٢٥

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۵

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ – ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج – نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. (۱۳۶۰).

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=(۱۳۶۱)).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب الإمامه

أبواب خلقهم و طينتهم و أرواحهم صلوات الله عليهم

باب ۱ بدو أرواحهم و أنوارهم و طينتهم عليهم السلام و أنهم من نور واحد

«۱»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ:

دَخَلَ ابْنُ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی (۱) عَلَی الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُ أَبْلَغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِکَ أَنْ تَدَّعِیَ مَا ادَّعَی أَبُوکَ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَکَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَیْتَکَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی عِمْرَانَ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً فَوَهَبَ لَهُ مَرْیَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْیَمَ عِیسَی- فَعِیسَی مِنْ مَرْیَمَ وَ مَرْیَمُ مِنْ عِیسَی وَ مَرْیَمُ وَ عِیسَی شَیْ ءٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِی وَ أَبِی مِنِّی وَ أَنَا وَ أَبِی شَیْ ءٌ وَاحِدٌ (۲).

فس، تفسیر القمی أبی عن داود النهدی قال دخل أبو سعید المکاری و ذکر مثله (۳).

«۲»-ختص، الإختصاص عَنْهُمْ علیهم السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا قَبْلَ الْخَلْقِ بِأَلْفَیْ أَلْفِ عَامٍ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِکَةُ لِتَسْبِیحِنَا (۴).

۱- لعل الصحیح: أبو سعید المکاری.

۲- معانی الأخبار: ۶۵ و ۶۶.

۳- تفسیر القمّیّ: ۵۵۱.

۴- الاختصاص ...

«۳»-كِتَابُ فَضَائِلِ الشِّيعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ كُنَّا فِی سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُسَبِّحُ الْمَلَائِكَهُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ وَ لَمْ يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتِ الْمَلَائِكَهُ كُلُّهُمْ إِلَّا إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ أَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ أَيْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَكْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِی سُرَادِقِ الْعَرْشِ فَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ الَّذِی يُؤْتَى مِنْهُ بِنَا يَهْتَدِی الْمُهْتَدُونَ فَمَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ أَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَ أَسْكَنَهُ نَارَهُ وَ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلِدُهُ (۱).

«۴»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَبِيصَهَ (۲) بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام وَ عِنْدَهُ الدَّوْسُ بْنُ أَبِی الدَّوْسِ وَ ابْنُ ظَبْيَانَ وَ الْقَاسِمُ الصَّيْرَفِيُّ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ أَتَيْتُكَ مُسْتَفِيداً قَالَ سَلْ وَ أَوْجِزْ قُلْتُ أَيْنَ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِيَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّهً أَوْ ظُلْمَهً وَ نُوراً قَالَ يَا قَبِيصَهُ لِمَ سَأَلْتَنَا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِی مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدِ اكْتُتِمَ وَ بُغْضَنَا قَدْ فَشَا وَ أَنَّ لَنَا أَعْدَاءً مِنَ الْجِنِّ يُخْرِجُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَ إِنَّ الْحِيطَانَ لَهَا آذَانٌ كَآذَانِ النَّاسِ قَالَ قُلْتُ قَدْ سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ يَا قَبِيصَهُ كُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِخَمْسَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَرَّغَنَا فِی صُلْبِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا مِنْ صُلْبٍ طَاهِرٍ إِلَى رَحِمٍ مُطَهَّرٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَنَحْنُ عُرْوَهُ اللَّهِ الْوُثْقَى مَنِ اسْتَمْسَكَ بِنَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَى لَا نُدْخِلُهُ (۳) فِی بَابِ ضَلَالٍ وَ لَا نُخْرِجُهُ مِنْ بَابِ هُدًى وَ نَحْنُ رُعَاهُ شَمْسِ اللَّهِ وَ نَحْنُ

۱- فضائل الشیعه: ۷ و ۸. و الآیه فی ص: ۷۵.

۲- فی المصدر: (فیضه) بالفاء و كذا فیما یأتی.

۳- أی لا ندخل من استمسک بنا فی باب ضلاله.

عِتْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ الْقُبَّهُ الَّتِی طَالَتْ أَطْنَابُهَا وَ اتَّسَعَ فِنَاؤُهَا مَنْ ضَوَی إِلَیْنَا نَجَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا هَوَی إِلَی النَّارِ قُلْتُ لِوَجْهِ رَبِّیَ الْحَمْدُ (۱).

بیان: رعاه شمس الله أی نرعیها (۲) ترقبا لأوقات الفرائض و النوافل و یحتمل أن یراد بها النبی صلی الله علیه و آله و ضوی إلیه کرمی أوی إلیه و انضم.

«۵»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ الْمِعْرَاجِ، عَنْ رِجَالِهِ إِلَی ابْنِ عَبَّاسٍ (۳) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یُخَاطِبُ عَلِیّاً علیه السلام وَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ وَ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ فَخَلَقَنِی وَ خَلَقَکَ رُوحَیْنِ مِنْ نُورِ جَلَالِهِ فَکُنَّا أَمَامَ عَرْشِ رَبِّ الْعَالَمِینَ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُحَمِّدُهُ وَ نُهَلِّلُهُ وَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ آدَمَ خَلَقَنِی وَ إِیَّاکَ مِنْ طِینَهٍ وَاحِدَهٍ مِنْ طِینَهِ عِلِّیِّینَ وَ عَجَنَنَا بِذَلِکَ النُّورِ وَ غَمَسَنَا فِی جَمِیعِ الْأَنْوَارِ وَ أَنْهَارِ الْجَنَّهِ ثُمَّ خَلَقَ آدَمَ وَ اسْتَوْدَعَ صُلْبَهُ تِلْکَ الطِّینَهَ وَ النُّورَ فَلَمَّا خَلَقَهُ اسْتَخْرَجَ ذُرِّیَّتَهُ مِنْ ظَهْرِهِ فَاسْتَنْطَقَهُمْ وَ قَرَّرَهُمْ (۴) بِالرُّبُوبِیَّهِ فَأَوَّلُ خَلْقٍ (۵) إِقْرَاراً بِالرُّبُوبِیَّهِ أَنَا وَ أَنْتَ وَ النَّبِیُّونَ عَلَی قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ وَ قُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی صَدَقْتُمَا وَ أَقْرَرْتُمَا یَا مُحَمَّدُ وَ یَا عَلِیُّ وَ سَبَقْتُمَا خَلْقِی إِلَی طَاعَتِی وَ کَذَلِکَ کُنْتُمَا فِی سَابِقِ عِلْمِی فِیکُمَا فَأَنْتُمَا صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ ذُرِّیَّتِکُمَا وَ شِیعَتُکُمَا وَ کَذَلِکَ خَلَقْتُکُمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ فَکَانَتِ الطِّینَهُ فِی صُلْبِ آدَمَ وَ نُورِی وَ نُورُکَ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَمَا زَالَ ذَلِکَ النُّورُ یَنْتَقِلُ بَیْنَ أَعْیُنِ النَّبِیِّینَ وَ الْمُنْتَجَبِینَ حَتَّی وَصَلَ النُّورُ وَ الطِّینَهُ إِلَی صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَافْتَرَقَ نِصْفَیْنِ فَخَلَقَنِیَ اللَّهُ مِنْ نِصْفِهِ وَ اتَّخَذَنِی نَبِیّاً وَ رَسُولًا وَ خَلَقَکَ مِنَ النِّصْفِ

۱- تفسیر فرات: ۲۰۷ و ۲۰۸.

۲- فی النسخه المصحّحه: مرعاها.

۳- فی المصدر: مرفوعا عن ابن عبّاس.

۴- فی المصدر: و قررهم بدینه.

۵- فاول خلق اللّه خ ل. أقول: فی المصدر: فاول من خلقه فاقر له بالربوبیه.

الْآخِرِ فَاتَّخَذَکَ خَلِیفَهً (۱) وَ وَصِیّاً وَ وَلِیّاً فَلَمَّا کُنْتُ مِنْ عَظَمَهِ رَبِّی کَقَابِ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی قَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ مَنْ أَطْوَعُ خَلْقِی لَکَ فَقُلْتُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتَّخِذْهُ خَلِیفَهً وَ وَصِیّاً فَقَدِ اتَّخَذْتُهُ صَفِیّاً وَ وَلِیّاً یَا مُحَمَّدُ کَتَبْتُ اسْمَکَ وَ اسْمَهُ عَلَی عَرْشِی مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَ الْخَلْقَ مَحَبَّهً مِنِّی لَکُمَا وَ لِمَنْ أَحَبَّکُمَا وَ تَوَلَّاکُمَا وَ أَطَاعَکُمَا فَمَنْ أَحَبَّکُمَا وَ أَطَاعَکُمَا وَ تَوَلَّاکُمَا کَانَ عِنْدِی مِنَ الْمُقَرَّبِینَ وَ مَنْ جَحَدَ وَلَایَتَکُمَا وَ عَدَلَ عَنْکُمَا کَانَ عِنْدِی مِنَ الْکَافِرِینَ الضَّالِّینَ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ فَمَنْ ذَا یَلِجُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ وَ طِینَهٍ وَاحِدَهٍ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ وُلْدُکَ وُلْدِی وَ شِیعَتُکُمْ شِیعَتِی وَ أَوْلِیَاؤُکُمْ أَوْلِیَائِی وَ أَنْتُمْ مَعِی غَداً فِی الْجَنَّهِ (۲).

«۶»-کِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَیْمَانَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ کِتَابِ الْمِعْرَاجِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ظُهَیْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَاشِدٍ وَ الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بِشْرٍ عَنْ لَیْثِ بْنِ أَبِی سُلَیْمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ ثُمَّ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ یَقُولُ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ مِثْلَ مَا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِ وَ وُلْدُکَ وُلْدِی وَ شِیعَتُکَ شِیعَتِی وَ أَوْلِیَاؤُکَ أَوْلِیَائِی وَ هُمْ مَعَکَ غَداً فِی الْجَنَّهِ جِیرَانِی (۳).

«۷»-وَ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ کِتَابِ مَنْهَجِ التَّحْقِیقِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ رَفَعَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ نُوراً مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَهِیَ أَرْوَاحُنَا فَقِیلَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عُدَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَمَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ نُوراً فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ وَ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ ثُمَّ عَدَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ

۱- خلیفه علی خلقه خ ل.

۲- کنز الفوائد: ۳۷۴ و ۳۷۵.

۳- المحتضر: ۱۲۹.

ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْأَوْصِيَاءُ الْخُلَفَاءُ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ نَبِيَّنَا وَ نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مَنْبِتُ الرَّحْمَهِ وَ مَعْدِنُ الْحِكْمَهِ وَ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَهِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَهِ وَ مَوْضِعُ سِرِّ اللَّهِ وَ وَدِيعَهُ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي عِبَادِهِ وَ حَرَمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ وَ عَهْدُهُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ فَمَنْ وَفَى بِعَهْدِنَا فَقَدْ وَفَى بِعَهْدِ اللَّهِ وَ مَنْ خَفَرَهُ (۱) فَقَدْ خَفَرَ ذِمَّهَ اللَّهِ وَ عَهْدَهُ عَرَفَنَا مَنْ عَرَفَنَا وَ جَهِلَنَا مَنْ جَهِلَنَا نَحْنُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِمَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ وَ اللَّهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَ صَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا وَ جَعَلَنَا عَيْنَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَ لِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ وَ يَدَهُ الْمَبْسُوطَهَ عَلَيْهِمْ بِالرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ وَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَ بَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَ تَرَاجِمَهَ وَحْيِهِ وَ أَعْلَامَ دِينِهِ وَ الْعُرْوَهَ الْوُثْقَى وَ الدَّلِيلَ الْوَاضِحَ لِمَنِ اهْتَدَى وَ بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَ أَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَ جَرَتِ الْأَنْهَارُ وَ نَزَلَ الْغَيْثُ مِنَ السَّمَاءِ وَ نَبَتَ عُشْبُ الْأَرْضِ وَ بِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّهُ وَ لَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللَّهُ وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا وَصِيَّهٌ سَبَقَتْ وَ عَهْدٌ أُخِذَ عَلَيْنَا لَقُلْتُ قَوْلًا يَعْجَبُ مِنْهُ أَوْ يَذْهَلُ مِنْهُ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ (۲).

«۸»-وَ مِنْ كِتَابِ الْآلِ، لِابْنِ خَالَوَيْهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام تَبَخْتَرَا فِي الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً هُوَ أَحْسَنُ مِنَّا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ائْتِنِي بِعَبْدَتِيَ الَّتِي فِي جَنَّهِ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فَلَمَّا دَخَلَا الْفِرْدَوْسَ نَظَرَا إِلَى جَارِيَهٍ عَلَى دُرْنُوكٍ (۳) مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّهِ عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنْ نُورٍ وَ فِي أُذُنَيْهَا قُرْطَانِ مِنْ نُورٍ قَدْ أَشْرَقَتِ الْجِنَانُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا قَالَ آدَمُ حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَهُ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتِ الْجِنَانُ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهَا فَقَالَ هَذِهِ فَاطِمَهُ (۴) بِنْتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله نَبِيٍّ مِنْ وُلْدِكَ يَكُونُ فِي آخِرِ

۱- أی و من نقض عهدنا فقد نقض عهد اللّه و غدر به.

۲- المحتضر: ۱۲۹.

۳- الدرنوك: نوع من البسط له خمل.

۴- لعل المراد مثالها النوریّ.

الزَّمَانِ قَالَ فَمَا هَذَا التَّاجُ الَّذِی عَلَی رَأْسِهَا قَالَ بَعْلُهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ فَمَا الْقُرْطَانِ اللَّذَانِ فِی أُذُنَیْهَا قَالَ وَلَدَاهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ قَالَ حَبِیبِی جَبْرَئِیلُ أَ خُلِقُوا قَبْلِی قَالَ هُمْ مَوْجُودُونَ فِی غَامِضِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ بِأَرْبَعَهِ آلَافِ سَنَهٍ (۱).

«۹»-وَ مِنْ کِتَابِ السَّیِّدِ حَسَنِ بْنِ کَبْشٍ، مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الْمُقْتَضَبِ وَ وَجَدْتُهُ فِی الْمُقْتَضَبِ أَیْضاً مُسْنَداً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ یَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً وَ لَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً قَالَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنَ الْکِتَابَیْنِ (۲) قَالَ یَا سَلْمَانُ فَهَلْ عَلِمْتَ نُقَبَائِیَ الِاثْنَیْ عَشَرَ الَّذِینَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْإِمَامَهِ مِنْ بَعْدِی فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ یَا سَلْمَانُ خَلَقَنِیَ اللَّهُ مِنْ صَفَاءِ نُورِهِ فَدَعَانِی فَأَطَعْتُهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِی عَلِیّاً فَدَعَاهُ إِلَی طَاعَتِهِ فَأَطَاعَهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِی وَ نُورِ عَلِیٍّ علیه السلام فَاطِمَهَ فَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ وَ خَلَقَ مِنِّی وَ مِنْ عَلِیٍّ وَ مِنْ فَاطِمَهَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ فَدَعَاهُمَا فَأَطَاعَاهُ فَسَمَّانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسَهِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِیُّ وَ هَذَا عَلِیٌّ وَ اللَّهُ فَاطِرٌ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ اللَّهُ الْإِحْسَانُ (۳) وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَیْنُ- ثُمَّ خَلَقَ مِنْ نُورِ الْحُسَیْنِ تِسْعَهَ أَئِمَّهٍ فَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِیَّهً أَوْ أَرْضاً مَدْحِیَّهً أَوْ هَوَاءً أَوْ مَاءً أَوْ مَلَکاً أَوْ بَشَراً وَ کُنَّا بِعِلْمِهِ أَنْوَاراً نُسَبِّحُهُ وَ نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِیعُ فَقَالَ سَلْمَانُ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَا لِمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ یَا سَلْمَانُ مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَ اقْتَدَی بِهِمْ فَوَالَی وَلِیَّهُمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فَهُوَ وَ اللَّهِ مِنَّا یَرِدُ حَیْثُ نَرِدُ وَ یَسْکُنُ حَیْثُ نَسْکُنُ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ یَکُونُ إِیمَانٌ بِهِمْ بِغَیْرِ

۱- المحتضر: ۱۳۱ و ۱۳۲.

۲- أی التوراه و الإنجیل.

۳- لعل الصحیح: و اللّه ذو الاحسان، او قدیم الاحسان.

مَعْرِفَتِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ فَقَالَ لَا يَا سَلْمَانُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِي بِهِمْ قَالَ قَدْ عَرَفْتَ إِلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ ابْنُهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانُ اللَّهِ الصَّادِقُ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاظِمُ غَيْظَهُ صَبْراً فِي اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتُ الْأَمِينُ الْعَسْكَرِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ حُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِيُّ النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ فَسَكَتُّ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي بِإِدْرَاكِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ مُدْرِكُهُمْ وَ أَمْثَالُكَ وَ مَنْ تَوَلَّاهُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ قَالَ سَلْمَانُ فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيراً ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُؤَجَّلٌ فِيَّ إِلَى أَنْ أُدْرِكَهُمْ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ اقْرَأْ فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً (١) قَالَ سَلْمَانُ فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَ شَوْقِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِعَهْدٍ مِنْكَ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّداً إِنَّهُ بِعَهْدٍ مِنِّي وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ تِسْعَةِ أَئِمَّةٍ وَ كُلِّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَ مَظْلُومٍ فِينَا إِي وَ اللَّهِ يَا سَلْمَانُ ثُمَّ لَيُحْضَرَنَّ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً وَ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَ الأوثار (٢) (الْأَوْتَارِ) وَ التُّرَاثِ وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً وَ نَحْنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (٣) قَالَ سَلْمَانُ فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ

١- الإسراء: ۵ و ۶.

٢- هكذا في الكتاب و لعلّ الصحيح: الآثار: او الأثآر جمع الثأر و هو أن تطلب المكافاه بجنايه جنيت عليك.

٣- القصص: ۵ و ۶.

وَ مَا يُبَالِي سَلْمَانُ مَتَى لَقِيَ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَهُ (۱).

«۱۰»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّا وَ شِيعَتَنَا خُلِقْنَا مِنْ طِينَةٍ مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خُلِقَ عَدُوُّنَا مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (۲).

بیان: قال الجزری فیه من شرب الخمر سقاه الله من طینه الخبال یوم القیامه جاء تفسیره فی الحدیث أن الخبال عصاره أهل النار و الخبال فی الأصل الفساد و یکون فی الأفعال و الأبدان و العقول.

«۱۱»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بِشْرِ بْنِ (أَبِي عُقْبَةَ) (عَنْ) أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله مِنْ طِينَةٍ مِنْ جَوْهَرَةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ إِنَّهُ كَانَ لِطِينَتِهِ نَضْحٌ فَجَبَلَ طِينَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام مِنْ نَضْحِ طِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ لِطِينَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام نَضْحٌ فَجَبَلَ طِينَتَنَا مِنْ فَضْلِ طِينَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ كَانَتْ لِطِينَتِنَا نَضْحٌ فَجَبَلَ طِينَةَ شِيعَتِنَا مِنْ نَضْحِ طِينَتِنَا فَقُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا وَ قُلُوبُنَا تَعْطِفُ عَلَيْهِمْ تَعَطُّفَ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ وَ نَحْنُ خَيْرٌ لَهُمْ وَ هُمْ خَيْرٌ لَنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ لَنَا خَيْرٌ وَ نَحْنُ لَهُ خَيْرٌ (۳).

«۱۲»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَبِي الْحَجَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا أَبَا الْحَجَّاجِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ طِينَةِ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَةٍ فَوْقِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ شِيعَتَنَا مِنْ طِينَةٍ دُونِ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَةِ عِلِّيِّينَ فَقُلُوبُ شِيعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ طِينِ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينٍ أَخْبَثَ مِنْ ذَلِكَ وَ خَلَقَ شِيعَتَهُمْ مِنْ طِينٍ دُونَ طِينِ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينِ سِجِّينٍ فَقُلُوبُهُمْ مِنْ أَبْدَانِ أُولَئِكَ وَ كُلُّ قَلْبٍ يَحِنُّ إِلَى بَدَنِهِ (۴).

بیان: قال الفیروزآبادی سجین کسکین الدائم و الشدید و موضع فیه

۱- المحتضر: ۱۵۲ و ۱۵۳.

۲- أمالی ابن الشیخ: ۹۲.

۳- بصائر الدرجات: ۵.

۴- بصائر الدرجات: ۵.

كتاب الفجار و واد فى جهنم أعاذنا الله منها أو حجر فى الأرض السابعه.

«۱۳»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَازِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَهِ الْجَنَّهِ وَ خَلَقَ النَّاصِبَ مِنْ طِينَهِ النَّارِ وَ قَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً طَيَّبَ رُوحَهُ وَ جَسَدَهُ فَلَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا عَرَفَهُ وَ لَا يَسْمَعُ شَيْئاً مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْكَرَهُ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الطِّينَاتُ ثَلَاثَهٌ طِينَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنُ مِنْ تِلْكَ الطِّينَهِ إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ هُمْ صَفْوَتُهَا وَ هُمُ الْأَصْلُ وَ لَهُمْ فَضْلُهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْفَرْعُ مِنْ طِينٍ لازِبٍ كَذَلِكَ لَا يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ شِيعَتِهِمْ وَ قَالَ طِينَهُ النَّاصِبِ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَ أَمَّا الْمُسْتَضْعَفُونَ فَ مِنْ تُرابٍ لَا يَتَحَوَّلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيمَانِهِ وَ لَا نَاصِبٌ عَنْ نَصْبِهِ وَ لِلَّهِ الْمَشِيَّهُ فِيهِمْ جَمِيعاً (۱).

بيان: الظاهر أن الضمير فى قوله علیه السلام فيهم راجع إلى الجميع و يحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنه علیه السلام لما ذكر حال الفريقين فالظاهر أن هذا حال الفريق الثالث لكن قوله جميعا يأبى عن ذلك و ليس فى الكافى و لعله زيد من النساخ.

ثم اعلم أن هذا الخبر يدل على وجه جمع بين الآيات الوارده فى طينه آدم علیه السلام و وصفها مره باللازب و مره بالحمإ المسنون و مره بالطين مطلقا بأن تكون تلك الطينات أجزاء لطينه آدم بسبب الاختلاف الذى يكون فى أولاده فاللازب طينه الشيعه من لزب بمعنى لصق لأنها تلصق و تلحق بطينه أئمتهم علیهم السلام أو بمعنى صلب فإنهم المتصلبون فى دينهم و الحمأ المسنون أى الطين الأسود المتغير المنتن طينه الكفار و المخالفين و الطين البحت طينه المستضعفين و قد مر القول فى تلك الأخبار فى كتاب العدل و كتاب قصص الأنبياء علیهم السلام.

«۱۴»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى (۲) عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِی نَهْشَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

ص: ۹

۱- بصائر الدرجات: ۶.

۲- فى المصدر: أحمد بن محمّد.

عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا مِنْهُ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِی إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِی عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِی إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِی سِجِّينٍ وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ (۱)

بيان: اعلم أن المفسرين اختلفوا فی تفسير عليين فقيل هی مراتب عاليه محفوفه بالجلاله أو السماء السابعه أو سدره المنتهی أو الجنه أو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبه فيه و قال الفراء أی فی ارتفاع بعد ارتفاع لا غايه له و السجين الأرض السابعه أو أسفل منها أو جب فی جهنم و قال أبو عبيده هو فعيل من السجن.

فالمعنی أن كتابه أعمالهم أو ما يكتب منها فی عليين أی فی دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم فی تلك الأمكنه الشريفه و علی الأخير فيه حذف مضاف أی و ما أدراك ما كتاب عليين هذا ما قيل فی الآيه و أما استشهاده عليه السلام بها فهو إما لمناسبه كون كتاب أعمالهم فی مكان أخذ منه طينتهم أو هو مبنی علی كون المراد بكتابهم أرواحهم إذ هی محل لارتسام علومهم.

«۱۵»-ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى (۲) عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّا وَ شِيعَتَنَا خُلِقْنَا مِنْ طِينَهٍ وَاحِدَهٍ وَ خُلِقَ عَدُوُّنَا مِنْ طِينَهِ خَبَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (۳)

۱- بصائر الدرجات، ۵. فی المطففين: ۷- ۹ و ۱۸- ۲۱.

۲- فی المصدر: أحمد بن محمّد.

۳- بصائر الدرجات: ۵.

«۱۶»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هَيْثَم عَنْ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیهما السلام فَقَالَ يَا جَابِرُ خُلِقْنَا نَحْنُ وَ مُحِبِّينَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ فَخُلِقْنَا نَحْنُ مِنْ أَعْلَاهَا وَ خُلِقَ محبينا (۱) (مُحِبُّونَا) مِنْ دُونِهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْتَفَّتِ (۲) الْعُلْيَا بِالسُّفْلَى وَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ضَرَبْنَا بِأَيْدِينَا إِلَى حُجْزَةِ نَبِيِّنَا وَ ضَرَبَ أَشْيَاعُنَا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى حُجْزَتِنَا فَأَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ أَيْنَ تَرَى يُصَيِّرُ ذُرِّيَّتُهُ مُحِبِّيهَا فَضَرَبَ جَابِرٌ يَدَهُ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ دَخَلْنَاهَا وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ ثَلَاثاً (۳).

«۱۷»-یر، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ (۴) الْهَاشِمِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ (۵) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَجَنَ طِينَتَنَا وَ طِينَةَ شِيعَتِنَا فَخَلَطَنَا بِهِمْ وَ خَلَطَهُمْ بِنَا فَمَنْ كَانَ فِي خَلْقِهِ شَيْءٌ مِنْ طِينَتِنَا حَنَّ إِلَيْنَا فَأَنْتُمْ وَ اللَّهِ مِنَّا (۶).

«۱۸»-یر، بصائر الدرجات بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَيْمُونٍ (۷) عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ مُحِبِّينَا مِنْ دُونِ مَا خَلَقَنَا مِنْهُ وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ مُحِبِّيهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ فَلِذَلِكَ يَهْوِي كُلٌّ إِلَى كُلٍّ (۸)

«۱۹»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ

۱- فی نسخه من الکتاب و المصدر: محبونا.

۲- فی نسخه: التقت.

۳- بصائر الدرجات: ۶.

۴- فی نسخه: عن الحسن بن محمّد الهاشمی.

۵- فی نسخه و فی المصدر: حنان بن منذر.

۶- بصائر الدرجات: ۶.

۷- الحسن بن شمون خ ل.

۸- بصائر الدرجات: ۶.

أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ فِيهِ مِيثَاقَهُمْ وَ قَالَ خُلِقْنَا نَحْنُ وَ شِيعَتُنَا مِنْ طِينَهٍ مَخْزُونَهٍ لَا يَشِذُّ مِنْهَا شَاذٌّ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۱).

«۲۰»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَی (۲) عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْمُؤْمِنُ مِنْ طِينَهِ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام قَالَ نَعَمْ (۳).

«۲۱»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عِتْرَتَهُ مِنْ طِينَهِ الْعَرْشِ فَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَ لَا يَزِيدُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ (۴).

«۲۲»-یر، بصائر الدرجات يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَی عَنْ زِيَادٍ الْعَبْدِيِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَی الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَا وَ أَبِی عِيسَی فَقَالَ لَهُ أَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَلْمَانُ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَيْ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ أَيْ مِنْ وُلْدِ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ إِنِّی لَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ فَاعْرِفْهُ يَا عِيسَی فَإِنَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَی صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ طِينَتَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ طِينَهَ شِيعَتِنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَهُمْ مِنَّا وَ خَلَقَ طِينَهَ عَدُوِّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ طِينَهَ شِيعَتِهِمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ هُمْ مِنْهُمْ وَ سَلْمَانُ خَيْرٌ مِنْ لُقْمَانَ (۵).

«۲۳»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی خَلَقَ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ مِنْ طِينَهِ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ مِنْ طِينَهٍ فَوْقَ ذَلِكَ وَ خَلَقَ شِيعَتَهُمْ مِنْ طِينَهِ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِنْ طِينَهٍ فَوْقَ عِلِّيِّينَ (۶).

«۲۴»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی يَحْيَی الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ

۱- بصائر الدرجات: ۶.

۲- فی المصدر: أحمد بن محمّد.

۳- بصائر الدرجات: ۶ و ۷.

۴- بصائر الدرجات: ۶ و ۷.

۵- بصائر الدرجات: ۶ و ۷.

۶- بصائر الدرجات: ۶ و ۷.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام خَلَقَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَنَا مِنْ فَوْقِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَمِنْ أَجَلِ تِلْكَ الْقَرَابَهِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ قُلُوبُهُمْ تَحِنُّ إِلَيْنَا (۱).

بیان: الحنین الشوق و توقان النفس تقول منه حن إلیه یحن حنینا فهو حان ذکره الجوهری.

و فی الکافی و من أجل ذلک القرابه بیننا و بینهم و قلوبهم (۲).

«۲۵»-یر، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُضَارِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وَ جَعَلَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِمَّا جَعَلَنَا مِنْهُ وَ مِنْ ثَمَّ تَحِنُّ أَرْوَاحُهُمْ إِلَيْنَا وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ مِنْ ثَمَّ تَهْوِي أَرْوَاحُهُمْ إِلَيْهِمْ (۳).

«۲۶»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ إِسْحَاقَ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ خَلَقَنَا اللَّهُ (۴) مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا (۵) مِنْ طِينَهٍ مَخْزُونَهٍ مَكْنُونَهٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقاً وَ بَشَراً نُورَانِيِّينَ (۶) لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِيباً وَ خَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِنَا (۷) وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَهٍ مَخْزُونَهٍ مَكْنُونَهٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ

۱- بصائر الدرجات: ۷.

۲- أصول الکافی ۱: ۳۸۹.

۳- بصائر الدرجات: ۷.

۴- أی خلق اللّه ارواحنا.

۵- لعل المراد الصوره المثالیه.

۶- نیرا خ ل.

۷- أی من فاضل طینه أبداننا.

الطِّينَه وَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِی مِثْلِ ذَلِکَ الَّذِی خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِیباً إِلَّا الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ فَلِذَلِکَ صِرْنَا نَحْنُ وَ هُمُ النَّاسَ وَ (۱) سَائِرُ النَّاسِ هَمَجاً فِی النَّارِ وَ إِلَی النَّارِ (۲).

توضیح: فی القاموس الهمج محرکه ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم و الحمیر و الغنم المهزوله و الحمقی انتهی.

أقول: لعل وجه تشبیههم بالهمج ازدحامهم دفعه علی کل ناعق و تفرقهم عنه بأدنی سبب کما أنها تتفرق بمذبه و المراد بالناس أولا الإنسان بحقیقه الإنسانیه و به ثانیا ما یطلق علیه الإنسان.

«۲۷»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَأُحِبُّکَ فِی اللَّهِ وَ أُحِبُّکَ فِی السِّرِّ کَمَا أُحِبُّکَ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ أَدِینُ اللَّهَ بِوَلَایَتِکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَدِینُ بِهَا فِی الْعَلَانِیَهِ وَ بِیَدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عُودٌ فَطَأْطَأَ بِهِ رَأْسَهُ ثُمَّ نَکَتَ (۳) بِعُودِهِ فِی الْأَرْضِ سَاعَهً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَدَّثَنِی بِأَلْفِ حَدِیثٍ لِکُلِّ حَدِیثٍ أَلْفُ بَابٍ وَ إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِینَ تَلْتَقِی فِی الْهَوَاءِ فَتَشَامُّ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَ مَا تَنَاکَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ وَیْحَکَ لَقَدْ کَذَبْتَ فَمَا أَعْرِفُ وَجْهَکَ فِی الْوُجُوهِ وَ لَا اسْمَکَ فِی الْأَسْمَاءِ قَالَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَیْهِ آخَرُ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی أُحِبُّکَ فِی اللَّهِ وَ أُحِبُّکَ فِی السِّرِّ کَمَا أُحِبُّکَ فِی الْعَلَانِیَهِ وَ أَدِینُ اللَّهَ بِوَلَایَتِکَ فِی السِّرِّ کَمَا أَدِینُ اللَّهَ بِهَا فِی الْعَلَانِیَهِ قَالَ فَنَکَتَ بِعُودِهِ الثَّانِیَهَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ إِنَّ طِینَتَنَا طِینَهٌ مَخْزُونَهٌ أَخَذَ اللَّهُ مِیثَاقَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ فَلَمْ یَشِذَّ مِنْهَا شَاذٌّ وَ لَا یَدْخُلُ مِنْهَا دَاخِلٌ مِنْ غَیْرِهَا اذْهَبْ وَ اتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً (۴) فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ یَا عَلِیُّ وَ اللَّهِ الْفَقْرُ أَسْرَعُ

۱- فی المصدر: و صار سائر الناس.

۲- بصائر الدرجات: ۷.

۳- نکت الأرض بقضیب او باصبعه: ضربها به حال التفکر فاثر فیها.

۴- إشاره الی ما سیبتلی بعده الشیعه من الفقر و الفاقه و ضیق المعیشه فی دوله المخالفین.

إِلَی مُحِبِّینَا مِنَ السَّیْلِ إِلَی بَطْنِ الْوَادِی (۱).

بیان: تشاما أی شم أحدهما الآخر

وَ قَالَ فِی النِّهَایَهِ فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَلْیُعِدَّ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً.

أی لیزهد فی الدنیا و لیصبر علی الفقر و القله و الجلباب الإزار و الرداء و قیل هو کالمقنعه تغطی به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها و جمعه جلابیب کنی به عن الصبر لأنه یستر الفقر کما یستر الجلباب البدن.

و قیل إنما کنی بالجلباب عن اشتماله بالفقر أی فلیلبس إزار الفقر و یکون منه علی حاله تعمه و تشمله لأن الغنی من أحوال أهل الدنیا و لا یتهیأ الجمع بین حب الدنیا و حب أهل البیت انتهی.

و فی القاموس الجلباب کسرداب و سنمار القمیص و ثوب واسع للمرأه دون الملحفه أو ما تغطی به ثیابها من فوق کالملحفه أو هو الخمار.

«۲۸»-ک، إکمال الدین الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْعُصْفُرِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ الْأَئِمَّهَ الْأَحَدَ عَشَرَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ أَرْوَاحاً فِی ضِیَاءِ نُورِهِ یَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُقَدِّسُونَهُ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ الْهَادِیَهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (۲).

«۲۹»-ک، إکمال الدین ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ نُوراً قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فَهِیَ أَرْوَاحُنَا فَقِیلَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنِ الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ علیه السلام آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِی یَقُومُ

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۵.

۲- اکمال الدین: ۱۸۴.

بَعْدَ غَیْبَتِهِ فَیَقْتُلُ الدَّجَّالَ وَ یُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ کُلِّ جَوْرٍ وَ ظُلْمٍ (۱).

«۳۰»-مِنْ کِتَابِ رِیَاضِ الْجِنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ الْفَارِسِیِّ بِحَذْفِ الْأَسَانِیدِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: بَیْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَّی صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ اسْتَوَی فِی مِحْرَابِهِ کَالْبَدْرِ فِی تَمَامِهِ فَقُلْنَا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُفَسِّرَ لَنَا هَذِهِ الْآیَهَ قَوْلَهُ تَعَالَی فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ (۲) فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا النَّبِیُّونَ فَأَنَا وَ أَمَّا الصِّدِّیقُونَ فَعَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ أَمَّا الشُّهَدَاءُ فَعَمِّی حَمْزَهُ- وَ أَمَّا الصَّالِحُونَ فَابْنَتِی فَاطِمَهُ وَ وَلَدَاهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ فَنَهَضَ الْعَبَّاسُ مِنْ زَاوِیَهِ الْمَسْجِدِ إِلَی بَیْنِ یَدَیْهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ أَنَا وَ أَنْتَ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ مِنْ یَنْبُوعٍ وَاحِدٍ قَالَ صلی الله علیه و آله وَ مَا وَرَاءَ ذَلِکَ یَا عَمَّاهْ قَالَ لِأَنَّکَ لَمْ تَذْکُرْنِی حِینَ ذَکَرْتَهُمْ وَ لَمْ تُشَرِّفْنِی حِینَ شَرَّفْتَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَمَّاهْ أَمَّا قَوْلُکَ أَنَا وَ أَنْتَ وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ مِنْ یَنْبُوعٍ وَاحِدٍ فَصَدَقْتَ وَ لَکِنْ خَلَقَنَا اللَّهُ نَحْنُ حَیْثُ لَا سَمَاءَ مَبْنِیَّهَ وَ لَا أَرْضَ مَدْحِیَّهَ وَ لَا عَرْشَ وَ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ کُنَّا نُسَبِّحُهُ حِینَ لَا تَسْبِیحَ وَ نُقَدِّسُهُ حِینَ لَا تَقْدِیسَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بَدْءَ الصَّنْعَهِ فَتَقَ نُورِی فَخَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ فَنُورُ الْعَرْشِ مِنْ نُورِی وَ نُورِی مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ أَنَا أَفْضَلُ مِنَ الْعَرْشِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَخَلَقَ مِنْهُ الْمَلَائِکَهَ فَنُورُ الْمَلَائِکَهِ مِنْ نُورِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ (۳) وَ نُورُ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ نُورُ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ فَتَقَ نُورَ ابْنَتِی فَاطِمَهَ مِنْهُ فَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِنْ نُورِ ابْنَتِی فَاطِمَهَ وَ نُورُ فَاطِمَهَ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ فَاطِمَهُ أَفْضَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ الْحَسَنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ فَنُورُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ مِنْ نُورِ الْحَسَنِ وَ نُورُ الْحَسَنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ ثُمَّ فَتَقَ نُورَ الْحُسَیْنِ فَخَلَقَ مِنْهُ الْجَنَّهَ وَ الْحُورَ الْعِینَ فَنُورُ الْجَنَّهِ وَ الْحُورِ

۱- اکمال الدین: ۱۹۲ و ۱۹۳.

۲- النساء: ۶۸.

۳- فی النسخه المصحّحه: فنور الملائکه من ابن أبی طالب.

الْعِینِ مِنْ نُورِ الْحُسَیْنِ وَ نُورُ الْحُسَیْنِ مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ الْحُسَیْنُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْحُورِ الْعِینِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الظُّلْمَهَ بِالْقُدْرَهِ فَأَرْسَلَهَا فِی سَحَائِبِ الْبَصَرِ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبَّنَا مُذْ عَرَفْنَا هَذِهِ الْأَشْبَاحَ مَا رَأَیْنَا سُوءاً فَبِحُرْمَتِهِمْ إِلَّا کَشَفْتَ مَا نَزَلَ بِنَا فَهُنَالِکَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی قَنَادِیلَ الرَّحْمَهِ وَ عَلَّقَهَا عَلَی سُرَادِقِ الْعَرْشِ فَقَالَتْ إِلَهَنَا لِمَنْ هَذِهِ الْفَضِیلَهُ وَ هَذِهِ الْأَنْوَارُ فَقَالَ هَذَا نُورُ أَمَتِی فَاطِمَهَ الزَّهْرَاءِ فَلِذَلِکَ سُمِّیَتْ أَمَتِیَ (۱) الزَّهْرَاءَ لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ بِنُورِهَا ظَهَرَتْ وَ هِیَ ابْنَهُ نَبِیِّی وَ زَوْجَهُ وَصِیِّی وَ حُجَّتِی عَلَی خَلْقِی أُشْهِدُکُمْ یَا مَلَائِکَتِی أَنِّی قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَ تَسْبِیحِکُمْ وَ تَقْدِیسِکُمْ لِهَذِهِ الْمَرْأَهِ وَ شِیعَتِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ نَهَضَ الْعَبَّاسُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ لَقَدْ جَعَلَکَ اللَّهُ حُجَّهً بَالِغَهً عَلَی الْعِبَادِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

«۳۱»-وَ بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً إِلَی جَابِرِ بْنِ یَزِیدَ الْجُعْفِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام یَا جَابِرُ کَانَ اللَّهُ وَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ وَ لَا مَعْلُومَ وَ لَا مَجْهُولَ فَأَوَّلُ مَا ابْتَدَأَ مِنْ خَلْقِ خَلَقَهُ أَنْ خَلَقَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ خَلَقَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ مَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَ عَظَمَتِهِ فَأَوْقَفَنَا أَظِلَّهً خَضْرَاءَ بَیْنَ یَدَیْهِ حَیْثُ لَا سَمَاءَ وَ لَا أَرْضَ وَ لَا مَکَانَ وَ لَا لَیْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ یَفْصِلُ نُورُنَا مِنْ نُورِ رَبِّنَا کَشُعَاعِ الشَّمْسِ مِنَ الشَّمْسِ نُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَی وَ نُقَدِّسُهُ وَ نَحْمَدُهُ وَ نَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ (۲) تَعَالَی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَخْلُقَ الْمَکَانَ فَخَلَقَهُ وَ کَتَبَ عَلَی الْمَکَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ- عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ وَصِیُّهُ بِهِ أَیَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْعَرْشَ فَکَتَبَ عَلَی سُرَادِقَاتِ الْعَرْشِ مِثْلَ ذَلِکَ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَکَتَبَ عَلَی أَطْرَافِهَا مِثْلَ ذَلِکَ ثُمَّ خَلَقَ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ فَکَتَبَ عَلَیْهَا مِثْلَ ذَلِکَ ثُمَّ خَلَقَ

۱- فی النسخه المصحّحه: (سمیت ابنتی الزهراء) و لعلّ فیه تصحیف.

۲- فی نسخه: ثم بدأ اللّه و تقدم معنی البداء فی کتاب التوحید.

الْمَلَائِکَهَ وَ أَسْکَنَهُمُ السَّمَاءَ ثُمَّ تَرَاءَی (۱) لَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی وَ أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیٍّ علیه السلام بِالْوَلَایَهِ فَاضْطَرَبَتْ فَرَائِصُ (۲) الْمَلَائِکَهِ فَسَخِطَ اللَّهُ عَلَی الْمَلَائِکَهِ وَ احْتَجَبَ عَنْهُمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِینَ یَسْتَجِیرُونَ اللَّهَ مِنْ سَخَطِهِ وَ یُقِرُّونَ بِمَا أَخَذَ عَلَیْهِمْ وَ یَسْأَلُونَهُ الرِّضَا فَرَضِیَ عَنْهُمْ بَعْدَ مَا أَقَرُّوا بِذَلِکَ وَ أَسْکَنَهُمْ بِذَلِکَ الْإِقْرَارِ السَّمَاءَ وَ اخْتَصَّهُمْ لِنَفْسِهِ وَ اخْتَارَهُمْ لِعِبَادَتِهِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی أَنْوَارَنَا أَنْ تُسَبِّحَ فَسَبَّحَتْ فَسَبَّحُوا (۳) بِتَسْبِیحِنَا وَ لَوْ لَا تَسْبِیحُ أَنْوَارِنَا مَا دَرَوْا کَیْفَ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ لَا کَیْفَ یُقَدِّسُونَهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْهَوَاءَ فَکَتَبَ عَلَیْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَصِیُّهُ بِهِ أَیَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ وَ أَسْکَنَهُمُ الْهَوَاءَ وَ أَخَذَ الْمِیثَاقَ مِنْهُمْ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیٍّ علیه السلام بِالْوَلَایَهِ فَأَقَرَّ مِنْهُمْ بِذَلِکَ مَنْ أَقَرَّ وَ جَحَدَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ فَأَوَّلُ مَنْ جَحَدَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَخُتِمَ لَهُ بِالشَّقَاوَهِ وَ مَا صَارَ إِلَیْهِ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی عَزَّ وَ جَلَّ أَنْوَارَنَا أَنْ تُسَبِّحَ فَسَبَّحَتْ فَسَبَّحُوا (۴) بِتَسْبِیحِنَا وَ لَوْ لَا ذَلِکَ مَا دَرَوْا کَیْفَ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَکَتَبَ عَلَی أَطْرَافِهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَصِیُّهُ بِهِ أَیَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ فَبِذَلِکَ یَا جَابِرُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِغَیْرِ عَمَدٍ وَ ثَبَتَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ علیه السلام مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ فَسَوَّاهُ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرِّیَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ فَأَخَذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ لَهُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ لِعَلِیٍّ علیه السلام بِالْوَلَایَهِ أَقَرَّ مِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ

۱- تراءی له: تصدی له لیراه، و المراد هاهنا أن اللّه عزّ و جلّ عرف نفسه لهم فعرفوه.

۲- الفرائص جمع الفریصه: اللحمه بین الجنب و الکتف، او بین الثدی و الکتف ترعد عند الفزع، و المراد أن الملائکه تزلزلوا فی قبول ذلک.

۳- أی الملائکه.

۴- أی الجن.

وَ جَحَدَ مَنْ جَحَدَ فَكُنَّا أَوَّلَ مَنْ أَقَرَّ بِذَلِكَ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عُلُوِّ شَأْنِي لَوْلَاكَ وَ لَوْ لَا عَلِيٌّ وَ عِتْرَتُكُمَا الْهَادُونَ الْمَهْدِيُّونَ الرَّاشِدُونَ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ وَ لَا الْمَكَانَ وَ لَا الْأَرْضَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ لَا الْمَلَائِكَةَ وَ لَا خَلْقاً يَعْبُدُنِي يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ خَلِيلِي وَ حَبِيبِي وَ صَفِيِّي وَ خِيَرَتِي مِنْ خَلْقِي أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَ أَوَّلُ مَنِ ابْتَدَأْتُ إِخْرَاجَهُ مِنْ خَلْقِي ثُمَّ مِنْ بَعْدِكَ الصِّدِّيقُ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيُّكَ بِهِ أَيَّدْتُكَ وَ نَصَرْتُكَ وَ جَعَلْتُهُ الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى وَ نُورَ أَوْلِيَائِي وَ مَنَارَ الْهُدَى ثُمَّ هَؤُلَاءِ الْهُدَاةُ الْمُهْتَدُونَ مِنْ أَجْلِكُمْ ابْتَدَأْتُ خَلْقَ مَا خَلَقْتُ وَ أَنْتُمْ خِيَارُ خَلْقِي فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِي خَلَقْتُكُمْ مِنْ نُورِ عَظَمَتِي وَ احْتَجْتُ (۱) بِكُمْ عَمَّنْ سِوَاكُمْ مِنْ خَلْقِي وَ جَعَلْتُكُمْ أُسْتَقْبَلُ (۲) بِكُمْ وَ أُسْأَلُ بِكُمْ فَكُلُّ شَيْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهِي وَ أَنْتُمْ وَجْهِي (۳) لَا تَبِيدُونَ وَ لَا تَهْلِكُونَ وَ لَا يَبِيدُ وَ لَا يَهْلِكُ مَنْ تَوَلَّاكُمْ وَ مَنِ اسْتَقْبَلَنِي (۴) بِغَيْرِكُمْ فَقَدْ ضَلَّ وَ هَوَى وَ أَنْتُمْ خِيَارُ خَلْقِي وَ حَمَلَةُ سِرِّي وَ خُزَّانُ عِلْمِي وَ سَادَةُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَبَطَ (۵) إِلَى الْأَرْضِ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَهْبَطَ أَنْوَارَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَهُ وَ أَوْقَفَنَا نُوراً صُفُوفاً بَيْنَ يَدَيْهِ (۶) نُسَبِّحُهُ فِي أَرْضِهِ كَمَا سَبَّحْنَاهُ فِي سَمَاوَاتِهِ وَ نُقَدِّسُهُ فِي

۱- هکذا فی المطبوع و النسخه المصحّحه، و فی نسخه اخری: احتجبت و لعله الصحیح أو: احتججت.

۲- استظهر فی الهامش انه مصحف: استقال.

۳- النسخه المصحّحه خالیه عن قوله: و أنتم وجهی.

۴- استظهر فی الهامش أنّه مصحف: و من استقالنی.

۵- فی النسخه المصحّحه: (اهبط) و لعله مصحف، أو الصحیح ما فی نسخه اخری: (اهبط إلی الارض ظللا من الغمام) ونسبه الهبوط الیه تعالی للتشریف وعظمه ما أهبط ، أو کنایه عن أمره وتوجهه إلی الارض لجعل الخلیفه فیه.

۶- کنایه عن قربهم المعنوی إلیه تعالی و کونهم فی هذا الحال أیضا مشمولین لرحمته و عنایته.

أَرْضِهِ كَمَا قَدَّسْنَاهُ فِی سَمَائِهِ وَ نَعْبُدُهُ فِی أَرْضِهِ كَمَا عَبَدْنَاهُ فِی سَمَائِهِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ إِخْرَاجَ ذُرِّيَّهِ آدَمَ علیه السلام لِأَخْذِ الْمِيثَاقِ سَلَكَ ذَلِكَ النُّورَ (۱) فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ مِنْ صُلْبِهِ يُلَبُّونَ فَسَبَّحْنَاهُ فَسَبَّحُوا بِتَسْبِيحِنَا وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَا دَرَوْا كَيْفَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ تَرَاءَى لَهُمْ بِأَخْذِ الْمِيثَاقِ مِنْهُمْ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ كُنَّا أَوَّلَ مَنْ قَالَ بَلَى عِنْدَ قَوْلِهِ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْهُمْ بِالنُّبُوَّهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لِعَلِيٍّ علیه السلام بِالْوَلَايَهِ فَأَقَرَّ مَنْ أَقَرَّ وَ جَحَدَ مَنْ جَحَدَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَنَحْنُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ وَ أَوَّلُ خَلْقٍ عَبَدَ اللَّهَ وَ سَبَّحَهُ وَ نَحْنُ سَبَبُ خَلْقِ الْخَلْقِ وَ سَبَبُ تَسْبِيحِهِمْ وَ عِبَادَتِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ الْآدَمِيِّينَ فَبِنَا عُرِفَ اللَّهُ وَ بِنَا وُحِّدَ اللَّهُ وَ بِنَا عُبِدَ اللَّهُ وَ بِنَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ بِنَا أَثَابَ مَنْ أَثَابَ وَ بِنَا عَاقَبَ مَنْ عَاقَبَ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۲) قَوْلَهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ (۳) فَرَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَوَّلُ مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ أَوْ شَرِيكٌ ثُمَّ نَحْنُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ أَوْدَعَنَا بِذَلِكَ النُّورِ صُلْبَ آدَمَ علیه السلام فَمَا زَالَ ذَلِكَ النُّورُ يَنْتَقِلُ مِنَ الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى صُلْبٍ وَ لَا اسْتَقَرَّ فِي صُلْبٍ إِلَّا تَبَيَّنَ عَنِ الَّذِی انْتَقَلَ مِنْهُ انْتِقَالُهُ وَ شَرَّفَ الَّذِی اسْتَقَرَّ فِيهِ حَتَّى صَارَ فِی صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَوَقَعَ بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ فَاطِمَهَ فَافْتَرَقَ النُّورُ جُزْءَيْنِ جُزْءٌ فِی عَبْدِ اللَّهِ وَ جُزْءٌ فِی أَبِی طَالِبٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ تَقَلُّبَكَ فِی السَّاجِدِينَ (۴) يَعْنِی فِی أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ وَ أَرْحَامِ نِسَائِهِمْ فَعَلَى هَذَا أَجْرَانَا اللَّهُ تَعَالَى فِی الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ وَ وَلَّدَنَا الْآبَاءُ وَ الْأُمَّهَاتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ علیه السلام.

۱- أی نورهم علیهم السلام.

۲- الصافّات: ۱۶۵ و ۱۶۶.

۳- الزخرف: ۸۱.

۴- الشعراء: ۲۱۹.

«۳۲»-وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام اتَّقُوا فِرَاسَهَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ علیه السلام لِأَنَّا خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ خُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ شُعَاعِ نُورِنَا فَهُمْ أَصْفِيَاءُ أَبْرَارٌ أَطْهَارٌ مُتَوَسِّمُونَ نُورُهُمْ يُضِي ءُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ كَالْبَدْرِ فِي اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ.

«۳۳»-وَ رَوَى صَفْوَانُ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَأَمَرَ نُورَيْنِ مِنْ نُورِهِ فَطَافَا حَوْلَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ مَرَّهً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَانِ نُورَانِ لِي مُطِيعَانِ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَصْفِيَاءَ مِنْ وُلْدِهِ علیه السلام وَ خَلَقَ مِنْ نُورِهِمْ شِيعَتَهُمْ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِ شِيعَتِهِمْ ضَوْءَ الْأَبْصَارِ.

«۳۴»-وَ سَأَلَ الْمُفَضَّلُ الصَّادِقَ علیه السلام مَا كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ قَالَ علیه السلام كُنَّا أَنْوَاراً حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ نُقَدِّسُهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَهَ فَقَالَ لَهُمْ سَبِّحُوا فَقَالُوا يَا رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا فَقَالَ لَنَا سَبِّحُوا فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَهُ بِتَسْبِيحِنَا أَلَا إِنَّا خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ خُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ النُّورِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ الْتَحَقَتِ السُّفْلَى بِالْعُلْيَا ثُمَّ قَرَنَ علیه السلام بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَى وَ قَالَ كَهَاتَيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا مُفَضَّلُ أَ تَدْرِي لِمَ سُمِّيَتِ الشِّيعَهُ شِيعَهً يَا مُفَضَّلُ شِيعَتُنَا مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْ شِيعَتِنَا أَ مَا تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ أَيْنَ تَبْدُو قُلْتُ مِنْ مَشْرِقٍ وَ قَالَ إِلَى أَيْنَ تَعُودُ قُلْتُ إِلَى مَغْرِبٍ قَالَ علیه السلام هَكَذَا شِيعَتُنَا مِنَّا بَدَءُوا وَ إِلَيْنَا يَعُودُونَ.

«۳۵»-وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ عَلِيٌّ نُوراً بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ.

«۳۶»-وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ ابْنُ بَابَوَيْهِ مَرْفُوعاً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَبْلَ الْمَخْلُوقَاتِ بِأَرْبَعَهَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ خَلَقَ مَعَهُ اثْنَيْ عَشَرَ حِجَاباً وَ الْمُرَادُ بِالْحُجُبِ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام.

«۳۷»-وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ

شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ تَعالَی مَا هُوَ فَقالَ نُورُ نَبِیِّکَ یَا جابِرُ خَلَقَهُ اللَّهُ ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ کُلَّ خَیْرٍ ثُمَّ أَقَامَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ فِی مَقَامِ الْقُرْبِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَهُ أَقْسَاماً فَخَلَقَ الْعَرْشَ مِنْ قِسْمٍ وَ الْکُرْسِیَّ مِنْ قِسْمٍ وَ حَمَلَهَ الْعَرْشِ وَ خَزَنَهَ الْکُرْسِیِّ مِنْ قِسْمٍ وَ أَقَامَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ فِی مَقَامِ الْحُبِّ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَهُ أَقْسَاماً فَخَلَقَ الْقَلَمَ مِنْ قِسْمٍ وَ اللَّوْحَ مِنْ قِسْمٍ وَ الْجَنَّهَ مِنْ قِسْمٍ وَ أَقَامَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ فِی مَقَامِ الْخَوْفِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَهُ أَجْزَاءً فَخَلَقَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ جُزْءٍ وَ الشَّمْسَ مِنْ جُزْءٍ وَ الْقَمَرَ وَ الْکَوَاکِبَ مِنْ جُزْءٍ وَ أَقَامَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ فِی مَقَامِ الرَّجَاءِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَعَلَهُ أَجْزَاءً فَخَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ جُزْءٍ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ مِنْ جُزْءٍ وَ الْعِصْمَهَ وَ التَّوْفِیقَ مِنْ جُزْءٍ وَ أَقَامَ الْقِسْمَ الرَّابِعَ فِی مَقَامِ الْحَیَاءِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَیْهِ بِعَیْنِ الْهَیْبَهِ فَرَشَحَ ذَلِکَ النُّورُ وَ قَطَرَتْ مِنْهُ مِائَهُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ قَطْرَهٍ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ کُلِّ قَطْرَهٍ رُوحَ نَبِیٍّ وَ رَسُولٍ ثُمَّ تَنَفَّسَتْ أَرْوَاحُ الْأَنْبِیَاءِ فَخَلَقَ اللَّهُ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَرْوَاحَ الْأَوْلِیَاءِ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِینَ.

«۳۸»-وَ یُؤَیِّدُ ذَلِکَ مَا رَوَاهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ (۱) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِی ابْتَدَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَ اشْتَقَّهُ مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِهِ فَأَقْبَلَ یَطُوفُ بِالْقُدْرَهِ حَتَّی وَصَلَ إِلَی جَلَالِ الْعَظَمَهِ فِی ثَمَانِینَ أَلْفَ سَنَهٍ ثُمَّ سَجَدَ لِلَّهِ تَعْظِیماً فَفَتَقَ مِنْهُ نُورَ عَلِیٍّ علیه السلام فَکَانَ نُورِی مُحِیطاً بِالْعَظَمَهِ وَ نُورُ عَلِیٍّ مُحِیطاً بِالْقُدْرَهِ ثُمَّ خَلَقَ الْعَرْشَ وَ اللَّوْحَ وَ الشَّمْسَ وَ ضَوْءَ النَّهَارِ وَ نُورَ الْأَبْصَارِ وَ الْعَقْلَ وَ الْمَعْرِفَهَ وَ أَبْصَارَ الْعِبَادِ وَ أَسْمَاعَهُمْ وَ قُلُوبَهُمْ مِنْ نُورِی وَ نُورِی مُشْتَقٌّ مِنْ نُورِهِ فَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ وَ نَحْنُ الْآخِرُونَ وَ نَحْنُ السَّابِقُونَ وَ نَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَ نَحْنُ الشَّافِعُونَ وَ نَحْنُ کَلِمَهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ خَاصَّهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَحِبَّاءُ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَ نَحْنُ یَمِینُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ وَ نَحْنُ خَزَنَهُ وَحْیِ اللَّهِ وَ سَدَنَهُ (۲) غَیْبِ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَعْدِنُ التَّنْزِیلِ

۱- آل عمران: ۱۱۰.

۲- سدنه جمع سادن: البواب و الحاجب، فکما ان الحاجب یخبر عن الملک فهم أیضا یخبرون عن اللّه تعالی و عما هو یخفی علی الناس.

وَ مَعْنَی التَّأْوِیلِ وَ فِی أَبْیَاتِنَا هَبَطَ جَبْرَئِیلُ وَ نَحْنُ مَحَالُّ قُدْسِ اللَّهِ وَ نَحْنُ مَصَابِیحُ الحِکْمَهِ وَ نَحْنُ مَفَاتِیحُ الرَّحْمَهِ وَ نَحْنُ یَنَابِیعُ النِّعْمَهِ وَ نَحْنُ شَرَفُ الْأُمَّهِ وَ نَحْنُ سَادَهُ الْأَئِمَّهِ وَ نَحْنُ نَوَامِیسُ الْعَصْرِ وَ أَحْبَارُ الدَّهْرِ (۱) وَ نَحْنُ سَادَهُ الْعِبَادِ وَ نَحْنُ سَاسَهُ (۲) الْبِلَادِ وَ نَحْنُ الْکُفَاهُ وَ الْوُلَاهُ وَ الْحُمَاهُ وَ السُّقَاهُ وَ الرُّعَاهُ وَ طَرِیقُ النَّجَاهِ وَ نَحْنُ السَّبِیلُ وَ السَّلْسَبِیلُ (۳) وَ نَحْنُ النَّهْجُ الْقَوِیمُ وَ الطَّرِیقُ الْمُسْتَقِیمُ مَنْ آمَنَ بِنَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَنْ رَدَّ عَلَیْنَا رَدَّ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ شَکَّ فِینَا شَکَّ فِی اللَّهِ وَ مَنْ عَرَفَنَا عَرَفَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّی عَنَّا تَوَلَّی عَنِ اللَّهِ وَ مَنْ أَطَاعَنَا أَطَاعَ اللَّهَ وَ نَحْنُ الْوَسِیلَهُ إِلَی اللَّهِ وَ الْوُصْلَهُ إِلَی رِضْوَانِ اللَّهِ وَ لَنَا الْعِصْمَهُ وَ الْخِلَافَهُ وَ الْهِدَایَهُ وَ فِینَا النُّبُوَّهُ وَ الْوَلَایَهُ وَ الْإِمَامَهُ وَ نَحْنُ مَعْدِنُ الْحِکْمَهِ وَ بَابُ الرَّحْمَهِ وَ شَجَرَهُ الْعِصْمَهِ وَ نَحْنُ کَلِمَهُ التَّقْوَی وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَی وَ الْحُجَّهُ الْعُظْمَی وَ الْعُرْوَهُ الْوُثْقَی الَّتِی مَنْ تَمَسَّکَ بِهَا نَجَا (۴).

«۳۹»-أَقُولُ رَوَی الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، مِنْ کِتَابِ الْوَاحِدَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ تَفَرَّدَ فِی وَحْدَانِیَّتِهِ ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ فَصَارَتْ نُوراً ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِکَ النُّورِ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ عِتْرَتَهُ علیه السلام ثُمَّ تَکَلَّمَ بِکَلِمَهٍ فَصَارَتْ رُوحاً وَ أَسْکَنَهَا فِی ذَلِکَ النُّورِ وَ أَسْکَنَهُ فِی أَبْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ احْتَجَبَ بِنَا عَنْ خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِی ظِلٍّ عَرْشِهِ خَضْرَاءَ مُسَبِّحِینَ نُسَبِّحُهُ وَ نُقَدِّسُهُ حَیْثُ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا عَیْنَ تَطْرِفُ ثُمَّ خَلَقَ شِیعَتَنَا وَ إِنَّمَا سُمُّوا شِیعَهً لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا

۱- أی و نحن رؤساء العالم.

۲- الساسه جمع السائس: و هو من یدبر القوم و یتولی امرهم و یقوم بالسیاسه.والسیاسه : استصلاح الخلق بارشادهم إلی الطریق المنجی فی العاجل أو الاجل. والسیاسه المدنیه : تدبیر المعاش مع العموم علی سنن العدل والاستقامه.

۳- السلسبیل: الماء العذب السهل المساغ. اسم عین فی الجنه.

۴- ریاض الجنان: مخطوط، لم نظفر بنسخته.

مِنْ شُعَاعِ نُورِنَا.

«۴۰»-وَ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: دَخَلَتْ حَبَابَةُ الْوَالِبِيَّةُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَتْ أَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّ شَيْ ءٍ كُنْتُمْ فِي الْأَظِلَّهِ فَقَالَ عليه السلام كُنَّا نُوراً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ قَبْلَ خَلْقِ خَلْقِهِ فَلَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ سَبَّحْنَا فَسَبَّحُوا وَ هَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا وَ كَبَّرْنَا فَكَبَّرُوا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَهِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً (۱) الطَّرِيقَهُ حُبُّ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ الْمَاءُ الْغَدَقُ الْمَاءُ الْفُرَاتُ وَ هُوَ وَلَايَهُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«۴۱»-وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ شَجَرَهُ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنُ الرِّسَالَهِ وَ نَحْنُ عَهْدُ اللَّهِ وَ نَحْنُ ذِمَّهُ اللَّهِ لَمْ نَزَلْ أَنْوَاراً حَوْلَ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ فَيُسَبِّحُ أَهْلُ السَّمَاءِ لِتَسْبِيحِنَا فَلَمَّا نَزَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ سَبَّحْنَا فَسَبَّحَ أَهْلُ الْأَرْضِ فَكُلُّ عِلْمٍ خَرَجَ إِلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَمِنَّا وَ عَنَّا وَ كَانَ فِي قَضَاءِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ مُحِبٌّ لَنَا وَ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّهَ مُبْغِضٌ لَنَا لِأَنَّ اللَّهَ يَسْأَلُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَمَّا عَهِدَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَسْأَلُهُمْ عَمَّا قَضَى عَلَيْهِمْ.

«۴۲»-وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَرْحَباً بِمَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَبِيهِ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَهٍ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ كَانَ الِابْنُ قَبْلَ الْأَبِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَ عَلِيّاً مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِهَذِهِ الْمُدَّهِ ثُمَّ قَسَمَهُ نِصْفَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ جَعَلَنَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ فَسَبَّحْنَا فَسَبَّحَتِ الْمَلَائِكَهُ فَهَلَّلْنَا فَهَلَّلُوا وَ كَبَّرْنَا فَكَبَّرُوا فَكُلُّ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ وَ كَبَّرَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَعْلِيمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«۴۳»-قَالَ وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ بَابَوَيْهِ مَرْفُوعاً إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَبْلَ خَلْقِ الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا بِأَرْبَعِمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ أَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ سَنَهٍ

۱- الجن: ۱۶.

وَ خَلَقَ مِنْهُ اثْنَیْ عَشَرَ حِجَاباً وَ الْمُرَادُ بِالْحُجُبِ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام.

«۴۴»-وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام فَذَكَرْتُ اخْتِلَافَ الشِّیعَهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَزَلْ فَرْداً مُتَفَرِّداً فِی وَحْدَانِیَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ فَمَكَثُوا أَلْفَ أَلْفِ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْیَاءَ وَ أَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَ أَجْرَی عَلَیْهَا طَاعَتَهُمْ وَ جَعَلَ فِیهِمْ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ فَوَّضَ أَمْرَ الْأَشْیَاءِ إِلَیْهِمْ فَهُمْ قَائِمُونَ مَقَامَهُ یُحَلِّلُونَ مَا شَاءُوا وَ یُحَرِّمُونَ مَا شَاءُوا وَ لَا یَفْعَلُونَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَهَذِهِ الدِّیَانَهُ الَّتِی مَنْ تَقَدَّمَهَا غَرِقَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا مُحِقَ خُذْهَا یَا مُحَمَّدُ فَإِنَّهَا مِنْ مَخْزُونِ الْعِلْمِ وَ مَكْنُونِهِ.

«۴۵»-وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ وَ أَقَامَهُمْ أَشْبَاحاً قَبْلَ الْمَخْلُوقَاتِ ثُمَّ قَالَ أَ تَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً سِوَاكُمْ بَلَی وَ اللَّهِ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ أَلْفَ أَلْفِ آدَمَ وَ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَ أَنْتَ وَ اللَّهِ فِی آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ (۱).

أقول: الأخبار المأخوذه من كتابی الفارسی و البرسی لیست فی مرتبه سائر الأخبار فی الاعتبار و إن كان أكثرها موافقا لسائر الآثار و الله أعلم بأسرار الأئمه الأبرار و الاختلافات الوارده فی أزمنه سبق الأنوار یمكن حملها علی اختلاف معانی الخلق و مراتب ظهوراتهم فی العوالم المختلفه فإن الخلق یكون بمعنی التقدیر و قد ینسب إلی الأرواح و إلی الأجساد المثالیه و إلی الطینات و لكل منها مراتب شتی.

مع أنه قد یطلق العدد و یراد به الكثره لا خصوص العدد و قد یراعی فی ذلك مراتب عقول المخاطبین و أفهامهم و قد یكون بعضها لعدم ضبط الرواه و سیأتی بعض القول فی ذلك فی كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالی.

«۴۶»-وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ الْمَسْعُودِیُّ فِی كِتَابِ إِثْبَاتِ الْوَصِیَّهِ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ

۱- مشارق الأنوار ... أقول: كنت عند اشرافی علی هذا المجلد و تصحیحه معتقلا و لم یكن عندی فی المحبس بعض المصادر، و لذا لم اوفق لاخراج بعض الأحادیث و تطبیقه مع مصادره.

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ الْخُطْبَهَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی تَوَحَّدَ بِصُنْعِ الْأَشْيَاءِ وَ فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَرَایَا عَلَی غَیْرِ أَصْلٍ وَ لَا مِثَالٍ سَبَقَهُ فِی إِنْشَائِهَا وَ لَا إِعَانَهِ مُعِینٍ عَلَی ابْتِدَاعِهَا بَلِ ابْتَدَعَهَا بِلُطْفِ قُدْرَتِهِ فَامْتَثَلَتْ فِی مَشِیَّتِهِ (۱) خَاضِعَهً ذَلِیلَهً مُسْتَحْدَثَهً لِأَمْرِهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الدَّائِمِ بِغَیْرِ حَدٍّ وَ لَا أَمَدٍ وَ لَا زَوَالٍ وَ لَا نَفَادٍ وَ کَذَلِکَ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ لَا تُغَیِّرُهُ الْأَزْمِنَهُ وَ لَا تُحِیطُ بِهِ الْأَمْکِنَهُ وَ لَا تَبْلُغُ صِفَاتِهِ الْأَلْسِنَهُ وَ لَا تَأْخُذُهُ نَوْمٌ وَ لَا سِنَهٌ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ فَتُخْبِرَ عَنْهُ بِرُؤْیَهٍ وَ لَمْ تَهْجُمْ عَلَیْهِ الْعُقُولُ فَتَتَوَهَّمَ کُنْهَ صِفَتِهِ وَ لَمْ تَدْرِ کَیْفَ هُوَ إِلَّا بِمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ لَیْسَ لِقَضَائِهِ مَرَدٌّ وَ لَا لِقَوْلِهِ مُکَذِّبٌ ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ بِغَیْرِ تَفَکُّرٍ وَ لَا مُعِینٍ (۲) وَ لَا ظَهِیرٍ وَ لَا وَزِیرٍ فَطَرَهَا بِقُدْرَتِهِ وَ صَیَّرَهَا إِلَی (۳) مَشِیَّتِهِ وَ صَاغَ أَشْبَاحَهَا وَ بَرَأَ أَرْوَاحَهَا وَ اسْتَنْبَطَ أَجْنَاسَهَا خَلْقاً مَبْرُوءاً مَذْرُوءاً (۴) فِی أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ لَمْ یَأْتِ بِشَیْ ءٍ عَلَی غَیْرِ مَا أَرَادَ أَنْ یَأْتِیَ عَلَیْهِ لِیُرِیَ عِبَادَهُ آیَاتِ جَلَالِهِ وَ آلَائِهِ فَسُبْحَانَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِیماً اللَّهُمَّ فَمَنْ جَهِلَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَإِنِّی مُقِرٌّ بِأَنَّکَ مَا سَطَحْتَ أَرْضاً وَ لَا بَرَأْتَ خَلْقاً حَتَّی أَحْکَمْتَ خَلْقَهُ وَ أَتْقَنْتَهُ مِنْ نُورٍ سَبَقَتْ بِهِ السُّلَالَهَ وَ أَنْشَأْتَ آدَمَ لَهُ جِرْماً فَأَوْدَعْتَهُ مِنْهُ قَرَاراً مَکِیناً وَ مُسْتَوْدَعاً مَأْمُوناً وَ أَعَذْتَهُ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ حَجَبْتَهُ عَنِ الزِّیَادَهِ وَ النُّقْصَانِ (۵) وَ حَصَّلْتَ (۶) لَهُ الشَّرَفَ الَّذِی یُسَامِی (۷) بِهِ عِبَادُکَ

۱- فی المصدر: فامتثلت لمشیته.

۲- فی المصدر: ابتدع الأشیاء بلا تفکیر و خلقها بلا معین.

۳- و صیرها بمشیته.

۴- صاغ الشی ء: هیأه علی مثال مستقیم. و الاشباح جمع الشبح: الشخص و استنبط اخترع و المبروء: المخلوق من العدم. و ذرأ اللّه الخلق: خلقه.

۵- کنایه عن ملکه العصمه.

۶- فی المصدر: و جعلت.

۷- سامی الرجل: فاخره و باراه.

فَأَیُّ بَشَرٍ کَانَ مِثْلَ آدَمَ فِیمَا سَابَقَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَ عَرَّفَتْنَا کُتُبُکَ فِی عَطَایَاکَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِکَتَکَ وَ عَرَّفْتَهُ مَا حَجَبْتَ عَنْهُمْ مِنْ عِلْمِکَ (۱) إِذْ تَنَاهَتْ (۲) بِهِ قُدْرَتُکَ وَ تَمَّتْ فِیهِ مَشِیَّتُکَ دَعَاکَ بِمَا أَکْنَنْتَ فِیهِ فَأَجَبْتَهُ إِجَابَةَ الْقَبُولِ فَلَمَّا أَذِنْتَ اللَّهُمَّ فِی انْتِقَالِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ صُلْبِ آدَمَ أَلَّفْتَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ زَوْجٍ خَلَقْتَهَا لَهُ سَکَناً وَ وَصَلْتَ لَهُمَا بِهِ سَبَباً فَنَقَلْتَهُ مِنْ بَیْنِهِمَا إِلَی شَیْثٍ اخْتِیَاراً لَهُ بِعِلْمِکَ فَإِنَّهُ بَشَرٌ کَانَ اخْتِصَاصُهُ بِرِسَالَتِکَ ثُمَّ نَقَلْتَهُ إِلَی أَنُوشَ فَکَانَ خَلَفَ أَبِیهِ فِی قَبُولِ کَرَامَتِکَ وَ احْتِمَالِ رِسَالاتِکَ ثُمَّ قَدَّرْتَ الْمَنْقُولَ إِلَیْهِ قَیْنَانَ (۳) وَ أَلْحَقْتَهُ فِی الْحُظْوَهِ (۴) بِالسَّابِقِینَ وَ فِی الْمِنْحَهِ بِالْبَاقِینَ ثُمَّ جَعَلْتَ مَهْلَائِیلَ رَابِعَ أَجْرَامِهِ قُدْرَهً تُودِعُهَا مِنْ خَلْقِکَ مَنْ تَضْرِبُ (۵) لَهُمْ بِسَهْمِ النُّبُوَّهِ وَ شَرَفِ الْأُبُوَّهِ حَتَّی إِذَا قَبِلَهُ (۶) یُرْدٌ عَنْ تَقْدِیرِکَ تَنَاهَی بِهِ تَدْبِیرُکَ إِلَی أَخْنُوخَ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ جَعَلْتَ مِنَ الْأَجْرَامِ نَاقِلًا لِلرِّسَالَهِ وَ حَامِلًا أَعْبَاءَ النُّبُوَّهِ (۷) فَتَعَالَیْتَ یَا رَبِّ لَقَدْ لَطُفَ حِلْمُکَ (۸) وَ جَلَّ قُدْرَتُکَ (۹) عَنِ التَّفْسِیرِ إِلَّا بِمَا دَعَوْتَ إِلَیْهِ مِنَ الْإِقْرَارِ بِرُبُوبِیَّتِکَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ الْأَعْیُنَ لَا تُدْرِکُکَ وَ الْأَوْهَامَ لَا تَلْحَقُکَ وَ الْعُقُولَ لَا تَصِفُکَ وَ الْمَکَانَ لَا یَسَعُکَ وَ کَیْفَ یَسَعُ مَنْ کَانَ قَبْلَ الْمَکَانِ وَ مَنْ خَلَقَ الْمَکَانَ (۱۰)

۱- إشاره الی قوله تعالی: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها. اه.

۲- فلما تناهت خ ل.

۳- فی المصدر: ثم قدرت نقل النور الی قینان.

۴- الحظوه: المکانه و المنزله.

۵- فی المصدر: فیمن تضرب.

۶- ذکرنا فیما تقدم فی کتاب النبوّه اختلاف النسخ فی أسماء أولاد آدم؛ راجعه.

۷- الاعباء جمع العب ء: الثقل و الحمل.

۸- فی المصدر: لطف علمک.

۹- فی النسخه المصحّحه: و جل قدرک.

۱۰- فی المصدر: و کیف یسع المکان من خلقه و کان قبله؟.

أَمْ كَيْفَ تُـدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَمْ تُؤَمَّر (۱) (۲) الْأَوْهَـامُ عَلَى أَمْرِهِ وَ كَيْفَ تُؤَمَّرُ الْأَوْهَـامُ عَلَى أَمْرِهِ وَ هُوَ الَّذِى لَـا نِهَـايَةَ لَهُ وَ لَا غَايَةَ وَ كَيْفَ تَكُونُ لَهُ نِهَـايَةٌ وَ غَايَةٌ وَ هُوَ الَّذِى ابْتَـدَأَ الْغَايَاتِ وَ النِّهَايَاتِ أَمْ كَيْفَ تُـدْرِكُهُ الْعُقُولُ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهَا سَبِيلًا إِلَى إِدْرَاكِهِ (۳) وَ كَيْفَ يَكُونُ لَهُ إِدْرَاكُهُ (۴) بِسَـبَبٍ وَ قَدْ لَطُفَ بِرُبُوبِيَّتِهِ عَنِ الْمَحَاسَّهِ وَ الْمَجَاسَّهِ (۵) وَ كَيْفَ لَـا يَلْطُفُ عَنْهُمَا مَنْ لَا يَنْتَقِلُ عَنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ كَيْفَ يَنْتَقِلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ قَدْ جَعَلَ الِانْتِقَالَ نَقْصاً وَ زَوَالًا فَسُـبْحَانَكَ مَلَأْتَ كُلَّ شَـيْ ءٍ وَ بَايَنْتَ كُلَّ شَـيْ ءٍ فَأَنْتَ الَّذِى لَا يَفْقِدُكَ شَـيْ ءٌ وَ أَنْتَ الْفَعَّالُ لِمَا تَشَاءُ تَبَارَكَ يَا مَنْ كُلُّ مُدْرَكٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ كُلُّ مَحْدُودٍ مِنْ صُـنْعِهِ أَنْتَ الَّذِى لَا يَسْتَغْنِى عَنْكَ الْمَكَانُ (۶) وَ لَا نَعْرِفُكَ إِلَّا بِانْفِرَادِكَ بِالْوَحْـدَانِيَّهِ وَ الْقُـدْرَهِ وَ سُـبْحَانَكَ مَا أَبْيَنَ اصْـطِفَاءَكَ لِإِدْرِيسَ عَلَى مَنْ سَـلَكَ مِنَ الْحَامِلِينَ (۷) لَقَـدْ جَعَلْتَ لَهُ دَلِيلًا مِنْ كِتَابِكَ إِذْ سَـمَّيْتَهُ صِـدِّيقاً نَبِيّاً وَ رَفَعْتَهُ مَكَاناً عَلِيّاً وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَهً حَرَّمْتَهَا عَلَى خَلْقِكَ إِلَّا مَنْ نَقَلْتَ إِلَيْهِ نُورَ الْهَاشِـمِيِّينَ وَ جَعَلْتَهُ أَوَّلَ مُنْـذِرٍ مِنْ أَنْبِيَائِـكَ ثُمَّ أَذِنْتَ فِى انْتِقَـالِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (۸) مِنَ الْقَابِلِينَ لَهُ مُتَوَشْـلِخَ وَ لَمَكَ الْمُفْضِيَّيْنِ إِلَى نُوحٍ (۹) فَأَيَّ آلَائِكَ يَا رَبِّ عَلَى (۱۰) ذَلِـكَ لَمْ تُوَلِّهِ وَ أَيَّ خَوَاصِّ كَرَامَتِكَ لَمْ تُعْطِهِ ثُمَّ أَذِنْتَ فِى إِيدَاعِهِ سَاماً دُونَ حَامٍ وَ يَافِثَ فَضُرِبَ لَهُمَا بِسَهْمٍ فِى الذِّلَّهِ وَ جَعَلْتَ مَا أَخْرَجْتَ

۱- تعثر خ ل ظ.

۲- تعثر خ ل ظ.

۳- فى المصدر: و لم يجعل لها سبيل الى ادراكه.

۴- ادراك خ ل.

۵- جسه: مسه بيده ليتعرفه.

۶- فى المصدر: لا يستغنى عنك المكان و الزمان.

۷- فى المصدر: على سائر خلقك من العالمين.

۸- فى المصدر: فى انتقال نور محمد.

۹- المفضيين به الى نوح.

۱۰- المصدر خال من: على ذلك .

مِنْ بَيْنِهِمَا لِنَسْلِ سَام خَوَلًا (۱) ثُمَّ تَتَابَعَ عَلَيْهِ الْقَابِلُونَ مِنْ حَامِلٍ إِلَى حَامِلٍ وَ مُودِعٍ إِلَى مُسْتَوْدَعٍ مِنْ عِتْرَتِهِ فِي فَتَرَاتِ الدُّهُورِ حَتَّى قَبِلَهُ تَارُخُ أَطْهَرُ الْأَجْسَامِ وَ أَشْرَفُ الْأَجْرَامِ وَ نَقَلْتَهُ مِنْهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَسْعَدْتَ بِذَلِكَ جَدَّهُ وَ أَعْظَمْتَ بِهِ مَجْدَهُ وَ قَدَّسْتَهُ فِي الْأَصْفِيَاءِ وَ سَمَّيْتَهُ دُونَ رُسُلِكَ خَلِيلًا ثُمَّ خَصَصْتَ بِهِ إِسْمَاعِيلَ دُونَ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ فَأَنْطَقْتَ لِسَانَهُ بِالْعَرَبِيَّهِ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَى سَائِرِ اللُّغَاتِ فَلَمْ تَزَلْ تَنْقُلُهُ مَحْظُوراً عَنِ الِانْتِقَالِ فِي كُلِّ مَقْذُوفٍ مِنْ أَبٍ إِلَى أَبٍ حَتَّى قَبِلَهُ كِنَانَهُ عَنْ مُدْرِكَه فَأَخَذْتَ لَهُ مَجَامِعَ الْكَرَامَهِ وَ مَوَاطِنَ السَّلَامَهِ وَ أَجْلَلْتَ لَهُ الْبَلْدَهَ الَّتِي قَضَيْتَ فِيهَا مَخْرَجَهُ فَسُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَيُّ صُلْبٍ أَسْكَنْتَهُ فِيهِ لَمْ تَرْفَعْ ذِكْرَهُ وَ أَيُّ نَبِيٍّ بُشِّرَ بِهِ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ فِي الْأَسْمَاءِ اسْمُهُ وَ أَيُّ سَاحهٍ مِنَ الْأَرْضِ سَلَكْتَ بِهِ لَمْ تُظْهِرْ بِهَا قُدْسَهُ حَتَّى الْكَعْبَهِ الَّتِي جَعَلْتَ مِنْهَا مَخْرَجَهُ غَرَسْتَ أَسَاسَهَا بِيَاقُوتَهٍ مِنْ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ أَمَرْتَ الْمَلَكَيْنِ الْمُطَهَّرَيْنِ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فَتَوَسَّطَا بِهَا أَرْضَكَ وَ سَمَّيْتَهَا بَيْتَكَ وَ اتَّخَذْتَهَا مَعْمَداً (۲) لِنَبِيِّكَ وَ حَرَّمْتَ وَحْشَهَا وَ شَجَرَهَا وَ قَدَّسْتَ حَجَرَهَا وَ مَدَرَهَا وَ جَعَلْتَهَا مَسْلَكاً لِوَحْيِكَ وَ مَنْسَكاً لِخَلْقِكَ وَ مَأْمَنَ الْمَأْكُولَاتِ وَ حِجَاباً لِلْآكِلَاتِ الْعَادِيَاتِ تُحَرِّمُ عَلَى أَنْفُسِهَا إِذْعَارَ مَنْ أَجَرْتَ ثُمَّ أَذِنْتَ لِلنَّضْرِ فِي قَبُولِهِ وَ إِيدَاعِهِ مَالِكاً ثُمَّ مِنْ بَعْدِ مَالِكٍ فِهْراً ثُمَّ خَصَصْتَ مِنْ وُلْدِ فِهْرٍ غَالِباً وَ جَعَلْتَ كُلَّ مَنْ تَنْقُلُهُ إِلَيْهِ أَمِيناً لِحَرَمِكَ حَتَّى إِذَا قَبِلَهُ لُؤَيُّ بْنُ غَالِبٍ آنَ لَهُ حَرَكَهُ تَقْدِيسٍ فَلَمْ تُودِعْهُ مِنْ بَعْدِهِ صُلْباً إِلَّا جَلَّلْتَهُ نُوراً تَأْنَسُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ فَأَنَا يَا إِلَهِي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الْمُقِرُّ لَكَ بِأَنَّكَ الْفَرْدُ الَّذِي لَا يُنَازَعُ وَ لَا

۱- الخول: العبيد و الإماء و غيرهم من الحاشيه، و في النسخه المصحّحه: الحول بالمهمله اى القدره على التصرف، الحذق و جوده النظر.

۲- في المصدر: معبدا.

يُغَالَبُ وَ لَا يُشَارَكُ (۱) سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا لِعَقْلٍ مَوْلُودٍ وَ فَهْمٍ مَفْقُودٍ مُدْحَقٍ مِنْ ظَهْرٍ مَرِيجٍ نَبَعَ مِنْ عَيْنٍ مَشِيجٍ بِمَحِيضِ (۲) لَحْمٍ وَ عَلَقٍ وَ دَرٍّ (۳) إِلَى فُضَالَهِ الْحَيْضِ وَ عُلَالاتِ الطَّعْمِ وَ شَارَكَتْهُ الْأَسْقَامُ وَ التَحَقَتْ (۴) عَلَيْهِ الْآلَامُ لَا يَقْدِرُ عَلَى فِعْلٍ وَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ (۵) عِلَّهٍ ضَعِيفِ التَّرْكِيبِ وَ الْبِنْيَهِ مَا لَهُ وَ الِاقْتِحَامَ عَلَى قُدْرَتِكَ وَ الْهُجُومَ عَلَى إِرَادَتِكَ وَ تَفْتِيشَ مَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ سُبْحَانَكَ أَيُّ عَيْنٍ تَقُومُ نُصْبَ بَهَاءِ نُورِكَ وَ تَرْقَى إِلَى نُورِ ضِيَاءِ قُدْرَتِكَ وَ أَيُّ فَهْمٍ يَفْهَمُ مَا دُونَ ذَلِكَ إِلَّا أَبْصَارٌ (۶) كَشَفْتَ عَنْهَا الْأَغْطِيَهَ وَ هَتَكْتَ عَنْهَا الْحُجُبَ الْعَمِيَّهَ فَرَقَتْ أَرْوَاحُهَا إِلَى أَطْرَافِ أَجْنِحَهِ (۷) الْأَرْوَاحِ فَنَاجَوْكَ فِي أَرْكَانِكَ وَ أَلَحُّوا بَيْنَ (۸) أَنْوَارِ بَهَائِكَ وَ نَظَرُوا مِنْ مُرْتَقَى التُّرْبَهِ إِلَى مُسْتَوَى كِبْرِيَائِكَ فَسَمَّاهُمْ أَهْلُ الْمَلَكُوتِ زُوَّاراً وَ دَعَاهُمْ أَهْلُ الْجَبَرُوتِ عُمَّاراً فَسُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَيْسَ فِي الْبِحَارِ قَطَرَاتٌ وَ لَا فِي مُتُونِ الْأَرْضِ جَنَبَاتٌ (۹) وَ لَا فِي رِتَاجِ الرِّيَاحِ حَرَكَاتٌ وَ لَا فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ خَطَرَاتٌ وَ لَا فِي الْأَبْصَارِ لَمَحَاتٌ وَ لَا عَلَى مُتُونِ السَّحَابِ نَفَحَاتٌ إِلَّا وَ هِيَ فِي قُدْرَتِكَ مُتَحَيِّرَاتٌ أَمَّا السَّمَاءُ فَتُخْبِرُ عَنْ عَجَائِبِكَ وَ أَمَّا الْأَرْضُ فَتَدُلُّ عَلَى مَدَائِحِكَ وَ أَمَّا الرِّيَاحُ

۱- فی المصدر: و لا يغالب و لا يجادل و لا يشارك سبحانک سبحانک.

۲- بمخيض خ ل.

۳- ورد خ ل.

۴- و التحفت خ ل.

۵- فی المصدر: لا يمتنع من قيل و لا يقدر على فعل.

۶- انصارا: خ ل. أقول: و فی المصدر: بصائر.

۷- الأرواح خ ل. أقول: لعل معنى اجنحه الأرواح القوى الروحانيه فتكون الأجنحه كنايه عن القوى و الاستعدادات التی تكون للأرواح.

۸- و ولجوا خ ل.

۹- فی المصدر: جنات.

فَتَنْشُرُ فَوَائِدَکَ وَ أَمَّا السَّحَابُ فَتُهْطِلُ مَوَاهِبَکَ وَ کُلَّ ذَلِکَ یُحَدِّثُ بِتَحَنُّنِکَ وَ یُخْبِرُ أَفْهَامَ الْعَارِفِینَ بِشَفَقَتِکَ وَ أَنَا الْمُقِرُّ بِمَا أَنْزَلْتَ عَلَی أَلْسُنِ أَصْفِیَائِکَ أَنَّ أَبَانَا آدَمَ عِنْدَ اعْتِدَالِ نَفْسِهِ وَ فَرَاغِکَ مِنْ خَلْقِهِ رَفَعَ وَجْهَهُ فَوَاجَهَهُ مِنْ عَرْشِکَ وَسْمٌ (۱) فِیهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ إِلَهِی مَنِ الْمَقْرُونُ بِاسْمِکَ فَقُلْتَ مُحَمَّدٌ خَیْرُ مَنْ أَخْرَجْتُهُ مِنْ صُلْبِکَ وَ اصْطَفَیْتُهُ بَعْدَکَ مِنْ وُلْدِکَ وَ لَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُکَ فَسُبْحَانَکَ لَکَ الْعِلْمُ النَّافِذُ وَ الْقَدْرُ الْغَالِبُ لَمْ تَزَلِ الْآبَاءُ تَحْمِلُهُ (۲) وَ الْأَصْلَابُ تَنْقُلُهُ کُلَّمَا أَنْزَلْتَهُ سَاحَهَ صُلْبٍ جَعَلْتَ لَهُ فِیهَا صُنْعاً یَحُثُّ الْعُقُولَ عَلَی طَاعَتِهِ وَ یَدْعُوهَا إِلَی مُتَابَعَتِهِ (۳) حَتَّی نَقَلْتَهُ إِلَی هَاشِمٍ خَیْرِ آبَائِهِ بَعْدَ إِسْمَاعِیلَ فَأَیَّ أَبٍ وَ جَدٍّ وَ وَالِدِ أُسْرَهٍ (۴) وَ مُجْتَمَعِ عِتْرَهٍ وَ مَخْرَجِ طُهْرٍ وَ مَرْجِعِ فَخْرٍ جَعَلْتَ یَا رَبِّ هَاشِماً لَقَدْ أَقَمْتَهُ لَدُنْ بَیْتِکَ وَ جَعَلْتَ لَهُ الْمَشَاعِرَ وَ الْمَتَاجِرَ (۵) ثُمَّ نَقَلْتَهُ مِنْ هَاشِمٍ إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَنْهَجْتَهُ سَبِیلَ إِبْرَاهِیمَ وَ أَلْهَمْتَهُ رُشْداً لِلتَّأْوِیلِ وَ تَفْصِیلِ الْحَقِّ وَ وَهَبْتَ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَبَا طَالِبٍ وَ حَمْزَهَ وَ فَدَیْتَهُ فِی الْقُرْبَانِ بِعَبْدِ اللَّهِ کَسِمَتِکَ فِی إِبْرَاهِیمَ بِإِسْمَاعِیلَ وَ وَسَمْتَ بِأَبِی طَالِبٍ (۶) فِی وُلْدِهِ کَسِمَتِکَ فِی إِسْحَاقَ بِتَقْدِیسِکَ عَلَیْهِمْ وَ تَقْدِیمِ الصَّفْوَهِ لَهُمْ فَلَقَدْ بَلَّغْتَ إِلَهِی بِبَنِی أَبِی طَالِبٍ الدَّرَجَهَ الَّتِی رَفَعْتَ إِلَیْهَا فَضْلَهُمْ فِی الشَّرَفِ الَّذِی مَدَدْتَ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ وَ الذِّکْرِ الَّذِی حَلَّیْتَ بِهِ أَسْمَاءَهُمْ وَ جَعَلْتَهُمْ مَعْدِنَ النُّورِ وَ جَنَّتَهُ وَ صَفْوَهَ الدِّینِ وَ ذِرْوَتَهُ وَ فَرِیضَهَ الْوَحْیِ وَ سُنَّتَهُ ثُمَّ أَذِنْتَ لِعَبْدِ اللَّهِ فِی نَبْذِهِ

۱- رسم خ ل.

۲- أی تحمل محمّدا صلّی اللّه علیه و آله.

۳- إشاره الی خوارق عاده کانت تظهر من آبائه بسببه.

۴- الاسره: اهل الرجل المعروفون بالعائله.

۵- و المفاخر. خ ل.

۶- فی أبی طالب خ ل.

عِنْدَ مِيقَاتِ تَطْهِيرِ أَرْضِکَ مِنْ کُفَّارِ الْأَمَمِ الَّذِینَ نَسُوا عِبَادَتَکَ وَ جَهِلُوا مَعْرِفَتَکَ وَ اتَّخَذُوا أَنْدَاداً وَ جَحَدُوا رُبُوبِیَّتَکَ وَ أَنْکَرُوا وَحْدَانِیَّتَکَ وَ جَعَلُوا لَکَ شُرَکَاءَ وَ أَوْلَاداً وَ صَبَوْا إِلَی عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ وَ طَاعَهِ الشَّیْطَانِ فَدَعَاکَ نَبِیُّنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ بِنُصْرَتِهِ (۱) فَنَصَرْتَهُ بِی وَ بِجَعْفَرٍ وَ حَمْزَهَ فَنَحْنُ الَّذِینَ اخْتَرْتَنَا لَهُ وَ سَمَّیْتَنَا فِی دِینِکَ لِدَعْوَتِکَ أَنْصَاراً لِنَبِیِّکَ قَائِدُنَا إِلَی الْجَنَّهِ خِیَرَتُکَ وَ شَاهِدُنَا أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِینَ جَعَلْتَنَا ثَلَاثَهً مَا نَصَبَ لَنَا عَزِیزٌ إِلَّا أَذْلَلْتَهُ بِنَا وَ لَا مَلِکٌ إِلَّا طَحْطَحْتَهُ (۲) أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ تَراهُمْ رُکَّعاً سُجَّداً وَ وَصَفْتَنَا یَا رَبَّنَا بِذَلِکَ وَ أَنْزَلْتَ فِینَا قُرْآناً (۳) جَلَّیْتَ بِهِ عَنْ وُجُوهِنَا الظُّلَمَ وَ أَرْهَبْتَ بِصَوْلَتِنَا الْأُمَمَ إِذَا جَاهَدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُکَ عَدُوّاً لِدِینِکَ تَلُوذُ بِهِ أُسْرَتُهُ وَ تَحُفُّ بِهِ عِتْرَتُهُ کَأَنَّهُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَهُ إِذَا تَوَسَّطَهُمُ الْقَمَرُ الْمُنِیرُ لَیْلَهَ تَمه (تِمِّهِ) فَصَلَوَاتُکَ عَلَی مُحَمَّدٍ عَبْدِکَ وَ نَبِیِّکَ وَ صَفِیِّکَ وَ خِیَرَتِکَ وَ آلِهِ الطَّاهِرِینَ أَیُّ مَنِیعٍهِ لَمْ تَهْدِمْهَا دَعْوَتُهُ وَ أَیُّ فَضِیلَهٍ لَمْ تَنَلْهَا عِتْرَتُهُ جَعَلْتَهُمْ خَیْرَ أَئِمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ یَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُجَاهِدُونَ فِی سَبِیلِکَ وَ یَتَوَاصَلُونَ بِدِینِکَ طَهَّرْتَهُمْ بِتَحْرِیمِ الْمَیْتَهِ وَ الدَّمِ وَ لَحْمِ الْخِنْزِیرِ وَ مَا أُهِلَّ وَ نُسِکَ بِهِ لِغَیْرِ اللَّهِ تَشْهَدُ لَهُمْ وَ مَلَائِکَتُکَ أَنَّهُمْ بَاعُوکَ أَنْفُسَهُمْ وَ ابْتَذَلُوا مِنْ هَیْبَتِکَ أَبْدَانَهُمْ شَعِثَهً رُءُوسُهُمْ تَرِبَهً وُجُوهُهُمْ تَکَادُ الْأَرْضُ مِنْ طَهَارَتِهِمْ تَقْبِضُهُمْ إِلَیْهَا وَ مِنْ فَضْلِهِمْ تَمِیدُ بِمَنْ عَلَیْهَا رَفَعْتَ شَأْنَهُمْ بِتَحْرِیمِ أَنْجَاسِ الْمَطَاعِمِ وَ الْمَشَارِبِ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُسْکِرِ فَأَیُّ شَرَفٍ یَا رَبِّ جَعَلْتَهُ فِی مُحَمَّدٍ وَ عِتْرَتِهِ فَوَ اللَّهِ لَأَقُولَنَّ قَوْلًا لَا یُطِیقُ أَنْ یَقُولَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِکَ أَنَا عَلَمُ الْهُدَی وَ کَهْفُ

۱- فی المصدر: لنصرته.

۲- فی المصدر: الا طحطحته بنا.

۳- هو قوله تعالی: وَ الَّذِینَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَی الْکُفَّارِ رُحَماءُ بَیْنَهُمْ الآیه. راجع سوره الفتح: ۲۹.

التُّقَى وَ مَحَلَّ السَّخَاءِ وَ بَحْرُ النَّدَى وَ طَوْدُ النُّهَى وَ مَعْدِنُ الْعِلْمِ وَ نُورٌ فِي ظُلَمِ الدُّجَا وَ خَيْرُ مَنْ آمَنَ وَ اتَّقَى وَ أَكْمَلُ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَى وَ أَفْضَلُ مَنْ شَهِدَ النَّجْوَى بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَ مَا أُزَكِّي نَفْسِي وَ لَكِنْ بِنِعْمَهِ رَبِّي أُحَدِّثُ (١) أَنَا صَاحِبُ الْقِبْلَتَيْنِ وَ حَامِلُ الرَّايَتَيْنِ فَهَلْ يُوَازِي فِيَّ أَحَدٌ وَ أَنَا أَبُو السِّبْطَيْنِ فَهَلْ يُسَاوِي بِي بَشَرٌ وَ أَنَا زَوْجُ خَيْرِ النِّسْوَانِ فَهَلْ يَفُوقُنِي (٢) أَحَدٌ وَ أَنَا الْقَمَرُ الزَّاهِرُ بِالْعِلْمِ الَّذِي عَلَّمَنِي رَبِّي وَ الْفُرَاتُ الزَّاخِرُ أَشْبَهْتُ مِنَ الْقَمَرِ نُورَهُ وَ بَهَاءَهُ وَ مِنَ الْفُرَاتِ بَذْلَهُ وَ سَخَاءَهُ أَيُّهَا النَّاسُ بِنَا أَنَارَ اللَّهُ السُّبُلَ وَ أَقَامَ الْمَيَلَ وَ عُبِدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَ تَنَاهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَهُ خَلْقِهِ وَ قَدَّسَ اللَّهَ جَلَّ وَ تَعَالَى بِإِبْلَاغِنَا الْأَلْسُنُ وَ ابْتَهَلَتْ بِدَعْوَتِنَا الْأَذْهَانُ فَتَوَفَّى اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله سَعِيداً شَهِيداً هَادِياً مَهْدِيّاً قَائِماً بِمَا اسْتَكْفَاهُ حَافِظاً لِمَا اسْتَرْعَاهُ تَمَّمَ بِهِ الدِّينَ وَ أَوْضَحَ بِهِ الْيَقِينَ وَ أَقَرَّتِ الْعُقُولُ بِدَلَالَتِهِ وَ أَبَانَتْ حُجَجَ أَنْبِيَائِهِ وَ انْدَمَغَ الْبَاطِلُ زَاهِقاً وَ وَضَحَ الْعَدْلُ نَاطِقاً وَ عَطَّلَ مَظَانَّ الشَّيْطَانِ وَ أَوْضَحَ الْحَقَّ وَ الْبُرْهَانَ اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ فَوَاضِلَ صَلَوَاتِكَ وَ نَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ وَ رَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ (٣).

بيان: قوله عليه السلام خلقه الظاهر أن الضمير راجع إلى النبى صلى الله عليه و آله و قوله سبقت به السلاله لعل فيه تصحيفا و يحتمل أن يكون المراد أن السلاله إنما سبقت خلقته لأجل ذلك النور و ليكون محلا له.

و المراد بالسلاله آدم عليه السلام كما قال تعالى وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ طِينٍ و يحتمل أن يكون صغت فصحف و فى القاموس الجرم بالكسر الجسد قوله بما أكننت أى دعاك مستشفعا بالنور الذى سترته فيه و قوله قدره إن لم يكن تصحيفا فهو حال عن ضمير أجرامه.

و برد هو الخامس من الآباء وقع هنا مكان زيادا و ماردا و إيادا و أدد فى الأخبار

ص: ٣٣

١- إشاره الى قوله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ.

٢- فى المصدر: فهل يفوقنى رجل.

٣- اثبات الوصيه: ١٠٠- ١٠٥.

الأخر و قوله أول من جعلت يدل على أن من بينه و بين آدم لم يكونوا رسلا و لا ينافى كونهم أنبياء قوله و لم تؤمر الأوهام على بناء التفعيل بصيغه المجهول أى لم تجعل الأوهام أميرا على أمر معرفته أو بالتخفيف بتضمين أو يكون على بمعنى الباء أى لم يأمر الله الأوهام بمعرفته و الظاهر لم يعثر كما فى موضع آخر من العثور بمعنى الاطلاع.

و قوله من خلقه خبر كل قوله عليه السلام سلك أى مضى أو انسلك فى سلك الحاملين لكن لا يساعده اللغه قوله المفضيين أى قبل النور متوشلخ ثم لمك و أوصلاه إلى نوح عليه السلام قوله على ذلك أى بسبب قبول النور و ضميرا لم توله و لم تعطه راجعان إلى نوح.

قوله محظورا أى ممنوعا من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء و قوله من أب متعلق بقوله تنقله و مدركه اسم والد خزيمه و خزيمه والد كنانه قوله معمدا كمقصد بمعناه أى قبله يتوجهون إليه فى الصلاه أو يقصدونه للحج و العمره و الإذعار التخويف.

قوله عليه السلام إن له حركه تقديس أى صار النور بعد ذلك أظهر و تأثير الكرامه للآباء لقربهم أكثر و قال فى القاموس دحقه كمنعه طرده و أبعده كأدحقه و الرحم بالماء رمته و لم تقبله و المريج المختلط و المضطرب و يقال خوط مريج أى متداخل فى الأغصان.

و المشيج المختلط من كل شى ء و جمعه أمشاج قوله بمحيض فى المنقول منه بالحاء المهمله فيكون متعلقا بمشيج أى مختلط بالحيض و يحتمل أن يكون بالمعجمه من قولهم مخض اللبن إذا أخذ زبده فهو مخيض و مخض الشى ء حركه شديدا فالباء زائده أو للملابسه أو على التجريد.

و الحاصل أنه شبه النطفه بلبن مخيض إذ هى تحصل من الحركه و هى تخرج من اللحم و تنعقد من الدم و على الأول لحم و علق بدلان من قوله مدحق لبيان تغيراتها و انقلاباتها و الفضاله بالضم البقيه و العاله بالضم ما يتعلل به و بقيه

ص: ٣۴

اللبن و غيره و قوله ما له تأكيد لقوله ما لعقل.

قوله الحجب العميه أى الكثيفه الحاجبه قال الجزرى فى حديث الصوم فإن عمى عليكم قيل هو من العماء السحاب الرقيق أى حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته و فيه من قتل تحت رايه عميه قيل هو من فعيله من العمى الضلاله قوله أجنحه الأرواح هو إما جمع الروح بمعنى الرحمه أو الراحه أو جمع الريح بمعنى الرحمه أو الغلبه و النصره و كان يحتمل المنقول منه الدال المهمله جمع دوح و هو جمع دوحه الشجره العظيمه و الجنبات جمع جنبه بالتحريك و هو من الوادى ناحيته. قوله عليه السلام و لا فى رتاج الرياح الرتاج ككتاب الباب المغلق و لا يناسب المقام إلا بتكلف و يحتمل أن يكون من قولهم رتج البحر أى هاج و كثر ماؤه فغمر كل شى ء و يحتمل أن يكون رجاج الرياح من الرج و هو التحريك و التحرك و الاهتزاز و الرجرجه الاضطراب و الهطل تتابع المطر و الصنع بالضم المعروف.

قوله فى نبذه الضمير راجع إلى النور و يقال صبا إلى الشى ء إذا حن و مال و قوله قائدنا صفه لنبيك و كذا خيرتك و يحتمل أن يكون قائدنا مبتدأ و خيرتك خبره كما أن شاهدنا مبتدأ و أنت خبره و يقال نصب لفلان أى عاداه و له الحرب وضعها و كلما رفع و استقبل به شى ء فقد نصب ذكره الفيروزآبادى فيمكن أن يقرأ هنا على المعلوم و المجهول و يقال طحطح أى كسر و فرق و بدد إهلاكا.

قوله عليه السلام ليله تمه بكسر التاء و فتحها و ضمها أى تمامه قال الجوهرى قمر تمام و تمام إذا تم ليله البدر و ليله التمام مكسور و هو أطول ليله فى السنه و يقال أبى قائلها إلا تما و تما و تما ثلاث لغات أى تماما و مضى على قوله لم يرجع منه و الكسر أفصح.

قوله عليه السلام أى منيعه أى بنيه رفيعه حصينه من أبنيه الضلاله و ابتذال الثوب

ص: ٣٥

و غیره امتهانه تکاد الأرض أی کانت الأرض تحبهم بحیث تکاد تقبضهم إلیها و تهتز بکونهم علیها بحیث یخاف أن تمید بمن علیها فرحا و السخاء ممدود و لعله قصره لرعایه السجع و الندی بالقصر الجود و المطر و البلل و الطود الجبل العظیم و النهی بضم النون جمع نهیه و هی العقل.

قوله علیه السلام من شهد النجوی أی أفضل الأفاضل فإنهم یشهدون النجوی و المشوره أو أفضل من اطلع علی نجوی الخلق و أسرارهم بنور الإمامه قوله علیه السلام و أقام المیل لعله بالتحریک و هو ما کان من المیل و الاعوجاج بحسب الخلقه فهو أوفق لفظا و أبلغ معنی.

قوله علیه السلام و تناهت یقال تناهی أی بلغ أی بنا اختبر الله الخلق و اطلع علی أحوالهم اطلاعا یوجب الثواب و العقاب أو بنا عرف الخلق ربهم فانتهی معرفتهم إلیهم و اعلم أن النسخه کانت سقیمه جدا فصححناها بحسب الإمکان.

باب ۲ أحوال ولادتهم علیهم السلام و انعقاد نطفهم و أحوالهم فی الرحم و...

عند الولاده و برکات ولادتهم صلوات الله علیهم و فیه بعض غرائب علومهم و شئونهم *

«۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ طَلْحَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی یُولَدُ فِیهَا الْإِمَامُ لَا یُولَدُ فِیهَا مَوْلُودٌ إِلَّا کَانَ مُؤْمِناً وَ إِنْ وُلِدَ فِی أَرْضِ الشِّرْکِ نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَی الْإِیمَانِ بِبَرَکَهِ الْإِمَامِ (۱).

«۲»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا خَلَقَ اللَّهُ الْإِمَامَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ یَکْتُبُ عَلَی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً

ص: ۳۶

۱- أمالی ابن الطوسیّ: ۲۶۳.

وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

«۳»-وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ حُمَیْدِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ أَنْ یَخْلُقَ (۱) الْإِمَامَ أَخَذَ شَرْبَهً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَأَعْطَاهَا مَلَکاً فَسَقَاهَا إِیَّاهَا (۲) فَمِنْ ذَلِکَ یَخْلُقُ الْإِمَامَ فَإِذَا وُلِدَ بَعَثَ اللَّهُ ذَلِکَ الْمَلَکَ إِلَی الْإِمَامِ فَکَتَبَ (۳) بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ فَإِذَا مَضَی ذَلِکَ الْإِمَامُ الَّذِی قَبْلَهُ رَفَعَ لَهُ مَنَاراً یُبْصِرُ بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَلِذَلِکَ یَحْتَجُّ بِهِ عَلَی خَلْقِهِ (۴).

بیان: قوله علیه السلام إیاها أی أم الإمام علیه السلام و فی بعض النسخ إیاه کما فی الکافی و فی بعضها أباه بالموحده و مفادهما واحد قوله فلذلک فی بعض النسخ فبذلک أی یرفع المنار حیث یطلعه علی أعمالهم فیصیر شاهدا علیهم یحتج به یوم القیامه علیهم و فی الکافی و فیما سیأتی و بهذا یحتج الله علی خلقه أی بمثل هذا الرجل المتصف بتلک الأوصاف یحتج الله علی خلقه و یوجب علی الناس طاعته.

«۴»-یر، بصائر الدرجات عَبَّادُ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُطْفَهَ الْإِمَامِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ إِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَی الْأَرْضِ وَقَعَ وَ هُوَ وَاضِعٌ یَدَهُ إِلَی الْأَرْضِ رَافِعٌ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ لِمَ ذَاکَ قَالَ علیه السلام لِأَنَّ مُنَادِیاً یُنَادِیهِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَی یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ اثْبُتْ فَإِنَّکَ صَفْوَتِی مِنْ خَلْقِی وَ عَیْبَهُ عِلْمِی وَ لَکَ وَ لِمَنْ تَوَلَّاکَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِی وَ مَنَحْتُ جِنَانِی وَ أُحِلُّکَ جِوَارِی ثُمَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُصْلِیَنَّ مَنْ عَادَاکَ أَشَدَّ عَذَابِی وَ إِنْ أَوْسَعْتُ عَلَیْهِمْ فِی دُنْیَایَ مِنْ سَعَهِ رِزْقِی قَالَ فَإِذَا انْقَضَی صَوْتُ الْمُنَادِی أَجَابَهُ هُوَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا

۱- لما أحبّ ان خلق خ ل.

۲- فی نسخه: اباه و فی المصدر: ایاه و لعله مصحف.

۳- فی المصدر: أن یکتب.

۴- تفسیر القمّیّ: ۲۰۲. و الآیه فی سوره الأنعام: ۱۱۵.

إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَهُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِذَا قَالَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ الْعِلْمَ الْآخِرَ وَ اسْتَحَقَّ زِيَادَهَ الرُّوحِ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ (۱).

بیان: قال الجزری فیه ینادی مناد من بطنان العرش أی من وسطه و قیل من أصله و قیل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض یرید من دواخل العرش أقول لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبیاء و الأوصیاء السابقین و بالعلم الآخر علوم خاتم الأنبیاء أو بالأول العلم بأحوال المبدإ و أسرار التوحید و علم ما مضی و ما هو کائن فی النشأه الأولی و الشرائع و الأحکام و بالآخر العلم بأحوال المعاد و الجنه و النار و ما بعد الموت من أحوال البرزخ و غیر ذلک و الأول أظهر.

«۵»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ الْإِمَامَ أَنْزَلَ قَطْرَهً مِنْ مَاءِ الْمُزْنِ فَیَقَعُ عَلَی کُلِّ شَجَرِهِ فَیَأْکُلُ مِنْهُ ثُمَّ یُوَاقِعُ فَیَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُ الْإِمَامَ فَیَسْمَعُ الصَّوْتَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ رُفِعَ لَهُ مَنَارٌ مِنْ نُورٍ یَرَی أَعْمَالَ الْعِبَادِ فَإِذَا تَرَعْرَعَ کُتِبَ عَلَی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ (۲)

بیان: الأکثر فسروا المزن بالسحاب أو أبیضه أو ذی الماء و یظهر من الأخبار أنه اسم للماء الذی تحت العرش.

«۶»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِذَا دَخَلَ أَحَدُکُمْ عَلَی الْإِمَامِ فَلْیَنْظُرْ مَا یَتَکَلَّمُ بِهِ فَإِنَّ الْإِمَامَ یَسْمَعُ الْکَلَامَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا هِیَ وَضَعَتْهُ سَطَعَ لَهَا نُورٌ سَاطِعٌ إِلَی السَّمَاءِ وَ سَقَطَ وَ فِی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ مَکْتُوبٌ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ فَإِذَا هُوَ تَکَلَّمَ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ عَمُوداً یُشْرِفُ (۳) بِهِ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ یَعْلَمُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ (۴).

۱- بصائر الدرجات: ۶۱ و الآیه فی آل عمران: ۱۸.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۷ و ۱۲۸.

۳- أشرف علیه: اطلع علیه من فوق.

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۸ و الآیه فی الانعام: ۱۱۵.

«۷»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْإِمَامُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا تَرَعْرَعَ نَصَبَ لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ (۱).

«۸»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمَدَانِیِّ وَ غَيْرِهِ رَوَاهُ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْبِضَ رُوحَ إِمَامٍ وَ يَخْلُقَ مِنْ بَعْدِهِ إِمَاماً أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَى الْأَرْضِ فَيُلْقِيهَا عَلَى ثَمَرَةٍ أَوْ عَلَى بَقْلَةٍ فَيَأْكُلُ تِلْكَ الثَّمَرَةَ أَوْ تِلْكَ الْبَقْلَةَ الْإِمَامُ الَّذِی يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهُ نُطْفَةَ الْإِمَامِ الَّذِی يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْقَطْرَةِ نُطْفَةً فِی الصُّلْبِ ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى الرَّحِمِ فَيَمْكُثُ فِيهَا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَإِذَا مَضَى لَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً سَمِعَ الصَّوْتَ فَإِذَا مَضَى لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا خَرَجَ إِلَى الْأَرْضِ أُوتِیَ الْحِكْمَةَ وَ زُيِّنَ بِالْعِلْمِ وَ الْوَقَارِ وَ أُلْبِسَ الْهَيْبَةَ وَ جُعِلَ لَهُ مِصْبَاحٌ مِنْ نُورٍ يَعْرِفُ بِهِ الضَّمِيرَ وَ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ (۲).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازی عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان مثله (۳)

- یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن ابن أبی نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (۴) بتغيير ما أوردناه فی باب صفات الإمام عليه السلام شی، تفسير العياشی عن يونس مثله (۵).

«۹»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ أَنْ

۱- بصائر الدرجات: ۱۲۸ و ۱۲۹. و الآيه فی الانعام: ۱۱۵.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۸ و ۱۲۹. و الآيه فی الانعام: ۱۱۵.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۸ و ۱۲۹. و الآيه فی الانعام: ۱۱۵.

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۸ و ۱۲۹. و الآيه فی الانعام: ۱۱۵.

۵- تفسير العيّاشیّ ۱: ۳۷۴.

يَخْلُقَ الْإِمَـامَ أَمَرَ مَلَكـاً أَنْ يَأْخُـذَ شَـرْبَهً مِنْ مَـاءٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَسْـقِيَهَا إِيَّاهُ فَمِنْ ذَلِکَ يَخْلُقُ الْإِمَامَ وَ يَمْكُـثُ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ لَيْلَهً فِي بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَسْـمَعُ الصَّوْتَ ثُمَّ يَسْـمَعُ بَعْـدَ ذَلِکَ الْكَلَامَ فَإِذَا وُلِـدَ بَعَـثَ ذَلِکَ الْمَلَکَ فَيَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَـدْلًا لا مُبَـدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا مَضَـى الْإِمَامُ الَّذِي كَانَ مِنْ قَبْلِهِ رَفَعَ لِهَذَا مَنَاراً مِنْ نُورٍ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَلَائِقِ فَبِهَذَا يَحْتَجُّ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ (۱).

«۱۰»-ير، بصـائر الـدرجات الْهَيْثَمُ بْنُ أَبِي مَسْـرُوقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَـيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَـالَ سَـمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السـلام يَقُولُ إِنَّ الْإِمَـامَ مِنَّا يَسْـمَعُ الْكَلَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَـإِذَا وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ بَعَثَ اللَّهُ مَلَكـاً فَكَتَبَ عَلَى عَضُـدِهِ (۲) وَ تَمَّتْ كَلِمَـهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ يُرْفَعُ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ (۳).

«۱۱»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَـيْنِ عَنْ أَبِي الْحُسَـيْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْحُصَيْنِيِّ وَ الْمُخْتَارِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سُـكَيْنَهَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ إِسْـحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أُوَدِّعُهُ فَقَالَ اجْلِسْ شِبْهَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْـحَاقُ كَأَنَّکَ تَرَى أَنَّا مِنْ هَذَا الْخَلْقِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِمَامَ مِنَّا بَعْدَ الْإِمَامِ يَسْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى عَضُـدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا شَبَّ وَ تَرَعْرَعَ نُصِبَ لَهُ عَمُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْعِبَادِ (۴).

بيان: شب أى صار شابا و ترعرع الصبى تحرك و نشأ.

و اعلم أنه لا تنـافى بين تلـک الأخبـار إذ يحتمـل أن تكون الكتابه فى جميع المواضع و الأوقات المـذكوره إما حقيقه أو تجوزا كنـايه عن جعله مسـتعدا للإمـامه و الخلافه و محلا لإفاضه العلوم الربانيه و مسـتنبطا منه آثار العلم و الحكمه من جميع جهاته و حركاته و سكناته و كذا عمود النور إما المراد به النور حقيقه بأن يخلق الله تعالى

۱- بصائر الدرجات: ۱۲۸.

۲- فى المصدر: فكتب على عضده الايمن. ظ.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۸.

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۸.

له نورا يظهر فيه أعمال العباد أو هو كنايه عن روح القدس كما سيأتى فى الخبر أو ملك يأتى بالأخبار إليه كما دلت روايه عليه أو جعله محلا للإلهامات الربانيه و الإفاضات السبحانيه و الله يعلم.

«۱۲»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ (۱) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَ إِمَامٍ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ عَلَى بَقْلَةٍ مِنْ بَقْلِ الْأَرْضِ أَوْ ثَمَرَةٍ مِنْ ثِمَارِهَا فَأَكَلَهَا الْإِمَامُ الَّذِی يَكُونُ مِنْهُ الْإِمَامُ فَكَانَتِ النُّطْفَةُ مِنْ تِلْكَ الْقَطْرَةِ فَإِذَا مَكَثَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً سَمِعَ الصَّوْتَ فَإِذَا مَضَى أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَ جُعِلَ لَهُ مِصْبَاحٌ يَرَى بِهِ أَعْمَالَهُمْ (۲).

«۱۳»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَالِدٍ الْجَوَّانِ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَ لَيَسْمَعُ الصَّوْتَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا فُصِلَ مِنْ أُمِّهِ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا أُفْضِيَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ رُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَ الْخَلَائِقِ (۳).

«۱۴»-ير، بصائر الدرجات عَمَّارُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وُلِدَ خُطَّ عَلَى مَنْكِبَيْهِ خَطٌّ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۴)

«۱۵»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُحَبِّلَ بِإِمَامٍ أُوتِيَ بِسَبْعِ وَرَقَاتٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَكَلَهُنَّ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فَإِذَا وَقَعَ فِی الرَّحِمِ سَمِعَ الْكَلَامَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَضَعَتْهُ رُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ كَتَبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ

۱- أی يونس بن ظبيان.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۸- ۱۳۰ و الآيه فی الانعام: ۱۱۵.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۸- ۱۳۰ و الآيه فی الانعام: ۱۱۵.

۴- بصائر الدرجات: ۱۲۸- ۱۳۰ و الآيه فی الانعام: ۱۱۵.

وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۱)

شی، تفسیر العیاشی عن یونس مثله (۲)

بیان: أوتی أی أبوه بقرینه المقام أو یکون الإسناد فیه و فی الأکل علی المجاز فإنه لما کان ماده له فکأنه أکله و یمکن الجمع بینه و بین سائر الأخبار الوارده فی ماده نطفه الإمام بتحقق جمیع تلک الأمور و انعقادها منها جمیعا أو بأنه لا بد من تحقق أحدها و الأول أظهر.

«۱۶»-یر، بصائر الدرجات عَبَّادُ بْنُ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا اسْتَقَرَّتْ نُطْفَهُ الْإِمَامِ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً نَصَبَ اللَّهُ لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ فِی بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا تَمَّ لَهُ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَتَاهُ مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ حَیَوَانُ فَیَکْتُبُ عَلَی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ (۳)

«۱۷»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمٍ (۴) عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی السَّنَهِ الَّتِی وُلِدَ فِیهَا ابْنُهُ مُوسَی علیه السلام فَلَمَّا نَزَلْنَا الْأَبْوَاءَ وَضَعَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْغَدَاءَ وَ لِأَصْحَابِهِ وَ أَکْثَرَهُ وَ أَطَابَهُ فَبَیْنَا نَحْنُ نَتَغَدَّی إِذْ أَتَاهُ رَسُولُ حَمِیدَهَ أَنَّ الطَّلْقَ قَدْ ضَرَبَنِی وَ قَدْ أَمَرْتَنِی أَنْ لَا أَسْبِقَکَ بِابْنِکَ هَذَا فَقَامَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَرِحاً مَسْرُوراً فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ عَادَ إِلَیْنَا حَاسِراً عَنْ ذِرَاعَیْهِ ضَاحِکاً سِنُّهُ فَقُلْنَا أَضْحَکَ اللَّهُ سِنَّکَ وَ أَقَرَّ عَیْنَکَ مَا صَنَعَتْ حَمِیدَهُ فَقَالَ وَهَبَ اللَّهُ لِی غُلَاماً وَ هُوَ خَیْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ وَ لَقَدْ خَبَّرَتْنِی عَنْهُ بِأَمْرٍ کُنْتُ أَعْلَمَ بِهِ مِنْهَا قُلْتُ

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۰ و الآیه فی الانعام: ۱۱۵.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۷۴.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۰.

۴- فی نسخه: سلیمان و فی المصدر: مسلم.

جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا خَبَّرْتُکَ عَنْهُ حَمِیدَهُ قَالَ ذَکَرَتْ أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَ مِنْ بَطْنِهَا وَقَعَ وَاضِعاً یَدَیْهِ عَلَی الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ تِلْکَ أَمَارَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَارَهُ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا تِلْکَ مِنْ عَلَامَهِ الْإِمَامِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی عُلِقَ بِجَدِّی فِیهَا أَتَی آتٍ جَدَّ أَبِی وَ هُوَ رَاقِدٌ فَأَتَاهُ بِکَأْسٍ فِیهَا شَرْبَهٌ أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ وَ أَبْیَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَ أَلْیَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَ أَحْلَی مِنَ الشَّهْدِ وَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ فَسَقَاهُ إِیَّاهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجِمَاعِ فَقَامَ فَرِحاً مَسْرُوراً فَجَامَعَ فَعُلِقَ فِیهَا بِجَدِّی وَ لَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِأَبِی أَتَی آتٍ جَدِّی فَسَقَاهُ کَمَا سَقَی (۱) جَدَّ أَبِی وَ أَمَرَهُ بِالْجِمَاعِ فَقَامَ فَرِحاً مَسْرُوراً فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِأَبِی وَ لَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی عُلِقَ بِی فِیهَا أَتَی آتٍ أَبِی فَسَقَاهُ وَ أَمَرَهُ کَمَا أَمَرَهُمْ فَقَامَ فَرِحاً مَسْرُوراً فَجَامَعَ فَعُلِقَ بِی وَ لَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی عُلِقَ فِیهَا بِابْنِی هَذَا أَتَانِی آتٍ کَمَا أَتَی جَدَّ أَبِی وَ جَدِّی وَ أَبِی فَسَقَانِی کَمَا سَقَاهُمْ وَ أَمَرَنِی کَمَا أَمَرَهُمْ فَقُمْتُ فَرِحاً مَسْرُوراً بِعِلْمِ اللَّهِ (۲) بِمَا وَهَبَ لِی فَجَامَعْتُ فَعُلِقَ بِابْنِی وَ إِنَّ نُطْفَهَ الْإِمَامِ مِمَّا أَخْبَرْتُکَ فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ فِی الرَّحِمِ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً نَصَبَ اللَّهُ لَهُ عَمُوداً مِنْ نُورٍ فِی بَطْنِ أُمِّهِ یَنْظُرُ مِنْهُ مَدَّ بَصَرِهِ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ أَتَاهُ مَلَکٌ یُقَالُ لَهُ حَیَوَانُ وَ کَتَبَ عَلَی عَضُدِهِ الْأَیْمَنِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ فَإِذَا وَقَعَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ وَاضِعاً یَدَهُ عَلَی الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَإِذَا وَضَعَ یَدَهُ إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهُ یَقْبِضُ کُلَّ عِلْمٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ وَ أَمَّا رَفْعُهُ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَإِنَّ مُنَادِیاً یُنَادِی مِنْ بُطْنَانِ الْعَرْشِ مِنْ قِبَلِ رَبِّ الْعِزَّهِ

ص: ۴۳

۱- فی المصدر: کما سقاه.

۲- فی نسخه: بعلمی بما وهب.

مِنَ الْأُفُقِ الْأَعْلَى بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ يَقُولُ يَا فُلَانُ اثْبُتْ ثَبَّتَكَ اللَّهُ فَلِعَظِيمٍ مَا خَلَقْتُكَ (۱) أَنْتَ صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي وَ مَوْضِعُ سِرِّي وَ عَيْبَةُ عِلْمِي لَكَ وَ لِمَنْ تَوَلَّاكَ أَوْجَبْتُ رَحْمَتِي وَ أَسْكَنْتُ جَنَّتِي وَ أَحْلَلْتُ جِوَارِي ثُمَّ وَ عِزَّتِي لَأُصْلِيَنَّ مَنْ عَادَاكَ أَشَدَّ عَذَابِي وَ إِنْ أَوْسَعْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سَعَةِ رِزْقِي فَإِذَا انْقَضَى صَوْتُ الْمُنَادِي أَجَابَهُ الْوَصِيُّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ (۲) إِلَى آخِرِهَا فَإِذَا قَالَهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمَ الْأَوَّلِ وَ عِلْمَ الْآخِرِ وَ اسْتَوْجَبَ زِيَارَةَ الرُّوحِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ الرُّوحُ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ (۳).

«۱۸»-یر، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْإِمَامَ يَعْرِفُ نُطْفَةَ الْإِمَامِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا إِمَامٌ بَعْدَهُ (۴).

«۱۹»-ک، إکمال الدین ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام يَقُولُ لَمَّا وُلِدَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ ابْنِي هَذَا وُلِدَ مَخْتُوناً طَاهِراً مُطَهَّراً وَ لَيْسَ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَحَدٌ يُولَدُ إِلَّا مَخْتُوناً طَاهِراً مُطَهَّراً وَ لَكِنَّا سَنُمِرُّ الْمُوسَى (۵) لِإِصَابَةِ السُّنَّةِ وَ اتِّبَاعِ الْحَنِيفِيَّةِ.

«۲۰»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الْخَيْبَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثُمَّ قَالَ هَذَا حَرْفٌ فِي الْأَئِمَّةِ خَاصَّةً ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ إِنَّ الْإِمَامَ

۱- خلقتك خ ل.

۲- آل عمران: ۱۸.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۰ و ۱۳۱. و الآیه الأخیره فی القدر: ۴.

۴- بصائر الدرجات: ۱۴۱.

۵- الموسی مقصورا: آله یحلق بها، یقال لها بالفارسیه: تیغ.

يَخْلُقُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ لَا يَلِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ هُوَ جَعَلَهُ يَسْمَعُ وَ يَرَى فِي بَطْنِ أُمِّهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْأَرْضِ خَطَّ كَتِفَيْهِ (۱) وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْآيَةَ (۲).

«۲۱»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ رَوَاهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا تَكَلَّمُوا فِي الْإِمَامِ فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَ هُوَ جَنِينٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وَضَعَتْهُ كَتَبَ الْمَلَكُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ (۳) فَإِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ مَنَاراً يَنْظُرُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ (۴) الْخَلَائِقِ (۵).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن الحسین عن الحسین بن سعید عن علی بن حدید مثله (۶)

- کا، الکافی العده عن أحمد بن محمد عن ابن حدید عن جمیل بن دراج قال روی غیر واحد من أصحابنا أنه قال لا تتکلموا و ذکر مثله (۷)

بیان: قوله علیه السلام لا تتکلموا أی فی نصب الإمام و تعیینه بآرائکم أو فی توصیفه لأن أمره عجیب لا تصل إلیه أحلامکم.

«۲۲»-کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ الْأَوْصِيَاءُ إِذَا حَمَلَتْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ أَصَابَهَا فَتْرَةٌ شِبْهُ الْغَشْيَةِ فَأَقَامَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمَهَا ذَلِكَ إِنْ

۱- فی المصدر: خط بین کتفیه.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۰.

۳- فی الکافی: و هو السمیع العلیم.

۴- أعمال العباد خ ل.

۵- بصائر الدرجات: ۱۲۹. فیه: رفع اللّه له فی کل بلد منارا من نور ینظر به الی أعمال العباد.

۶- بصائر الدرجات: ۱۲۹.

۷- أصول الکافی ۱: ۳۸۸. فیه: رفع له فی کل بلده منار ینظر منه الی اعمال العباد.

كَانَ نَهَاراً أَوْ لَيْلَتَهَا إِنْ كَانَ لَيْلًا ثُمَّ تَرَى فِي مَنَامِهَا رَجُلًا يُبَشِّرُهَا بِغُلَامٍ عَلِيمٍ حَلِيمٍ فَتَفْرَحُ لِذَلِكَ ثُمَّ تَنْتَبِهُ مِنْ نَوْمِهَا فَتَسْمَعُ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ صَوْتاً يَقُولُ حَمَلْتِ بِخَيْرٍ وَ تَصِيرِينَ إِلَى خَيْرٍ وَ جِئْتِ بِخَيْرٍ أَبْشِرِي بِغُلَامٍ عَلِيمٍ حَلِيمٍ وَ تَجِدُ خِفَّةً فِي بَدَنِهَا لَمْ تَجِدْ بَعْدَ ذَلِكَ امْتِنَاعاً (١) مِنْ جَنْبَيْهَا وَ بَطْنِهَا فَإِذَا كَانَ لِتِسْعٍ مِنْ شَهْرِهَا (٢) سَمِعَتْ فِي الْبَيْتِ حِسّاً شَدِيداً فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَلِدُ فِيهَا ظَهَرَ لَهَا فِي الْبَيْتِ نُورٌ تَرَاهُ لَا يَرَاهُ غَيْرُهَا إِلَّا أَبُوهُ فَإِذَا وَلَدَتْهُ وَلَدَتْهُ قَاعِداً وَ تَفَتَّحَتْ لَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مُتَرَبِّعاً ثُمَّ يَسْتَدِيرُ بَعْدَ وُقُوعِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يُخْطِئُ الْقِبْلَةَ حَتَّى كَانَتْ (٣) بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَعْطِسُ ثَلَاثاً يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ بِالتَّحْمِيدِ وَ يَقَعُ مَسْرُوراً مَخْتُوناً وَ رَبَاعِيَتَاهُ مِنْ فَوْقٍ وَ أَسْفَلَ وَ نَابَاهُ وَ ضَاحِكَاهُ وَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مِثْلُ سَبِيكَةِ الذَّهَبِ نُورٌ وَ يُقِيمُ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ تَسِيلُ يَدَاهُ ذَهَباً وَ كَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ إِذَا وُلِدُوا وَ إِنَّمَا الْأَوْصِيَاءُ أَعْلَاقٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۴).

توضيح: قوله حتى كانت كأنه غايه للاستداره أى يستدير حتى تصير القبله محاذيه لوجهه و فى بعض النسخ (۵) حيث كانت فقوله بوجهه متعلق بقوله لا يخطئ أى لا يخطئ القبله بوجهه حيث كانت القبله.

قوله عليه السلام و رباعيتاه لعل نبات خصوص تلك الأسنان لمزيد مدخليتها فى الجمال مع أنه يحتمل أن يكون المراد كل الأسنان و إنما ذكرت تلك على سبيل المثال قوله مثل سبيكه الذهب أى نور أصفر أو أحمر شبيه بها و المسرور مقطوع السره و الأعلاق جمع علق بالكسر و هو النفيس من كل شى ء أى أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم و طينتهم.

١- ثم تجد بعد ذلك اتساعا خ ل.

٢- من شهورها خ ل.

٣- حيث كانت خ ل.

۴- أصول الكافى ١: ٣٨٧ و ٣٨٨.

۵- و هو الموجود فى المصدر المطبوع.

أقول: أثبتنا بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فی باب صفات الإمام و باب أنهم کلمات الله و أبواب علمهم و باب ولاده کل منهم علیهم السلام.

باب ۳ الأرواح التی فیهم و أنهم مؤیدون بروح القدس و نور إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیلَهِ الْقَدْرِ و بیان نزول السوره فیهم علیهم السلام

الآیات؛

النحل: «یُنَزِّلُ الْمَلائِکَهَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ»(۲)

الإسراء: «وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا»(۸۵)

المؤمن: «یُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ»(۱۵)

النبأ: «یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا»(۳۸)

«۱»-فس، تفسیر القمی وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی- حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: هُوَ مَلَکٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام (۱).

«۲»-وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ هُوَ مِنَ الْمَلَکُوتِ (۲).

«۳»-فس، تفسیر القمی رَفِیعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ یُلْقِی الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ قَالَ رُوحُ الْقُدُسِ وَ هُوَ خَاصٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (۳).

«۴»-فس، تفسیر القمی وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ قَالَ رُوحُ الْقُدُسِ هِیَ الَّتِی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۸۸ و الآیه فی الاسراء: ۸۵.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۸۸ و الآیه فی الاسراء: ۸۵.

۳- تفسیر القمّیّ: ۵۸۴ و الآیه فی المؤمن: ۱۵.

الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ هُوَ مَلَکٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ ثُمَّ کَنَی عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا (۱) وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ النُّورَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَوْلُهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ الْآیَهَ (۲).

أَقُولُ سَیَأْتِی فِی بَابِ جِهَاتِ عُلُومِهِمْ أَنَّهُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وَ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ یَأْتِیهِ صُورَهٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ

«۵»- فس، تفسیر القمی أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ هُمُ الْأَئِمَّهُ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قَالَ مَلَکٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ (۳).

«۶»-فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ قَالَ (۴) السَّمَاءُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الطَّارِقُ الَّذِی یَطْرُقُ الْأَئِمَّهَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ مِمَّا یَحْدُثُ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ الرُّوحُ الَّذِی مَعَ الْأَئِمَّهِ یُسَدِّدُهُمْ قُلْتُ وَ النَّجْمُ الثَّاقِبُ قَالَ ذَاکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۵).

«۷»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَیَّدَنَا بِرُوحٍ مِنْهُ مُقَدَّسَهٍ مُطَهَّرَهٍ لَیْسَتْ بِمَلَکٍ لَمْ تَکُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَی إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ مَعَ الْأَئِمَّهِ مِنَّا تُسَدِّدُهُمْ وَ تُوَفِّقُهُمْ وَ هُوَ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَبَرَ (۶).

۱- الشوری: ۵۲.

۲- تفسیر القمّیّ: ۶۰۵- ۶۰۶ و الآیه الأخیره فی الأعراف، ۱۵۷.

۳- تفسیر القمّیّ: ۶۷۱ و الآیه فی المجادله: ۲۲.

۴- فی نسخه: قال: قال.

۵- تفسیر القمّیّ: ۸۲۰ و الآیتان فی الطارق ۱ و ۳.

۶- عیون الأخبار: ۳۲۴.

«۸»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ الرُّوحُ هُوَ جَبْرَئِیلُ وَ الْقُدُسُ الطَّاهِرُ لِیُثَبِّتَ الَّذِینَ آمَنُوا هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُسْلِمِینَ (۱)

«۹»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَطِیَّهَ الزَّیَّاتِ یَرْفَعُهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ نَهَراً دُونَ عَرْشِهِ وَ دُونَ النَّهَرِ الَّذِی دُونَ عَرْشِهِ نُورٌ مِنْ نُورِهِ وَ إِنَّ فِی حَافَتَیِ النَّهَرِ (۲) رُوحَیْنِ مَخْلُوقَیْنِ- رُوحُ الْقُدُسِ وَ رُوحٌ مِنْ أَمْرِهِ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَشْرَ طِینَاتٍ خَمْسَهً مِنَ الْجَنَّهِ وَ خَمْسَهً مِنَ الْأَرْضِ فَفَسَّرَ الْجِنَانَ وَ فَسَّرَ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا مَلَکٍ إِلَّا وَ مِنْ بَعْدِ جَبْلِهِ نَفَخَ فِیهِ مِنْ إِحْدَی الرُّوحَیْنِ وَ جَعَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مِنْ إِحْدَی الطِّینَتَیْنِ فَقُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام (۳) مَا الْجَبْلُ قَالَ الْخَلْقُ غَیْرَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنَ الْعَشْرِ الطِّینَاتِ جَمِیعاً وَ نَفَخَ فِینَا مِنَ الرُّوحَیْنِ جَمِیعاً فَأَطْیِبْ (۴) بِهَا طِیباً (۵).

«۱۰»-وَ رَوَی غَیْرُهُ عَنْ أَبِی الصَّامِتِ قَالَ طِینُ الْجِنَانِ جَنَّهُ عَدْنٍ وَ جَنَّهُ الْمَأْوَی وَ النَّعِیمِ وَ الْفِرْدَوْسُ وَ الْخُلْدُ وَ طِینُ الْأَرْضِ مَکَّهُ وَ الْمَدِینَهُ وَ الْکُوفَهُ وَ بَیْتُ الْمَقْدِسِ (۶) وَ الْحَیْرُ (۷).

کا، الکافی علی بن إبراهیم عن علی بن حسان و محمد بن یحیی عن سلمه بن الخطاب و غیره عن علی بن حسان عن علی بن عطیه عن علی بن رئاب رفعه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام و ذکر مثله (۸)

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۶۵ و ۳۶۶ و الآیه فی النحل: ۱۰۲.

۲- فی المصدر: علی حافتی النهر.

۳- فی المصدر: قلت لابی الحسن علیه السّلام.

۴- فی المصدر: فأطیبها طینتنا.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۲.

۶- فی نسخه: (و الحائر) و هو الموجود فی الکافی.

۷- بصائر الدرجات: ۱۳۲.

۸- أصول الکافی ۱: ۳۸۹ و ۳۹۰ فیه: و لا ملک من بعده جبله الا نفخ فیه و فیه: لابی الحسن الأول و فیه: و جنه النعیم.

بیان: حافتا النهر بتخفیف الفاء جانباه قوله ففسر الجنان أی بما سیأتی فی روایه أبی الصامت قوله علیه السلام إلا و من بعد جبله فی الکافی و لا ملک من بعده جبله إلا نفخ فقوله من بعده أی من بعد النبی صلی الله علیه و آله فإن الملک بعده فی الرتبه و إرجاع الضمیر إلی الله بعید و یقال جبله الله أی خلقه و جبله علی الشی ء تبعه علیه و جبره.

قوله و جعل النبی صلی الله علیه و آله إنما لم یذکر الملک هنا لأنه لیس للملک جسد مثل جسد الإنسان قوله ما الجبل هو بسکون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم علی ما فی الکافی و قوله الخلق غیرنا الأظهر عندی أن قوله الخلق تفسیر للجبل و قوله غیرنا تتمه للکلام السابق علی الاستثناء المنقطع و إنما اعترض السؤال و الجواب بین الکلام قبل تمامه.

و قال الشیخ البهائی قدس الله روحه یعنی ماده بدننا لا تسمی جبله لأنها خلقت من العشر طینات و قیل حاصله أن مصداق الجبل فی الکلام المتقدم خلق غیرنا أهل البیت لأن الله تعالی خلق طینتنا من عشر طینات و لأجل ذلک شیعتنا منتشره فی الأرضین و السماوات.

أقول: و هذا أیضا وجه قریب و قوله فأطیب بها طیبا صیغه التعجب و فی بعض النسخ طینا بالنون و نصبه علی التمیز أی ما أطیبها من طینه. (۱) و روی غیره کلام الصفار و الضمیر لعلی أو للزیات و ضمیر قال لأمیر المؤمنین أو الباقر أو الصادق علیهم السلام لأن أبا الصامت راویهما و الحیر حائر الحسین علیه السلام.

«۱۱»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّیَّاتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ یُعَایِنُ مُعَایَنَهً وَ إِنَ

۱- و الصحیح ما تقدم ان الموجود فی المصدر: فأطیبها طینتنا.

مِنَّا لَمَنْ يُنْقَرُ فِي قَلْبِهِ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ إِنَّ مِنَّا لَمَنْ يَسْمَعُ كَوَقْعِ السِّلْسِلَهِ تَقَعُ فِي الطَّسْتِ (۱) قَالَ قُلْتُ فَالَّذِينَ يُعَايِنُونَ مَا هُمْ قَالَ خَلْقٌ (۲) أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ (۳).

«۱۲»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ جَرِيشٍ (۴) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنْ سُورَهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ فَقَالَ وَيْلَكَ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ إِيَّاكَ وَ السُّؤَالَ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَامَ الرَّجُلُ قَالَ فَأَتَيْتُهُ يَوْماً فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ نُورٌ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ لَا يُرِيدُونَ حَاجَهً مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا ذَكَرُوهَا لِذَلِكَ النُّورِ فَأَتَاهُمْ بِهَا فَإِنَّ مِمَّا ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام مِنَ الْحَوَائِجِ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَوْماً لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ فَاشْهَدْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ شَهِيداً فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ مَيِّتٌ وَ اللَّهِ لَيَأْتِيَنَّكَ فَاتَّقِ اللَّهَ إِذَا جَاءَكَ الشَّيْطَانُ غَيْرَ مُتَمَثِّلٍ بِهِ فَبَعَثَ (۵) بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ إِنْ جَاءَنِي وَ اللَّهِ أَطَعْتُهُ وَ خَرَجْتُ مِمَّا أَنَا فِيهِ قَالَ وَ ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِذَلِكَ النُّورِ فَعَرَجَ إِلَى أَرْوَاحِ النَّبِيِّينَ فَإِذَا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَدْ أُلْبِسَ وَجْهَهُ ذَلِكَ النُّورُ وَ أَتَى وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا بَكْرٍ آمِنْ بِعَلِيٍّ علیه السلام وَ بِأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النُّبُوَّهَ وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ بِرَدٍّ مَا فِي يَدَيْكَ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ قَالَ ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَجْمَعُ النَّاسَ فَأَخْطُبُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَنَا فِيهِ إِلَيْكَ

۱- فی نسخه: لمن يسمع كما تقع السلسله فی الطست و یوجد ذلک فی المصدر مع تصحیف.

۲- خلق اللّه خ.

۳- بصائر الدرجات: ۶۳.

۴- لعل الصحیح: حریش بالحاء المهمله. و فی الرجل و حدیثه هذا کلام للنجاشیّ راجع فهرسته.

۵- فی نسخه: فبعث به و فی أخری: فلعب به.

يَا عَلِيُّ عَلَى أَنْ تُؤْمِنَنِي قَالَ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ وَ لَوْ لَا أَنَّكَ تَنْسَى مَا رَأَيْتَ لَفَعَلْتَ (۱) قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَ رَجَعَ نُورُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ قَدِ اجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ عُمَرَ فَقُلْتُ أَ وَ عَلِمَ النُّورُ قَالَ إِنَّ لَهُ لِسَاناً نَاطِقاً وَ بَصَراً نَافِذاً يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ لِلْأَوْصِيَاءِ وَ يَسْتَمِعُ الْأَسْرَارَ (۲) وَ يَأْتِيهِمْ بِتَفْسِيرِ كُلِّ أَمْرٍ يَكْتَتِمُ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ فَلَمَّا أَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبَرَ عُمَرَ قَالَ سَحَرَكَ وَ إِنَّهَا لَفِي بَنِي هَاشِمٍ لَقَدِيمَةٌ قَالَ ثُمَّ قَامَا يُخْبِرَانِ النَّاسَ فَمَا دَرَيَا مَا يَقُولَانِ قُلْتُ لِمَا ذَا قَالَ لِأَنَّهُمَا قَدْ نَسِيَاهُ وَ جَاءَ النُّورُ فَأَخْبَرَ عَلِيّاً علیه السلام خَبَرَهُمَا فَقَالَ بُعْداً لَهُمَا كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ (۳).

بيان: قوله علیه السلام لفعلت لعل المعنى لفعلت أشياء أخر من التشنيع و النسبه إلى السحر و غيرهما كما يومى إليه آخر الخبر و يمكن أن يقرأ على صيغه المتكلم لكنه يأبى عنه ما بعده فى الجمله.

«۱۳»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَالسَّابِقُونَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَاصَّةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَبِهِ بُعِثُوا أَنْبِيَاءَ (۴) وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْإِيمَانِ فَبِهِ خَافُوا اللَّهَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الْقُوَّهِ فَبِهِ قَوُوا عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحِ الشَّهْوَهِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللَّهِ وَ كَرِهُوا مَعْصِيَتَهُ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي يَذْهَبُ بِهِ النَّاسُ وَ يَجِيئُونَ

۱- فی هامش النسخه المصحّحه: أی ان كنت لا تنسى ما رأيت لفعلت الابراء و لرددت الخلافه.

۲- فی نسخه من الكتاب و فی المصدر: و يسمع الاسرار.

۳- بصائر الدرجات: ۸۰.

۴- فبه عرفوا الأشياء. خ ل.

وَ جَعَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَصْحَابِ الْمَيْمَنَهِ رُوحَ الْإِيمَانِ فَبِهِ خَافُوا اللَّهَ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْقُوَّهِ فَبِهِ قَوُوا عَلَى الطَّاعَهِ مِنَ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الشَّهْوَهِ فَبِهِ اشْتَهَوْا طَاعَهَ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي يَذْهَبُ النَّاسُ بِهِ وَ يَجِيئُونَ (۱).

تبيين: أَزْواجاً أى أَصْنافاً ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَهِ الاستفهام للتعجب من علو حالهم و الجمله الاستفهاميه خبر بإقامه الظاهر مقام الضمير و سموا بذلك لأنهم عند الميثاق كانوا على اليمين أو يكونون فى الحشر عن يمين العرش أو يؤتون صحائفهم بأيمانهم أو لأنهم أهل اليمن و البركه و أصحاب المشأمه على خلاف ذلك وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أى الذين سبقوا إلى الإيمان و الطاعه أو إلى حيازه الفضائل أو الأنبياء (۲) و الأوصياء فإنهم مقدمو أهل الإيمان هم الذين عرفت حالهم و مآلهم و الذين سبقوا إلى الجنه أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ أى الذين قربت درجاتهم فى الجنه و أعليت مراتبهم و خاصه الله أى سائر الأنبياء و جميع الأوصياء الذين اختصهم الله لخلافته.

ثم اعلم أن الروح يطلق على النفس الناطقه و على النفس الحيوانيه الساريه فى البدن و على خلق عظيم إما من جنس الملائكه أو أعظم منهم و الأرواح المذكوره هنا يمكن أن تكون أرواحا مختلفه متباينه بعضها فى البدن و بعضها خارجه عنه أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقه باعتبار أعمالها و أحوالها و درجاتها و مراتبها أو أطلقت على تلك الأحوال و الدرجات كما أنه تطلق عليها النفس الأماره و اللوامه و الملهمه و المطمئنه بحسب درجاتها و مراتبها فى الطاعه و العقل الهيولانى و بالملكه و بالفعل و المستفاد بحسب مراتبها فى العلم و المعرفه. و يحتمل أن تكون روح القوه و الشهوه و المدرج كلها الروح الحيوانيه و روح الإيمان و روح القدس النفس الناطقه بحسب كمالاتها أو تكون الأربعه سوى روح

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۲. و الآيات فى الواقعه: ۷- ۱۱.

۲- فى نسخه: و هم الأنبياء.

القدس مراتب النفس و روح القدس الخلق الأعظم و يحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعا على حصول تلك الحاله القدسيه للنفس فتطلق روح القدس على النفس فى تلك الحاله و على تلك الحاله و على الجوهر القدسى الذى يحصل له الارتباط بالنفس فى تلك الحاله كما تقول الحكماء فى ارتباط النفس بالعقل الفعال بزعمهم و به يؤولون أكثر الآيات و الأخبار اعتمادا على عقولهم القاصره و أفكارهم الخاسره.

فبه قووا على طاعه الله أقول روح القوه روح بها يقوون على الأعمال و هى مشتركه بين الفريقين لكن لما كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعه الله عبر عنها كذلك و كذا روح الشهوه هى ما يصير سببا للميل إلى المشتهيات فأصحاب الشمال يستعملونها فى المشتهيات الجسمانيه و أصحاب اليمين فى اللذات الروحانيه و عدم ذكر أصحاب المشأمه لظهور أحوالهم مما مر لأنه ليس لهم روح القدس و لا روح الإيمان ففيهم الثلاثه الباقيه التى هى موجوده فى الحيوانات أيضا كما قال سبحانه إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (١) و سيأتى تفصيل القول فى ذلك فى كتاب السماء و العالم إن شاء الله تعالى.

«١۴»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: فِي الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةُ أَرْوَاحٍ رُوحُ الْبَدَنِ وَ رُوحُ الْقُدُسِ وَ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَ رُوحُ الْإِيمَانِ وَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَرْبَعَةُ أَرْوَاحٍ أَفْقَدَهَا رُوحَ الْقُدُسِ (٣) رُوحُ الْبَدَنِ وَ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَ رُوحُ الْإِيمَانِ وَ فِي الْكُفَّارِ ثَلَاثَةُ أَرْوَاحٍ رُوحُ الْبَدَنِ رُوحُ الْقُوَّةِ وَ رُوحُ الشَّهْوَةِ ثُمَّ قَالَ رُوحُ الْإِيمَانِ يُلَازِمُ الْجَسَدَ مَا لَمْ يَعْمَلْ بِكَبِيرَةٍ فَإِذَا عَمِلَ بِكَبِيرَةٍ

١- الفرقان: ۴۴.

٢- فى المصدر: عن الحسن بن جهم.

٣- انما فقدوا روح القدس. خ ل ظ.

فَارَقَهُ الرُّوحُ وَ رُوحُ الْقُدُسِ مَنْ سَكَنَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَعْمَلُ بِكَبِيرَهٍ أَبَداً (۱).

«۱۵»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْعَالِمِ فَقَالَ یَا جَابِرُ إِنَّ فِی الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدُسِ وَ رُوحَ الْإِیمَانِ وَ رُوحَ الْحَیَاهِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ یَا جَابِرُ عَرَفُوا (۲) مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَی مَا تَحْتَ الثَّرَی ثُمَّ قَالَ یَا جَابِرُ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ یُصِیبُهَا الْحَدَثَانُ إِلَّا أَنَّ رُوحَ الْقُدُسِ (۳) لَا یَلْهُو وَ لَا یَلْعَبُ (۴).

بیان: روح الحیاه هنا هی روح المدرج.

و فی الصحاح حدث أمر أی وقع و الحدث و الحادثه و الحدثان کله بمعنی و المراد هنا ما یمنعها عن أعمالها کرفع بعض الشهوات عند الشیخوخه و ضعف القوی بها و بالأمراض و مفارقه روح الإیمان بارتکاب الکبائر و أما من أعطی روح القدس فلا یصیبه ما یمنعه عن العلم و المعرفه و لا یلهو أی لا یغفل و لا یسهو عن أمر و لا یلعب أی لا یرتکب أمرا لا منفعه فیه.

«۱۶»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ تُسْأَلُونَ عَنِ الشَّیْ ءِ فَلَا یَکُونُ عِنْدَکُمْ عِلْمُهُ فَقَالَ رُبَّمَا کَانَ ذَلِکَ قَالَ قُلْتُ کَیْفَ تَصْنَعُونَ قَالَ تَتَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۵).

«۱۷»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ وَ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِ

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۲.

۲- فی المصدر: علمنا.

۳- الأرواح القدس فانها. خ ل.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۲.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۳ و ۱۳۴.

عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ جُعَيْدٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ حُكْمٍ تَحْكُمُونَ قَالَ نَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِنْ عَيِينَا شَيْئاً تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۱).

بيان: قوله عليه السلام بحكم آل داود أى نحكم بعلمنا و لا نسأل بينه كما كان داود عليه السلام أحيانا يفعله.

«۱۸»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ السَّابَاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَقَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا شَيْ ءٌ لَيْسَ عِنْدَنَا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۲).

«۱۹»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ تُسْأَلُونَ عَنِ الشَّيْ ءِ فَلَا يَكُونُ عِنْدَكُمْ عِلْمُهُ قَالَ رُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ قُلْتُ كَيْفَ تَصْنَعُونَ قَالَ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۳).

«۲۰»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنْبِيَاءُ أَنْتُمْ قَالَ لَا قُلْتُ فَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ أَنَّكَ قُلْتَ إِنَّا أَنْبِيَاءُ قَالَ مَنْ هُوَ أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كُنْتُ إِذاً أَهْجُرُ قَالَ قُلْتُ فَبِمَا تَحْكُمُونَ قَالَ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا شَيْ ءٌ لَيْسَ عِنْدَنَا تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۴).

بيان: قوله عليه السلام كنت إذا أهجر أى لم أقل ذلك و كذب على إذ لو قلت ذلك لكان هذيانا و لا يصدر مثله عن مثلى.

«۲۱»-خص، منتخب البصائر ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَبِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ فَقَالَ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ دَاوُدَ وَ حُكْمِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ وَ أَلْهَمَنَا اللَّهُ إِلْهَاماً (۵).

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۱، بصائر الدرجات: ۱۳۴.

«۲۲»-خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ بَشِيرٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ جُعَيْدٍ الْهَمْدَانِيِّ وَ كَانَ جُعَيْدٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَ الْحُسَيْنِ علیه السلام بِكَرْبَلَاءَ (۱) قَالَ: فَقُلْتُ لِلْحُسَيْنِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ بِأَيِّ شَيْ ءٍ تَحْكُمُونَ قَالَ يَا جُعَيْدُ نَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ فَإِذَا عَيِينَا (۲) عَنْ شَيْ ءٍ تَلَقَّانَا بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۳).

«۲۳»-خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَجَّهَ عَلِيّاً علیه السلام إِلَى الْيَمَنِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ علیه السلام فَمَا وَرَدَتْ عَلَيَّ قَضِيَّةٌ إِلَّا حَكَمْتُ فِيهَا بِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ صَدَقُوا قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ وَ لَمْ يَكُنْ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَائِباً عَنْهُ فَقَالَ تَتَلَقَّاهُ بِهِ رُوحُ الْقُدُسِ (۴).

«۲۴»-خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ جَرِيشٍ (۵) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام إِنَّ الْأَوْصِيَاءَ مُحَدَّثُونَ يُحَدِّثُهُمْ رُوحُ الْقُدُسِ وَ لَا يَرَوْنَهُ وَ كَانَ عَلِيٌّ علیه السلام يَعْرِضُ عَلَى رُوحِ الْقُدُسِ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ فَيُوجِسُ فِي نَفْسِهِ أَنْ قَدْ أَصَبْتَ (۶) بِالْجَوَابِ فَيُخْبَرُ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ (۷).

«۲۵»-یر، بصائر الدرجات الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ

۱- فی منتخب البصائر: (فقتل بكربلا) و كأنّ ما فی كتاب الصفار أصح لان الشيخ فی الرجال عده من أصحاب علی و الحسن و الحسين و علیّ بن الحسين عليهم السلام، و لم يعد من الشهداء و قد مرّ أنّه روى هذا الخبر عن علیّ بن الحسين، و كأنّ أحدهما تصحيف الآخر و ان احتمل روايته عنهما معا. منه مد ظله.

۲- غيينا خ ل.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۱، بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۴- مختصر بصائر الدرجات: ۱، بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۵- لعل الصحيح: حريش بالحاء المهمله.

۶- اصيب خ ل.

۷- مختصر بصائر الدرجات: ۱ و ۲، بصائر الدرجات: ۱۳۴.

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْإِمَامِ (۱) بِمَا فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ هُوَ فِی بَیْتِهِ مُرْخًی عَلَیْهِ سِتْرُهُ فَقَالَ یَا مُفَضَّلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَعَلَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْحَیَاهِ فَبِهِ دَبَّ وَ دَرَجَ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ فَبِهِ نَهَضَ وَ جَاهَدَ (۲) وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ فَبِهِ أَکَلَ وَ شَرِبَ وَ أَتَی النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ رُوحَ الْإِیمَانِ فَبِهِ أَمَرَ وَ عَدَلَ وَ رُوحَ الْقُدُسِ فَبِهِ حَمَلَ النُّبُوَّهَ فَإِذَا (۳) قُبِضَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ فَصَارَ فِی الْإِمَامِ وَ رُوحُ الْقُدُسِ لَا یَنَامُ وَ لَا یَغْفُلُ وَ لَا یَلْهُو وَ لَا یَسْهُو وَ الْأَرْبَعَهُ الْأَرْوَاحُ تَنَامُ وَ تَلْهُو وَ تَغْفُلُ وَ تَسْهُو وَ رُوحُ الْقُدُسِ ثَابِتٌ یَرَی بِهِ مَا فِی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَتَنَاوَلُ الْإِمَامُ مَا بِبَغْدَادَ بِیَدِهِ قَالَ نَعَمْ وَ مَا دُونَ الْعَرْشِ (۴).

خص، منتخب البصائر سعد عن إسماعیل بن محمد البصری عن عبد الله بن إدریس مثله (۵).

«۲۶»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَنْبِیَاءَ وَ الْأَئِمَّهَ عَلَی خَمْسَهِ أَرْوَاحٍ رُوحِ الْإِیمَانِ وَ رُوحِ الْحَیَاهِ وَ رُوحِ الْقُوَّهِ وَ رُوحِ الشَّهْوَهِ وَ رُوحِ الْقُدُسِ فَرُوحُ الْقُدُسِ مِنَ اللَّهِ وَ سَائِرُ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ یُصِیبُهَا الْحَدَثَانُ فَرُوحُ الْقُدُسِ لَا یَلْهُو وَ لَا یَتَغَیَّرُ وَ لَا یَلْعَبُ وَ بِرُوحِ الْقُدُسِ عَلِمُوا یَا جَابِرُ مَا دُونَ الْعَرْشِ إِلَی مَا تَحْتَ الثَّرَی (۶).

خص، منتخب البصائر سعد عن موسی بن عمر مثله (۷).

ص: ۵۸

۱- فی مختصر البصائر: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن علم الامام.

۲- فی مختصر البصائر: و جاهد عدوه.

۳- فی مختصر البصائر: و لما قبض.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۲. فیه: و بروح القدس کان یری ما فی شرق الأرض.

۶- بصائر الدرجات: ۱۳۴.

۷- مختصر بصائر الدرجات: ۲. فیه: و بروح القدس یا جابر علمنا ما دون العرش.

«۲۷»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ صِراطِ اللَّهِ الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ خَلْقٌ (۱) وَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ قَدْ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُخْبِرُهُ وَ یُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام یُخْبِرُهُمْ وَ یُسَدِّدُهُمْ (۲).

«۲۸»-خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ الْکِنَانِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ قَالَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُخْبِرُهُ وَ یُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ (۳).

«۲۹»-یر، بصائر الدرجات الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: الرُّوحُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُسَدِّدُهُ وَ یُوَفِّقُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ (۴).

«۳۰»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْبِرْنِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ الْعِلْمِ الَّذِی تُحَدِّثُونَّا بِهِ أَ مِنْ صُحُفٍ عِنْدَکُمْ أَمْ مِنْ رِوَایَهٍ یَرْوِیهَا بَعْضُکُمْ عَنْ بَعْضٍ أَوْ کَیْفَ حَالُ الْعِلْمِ عِنْدَکُمْ قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ وَ أَجَلُّ أَ مَا تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ قُلْتُ بَلَی قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ

۱- أی الروح.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۵. و الآیتان فی الشوری: ۵۲ و ۵۳.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۲ بصائر الدرجات: ۱۳۵. و الآیه فی الشوری: ۵۲.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ أَ فَتَرَوْنَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ قَالَ قُلْتُ هَكَذَا نَقْرَؤُهَا قَالَ نَعَمْ قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَ لَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تِلْكَ الرُّوحَ فَعَلَّمَهُ بِهَا الْعِلْمَ وَ الْفَهْمَ وَ كَذَلِكَ تَجْرِي تِلْكَ الرُّوحُ إِذَا بَعَثَهَا اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ عَلَّمَهُ بِهَا الْعِلْمَ وَ الْفَهْمَ (۱).

یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الحمید عن منصور بن یونس عن أبی الصباح الکنانی عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۲)

یر، بصائر الدرجات إبراهیم بن هاشم عن أبی عبد الله البرقی عن ابن سنان أو غیره عن عبد الله بن طلحه مثله (۳).

«۳۱»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ الرُّوحَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُسَدِّدُهُ وَ يُرْشِدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (۴).

«۳۲»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَسْبَاطٍ بَيَّاعِ الزُّطِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ قَالَ فَقَالَ مَلَكٌ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَلَكَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ يُسَدِّدُهُمْ (۵).

«۳۳»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا قَالَ هُوَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۵ و ۱۳۶.

۲- لم نجد الحدیث بهذه الألفاظ: نعم یوجد فی البصائر ص ۱۳۵ حدیث بالاسناد یوافق متنه ما تقدم تحت رقم ۲۹. و لعلّ هنا وقع تقدیم و تأخیر.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۶.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وُكِّلَ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ يُخْبِرُهُمْ وَ يُسَدِّدُهُمْ (۱).

«۳۴»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ فَقَالَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُخْبِرُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ (۲).

«۳۵»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ كَانَ يُوَفِّقُهُ وَ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ (۳).

«۳۶»-یر، بصائر الدرجات الْبَرْقِيُّ (۴) عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا فَقَالَ مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَفِينَا (۵).

یر، بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله (۶).

«۳۷»-خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مُنْذُ أَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الرُّوحَ عَلَى نَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله مَا صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِنَّهُ لَفِينَا (۷).

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۵.

۴- فی المصدر: أحمد بن محمّد عن البرقی.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۵ فیه: سأله رجل من أهل هیت و انا حاضر و فیه: ما صعد.

۶- بصائر الدرجات: ۱۳۵ فیه: سأله رجل من أهل هیت و انا حاضر و فیه: ما صعد.

۷- مختصر بصائر الدرجات: ۲ و ۳، بصائر الدرجات: ۱۳۵.

«۳۸»-یر، بصائر الدرجات سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ یَحْیَی بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِیتَ فَقَالَ أَصْلَحَکَ اللَّهُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا قَالَ علیه السلام ذَلِکَ فِینَا مُنْذُ هَبَطَهُ اللَّهُ إِلَی الْأَرْضِ وَ مَا یَعْرُجُ إِلَی السَّمَاءِ (۱).

«۳۹»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام وَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا فَقَالَ الرُّوحُ الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا فَإِنَّهُ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ثُمَّ لَمْ یَصْعَدْ إِلَی السَّمَاءِ مُنْذُ هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ (۲).

«۴۰»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَنِ الْعِلْمِ الَّذِی تَعْلَمُونَهُ أَ هُوَ شَیْ ءٌ تَعَلَّمُونَهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ أَوْ شَیْ ءٌ مَکْتُوبٌ عِنْدَکُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ قَالَ قُلْتُ بَلَی قَالَ فَلَمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تِلْکَ الرُّوحَ عَلِمَ بِهَا وَ کَذَلِکَ هِیَ إِذَا انْتَهَتْ إِلَی عَبْدٍ عَلِمَ بِهَا الْعِلْمَ وَ الْفَهْمَ یُعَرِّضُ بِنَفْسِهِ علیه السلام (۳).

«۴۱»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِیَادِ بْنِ أَبِی الْحَلَّالِ قَالَ: کُنْتُ سَمِعْتُ مِنْ جَابِرٍ أَحَادِیثَ فَاضْطَرَبَ فِیهَا فُؤَادِی وَ ضِقْتُ فِیهَا ضَیْقاً شَدِیداً فَقُلْتُ وَ اللَّهِ إِنَّ الْمُسْتَرَاحَ لَقَرِیبٌ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ فَابْتَعْتُ بَعِیراً وَ خَرَجْتُ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ طَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَذِنَ لِی فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ جابِراً کَانَ یَصْدُقُ عَلَیْنَا وَ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِیرَهَ فَإِنَّهُ کَانَ یَکْذِبُ عَلَیْنَا قَالَ ثُمَّ قَالَ

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۵ فیه: و ما یخرج الی السماء.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۵ فیه: هبط من السماء الی محمّد صلی الله علیه و آله قوله: (و أوحینا) لعل فیه سقط و صحیحه: و کذلک اوحینا أو فیه اختصار.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۶.

فِينَا رُوحُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱).

«۴۲»-خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی (۲) عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْعِلْمِ مَا هُوَ أَ عِلْمٌ یَتَعَلَّمُهُ الْعَالِمُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ أَوْ فِی کِتَابٍ عِنْدَکُمْ تَقْرَءُونَهُ فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ (۳) فَقَالَ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِنْ ذَاکَ وَ أَجَلُّ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَکَ تَعَالَی وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ ثُمَّ قَالَ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ یَقُولُ أَصْحَابُکُمْ فِی هَذِهِ الْآیَهِ یَرَوْنَ أَنَّهُ کَانَ فِی حَالٍ لَا یَدْرِی مَا الْکِتَابُ وَ لَا الْإِیمَانُ حَتَّی (۴) بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِ تِلْکَ الرُّوحَ الَّتِی یُعْطِیهَا اللَّهُ مَنْ یَشَاءُ فَإِذَا أَعْطَاهَا اللَّهُ عَبْداً عَلَّمَهُ الْفَهْمَ وَ الْعِلْمَ (۵).

«۴۳»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ (۶) عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یُنَزِّلُ الْمَلائِکَهَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ الَّذِی نُزِّلَ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّوحُ تَکُونُ مَعَهُمْ وَ مَعَ الْأَوْصِیَاءِ لَا تُفَارِقُهُمْ تُفَقِّهُهُمْ وَ تُسَدِّدُهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ بِهِمَا عُبِدَ اللَّهُ وَ اسْتَعْبَدَ اللَّهُ عَلَی هَذَا الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ وَ الْمَلَائِکَهَ وَ لَمْ یَعْبُدِ اللَّهَ مَلَکٌ وَ لَا نَبِیٌّ وَ لَا إِنْسَانٌ وَ لَا جَانٌّ إِلَّا بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً إِلَّا لِلْعِبَادَهِ (۷).

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۶.

۲- فی البصائر: ابو محمّد عن حمران بن موسی.

۳- فی المصدر: فتتعلمون منه.

۴- زاد فی المصدر المصحح الذی عندی: فقلت: لا أدری جعلت فداک ما یقولون قال: بلی قد کان فی حال لا یدری ما الکتاب و لا الایمان حتّی.

۵- مختصر البصائر: ۳. بصائر الدرجات: ۱۳۶.

۶- فی المصدر: عن عبید بن اسباط.

۷- بصائر الدرجات: ۱۳۷. و الآیه فی النحل: ۲.

خص، منتخب البصائر سعد عن محمد بن عیسی و محمد بن الحسین و موسی بن عمر عن ابن أسباط مثله (۱)

- یر، بصائر الدرجات بعض أصحابنا عن موسی بن عمر عن علی بن أسباط هذا الحدیث بهذا الإسناد بعینه (۲).

«۴۴»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: أَتَی رَجُلٌ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ أَ لَیْسَ هُوَ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام جَبْرَئِیلُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحُ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ وَ كَرَّرَ ذَلِكَ عَلَی الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ لَقَدْ قُلْتَ عَظِیماً مِنَ الْقَوْلِ مَا أَحَدٌ یَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَیْرُ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام إِنَّكَ ضَالٌّ تَرْوِی عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله أَتی أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِكُونَ یُنَزِّلُ الْمَلائِكَهَ بِالرُّوحِ وَ الرُّوحُ غَیْرُ الْمَلَائِكَهِ (۳).

«۴۵»-خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَذَكَرَ شَیْئاً مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ إِذَا وُلِدَ قَالَ وَ اسْتَوْجَبَ زِیَارَهَ الرُّوحِ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ لَیْسَ الرُّوحُ جَبْرَئِیلَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ (۴)

«۴۶»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: أَتَی رَجُلٌ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ أُنَاسٌ یَزْعُمُونَ أَنَّ الْعَبْدَ لَا یَزْنِی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَسْرِقُ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَشْرَبُ الْخَمْرَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَأْكُلُ الرِّبَا وَ هُوَ مُؤْمِنٌ وَ لَا یَسْفِكُ الدَّمَ الْحَرَامَ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَقَدْ كَبُرَ هَذَا

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۳ و ۴.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۷.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۷. و الآیتان فی النحل: ۱ و ۲.

۴- مختصر بصائر الدرجات: ۴، بصائر الدرجات: ۱۳۷. و الآیه فی القدر: ۴.

عَلَيَّ وَ حَرِجَ مِنْهُ صَدْرِی (۱) حَتَّی زُعِمَ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ الَّذِی یُصَلِّی إِلَی قِبْلَتِی وَ یَدْعُو دَعْوَتِی وَ یُنَاکِحُنِی وَ أُنَاکِحُهُ وَ یُوَارِثُنِی وَ أُوَارِثُهُ فَأُخْرِجُهُ مِنَ الْإِیمَانِ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ یَسِیرٍ أَصَابَهُ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام صَدَقَکَ أَخُوکَ إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقُولُ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ هُوَ عَلَی ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَ أَنْزَلَهُمْ ثَلَاثَ مَنَازِلَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ فِی الْکِتَابِ أَصْحابُ الْمَیْمَنَهِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَهِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (۲) فَأَمَّا مَا ذَکَرْتُ مِنَ السَّابِقِینَ فَأَنْبِیَاءُ مُرْسَلُونَ وَ غَیْرُ مُرْسَلِینَ جَعَلَ اللَّهُ فِیهِمْ خَمْسَهَ أَرْوَاحٍ- رُوحَ الْقُدُسِ وَ رُوحَ الْإِیمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ فَبِرُوحِ الْقُدُسِ بُعِثُوا أَنْبِیَاءَ مُرْسَلِینَ وَ غَیْرَ مُرْسَلِینَ وَ بِرُوحِ الْإِیمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَ لَمْ یُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِرُوحِ الْقُوَّهِ جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَ عَالَجُوا مَعَایِشَهُمْ وَ بِرُوحِ الشَّهْوَهِ أَصَابُوا اللَّذِیذَ مِنَ الطَّعَامِ وَ نَکَحُوا الْحَلَالَ مِنْ شَبَابِ النِّسَاءِ وَ بِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا وَ دَرَجُوا ثُمَّ قَالَ تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ (۳) ثُمَّ قَالَ فِی جَمَاعَتِهِمْ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۴) یَقُولُ أَکْرَمَهُمْ بِهَا وَ فَضَّلَهُمْ عَلَی مَنْ سِوَاهُمْ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتُ مِنْ أَصْحَابِ الْمَیْمَنَهِ فَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً بِأَعْیَانِهِمْ فَجَعَلَ فِیهِمْ أَرْبَعَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِیمَانِ وَ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ وَ لَا یَزَالُ الْعَبْدُ یُسْتَکْمَلُ بِهَذِهِ الْأَرْوَاحِ حَتَّی تَأْتِیَ حالاتٌ قَالَ وَ مَا هَذِهِ الْحَالاتُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَهُوَ کَمَا قَالَ اللَّهُ

۱- أی و ضاق منه صدری.

۲- زاد فی نسخه و فی المصدر: اولئک المقربون أقول: و الآیات فی الواقعه: ۸-۱۰ و فیها اختصار.

۳- البقره: ۲۵۳.

۴- المجادله: ۲۲.

وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً (۱) فَهَذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَ لَيْسَ مِنَ الَّذِی يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ الْفَاعِلَ ذَلِكَ بِهِ رَدَّهُ إِلَى أَرْذَلِ عُمُرِهِ فَهُوَ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاهِ وَقْتاً وَ لَا يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَ لَا الصِّيَامَ بِالنَّهَارِ وَ لَا الْقِيَامَ فِی صَفٍّ مَعَ النَّاسِ (۲) فَهَذَا نُقْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ فَلَيْسَ يَضُرُّهُ شَیْ ءٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيشَهِ وَ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَهِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحُ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحِنَّ إِلَيْهَا (۳) وَ لَمْ يَقُمْ وَ يَبْقَى رُوحُ الْبَدَنِ فَهُوَ يَدِبُّ وَ يَدْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَذَا حَالٌ خَيْرٌ لِأَنَّ اللَّهَ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَ قَدْ تَأْتِی عَلَيْهِ حَالاتٌ فِی قُوَّتِهِ وَ شَبَابِهِ يَهُمُّ بِالْخَطِيئَهِ فَتُشَجِّعُهُ رُوحُ الْقُوَّهِ وَ تُزَيِّنُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَهِ وَ تَقُودُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِی الْخَطِيئَهِ فَإِذَا مَسَّهَا انْتَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ نُقْصَانُهُ مِنَ الْإِيمَانِ لَيْسَ بِعَائِدٍ فِيهِ أَبَداً أَوْ يَتُوبَ (۴) فَإِنْ تَابَ وَ عَرَفَ الْوَلَايَهَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ عَادَ وَ هُوَ تَارِكُ الْوَلَايَهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ وَ أَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ فَهُمُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ فِی مَنَازِلِهِمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ الرَّسُولُ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۵) فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ الذَّمِّ فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ أَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَهَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُوَّهِ وَ رُوحَ الشَّهْوَهِ وَ رُوحَ الْبَدَنِ ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (۶) لِأَنَّ الدَّابَّهَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّهِ

ص: ۶۶

۱- النحل: ۷۰.

۲- فی المصدر: فی صف من الناس.

۳- صبح: كان وضيئا لامعا. حن إليه: اشتاق.

۴- أی الا ان يتوب.

۵- البقره: ۱۴۶ و ۱۴۷.

۶- الفرقان: ۴۴.

وَ تَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَهِ وَ تَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِی بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی.

بیان: قال فی القاموس دب یدب دبا و دبیبا مشی علی هنیئه و قال الجوهری درج الرجل مشی و درج أی مضی.

«۴۷»-خص، منتخب البصائر یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ خَلْقِ جَبْرَئِیلَ (۱) وَ مِیکَائِیلَ لَمْ یَکُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَی غَیْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ یُوَفِّقُهُمْ وَ یُسَدِّدُهُمْ وَ لَیْسَ کُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ (۲).

«۴۸»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ (۳) (۴).

توضیح: هذا الخبر یدل علی اختصاص الروح بالنبی و الأئمه صلوات الله علیهم و قد اشتملت الأخبار السالفه علی أن روح القدس یکون فی الأنبیاء أیضا و یمکن الجمع بوجهین الأول أن یکون روح القدس مشترکا و الروح الذی من أمر الرب مختصا و قد دل علی مغایرتهما بعض الأخبار السالفه.

و الثانی أن یکون روح القدس نوعا تحته أفراد کثیره فالفرد الذی فی النبی صلی الله علیه و آله و الأئمه علیهم السلام أو الصنف الذی فیهم لم یکن مع من مضی و علی القول بالصنف یرتفع التنافی بین ما دل علی کون نقل الروح إلی الإمام بعد فوت النبی صلی الله علیه و آله و بین ما دل علی کون الروح مع الإمام من عند ولادته فلا تغفل.

ص: ۶۷

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۳.

۲- فی المختصر: أعظم من جبرئیل.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۳، بصائر الدرجات: ۱۳۶. و الآیه فی الاسراء: ۸۵.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۶.

قوله علیه السلام و لیس کل ما طلب وجد أی لیس حصول تلک المرتبه الجلیله یتیسر بالطلب بل ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء أو ذلک الروح قد یحضر و قد یغیب و لیس کل ما طلب وجد فلذا قد یتأخر جوابهم حتی یحضر و الأول أظهر.

«۴۹»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ مَلَکٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ لَمْ یَکُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَی غَیْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ وَ لَیْسَ کُلُّ مَا طُلِبَ وُجِدَ (۱).

«۵۰»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (۲).

بیان: لعل المراد بالملک فی تلک الأخبار مثله فی الخلق و الروحانیه لا الملک حقیقه.

«۵۱»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِیتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِیلًا قَالَ هُوَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُوَفِّقُهُ وَ هُوَ مَعَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۳).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن حفص الکلبی عن أبی بصیر مثله (۴).

«۵۲»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ (۵).

«۵۳»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ:

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۶.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۶.

۳- بصائر الدرجات: ۱۳۶.

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۶، فیه: هو شی ء أعظم من جبرئیل.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۶ و الآیه فی الاسراء: ۸۵.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ یُفَقِّهُهُمْ قُلْتُ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ قَالَ مِنْ قُدْرَتِهِ (۱).

«۵۴»-یر، بصائر الدرجات إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ یَحْیَى بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ کَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَلَکُوتِ (۲).

بیان: أی من السماویات و قیل أی من المجردات (۳) و لم یثبت هذا الاصطلاح فی الأخبار و لم یثبت وجود مجرد سوى الله تعالى.

«۵۵»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِیسَى عَنِ الْحُسَیْنِ الْقَلَانِسِیِّ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ مَلَکٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ لَمْ یَکُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى غَیْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَعَ الْأَئِمَّهِ وَ لَیْسَ کَمَا ظَنَنْتَ (۴).

«۵۶»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَى عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ مِثْلَهُ (۵).

بیان: لعل المراد أنه لیس کما ظننت أنه روح الله حقیقه أو لیس کما ظننت أنه روح سائر الخلق (۶).

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۶. و الآیه الأخیره فی سوره السجده: ۹.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۶ و ۱۳۷.

۳- و یحتمل أن یکون الملکوت بمعنى القوّه التی تقوم بها الأشیاء و بها قوامها التی تملک بها، من قولهم: ملاک الامر ای قوامه الذی یملک به، و منه قوله تعالى: (بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلِّ شَیْ ءٍ).

۴- بصائر الدرجات: ۱۳۷.

۵- بصائر الدرجات: ۱۳۷.

۶- أو أنّه مختص بالنبی (صلی الله علیه و آله).

«۵۷»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَحَدٌ صَمَدٌ وَ الصَّمَدُ الشَّیْ ءُ الَّذِی لَیْسَ لَهُ جَوْفٌ وَ إِنَّمَا الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ لَهُ بَصَرٌ وَ قُوَّهٌ وَ تَأْیِیدٌ یَجْعَلُهُ اللَّهُ فِی قُلُوبِ الرُّسُلِ وَ الْمُؤْمِنِینَ (۱).

«۵۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ (۲) الصَّیْرَفِیِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ رُوحَ الْقُدُسِ وَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً أَقْرَبَ إِلَیْهِ مِنْهَا وَ لَیْسَتْ بِأَکْرَمِ خَلْقِهِ عَلَیْهِ فَإِذَا أَرَادَ أَمْراً أَلْقَاهُ إِلَیْهَا فَأَلْقَاهُ إِلَی النُّجُومِ فَجَرَتْ بِهِ (۳).

بیان: قوله علیه السلام و لیست بأکرم خلقه علیه أی هی أقرب خلق الله إلیه من جهه الوحی و لیست بأکرم خلق الله إذ النبی و الأئمه صلوات علیهم الذین خلق الروح لهم أکرم علی الله منها و الظاهر أن المراد بالنجوم الأئمه علیهم السلام و جریانها به کنایه عن عملهم بما یلقی إلیهم و نشر ذلک بین الخلق و حملها علی النجوم حقیقه لدلالتها علی الحوادث بعید.

«۵۹»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ مِنْ مُلْکِ بَنِی أُمَیَّهَ قَالَ وَ قَوْلُهُ تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَیْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ بِکُلِّ أَمْرٍ سَلَامٍ (۴).

«۶۰»-وَ رُوِیَ أَیْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ بِإِسْنَادِهِ (۵) عَنْ أَبِی

۱- بصائر الدرجات: ۱۳۷.

۲- هکذا فی النسخه المصحّحه، و فی نسخه اخری و فی المصدر: محمّد بن عرامه.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۷۰.

۴- کنز الفوائد: ۳۹۵. و الآیات فی سوره القدر.

۵- الاسناد هکذا: إبراهیم بن إسحاق عن عبد اللّه بن حماد عن ابی یحیی الصنعانی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ قَالَ لِی أَبِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَرَأَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ عِنْدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ علیه السلام یَا أَبَتَا کَأَنَّ بِهَا مِنْ فِیکَ حَلَاوَهً فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِی إِنِّی أَعْلَمُ فِیهَا مَا لَمْ تَعْلَمْ إِنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ بَعَثَ إِلَیَّ جَدُّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَرَأَهَا عَلَیَّ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَی کَتِفِیَ الْأَیْمَنِ وَ قَالَ یَا أَخِی وَ وَصِیِّی وَ وَالِیَ أُمَّتِی (۱) بَعْدِی وَ حَرْبَ أَعْدَائِی إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ هَذِهِ السُّورَهُ لَکَ مِنْ بَعْدِی وَ لِوُلْدِکَ مِنْ بَعْدِکَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَخِی مِنَ الْمَلَائِکَهِ حَدَّثَ إِلَیَّ أَحْدَاثَ أُمَّتِی فِی سَنَتِهَا وَ إِنَّهُ لَیُحَدِّثُ ذَلِکَ إِلَیْکَ کَأَحْدَاثِ النُّبُوَّهِ وَ لَهَا نُورٌ سَاطِعٌ فِی قَلْبِکَ وَ قُلُوبِ أَوْصِیَائِکَ إِلَی مَطْلَعِ فَجْرِ الْقَائِمِ علیه السلام (۲).

«۶۱»-وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی قَالَ کَانَ (۳) عَلِیٌّ علیه السلام یَقُولُ مَا اجْتَمَعَ التَّیْمِیُّ وَ الْعَدَوِیُّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقْرَأُ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ بِتَخَشُّعٍ وَ بُکَاءٍ إِلَّا وَ یَقُولَانِ مَا أَشَدَّ رِقَّتَکَ لِهَذِهِ السُّورَهِ فَیَقُولُ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَا رَأَتْ عَیْنِی وَ وَعَاهُ قَلْبِی وَ لِمَا یَلْقَی قَلْبُ هَذَا مِنْ بَعْدِی فَیَقُولَانِ وَ مَا الَّذِی رَأَیْتَ وَ مَا الَّذِی یَلْقَی فَیَکْتُبُ لَهُمَا فِی التُّرَابِ تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ قَالَ ثُمَّ یَقُولُ لَهُمَا هَلْ بَقِیَ شَیْ ءٌ بَعْدَ قَوْلِهِ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ فَیَقُولَانِ لَا فَیَقُولُ فَهَلْ تَعْلَمَانِ مَنِ الْمُنْزَلُ إِلَیْهِ ذَلِکَ الْأَمْرُ فَیَقُولَانِ أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَیَقُولُ نَعَمْ فَیَقُولُ هَلْ تَکُونُ لَیْلَهُ الْقَدْرِ مِنْ بَعْدِی وَ هَلْ یَنْزِلُ ذَلِکَ الْأَمْرُ فِیهَا فَیَقُولَانِ نَعَمْ فَیَقُولُ فَإِلَی مَنْ فَیَقُولَانِ لَا نَدْرِی فَیَأْخُذُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرَأْسِی وَ یَقُولُ إِنْ لَمْ تَدْرِیَا فَادْرِیَا هُوَ هَذَا مِنْ بَعْدِی قَالَ وَ إِنَّهُمَا کَانَا لَیَعْرِفَانِ تِلْکَ اللَّیْلَهَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ شِدَّهِ مَا یُدَاخِلُهُمَا مِنَ الرُّعْبِ (۴).

«۶۲»-وَ رُوِیَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ خَاصِمُوا

۱- فی المصدر و ولی امتی بعدی.

۲- کنز الفوائد: ۳۹۶.

۳- فی المصدر: و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام کان علی علیه السّلام کثیرا ما یقول.

۴- کنز الفوائد: ۳۹۶.

بِسُورَهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (۱) فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ تَفْلُجُوا (۲) فَوَ اللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّهُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّهَا لَسَیِّدَهُ دِینِکُمْ وَ إِنَّهَا لَغَایَهُ عِلْمِنَا یَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ خَاصِمُوا بِ حم وَ الْکِتَابِ الْمُبِینِ (۳) فَإِنَّهَا لِوُلَاهِ الْأَمْرِ خَاصَّهً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ یَا مَعْشَرَ الشِّیعَهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ (۴) فَقِیلَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ نَذِیرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ کَانَ نَذِیرٌ وَ هُوَ حَیٌّ مِنَ الْبَعْثَهِ فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّائِلُ لَا (۵) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَیْتَ أَنَّ بَعِیثَهُ لَیْسَ نَذِیرَهُ کَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بِعْثَتِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی نَذِیرٌ فَقَالَ بَلَی قَالَ فَکَذَلِکَ لَمْ یَمُتْ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله إِلَّا وَ لَهُ بَعِیثٌ نَذِیرٌ فَإِنْ قُلْتَ لَا فَقَدْ ضَیَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ فَقَالَ السَّائِلُ أَ وَ لَمْ یَکْفِهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بَلَی إِنْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّراً قَالَ أَ وَ مَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ بَلَی وَ لَکِنْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَ فَسَّرَ لِلْأُمَّهِ شَأْنَ ذَلِکَ الرَّجُلِ وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ السَّائِلُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ کَأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَاصٌّ لَا یَحْتَمِلُهُ الْعَامَّهُ قَالَ نَعَمْ أَبَی اللَّهُ أَنْ یُعْبَدَ إِلَّا سِرّاً حَتَّی یَأْتِیَ إِبَّانُ أَجَلِهِ (۶) الَّذِی یُظْهِرُ فِیهِ دِینَهُ کَمَا أَنَّهُ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَ خَدِیجَهَ علیها السلام مُسْتَتِراً حَتَّی أُمِرَ بِالْإِعْلَانِ قَالَ السَّائِلُ أَ یَنْبَغِی

۱- السوره: ۹۷.

۲- فلج و أفلج علی خصمه. استظهر علیه و فاز.

۳- سوره الدخان: ۱ و ۲. و زاد فی المصدر: انا انزلناه فی لیله مبارکه انا کنا منذرین فیها یفرق کل امر حکیم.

۴- فاطر: ۲۴.

۵- فی المصدر: فهل کان بد من البعثه فی اقطار الأرض فقال السائل فقال أقول:فیه سقط ولعل الصحیح : (فقال السائل : نعم فقال) وهو اصح مما فی المتن.

۶- ابان الشی ء: اوله. حینه.

لِصَاحِبِ هَذَا الدِّینِ أَنْ یَکْتُمَ قَالَ أَ وَ مَا کَتَمَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَوْمَ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی أَظْهَرَ أَمْرَهُ قَالَ بَلَی قَالَ فَکَذَلِکَ أَمْرُنَا حَتَّی یَبْلُغَ الْکِتَابُ أَجَلَهُ.

«۶۳»-وَ رُوِیَ أَیْضاً بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی لَیْلَهَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْیَا وَ لَقَدْ خَلَقَ فِیهَا أَوَّلَ نَبِیٍّ یَکُونُ وَ أَوَّلَ وَصِیٍّ یَکُونُ وَ لَقَدْ قَضَی أَنْ یَکُونَ فِی کُلِّ سَنَهٍ لَیْلَهٌ یَهْبِطُ فِیهَا بِتَفْسِیرِ الْأُمُورِ إِلَی مِثْلِهَا مِنَ السَّنَهِ الْمُقْبِلَهِ فَمَنْ جَحَدَ ذَلِکَ فَقَدْ رَدَّ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی عِلْمَهُ لِأَنَّهُ لَا یَقُومُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْمُحَدَّثُونَ إِلَّا أَنْ یَکُونَ عَلَیْهِمْ حُجَّهٌ بِمَا یَأْتِیهِمْ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ مَعَ الْحُجَّهِ الَّتِی یَأْتِیهِمْ مَعَ جَبْرَئِیلَ علیه السلام قَالَ قُلْتُ وَ الْمُحَدَّثُونَ أَیْضاً یَأْتِیهِمْ جَبْرَئِیلُ أَوْ غَیْرُهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ أَمَّا الْأَنْبِیَاءُ وَ الرُّسُلُ فَلَا شَکَّ فِی ذَلِکَ وَ لَا بُدَّ لِمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَوَّلِ یَوْمٍ خُلِقَتْ فِیهِ الْأَرْضُ إِلَی آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْیَا مِنْ أَنْ یَکُونَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّهٌ یَنْزِلُ ذَلِکَ الْأَمْرُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ إِلَی مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحُجَّهُ وَ ایْمُ اللَّهِ لَقَدْ نَزَلَ الْمَلَائِکَهُ وَ الرُّوحُ بِالْأَمْرِ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ عَلَی آدَمَ علیه السلام وَ ایْمُ اللَّهِ مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَ لَهُ وَصِیٌّ (۱) وَ کُلُّ مَنْ بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِیهَا وَ وَضَعَهُ لِوَصِیِّهِ (۲) مِنْ بَعْدِهِ وَ ایْمُ اللَّهُ إِنَّهُ کَانَ لَیُؤْمَرُ النَّبِیُّ فِیمَا یَأْتِیهِ مِنَ الْأَمْرِ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ مِنْ آدَمَ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَنْ أَوْصِ إِلَی فُلَانٍ وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ لِوُلَاهِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله خَاصَّهً وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ إِلَی قَوْلِهِ هُمُ الْفاسِقُونَ (۳) یَقُولُ أَسْتَخْلِفُکُمْ لِعِلْمِی وَ دِینِی وَ عِبَادَتِی بَعْدَ نَبِیِّکُمْ کَمَا اسْتَخْلَفْتُ وُصَاهَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّی یَبْعَثَ النَّبِیَّ الَّذِی یَلِیهِ یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً یَقُولُ

۱- فی المصدر: الا و أوصی.

۲- فی الکافی: و وضع لوصیه.

۳- النور: ۵۵.

يَعْبُدُونَنِي بِإِيمَانٍ أَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَقَدْ مَكَّنَ وُلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَ نَحْنُ هُمْ فَاسْأَلُونَا فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقِرُّوا وَ مَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ أَمَّا عِلْمُنَا فَظَاهِرٌ وَ أَمَّا إِبَّانُ أَجَلِنَا الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الدِّينُ مِنَّا حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ فَإِنَّ لَهُ أَجَلًا مِنْ مَمَرِّ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ إِذَا أَتَى ظَهَرَ الدِّينُ وَ كَانَ الْأَمْرُ وَاحِداً وَ ايْمُ اللَّهِ لَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ وَ لِذَلِكَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِيَشْهَدَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عَلَيْنَا وَ لِنَشْهَدَ نَحْنُ عَلَى شِيعَتِنَا وَ لِتَشْهَدَ شِيعَتُنَا عَلَى النَّاسِ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَفَضْلُ إِيمَانِ الْمُؤْمِنِ بِحَمْلِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ بِتَفْسِيرِهَا عَلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْإِيمَانِ بِهَا كَفَضْلِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْبَهَائِمِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَدْفَعُ بِالْمُؤْمِنِينَ بِهَا عَنِ الْجَاحِدِينَ لَهَا فِي الدُّنْيَا لِكَمَالِ عَذَابِ الْآخِرَةِ لِمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ مِنْهُمْ مَا يَدْفَعُ بِالْمُجَاهِدِينَ عَنِ الْقَاعِدِينَ وَ لَا أَعْلَمُ فِي هَذَا الزَّمَانِ جِهَاداً إِلَّا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ وَ الْجِوَارَ (۱).

«۶۴»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِيشِ (۲) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَيْنَا أَبِي عليه السلام يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ قَدْ قُيِّضَ لَهُ فَقَطَعَ عَلَيْهِ أُسْبُوعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارٍ جَنْبَ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَباً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ بَعْدَ آبَائِهِ يَا جَعْفَرُ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبَرْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ سَلْنِي وَ إِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وَ إِنْ شِئْتَ صَدَقْتُكَ قَالَ كُلَّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَى أَنْ يَكُونَ لَهُ

۱- كنز الفوائد: ۳۹۵ و ۳۹۸.

۲- فى المصدر: الحريش بالمهمله.

عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَتِي وَ قَدْ فَسَّرْتَ طَرَفاً مِنْهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عُجْرَتَهُ (۱) وَ اسْتَوَى جَالِساً وَ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ قَالَ هَذِهِ أَرَدْتُ وَ لَهَا أَتَيْتُ وَ زَعَمْتُ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيّاً وَ هُمْ مُحَدَّثُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَآتِيكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَضَحِكَ أَبِي عليه السلام وَ قَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُطْلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَناً لِلْإِيمَانِ بِهِ كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أَذَى قَوْمِهِ وَ لَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنِ اكْتِتَامٍ قَدِ اكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (۲) وَ ايْمُ اللَّهِ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِناً وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَ خَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِكَ كَفَّ فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكَفَرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَ تُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفاً ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِي إِي وَ الَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّداً عَلَى الْبَشَرِ قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَ قَالَ أَنَا إِلْيَاسُ مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَ بِي بِهِ جَهَالَةٌ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْحَدِيثُ قُوَّةً لِأَصْحَابِكَ وَ سَأُخْبِرُكَ بِآيَةٍ أَنْتَ تَعْرِفُهَا إِنْ خَاصَمُوا بِهَا فَلَجُوا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبِي إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِهَا قَالَ قَدْ شِئْتُ قَالَ إِنَّ شِيعَتَنَا إِنْ قَالُوا لِأَهْلِ الْخِلَافِ لَنَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِرَسُولِهِ

۱- عجيرته خ ل.

۲- الحجر: ۹۴.

إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ إِلَی آخِرِهَا فَهَلْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَعْلَمُ مِنَ الْعِلْمِ شَیْئاً لَا یَعْلَمُهُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ أَوْ یَأْتِیهِ بِهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فِی غَیْرِهَا فَإِنَّهُمْ سَیَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ کَانَ لِمَا عَلِمَ بُدٌّ مِنْ أَنْ یُظْهِرَ فَیَقُولُونَ لَا فَقُلْ لَهُمْ فَهَلْ کَانَ فِیمَا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقُلْ لَهُمْ فَمَنْ حَکَمَ بِحُکْمِ اللَّهِ فِیهِ اخْتِلَافٌ فَهَلْ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَقُولُونَ نَعَمْ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقَدْ نَقَضُوا أَوَّلَ کَلَامِهِمْ فَقُلْ لَهُمْ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ فَإِنْ قَالُوا مَنِ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ فَقُلْ مَنْ لَا یُخْتَلَفُ فِی عِلْمِهِ فَإِنْ قَالُوا فَمَنْ هُوَ ذَاکَ فَقُلْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَاحِبَ ذَلِکَ فَهَلْ بَلَّغَ أَوْ لَا فَإِنْ قَالُوا قَدْ بَلَّغَ فَقُلْ فَهَلْ مَاتَ صلی الله علیه و آله وَ الْخَلِیفَهُ مِنْ بَعْدِهِ یَعْلَمُ عِلْماً لَیْسَ فِیهِ اخْتِلَافٌ فَإِنْ قَالُوا لَا فَقُلْ إِنَّ خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُؤَیَّدٌ وَ لَا یَسْتَخْلِفُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا مَنْ یَحْکُمُ بِحُکْمِهِ وَ إِلَّا مَنْ یَکُونُ مِثْلَهُ إِلَّا النُّبُوَّهَ (۱) فَإِنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَسْتَخْلِفْ فِی عِلْمِهِ أَحَداً فَقَدْ ضَیَّعَ مَنْ فِی أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِمَّنْ یَکُونُ بَعْدَهُ فَإِنْ قَالُوا لَکَ فَإِنَّ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْ حم وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُبارَکَهٍ إِلَی قَوْلِهِ إِنَّا کُنَّا مُرْسِلِینَ (۲) فَإِنْ قَالُوا لَکَ لَا یُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا إِلَی نَبِیٍّ فَقُلْ هَذَا الْأَمْرُ الْحَکِیمُ الَّذِی یُفْرَقُ فِیهِ هُوَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ الَّتِی تَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ أَوْ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی الْأَرْضِ (۳) فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ فَلَیْسَ فِی السَّمَاءِ أَحَدٌ یَرْجِعُ مِنْ طَاعَهٍ إِلَی مَعْصِیَهٍ فَإِنْ قَالُوا مِنْ سَمَاءٍ إِلَی أَرْضٍ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَحْوَجُ الْخَلْقِ إِلَی ذَلِکَ فَقُلْ فَهَلْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ سَیِّدٍ یَتَحَاکَمُونَ إِلَیْهِ

۱- أی إلا فی النبوّه.

۲- الدخان: ۱- ۵.

۳- فی المصدر: من سماء الی ارض.

فَإِنْ قَالُوا فَإِنَّ الْخَلِيفَهَ هُوَ حَكَمُهُمْ فَقُلْ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ إِلَى قَوْلِهِ خالِدُونَ (۱) لَعَمْرِی مَا فِی الْأَرْضِ وَ لَا فِی السَّمَاءِ وَلِیٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ إِلَّا وَ هُوَ مُؤَیَّدٌ وَ مَنْ أُیِّدَ لَمْ یُخْطِ وَ مَا فِی الْأَرْضِ عَدُوٌّ لِلَّهِ عَزَّ ذِکْرُهُ إِلَّا وَ هُوَ مَخْذُولٌ وَ مَنْ خُذِلَ لَمْ یُصِبْ کَمَا أَنَّ الْأَمْرَ لَا بُدَّ مِنْ تَنْزِیلِهِ مِنَ السَّمَاءِ یَحْکُمُ بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ کَذَلِکَ لَا بُدَّ مِنْ وَالٍ فَإِنْ قَالُوا لَا نَعْرِفُ هَذَا فَقُلْ لَهُمْ قُولُوا مَا أَحْبَبْتُمْ أَبَی اللَّهُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ أَنْ یَتْرُکَ الْعِبَادَ وَ لَا حُجَّهَ عَلَیْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ هَاهُنَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَابٌ غَامِضٌ أَ رَأَیْتَ إِنْ قَالُوا حُجَّهُ اللَّهِ الْقُرْآنُ قَالَ إِذَنْ أَقُولَ لَهُمْ إِنَّ الْقُرْآنَ لَیْسَ بِنَاطِقٍ یَأْمُرُ وَ یَنْهَی وَ لَکِنْ لِلْقُرْآنِ أَهْلٌ یَأْمُرُونَ وَ یَنْهَوْنَ وَ أَقُولُ قَدْ عَرَضَتْ لِبَعْضِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُصِیبَهٌ مَا هِیَ فِی السُّنَّهِ وَ الْحُکْمِ الَّذِی لَیْسَ فِیهِ اخْتِلَافٌ وَ لَیْسَتْ فِی الْقُرْآنِ أَبَی اللَّهُ لِعِلْمِهِ بِتِلْکَ الْفِتْنَهِ أَنْ تَظْهَرَ فِی الْأَرْضِ وَ لَیْسَ فِی حُکْمِهِ رَادٌّ لَهَا وَ مُفَرِّجٌ عَنْ أَهْلِهَا فَقَالَ هَاهُنَا یَفْلُجُونَ (۲) یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ قَدْ عَلِمَ بِمَا یُصِیبُ الْخَلْقَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ أَوْ فِی أَنْفُسِهِمْ مِنَ الدِّینِ أَوْ غَیْرِهِ فَوَضَعَ الْقُرْآنَ دَلِیلًا قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ هَلْ تَدْرِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ دَلِیلَ مَا هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَعَمْ فِیهِ جُمَلُ الْحُدُودِ وَ تَفْسِیرُهَا عِنْدَ الْحَکَمِ فَقَدْ أَبَی (۳) اللَّهُ أَنْ یُصِیبَ عَبْداً بِمُصِیبَهٍ فِی دِینِهِ أَوْ فِی نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ لَیْسَ فِی أَرْضِهِ مِنْ حَکَمٍ قَاضٍ بِالصَّوَابِ فِی تِلْکَ الْمُصِیبَهِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أَمَّا فِی هَذَا الْبَابِ فَقَدْ فَلَجْتُمْ بِحُجَّهٍ إِلَّا أَنْ یَفْتَرِیَ خَصْمُکُمْ عَلَی اللَّهِ فَیَقُولَ لَیْسَ لِلَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ حُجَّهٌ وَ لَکِنْ أَخْبِرْنِی عَنْ تَفْسِیرِ لِکَیْلا تَأْسَوْا

۱- البقره: ۲۵۷.

۲- فی المصدر: تفلجون.

۳- فی نسخه: فقال أبی اللّه.

عَلى ما فاتَكَمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ قالَ فِي أَبِي فُلَانٍ وَ أَصْحابِهِ وَاحِدَةٌ مُقَدَّمَهٌ وَ وَاحِدَةٌ مُؤَخَّرَةٌ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكَمْ مِمَّا خُصَّ بِهِ عَلِيٌّ عليه السلام وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ مِنَ الْفِتْنَهِ الَّتِي عَرَضَتْ لَكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ الرَّجُلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَصْحَابُ الْحُكْمِ الَّذِي لَا اخْتِلَافَ فِيهِ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَ ذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ (۱).

«۶۵»-وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا أَبِي عليه السلام جَالِسٌ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ إِذَا اسْتَضْحَكَ حَتَّى اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ دُمُوعاً ثُمَّ قَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا أَضْحَكَنِي قَالَ فَقَالُوا لَا قَالَ زَعَمَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مِنَ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَقُلْتُ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَهَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُخْبِرُكَ بِوَلَايَتِهَا لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ مَعَ الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحُزْنِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَهٌ (۲) وَ قَدْ دَخَلَ فِي هَذَا جَمِيعُ الْأُمَّهِ فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشُدُكَ اللَّهَ هَلْ فِي حُكْمِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ اخْتِلَافٌ قَالَ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ مَا تَرَى فِي رَجُلٍ ضَرَبَ رَجُلًا أَصَابِعَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى سَقَطَتْ ثُمَّ ذَهَبَ وَ أَتَى رَجُلٌ آخَرُ فَأَطَارَ كَفَّهُ فَأُتِيَ بِهِ إِلَيْكَ وَ أَنْتَ قَاضٍ كَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ قَالَ أَقُولُ لِهَذَا الْقَاطِعِ أَعْطِهِ دِيَهَ كَفِّهِ وَ أَقُولُ لِهَذَا الْمَقْطُوعِ صَالِحْهُ عَلَى مَا شِئْتَ وَ أَبْعَثُ بِهِ إِلَى ذَوَيْ عَدْلٍ قُلْتُ جَاءَ الِاخْتِلَافُ فِي حُكْمِ اللَّهِ (۳) جَلَّ ذِكْرُهُ وَ نَقَضْتَ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ أَبَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَنْ يُحْدِثَ فِي خَلْقِهِ شَيْئاً مِنَ الْحُدُودِ فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ فِي الْأَرْضِ اقْطَعْ قَاطِعَ الْكَفِّ أَصْلًا ثُمَّ أَعْطِهِ دِيَهَ الْأَصَابِعِ هَكَذَا حُكْمُ اللَّهِ لَيْلَهَ يَنْزِلُ فِيهَا أَمْرُهُ إِنْ جَحَدْتَهَا بَعْدَ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَدْخَلَكَ اللَّهُ النَّارَ كَمَا أَعْمَى بَصَرَكَ يَوْمَ جَحَدْتَهَا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَلِذَلِكَ عَمِيَ بَصَرِي قَالَ وَ مَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ فَوَ اللَّهِ إِنْ عَمِيَ بَصَرِهِ (۴)

۱- أصول الكافي ۱: ۲۴۲ و ۲۴۷.

۲- الظاهر أنّه استدلّ بها على اشتراك المؤمنين في جميع الصفات و الكمالات فيمكنهم ان يشتركوا و يكونوا من الذين قالوا: ربنا اللّه، فلا يكون عليهم خوف و لا هم يحزنون.

۳- في نسخه: هذا حكم اللّه.

۴- في نسخه: بصري.

إِلَّا مِنْ صِفْقَهِ جَنَاحِ الْمَلَكِ قَالَ فَاسْتَضْحَكْتُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ لِسَخَافَهِ عَقْلِهِ ثُمَّ لَقِيتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا تَكَلَّمْتَ بِصِدْقٍ مِثْلَ أَمْسِ قَالَ لَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ لَيْلَهَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَهٍ وَ إِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ أَمْرُ السَّنَهِ (١) وَ إِنَّ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وُلَاهً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتَ مَنْ هُمْ فَقَالَ أَنَا وَ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَئِمَّهٌ مُحَدَّثُونَ فَقُلْتَ لَا أَرَاهَا كَانَتْ إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَتَبَدَّى لَكَ الْمَلَكُ الَّذِي يُحَدِّثُهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ رأيت (رَأَتْ) عَيْنَايَ الَّذِي حَدَّثَكَ بِهِ عَلِيٌّ وَ لَمْ تَرَهُ عَيْنَاهُ وَ لَكِنْ وَعَى قَلْبُهُ وَ وَقَرَ فِي سَمْعِهِ ثُمَّ صَفَقَكَ بِجَنَاحَيْهِ فَعَمِيتَ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا اخْتَلَفْنَا فِي شَيْ ءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ فَهَلْ حَكَمَ اللَّهُ فِي حُكْمٍ مِنْ حُكْمِهِ بِأَمْرَيْنِ قَالَ لَا فَقُلْتُ هَاهُنَا هَلَكْتَ وَ أَهْلَكْتَ (٢).

«۶۶»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٣) يَقُولُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ وَ الْمُحْكَمُ لَيْسَ بِشَيْئَيْنِ إِنَّمَا هُوَ شَيْ ءٌ وَاحِدٌ فَمَنْ حَكَمَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَحُكْمُهُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ حَكَمَ بِأَمْرٍ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَرَأَى أَنَّهُ مُصِيبٌ فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الطَّاغُوتِ إِنَّهُ لَيَنْزِلُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ تَفْسِيرُ الْأُمُورِ سَنَهً سَنَهً يُؤْمَرُ فِيهَا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ فِي أَمْرِ النَّاسِ بِكَذَا وَ كَذَا وَ إِنَّهُ لَيَحْدُثُ لِوَلِيِّ الْأَمْرِ سِوَى ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخَاصُّ وَ الْمَكْنُونُ الْعَجِيبُ الْمَخْزُونُ مِثْلَ مَا يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَهِ مِنَ الْأَمْرِ ثُمَّ قَرَأَ وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَهٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۴)

١- فى نسخه: امر تلك السنه.

٢- أصول الكافى ١: ٢۴٧ و ٢۴٨.

٣- الدخان: ٣.

۴- أصول الكافى ١: ٢۴٨ و الآيه الأخيره فى لقمان: ٢٧.

«۶۷»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَیْلَهُ الْقَدْرِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا أَدْرِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَیْسَ فِیهَا لَیْلَهُ الْقَدْرِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هَلْ تَدْرِی لِمَ هِیَ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قَالَ لَا قَالَ لِأَنَّهَا تَنَزَّلُ فِیهَا الْمَلَائِكَهُ وَ الرُّوحُ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ وَ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ فَقَدْ رَضِیَهُ سَلامٌ هِیَ حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ یَقُولُ یُسَلِّمُ عَلَیْكَ یَا مُحَمَّدُ مَلَائِكَتِی وَ رُوحِی بِسَلَامِی مِنْ أَوَّلِ مَا یَهْبِطُونَ إِلَی مَطْلَعِ الْفَجْرِ ثُمَّ قَالَ فِی بَعْضِ كِتَابِهِ وَ اتَّقُوا فِتْنَهً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّهً (۱) فِی إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ قَالَ فِی بَعْضِ كِتَابِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِینَ (۲) یَقُولُ فِی الْآیَهِ الْأُولَی إِنَّ مُحَمَّداً حِینَ یَمُوتُ یَقُولُ أَهْلُ الْخِلَافِ لِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَضَتْ لَیْلَهُ الْقَدْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذِهِ فِتْنَهٌ أَصَابَتْهُمْ خَاصَّهً وَ بِهَا ارْتَدُّوا عَلَی أَعْقَابِهِمْ لِأَنَّهُمْ إِنْ قَالُوا لَمْ یَذْهَبْ (۳) فَلَا بُدَّ أَنْ یَكُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا أَمْرٌ وَ إِذَا أَقَرُّوا بِالْأَمْرِ لَمْ یَكُنْ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ بُدٌّ (۴).

«۶۸»-عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ عَلِیٌّ علیه السلام كَثِیراً مَا یَقُولُ مَا اجْتَمَعَ التَّیْمِیُّ وَ الْعَدَوِیُّ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِ إِلَّا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَهَ وَ الْجِوَارَ.

قَالَ وَ قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَغْضَبْ عَلَیَّ قَالَ

۱- الأنفال: ۲۵.

۲- آل عمران: ۱۴۴.

۳- فی المصدر: لم تذهب.

۴- أصول الكافی ۱: ۲۴۸ و ۲۴۹.

لِمَ ا ذا قَالَ لِمَا أَرِيـدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ قَالَ قُلْ قَالَ وَ لَا تَغْضَبُ قَالَ وَ لَا أَغْضَبُ قَالَ أَ رَأَيْتَ قَوْلَكَ فِي لَيْلَهِ الْقَـدْرِ وَ تَنَزُّلِ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ فِيهَا إِلَى الْأَوْصِ يَاءِ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَـدْ عَلِمَهُ أَوْ يَأْتُونَهُمْ بِأَمْرٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْلَمُهُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَاتَ وَ لَيْسَ مِنْ عِلْمِهِ شَيْ ءٌ إِلَّا وَ عَلِيٌّ عليه السلام لَهُ وَاعٍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام مَا لِي وَ لَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ مَنْ أَدْخَلَكَ عَلَيَّ قَالَ أَدْخَلَنِي الْقَضَاءُ لِطَلَبِ الدِّينِ قَالَ فَافْهَمْ مَا أَقُولُ لَكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ لَمْ يَهْبِطْ حَتَّى أَعْلَمَهُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ عِلْمَ مَا قَدْ كَانَ وَ مَا سَيَكُونُ وَ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ عِلْمِهِ ذَلِكَ جُمَلًا يَأْتِي تَفْسِ يرُهَا فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ وَ كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَدْ عَلِمَ جُمَلَ الْعِلْمِ وَ يَأْتِي تَفْسِ يرُهُ فِي لَيَالِي الْقَدْرِ كَمَا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ السَّائِلُ أَ وَ مَا كَانَ فِي الْجُمَلِ تَفْسِيرٌ قَالَ بَلَى وَ لَكِنَّهُ إِنَّمَا يَأْتِي بِالْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي لَيَالِي الْقَـدْرِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ إِلَى الْأَوْصِ يَاءِ افْعَلْ كَذَا وَ كَذَا لِأَمْرٍ (۱) قَـدْ كَانُوا عَلِمُوهُ أُمِرُوا كَيْفَ يَعْمَلُونَ فِيهِ قُلْتُ فَسِّرْ لِي هَذَا قَالَ لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَّا حَافِظاً لِجُمْلَهِ الْعِلْمِ وَ تَفْسِ يرِهِ قُلْتُ فَالَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِي لَيَالِي الْقَـدْرِ عِلْمٌ مَا هُوَ قَالَ الْأَمْرُ وَ الْيُسْرُ فِيمَا كَانَ قَدْ عَلِمَ قَالَ السَّائِلُ فَمَا يَحْدُثُ لَهُمْ فِي لَيَالِي الْقَدْرِ عِلْمٌ سِوَى مَا عَلِمُوا قَالَ هَذَا مِمَّا أُمِرُوا بِكِتْمَانِهِ وَ لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَعْلَمُ الْأَوْصِيَاءُ مَا لَمْ يَعْلَمِ الْأَنْبِيَاءُ (۲) قَالَ لَا وَ كَيْفَ يَعْلَمُ وَصِ يٌّ غَيْرَ عِلْمِ مَا أُوصِيَ إِلَيْهِ قَالَ السَّائِلُ فَهَلْ يَسَعُنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ أَحَداً مِنَ الْأَوْصِيَاءِ يَعْلَمُ مَا لَا يَعْلَمُ الْآخَرُ قَالَ لَا لَمْ يَمُتْ نَبِيٌّ إِلَّا وَ عِلْمُهُ فِي جَوْفِ وَصِ يِّهِ وَ إِنَّمَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَهُ وَ الرُّوحُ فِي لَيْلَهِ الْقَـدْرِ بِالْحُكْمِ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ بَيْنَ الْعِبَادِ قَالَ السَّائِلُ وَ مَا كَانُوا عَلِمُوا ذَلِكَ الْحُكْمَ قَالَ بَلَى قَدْ عَلِمُوهُ وَ لَكِنَّهُمْ

۱- الامر. خ ل.

۲- في المصدر: ما لا يعلم الأنبياء؟.

لَا یَسْتَطِیعُونَ إِمْضَاءَ شَیْ ءٍ مِنْهُ حَتَّی یُؤْمَرُوا فِی لَیَالِی الْقَدْرِ کَیْفَ یَصْنَعُونَ إِلَی السَّنَهِ الْمُقْبِلَهِ قَالَ السَّائِلُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ لَا أَسْتَطِیعُ إِنْکَارَ هَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنْ أَنْکَرَهُ فَلَیْسَ مِنَّا قَالَ السَّائِلُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَ رَأَیْتَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله هَلْ کَانَ یَأْتِیهِ فِی لَیَالِی الْقَدْرِ شَیْ ءٌ لَمْ یَکُنْ عَلِمَهُ قَالَ لَا یَحِلُّ لَکَ أَنْ تَسْأَلَنِی (۱) عَنْ هَذَا أَمَّا عِلْمُ مَا کَانَ وَ مَا سَیَکُونُ فَلَیْسَ یَمُوتُ نَبِیٌّ وَ لَا وَصِیٌّ إِلَّا وَ الْوَصِیُّ الَّذِی بَعْدَهُ یَعْلَمُهُ أَمَّا هَذَا الْعِلْمُ الَّذِی تَسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ عَلَا أَبَی أَنْ یُطْلِعَ الْأَوْصِیَاءَ عَلَیْهِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ قَالَ السَّائِلُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ کَیْفَ أَعْرِفُ أَنَّ لَیْلَهَ الْقَدْرِ تَکُونُ فِی کُلِّ سَنَهٍ قَالَ إِذَا أَتَی شَهْرُ رَمَضَانَ فَاقْرَأْ سُورَهَ الدُّخَانِ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ مِائَهَ مَرَّهٍ فَإِذَا أَتَتْ لَیْلَهُ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِینَ فَإِنَّکَ نَاظِرٌ إِلَی تَصْدِیقِ الَّذِی سَأَلْتَ عَنْهُ (۲) وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَمَا یَزُورُ (۳) مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلشَّقَاءِ عَلَی أَهْلِ الضَّلَالَهِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّیَاطِینِ وَ أَزْوَاجِهِمْ أَکْثَرُ مِمَّا أَنْ یَزُورَ (۴) خَلِیفَهَ اللَّهِ الَّذِی بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَ الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قِیلَ یَا بَا جَعْفَرٍ وَ کَیْفَ یَکُونُ شَیْ ءٌ أَکْثَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ کَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ یَا بَا جَعْفَرٍ إِنِّی لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشِّیعَهِ بِهَذَا الْحَدِیثِ لَأَنْکَرُوهُ قَالَ کَیْفَ یُنْکِرُونَهُ قَالَ یَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ علیهم السلام أَکْثَرُ مِنَ الشَّیَاطِینِ قَالَ صَدَقْتَ افْهَمْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ یَوْمٍ وَ لَا لَیْلَهٍ إِلَّا وَ جَمِیعُ الْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ تَزُورُ أَئِمَّهَ الضَّلَالَهِ وَ یَزُورُ إِمَامَ الْهُدَی عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ حَتَّی إِذَا أَتَتْ لَیْلَهُ الْقَدْرِ فَیَهْبِطُ فِیهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی وَلِیِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَیَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّیَاطِینِ بِعَدَدِهِمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِیَّ الضَّلَالَهِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْکِ وَ الْکَذِبِ حَتَّی لَعَلَّهُ یُصْبِحُ فَیَقُولُ رَأَیْتُ کَذَا

۱- فی المصدر: أن تسأل.

۲- أصول الکافی ۱: ۲۴۹ و ۲۵۱ و ۲۵۲.

۳- فی نسخه: لما ترون و هو الموجود فی المصدر. و فی أخری: ما تزور.

۴- فی نسخه: مما ترون و هو الموجود فی المصدر.

وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتَ شَيْطَاناً أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيرَهَا (۱) وَ يُعْلِمَهُ الضَّلَالَهَ الَّتِی هُوَ عَلَيْهَا وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّ مَنْ صَدَّقَ بِلَيْلَهِ الْقَدْرِ لَعَلِمَ (۲) أَنَّهَا لَنَا خَاصَّهً لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ دَنَا مَوْتُهُ هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِی فَإِنْ أَطَعْتُمُوهُ رَشَدْتُمْ وَ لَكِنْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِمَا فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ مُنْكِرٌ وَ مَنْ آمَنَ بِلَيْلَهِ الْقَدْرِ مِمَّنْ عَلَى غَيْرِ رَأْيِنَا فَإِنَّهُ لَا يَسَعُهُ فِی الصِّدْقِ إِلَّا أَنْ يَقُولَ إِنَّهَا لَنَا وَ مَنْ لَمْ يَقُلْ فَإِنَّهُ كَاذِبٌ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُنَزِّلَ الْأَمْرَ مَعَ الرُّوحِ وَ الْمَلَائِكَهِ إِلَى كَافِرٍ فَاسِقٍ فَإِنْ قَالَ إِنَّهُ يُنَزِّلُ إِلَى الْخَلِيفَهِ الَّذِی هُوَ عَلَيْهَا فَلَيْسَ قَوْلُهُمْ ذَلِكَ بِشَیْ ءٍ وَ إِنْ قَالُوا إِنَّهُ لَيْسَ يُنَزِّلُ إِلَى أَحَدٍ فَلَا يَكُونُ أَنْ يُنَزَّلَ شَیْ ءٌ إِلَى غَيْرِ شَیْ ءٍ وَ إِنْ قَالُوا وَ سَيَقُولُونَ لَيْسَ هَذَا بِشَیْ ءٍ فَ قَدْ ضَلُّوا ضَلالًا بَعِيداً (۳).

بیان: الاعتجار التنقب ببعض العمامه و یقال قیض الله فلانا بفلان أی جاء به و أتاحه له قوله یا با جعفر أی ثم التفت إلی أبی و قال یا با جعفر قوله بأمر تضمر لی غیره أی لا تخبرنی بشی ء یکون فی علمک شی ء آخر یلزمک لأجله القول بخلاف ما أخبرت کما فی أکثر علوم أهل الضلال فإنه یلزمهم أشیاء لا یقولون بها أو المعنی أخبرنی بعلم یقینی لا یکون عندک احتمال خلافه فقوله علیه السلام علمان أی احتمالان متناقضان أو المراد به لا تکتم عنی شیئا من الأسرار فقوله علیه السلام إنما یفعل ذلک أی فی غیر مقام التقیه و هو بعید.

و یقال: تهلل وجهه أی استنار و ظهرت علیه أمارات السرور أن علم ما لا اختلاف فیه العلم مصدر مضاف إلی المفعول و من فی قوله من العلم إما للبیان و العلم بمعنی المعلوم أو للتبعیض قوله کما کان رسول الله صلی الله علیه و آله یعلمه أی بعض علومهم

۱- تفسیرا. خ ل.

۲- فی المصدر: لیعلم.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۵۳ و ۲۵۳.

کذلک وفد إلیه و علیه قدم و ورد.

قوله علیه السلام فضحک أبی لعل الضحک کان لهذا النوع من السؤال الذی ظاهره إراده الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بحاله أو لعده المسأله صعبه و لیست عنده علیه السلام کذلک و حاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله صلی الله علیه و آله دائما فی محل المنع فإنه کان فی سنین من أول بعثته مکتتما إلا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتی أمر بإعلانه فکذلک الأئمه علیهم السلام یکتمون عمن لا یقبل منهم حتی یؤمروا بإعلانه فی زمن القائم علیه السلام.

و یقال: صدع بالحق أی تکلم به جهارا و أعرض عن المشرکین أی لا تلتفت إلی ما یقولون من استهزاء و غیره فی الطاعه أی طاعه الأمه أو طاعه الله.

قوله ثم أخرج أی إلیاس علیه السلام سیفا ثم قال ها و هو حرف تنبیه أو بمعنی خذ إن هذا منها أی من تلک السیوف الشاهره فی زمانه علیه السلام لأن إلیاس من أعوانه و لعل رد الاعتجار لأنه مأمور بأن لا یراه أحد بعد المعرفه الظاهره.

قوله قوه لأصحابک أی بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادک المعصومون قوله إن خاصموا بها أی أصحابک أهل الخلاف فلجوا أی ظفروا و غلبوا.

ثم اعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن فی لیله القدر علی نبیه صلی الله علیه و آله و أنه کان ینزل الملائکه و الروح فیها من کل أمر ببیان و تأویل سنه فسنه کما یدل علیه فعل المستقبل الدال علی التجدد الاستمراری فنقول هل کان لرسول الله طریق إلی العلم الذی یحتاج إلیه الأمه سوی ما یأتیه من السماء من عند الله سبحانه إما فی لیله القدر أو فی غیرها أم لا-و الأول باطل لقوله تعالی إِنْ هُوَ إِلّا وَحْیٌ یُوحی (۱) فثبت الثانی ثم نقول فهل یجوز أن لا یظهر هذا العلم الذی یحتاج إلیه الأمه أم لا بد من ظهوره لهم و الأول باطل لأنه إنما یوحی إلیه لیبلغ إلیهم و یهدیهم إلی الله عز و جل فثبت الثانی ثم نقول فهل

۱- النجم: ۴.

لذلک العلم النازل من السماء من عند الله إلی الرسول اختلاف بأن یحکم فی أمر فی زمان بحکم ثم یحکم فی ذلک الأمر بعینه فی ذلک الزمان بعینه بحکم آخر أم لا ـ و الأول باطل لأن الحکم إنما هو من عند الله عز و جل و هو متعال عن ذلک کما قال تعالی وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً (۱) ثم نقول فمن حکم بحکم فیه اختلاف کالاجتهادات المتناقضه هل وافق رسول الله صلی الله علیه و آله فی فعله ذلک أم خالفه و الأول باطل لأنه صلی الله علیه و آله لم یکن فی حکمه اختلاف فثبت الثانی.

ثم نقول فمن لم یکن فی حکمه اختلاف فهل له طریق إلی ذلک الحکم من غیر جهه الله إما بغیر واسطه أو بواسطه و من دون أن یعلم تأویل المتشابه الذی بسببه یقع الاختلاف أم لا ـ و الأول باطل فثبت الثانی ثم نقول فهل یعلم تأویل المتشابه إلا الله و الراسخون فی العلم الذین لیس فی علمهم اختلاف أم لا و الأول باطل لقوله تعالی وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (۲) ثم نقول فرسول الله الذی هو من الراسخین هل مات و ذهب بعلمه ذلک و لم یبلغ طریق علمه بالمتشابه إلی خلیفته أم بلغه و الأول باطل لأنه لو فعل ذلک فقد ضیع من فی أصلاب الرجال ممن یکون بعده فثبت الثانی.

ثم نقول فهل خلیفته من بعد کسائر آحاد الناس یجوز علیه الخطاء و الاختلاف فی العلم أم هو مؤید من عند الله یحکم بحکم رسول الله صلی الله علیه و آله بأن یأتیه الملک فیحدثه من غیر وحی و رؤیه أو ما یجری مجری ذلک و هو مثله إلا فی النبوه و الأول باطل لعدم إغنائه حینئذ لأن من یجوز علیه الاختلاف لا یؤمن علیه الاختلاف فی الحکم و یلزم التضییع من ذلک أیضا فثبت الثانی.

ص: ۸۵

۱- النساء: ۸۷.

۲- آل عمران: ۹.

فلا بد من خليفه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله راسخ فى العلم عالم بتأويل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطاء و لا الاختلاف فى العلم يكون حجه على العباد و هو المطلوب هذا إن جعلنا الكل دليلا واحدا و يحتمل أن يكون دلائل كما سنشير إليه و لعله أظهر.

قوله عليه السلام أو يأتيه معطوف على يعلمه فينسحب عليه النفى و المعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت قوله فقد نقضوا أول كلامهم حيث قالوا لا اختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله فهذا يقتضى أن لا يكون فى علم من لا يخالفه فى العلم أيضا اختلاف و بهذا يتم دليل على وجود الإمام لأن من ليس فى علمه اختلاف ليس إلا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى.

قوله فقل لهم ما يعلم تأويله هذا إما دليل آخر سوى مناقضه كلامهم على أنهم خالفوا رسول الله أو على أصل المدعى أى إثبات الإمام.

قوله عليه السلام فقل من لا يختلف فى علمه لعله استدل عليه السلام على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ فإنه بمعنى الثبوت و المتزلزل فى علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه. قوله عليه السلام فإن قالوا لك إن علم رسول الله صلى الله عليه و آله كان من القرآن لعل هذا إيراد على الحجه تقريره أن علم رسول الله صلى الله عليه و آله لعله كان من القرآن فقط و ليس مما يتجدد فى ليله القدر شى ء فأجاب عليه السلام بأن الله تعالى يقول فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (۱) فهذه الآيه تدل على تجدد الفرق و الإرسال فى تلك الليله المباركه بإنزال الملائكه و الروح فيها من السماء إلى الأرض دائما و لا بد من وجود من يرسل إليه الأمر دائما.

ثم قوله فإن قالوا لك سؤال آخر تقريره أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال

۱- الدخان: ۴.

الملائکه إلی غیر النبی مع أنه لا_ یجوز ذلک فأجاب عنه بالمعارضه بمدلول الآیه التی لا مرد لها. و قوله علیه السلام و أهل الأرض جمله حالیه قوله فهل لهم بد لعله مؤید للدلیل السابق بأنه کما أنه لا بد من مؤید ینزل إلیه فی لیله القدر فکذلک لا بد من سید یتحاکم العباد إلیه فإن العقل یحکم بأن الفساد و النزاع بین الخلق لا یرتفع إلا به فهذا مؤید لنزول الملائکه و الروح علی رجل لیعلم ما یفصل به بین العباد و یحتمل أن یکون استئناف دلیل آخر علی وجود الإمام.

فإن قالوا فإن الخلیفه التی فی کل عصر هو حکمهم بالتحریک فقل إذا لم یکن الخلیفه مؤیدا معصوما محفوظا من الخطاء فکیف یخرجه الله و یخرج به عباده من الظلمات إلی النور و قد قال سبحانه اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا (۱) الآیه.

و الحاصل أن من لم یکن عالما بجمیع الأحکام و کان ممن یجوز علیه الخطاء فهو أیضا محتاج إلی خلیفه آخر لرفع جهله و النزاع الناشی بینه و بین غیره.

و أقول: یمکن أن یکون الاستدلال بالآیه من جهه أنه تعالی نسب إخراج المؤمنین من ظلمات الجهل و الکفر إلی نور العلم إلی نفسه فلا بد من أن یکون من یهدیهم منصوبا من قبل الله تعالی مؤیدا من عنده و المنصوب من قبل الناس طاغوت یخرجهم من النور إلی الظلمات لعمری بالفتح قسم بالحیاه إلا_ و هو مؤید لقوله تعالی یُخْرِجُهُمْ (۲) و لما مر أنه لو لم یکن کذلک کان محتاجا إلی إمام آخر کذلک لا بد من وال أی من یلی الأمر و یتلقاه من الملائکه و الروح.

فإن قالوا لا نعرف هذا أی الوالی أو الاستدلال المذکور نظیر قوله تعالی قالُوا یا شُعَیْبُ ما نَفْقَهُ کَثِیراً مِمَّا تَقُولُ (۳) و قولوا ما أحببتم نظیر قوله تعالی اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ (۴) و قوله تَمَتَّعُوا قَلِیلًا (۵) قوله ثم وقف أی ترک أبی الکلام فقال أی

۱- البقره: ۲۵۷.

۲- البقره: ۲۵۷.

۳- هود: ۱۹.

۴- فصّلت: ۴۰.

۵- المرسلات: ۴۶.

إلياس عليه السلام أو ضمير وقف أيضا لإلياس أى قام تعظيما.

باب غامض أى شبهه مشكله استشكلها المخالفون لقول عمر حسبنا كتاب الله و قيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم غمض فى الأرض أى ذهب و سار إن القرآن ليس بناطق أى ليس القرآن بحيث يفهم منه الأحكام كل من نظر فيه فإن كثيرا من الأحكام ليست فى ظاهر القرآن و ما فيه أيضا تختلف فيه الأمه و فى فهمه فظهر أن القرآن إنما يفهمه الإمام و هو دليل له على معرفه الأحكام أو المراد أن القرآن لا يكفى لسياسه الأمه و إن سلم أنهم يفهمون معانيه بل لا بد من آمر و ناه و زاجر يحملهم على العمل بالقرآن و يكون معصوما عاملا بجميع ما فيه فقوله عليه السلام و أقول قد عرضت مشيرا إلى ما ذكرنا أولا دليل آخر و الحكم الذى ليس فيه اختلاف ضروريات الدين أو السنه المتواتره أو ما أجمعت عليه الأمه و ليست فى القرآن أى فى ظاهره الذى يفهمه الناس و إن كان فى باطنه ما يفهمه الإمام عليه السلام.

قوله ثم وقف أى أبو جعفر عليه السلام فقال أى إلياس قوله أن تظهر أى الفتنه و هو مفعول أبى و قوله و ليس فى حكمه جمله حاليه و الضمير فى حكمه راجع إلى الله قوله فى الأرض أى فى غير أنفسهم كالمال أو فى أنفسهم كالدين أو القصاص إلا أن يفترى خصمكم أى يكابر بعد إتمام الحجه معانده أو مانعا للطف أو اشتراط التكليف بالعلم.

قوله قال فى أبى فلان و أصحابه أقول يحتمل وجوها.

الأول ما خطر ببالى و هو أن الآيه نزلت فى أبى بكر و أصحابه أى عمر و عثمان و الخطاب معهم فقوله لِكَيْلاـ تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ أى لا تحزنوا على ما فاتكم من النص و التعيين للخلافه و الإمامه و خص على عليه السلام به حيث نص الرسول صلى الله عليه و آله عليه بالخلافه و حرمكم عنها وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ من الخلافه الظاهريه بعد الرسول صلى الله عليه و آله أى مكنكم من غصبها من مستحقها و لم يجبركم على ترك ذلك واحده مقدمه أى قوله لِكَيْلا تَأْسَوْا إشاره إلى قضيه متقدمه و هى النص

بالخلافه فی حیاه الرسول صلی الله علیه و آله و واحده مؤخره أی قوله وَ لا تَفْرَحُوا إشاره إلی واقعه مؤخره و هی غصب الخلافه بعد الرسول صلی الله علیه و آله.

و لا یخفی شده انطباق هذا التأویل علی الآیه حیث قال ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی اَلْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها (۱) أی ما یحدث مصیبه و قضیه فی الأرض و فی أنفسکم إلا و قد کتبناها و الحکم المتعلق بها فی کتاب من قبل أن نخلق المصیبه أو الأنفس لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ من الخلافه و تعلموا أن الخلافه لا یستحقها إلا من ینزل علیه الملائکه و الروح بالوقائع و الأحکام المکتوبه فی ذلک الکتاب و لا تفرحوا بما تیسر لکم من الخلافه و تعلموا أنکم لا تستحقونه و أنه غصب و سیصیبکم وباله. فظهر أن ما ذکره الباقر علیه السلام قبل ذلک السؤال أیضا کان إشاره إلی تأویل صدر تلک الآیه فلذا سأل إلیاس علیه السلام عن تتمه الآیه و یحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما أشار علیه السلام إلیه أولا بأنا قدرنا المصائب الوارده علی الأنفس قبل خلقها و قدرنا الثواب علی من وقعت علیه و العقاب علی من تسبب لها لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ و تعلموا أنها لم تکن مقدره لکم فلذا لم یعطکم الرسول صلی الله علیه و آله وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ للعقاب المترتب علیه. الثانی ما أفاده الوالد العلامه قدس الله روحه و هو أن السؤال عن هذه الآیه لبیان أنه لا یعلم علم القرآن غیر الحکم إذ کل من یسمع تلک الآیه یتبادر إلی ذهنه أن الخطابین لواحد لاجتماعهما فی محل واحد و الحال أن الخطاب فی قوله لِکَیْلا تَأْسَوْا لعلی علیه السلام لما فاته من الخلافه و فی قوله وَ لا تَفْرَحُوا لأبی بکر و أصحابه لما غصبوا من الخلافه فقوله واحده مقدمه و واحده مؤخره لبیان اتصالهما و انتظامهما فی آیه واحده فلذا قال الرجل أشهد أنکم أصحاب الحکم الذی لا اختلاف فیه حیث تعلمون بطون الآیات و تأویلاتها و أسرارها.

الثالث ما ذکره المولی محمد أمین الأسترآبادی رحمه الله حیث قال لِکَیْلا تَأْسَوْا

۱- الحدید: ۲۲.

خطاب مع أهل البيت عليهم السلام أى لاـ تحزنوا على مصيبتكم للذى فات عنكم وَ لاـ تَفْرَحُوا خطاب مع المخالفين أى لا تفرحوا بالخلافه التى أعطاكم الله إياها بسبب سوء اختياركم و إحدى الآيتين مقدمه و الأخرى مؤخره فاجتمعتا فى مكان واحد فى تأليف عثمان الرابع ما قيل إن قوله لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ خطاب للشيعه حيث فاتهم خلافه على عليه السلام. وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ خطاب لمخالفيهم حيث أصابتهم الخلافه المغصوبه و إحدى القضيتين مقدمه على الأخرى.

أقول: إذا تأملت فى تلك الوجوه لاـ يخفى عليك حسن ما ذكرنا أولا و شده انطباقه على الآيه و الخبر أولا و آخرا و الله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام.

قوله عليه السلام إذا استضحك كأنه مبالغه فى الضحك و يقال اغرورقت عيناه أى دمعتا كأنهما غرقتا فى دمعهما.

قوله عليه السلام هل رأيت الملائكه إشاره إلى تتمه الآيه إذ هى هكذا إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لاـ تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فيظهر منه أنه عليه السلام فسر الآيه بأن هذا الخطاب من الملائكه سيكون فى الدنيا بحيث يسمعون كلامهم و ذهب جماعه إلى أن الخطاب فى الدنيا و هم لاـ يسمعون أو عند الموت و هم يسمعون و ما ذكره عليه السلام ألصق بالآيه فالمراد بالاستقامه الاستقامه على الحق فى جميع الأقوال و الأفعال و هو ملزوم العصمه قوله عليه السلام صدقت أى فى قولك إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ لكن لا ينفعك إذ الأخوه لا يستلزم الاشتراك فى جميع الكمالات أو قال ذلك على سبيل المماشاه و التسليم أو على التهكم و إنما ضحك عليه السلام لوهن كلامه و عدم استقامته.

قوله عليه السلام و أبعث به إلى ذوى عدل لعل ذلك للأرش و قد قال ابن إدريس و بعض أصحابنا فيه بالأرش و الاختلاف الذى ألزمه عليه السلام عليه إما بين قوله صالحه و قوله و ابعث لتنافيهما أو بينهما و بين قوله أعطه ديه كفه أو لاختلاف تقويم المقومين فلا يبتنى عليه حكم الله و فيه شى ء أو المراد بالاختلاف

ص: ۹۰

الحكم بالظن الذی یزول بظن آخر کما مر.

قوله اقطع قاطع الکف عمل به أکثر أصحابنا و إن ضعف الخبر عندهم قوله فلذلک عمی بصری هذا اعتراف منه کما یدل علیه ما سیأتی لا استفهام إنکار کما یتراءی من ظاهره ثم بعد اعترافه قال له علیه السلام و ما علمک بذلک و قوله فو الله من کلام الباقر علیه السلام و قائل فاستضحک أیضا الباقر علیه السلام و قوله ما تکلمت بصدق إشاره إلی اعترافه.

ثم لما استبعد ابن عباس فی الیوم السابق علمه علیه السلام بتلک الواقعه ذکر علیه السلام تفصیلها بقوله قال لک علی بن أبی طالب لیظهر لابن عباس علمه بتفاصیل تلک الواقعه قوله تتبدا لک الملک یمکن أن یکون المراد ظهور کلامه له و علی التقدیرین لعله بإعجاز أمیر المؤمنین علیه السلام فقال أی الملک رأت عینای ما حدثک به علی علیه السلام من نزول الملائکه لأنی من جمله الملائکه النازلین علیه و لم تره عینا علی لأنه محدث و لا یری الملک فی وقت إلقاء الحکم.

وقر فی سمعه کوعد أی سکن و ثبت ثم صفقک أی الملک و هو کلام الباقر علیه السلام و الصفقه الضربه یسمع لها صوت قوله ما اختلفنا فی شی ء لعل غرضه أن الله یعلم المحق منا و المبطل تعریضا بأنه محق أو غرضه الرجوع إلی القرآن فی الأحکام فأجاب علیه السلام بأنه لا ینفع لرفع الاختلاف و کان هذه المناظره بین الباقر علیه السلام و ابن عباس فی صغره و فی حیاه أبیه علیه السلام إذ ولادته علیه السلام کانت فی سنه سبع و خمسین و وفاه ابن عباس سنه ثمان و ستین و وفاه سید الساجدین علیه السلام سنه خمس و تسعین.

قوله علیه السلام و المحکم لیس بشیئین الحکیم فعیل بمعنی مفعول أی المعلوم الیقینی من حکمه کنصره إذا أتقنه کأحکمه و المراد بشیئین أمران متنافیان (۱) کما یکون فی المظنونات و المراد بالعلم الخاص العلوم اللدنیه (۲) من المعارف

۱- فی النسخه المصحّحه: امران متباینان.

۲- فی النسخه المصحّحه: من العلوم الدینیه.

الإلهيه و بالمكنون العجيب المغيبات البدائيه أسرار القضاء و القدر كما سيأتى إن شاء الله.

قوله فقد رضيه إما تفسير للإذن بالرضا أو هو لبيان أن من ينزلون عليه هو مرضى لله يسلم عليك التخصيص على المثال أو لأنه كان مصداقه فى زمان نزول الآيه.

قوله عليه السلام فهذه فتنه أقول فى الآيه قراءتان إحداهما لا تُصِيبَنَّ و هى المشهوره و الأخرى لَتُصِيبَنَّ باللام المفتوحه و قال الطبرسى هى قراءه أمير المؤمنين عليه السلام و زيد بن ثابت و أبو جعفر الباقر عليهما السلام و غيرهم (1) فعلى الأول قيل إنه جواب الأمر على معنى إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصه و قيل صفه لفتنه و لا للنفى أو للنهى على إراده القول و قيل جواب قسم محذوف و قيل إنه نهى بعد الأمر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فإن وباله يصيب الظالم خاصه و قيل كلمه لا زائده و قيل إن أصلها لتصيبن فزيد الألف للإشباع و على القراءه الثانيه جواب القسم.

فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءه الثانيه و كذا ينطبق على بعض محتملات القراءه الأولى ككونه نهيا أو لا زائده أو مشبعه و أما على سائر المحتملات فيمكن أن يقال إنه لما ظهر من الآيه انقسام الفتنه إلى ما يصيب الظالمين خاصه و ما يعمهم و غيرهم فسر عليه السلام الأولى بما أصاب الثلاثه الغاصبين للخلافه و أتباعهم الذين أنكروا كون ليله القدر بعد الرسول صلى الله عليه و آله و وجود إمام بعده تنزل الملائكه و الروح على أحد بعده.

و أيده بآيه أخرى نزلت فى الذين فروا يوم أحد مرتدين على أعقابهم و هم الذين غصبوا الخلافه بعده و أنكروا الإمامه جهارا و أما الفتنه العامه فهى التى شملت عامه الخلق من اشتباه الأمر عليهم و تمسكهم بالبيعه الباطله و الإجماع المفترى

١- مجمع البيان ۴: ۵۳۲.

و التحذير إنما هو عن هذه الفتنه.

قوله عليه السلام (۱) و إنها لسيده دينكم أى الحجه القويه التى ترجعون إليها فى أمر دينكم و إنها لغايه علمنا أى داله على غايه علمنا قوله فإنها أى الآيات لولاه الأمر أى الأئمه عليهم السلام و فى شأنهم و الإنزال إنما هو عليهم بعده و الإنذار بهم.

ثم استشهد عليه السلام بقوله وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ حيث يدل على وجود المنذر فى كل عصر من الماضين فكيف لا يكون فى الأعصار بعده نذير و النبى صلى الله عليه و آله لم يكف لإنذار من بعده بدون نائب يبلغ عنه كما أنه فى زمانه صلى الله عليه و آله بعث قوما لإنذار من بعد عنه و الفرق بين بعثته فى حال الحياه و المنذر بعد الوفاه أن فى الأول لم يشترط العصمه بخلاف الثانى لأنه إن ظهر منهم فسق فى حياته كان يمكنه عزلهم بخلاف ما بعد الوفاه.

قوله من البعثه هى بالتحريك أى المبعوثين و إبان الشى ء بكسر الهمزه و تشديد الباء حينه أو أوله قوله فقد رد على الله عز و جل علمه أى معلومه و هو ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء أو علمه الذى أهبطه على أوليائه لأن علم الله فى الأمور المتجدده فى كل سنه لا بد أن ينزل فى ليله القدر إلى الأرض ليكون حجه على الأنبياء و المحدثين لنبوتهم و ولايتهم فالراد لليله القدر هو الراد على الله علمه الجاحد أن كون علمه فى الأرض.

قوله صلى الله عليه و آله فلا شك أى فى نزول جبرئيل عليهم و إنما أبهم عليهم السلام الأمر فى الأوصياء إما للتقيه أو لقصور عقل السائل لئلا يتوهم النبوه فيهم قوله و وصفه أى وصف الأمر لوصيه و فى نسخ الكافى و وضع على بناء المعلوم أو المجهول أى وضع الله و قرر نزول الأمر لوصيه و ربما يقرأ و وضع بالتنوين عوضا عن المضاف إليه عطفا على الأمر قوله عليه السلام أستخلفكم بصيغه المتكلم بعلمى أى لحفظه.

۱- فى الحديث المتقدم تحت رقم: ۶۲.

قوله صلى الله عليه و آله يعبدوننى بإيمان كأنه عليه السلام فسر الشرك باعتقاد النبوه فى الخليفه فمن قال غير ذلك هذا تفسير لقوله وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ يعنى و من كفر بهذا الوعد بأن قال مثل هذا الخليفه لا يكون إلا نبيا و لا نبى بعد محمد فالوعد غير صادق أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبى أو قال ليس بخليفه لإنكار العامه المرتبه المتوسطه بين النبوه و آحاد الرعيه.

فقد مكن إشاره إلى قوله لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ فهذا يشمل جميعهم و قوله وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ إشاره إلى غلبتهم فى زمان القائم عليه السلام فظاهر أى فى كل زمان و أما إبان أجلنا أى تبديل الأمن بالخوف.

قوله و كان الأمر أى الدين واحدا لا اختلاف فيه قوله عليه السلام و لذلك أى لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لأن شهاده بعضهم على بعض بالحقيه لا يكون إلا مع التوافق و كذا على غيرهم لا يتأتى إلا مع ذلك إذ الاختلاف فى الشهاده موجب لرد الحكم و يحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمه عليهم السلام أى حكم الله حكما حتما أن لا يكون بين أئمه المسلمين اختلاف و أن يكونوا مؤيدين من عنده تعالى و لكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس قوله لمن علم أى كون الدفع لكمال عذاب الآخره و شدته إنما هو لمن علم أنه لا يتوب و أما من علم أنه يتوب فإنما يدفع عنه لعلمه بأنه يتوب قوله عليه السلام (۱) و الجوار أى المحافظه على الذمه و الأمان أو رعايه حق المجاورين فى المنزل أو مطلق المجاورين و المعاشرين و التقيه منهم و حسن المعاشره معهم و الصبر على أذاهم.

قوله عليه السلام الأمر و اليسر لعل المراد أنه كان يعلم العلوم على الوجه الكلى الذى يمكنه استنباط الجزئيات منه و إنما يأتيه فى ليله القدر تفصيل أفراد تلك الكليات لمزيد التوضيح و لتسهيل الأمر عليه فى استعلام الجزئيات ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائده أخرى لنزول ليله القدر و هى أن إخبار ما يلزمهم إخباره و إمضاء ما أمروا به من التكاليف موقوف على تكرير الإعلام فى ليله القدر و يحتمل أن يكون المراد

۱- فى الحديث المتقدم تحت رقم: ۶۸.

بالجمل ما يقبل البداء من الأمور و بالتفسير و التفصيل تعيين ما هو محتوم و ما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار و لما كان علم البداء غامضا و فهمه مشكلا أبهم عليهم السلام على السائل و لم يوضحه له فقوله هذا مما أمروا بكتمان أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم أو أنهم قبل أن يعين لهم الأمور البدائيه و المحتومه لا يجوز لهم الإخبار بها و لذا

قال أمير المؤمنين عليه السلام لو لا آيه فى كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامه.

فقوله لاـ يعلم تفسير ما سألت أى لا يعلم ما يكون محتوما و ما ليس بمحتوم فى السنه قبل نزول الملائكه و الروح إلا الله و أما قوله عليه السلام لا يحل لك فهو إما لقصوره عن فهم معنى البداء أو لأن توضيح ما ينزل فى ليله القدر و العلم بخصوصياته مما لاـ يمكن لسائر الناس غير الأوصياء عليهم السلام الإحاطه به و يؤيد هذا قوله فإن الله عز و جل أبى و على الأول يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواص أصحابهم و أصحاب أسرارهم مجازا و الحاصل أن توضيح أمر البداء و تفصيله لأكثر الخلق ينافى حكمه البداء و تعيينه إذ هذه الحكمه لا تحصل لهم إلا بجهلهم بأصله ليصير سببا لإتيانهم بالخيرات و تركهم الشرور كما أومأنا إليه فى باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقه ذلك و هذا العلم لا يتيسر لعامه الخلق و لذا منعوا الناس عن تعلم علم النجوم و التفكر فى مسائل القضاء و القدر و هذا بين لمن تأمل فيه و أيضا الإحاطه بتفاصيل كيفيات ما ينزل فى ليله القدر و كنه حقيقتها إنما يتأتى بعد الإحاطه بغرائب أحوالهم و شئونهم و هذا مما تعجز عنه عقول عامه الخلق و لو أحاطوا بشى ء من ذلك لطاروا إلى درجه الغلو و الارتفاع و لذا كانوا عليهم السلام يتقون من شيعتهم أكثر من مخالفيهم و يخفون أحوالهم و أسرارهم منهم خوفا من ذلك

وَ لِذَا قَالُوا عليهم السلام إِنَّ عِلْمَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ.

و فى بعض الأخبار لا يحتمله ملك مقرب كما مر و سيأتى.

قوله لما يزور كذا ينبغى و فى أكثر النسخ لما يرون و هو تصحيف و كذا فيما سيأتى من قوله مما يزور خليفه الله و اللام موطئه للقسم و الموصول مبتدأ و أكثر

خبره و فی هذا السؤال و الجواب أیضا تشویش و إعضال و یمکن توجیههما بأن یکون ما یزور أئمه الضـلال من الشیاطین مع ما یخلق الله منهم فی لیله القدر أکثر من الملائکه النازلین علی الإمام و إن کان جمیع الملائکه أکثر من الشیاطین فیستقیم قوله علیه السـلام صدقت و یمکن حمل الکلام علی جمیع الملائکه و قوله صدقت علی أن التصدیق لقول الشـیعه لا لقولهم و هذا أنسـب بقوله کما شاء الله لکنه مخالف للأخبار الداله علی أن الملائکه أکثر من سائر الخلق.

قوله فلو سأل أی إمام الجور و ولی الأمر و هو المسئول.

قوله لقـال أی ولی الأمـر و قوله رأیت علی صـیغه الخطـاب قوله الـذی هو علیهـا الظاهر أن المراد به خلیفه الجور و ضـمیر علیها راجع إلی الضلاله أو الخلافه و قیل ضمیر علیها راجع إلی خلیفه الجور و المراد بالخلیفه خلیفه العدل و لا یخفی بعده علی الأول فالمراد بقوله لیس بشـی ء أن بطلانه ظاهر لما تقـدم و علی الثانی المراد به أنه مخالف لمـذهبهم و قوله و سـیقولون جمله حالیه نظیر قوله تعـالی فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا (۱) لیس هـذا بشـی ء أی هذا الکلام الأخیر أو سائر ما مر مباهته و عنادا و قیل أی إن قـالوا لا ینزل إلی أحـد فسـیقولون بعـد التنبیه إنه لیس بشـی ء و لا یخفی ما فیه.أَقُولُ وَ رَوَی الشَّیْخُ شَـرَفُ الـدِّینِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ تَأْوِیلِ الْآیَاتِ الْبَاهِرَهِ بِإِسْـنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ صَـفْوَانَ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ مُسْـکَانَ عَنْ أَبِی بَصِـیرٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَـهْرٍ هُوَ سُلْطَانُ بَنِی أُمَیَّهَ وَ قَالَ لَیْلَهٌ مِنْ إِمَامِ عَدْلٍ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مِنْ مُلْکِ بَنِی أُمَیَّهَ وَ قَـالَ تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أَیْ مِنْ عِنْـدِ رَبِّهِمْ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صـلی الله علیه و آله بِکُلِّ أَمْرٍ سَـلَامٌ (۲)

ص: ۹۶

۱- البقره: ۲۴.

۲- کنز الفوائد: ۳۷۳ (النسخه الرضویه) و روی أیضا فی ص ۴۷۵ بإسـناده عن محمّد بن العباس رحمه اللّه عن أحمد بن القاسم عن أحمـد بن محمّد عن محمّد بن خالد عن صـفوان عن ابن مسـکان عن ابی بصـیر عن أبی عبد اللّه علیه السّـلام فی قوله عزّ و جـلّ: «خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَـهْرٍ» قـال: من ملـک بنی أمیّه قـال: و قوله: «تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» ای من عنـد ربهم علی محمّد و آل محمد «بکل امر سلام».

«۶۹»-وَ رَوَی أَیْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّا یُفْرَقُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ هَلْ هُوَ مَا یُقَدِّرُ اللَّهُ فِیهَا قَالَ لَا تُوصَفُ قُدْرَهُ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ فَکَیْفَ یَکُونُ حَکِیماً إِلَّا مَا فُرِقَ وَ لَا تُوصَفُ قُدْرَهُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِأَنَّهُ یُحْدِثُ مَا یَشَاءُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ یَعْنِی فَاطِمَهَ علیها السلام وَ قَوْلُهُ تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیها وَ الْمَلَائِکَهُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ یَمْلِکُونَ عِلْمَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ الرُّوحُ رُوحُ الْقُدُسِ وَ هُوَ فِی فَاطِمَهَ علیها السلام مِنْ کُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ یَقُولُ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ مُسَلَّمَهٍ حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ یَعْنِی حَتَّی یَقُومَ الْقَائِمُ علیه السلام.

«۷۰»-قَالَ وَ فِی هَذَا الْمَعْنَی مَا رَوَاهُ الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجْلَانَ السَّکُونِیِّ قَالَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ بَیْتُ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ مِنْ حُجْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ سَقْفُ بَیْتِهِمْ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ فِی قَعْرِ بُیُوتِهِمْ فُرْجَهٌ مَکْشُوطَهٌ إِلَی الْعَرْشِ مِعْرَاجُ الْوَحْیِ وَ الْمَلَائِکَهُ تَنْزِلُ عَلَیْهِمْ بِالْوَحْیِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً وَ فِی کُلِّ سَاعَهٍ وَ طَرْفَهِ عَیْنٍ وَ الْمَلَائِکَهُ لَا یَنْقَطِعُ فَوْجُهُمْ فَوْجٌ یَنْزِلُ وَ فَوْجٌ یَصْعَدُ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَشَطَ لِإِبْرَاهِیمَ علیه السلام عَنِ السَّمَاوَاتِ حَتَّی أَبْصَرَ الْعَرْشَ وَ زَادَ اللَّهُ فِی قُوَّهِ نَاظِرِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ زَادَ فِی قُوَّهِ نَاظِرَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ کَانُوا یُبْصِرُونَ الْعَرْشَ (۱) وَ لَا یَجِدُونَ لِبُیُوتِهِمْ سَقْفاً غَیْرَ الْعَرْشِ فَبُیُوتُهُمْ مُسَقَّفَهٌ بِعَرْشِ الرَّحْمَنِ وَ مَعَارِجُ مِعْرَاجُ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ فَوْجٍ بَعْدَ فَوْجٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُمْ وَ مَا مِنْ بَیْتٍ مِنْ بُیُوتِ الْأَئِمَّهِ مِنَّا إِلَّا وَ فِیهِ مِعْرَاجُ الْمَلَائِکَهِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ قَالَ قُلْتُ مِنْ کُلِّ أَمْرٍ قَالَ بِکُلِّ أَمْرٍ قُلْتُ هَذَا التَّنْزِیلُ قَالَ نَعَمْ (۲).

«۷۱»-قَالَ وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَیْلَهُ

۱- أی یبصرون ملکوت السماوات و الأرض او یدرکون علوم اللّه تبارک و تعالی و معارفه و آیاته.

۲- کنز الفوائد: ۴۷۳ و ۴۷۴ (النسخه الرضویه).

الْقَدْرِ شَیْ ءٌ یَکُونُ عَلَی عَهْدِ الْأَنْبِیَاءِ یَنْزِلُ فِیهَا عَلَیْهِمْ الْأَمْرُ فَإِذَا مَضَوْا رُفِعَتْ قَالَ لَا بَلْ هِیَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۱).

«۷۲»-وَ جَاءَ فِی حَدِیثِ الْمِعْرَاجِ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَلَّمَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَذَانَ وَ الْإِقَامَهَ وَ الصَّلَاهَ فَلَمَّا صَلَّی أَمَرَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ یَقْرَأَ فِی الرَّکْعَهِ الْأُولَی بِالْحَمْدِ وَ التَّوْحِیدِ وَ قَالَ لَهُ هَذَا نِسْبَتِی وَ فِی الثَّانِیَهِ بِالْحَمْدِ وَ سُورَهِ الْقَدْرِ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ (۲) هَذِهِ نِسْبَتُکَ وَ نِسْبَهُ أَهْلِ بَیْتِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۳).

«۷۳»-وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهَا (۴) بَاقِیَهٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ لِأَنَّهَا لَوْ رُفِعَتْ لَارْتَفَعَ الْقُرْآنُ (۵).

بیان: قوله علیه السلام فی الخبر الأول بکل أمر سلام لعل تقدیره لهم بکل أمر سلام أی یسلمون علی الإمام بسبب کل أمر أو مع کل أمر یفضون إلیه و یحتمل أن یکون سلام متعلقا بما بعده و لم یذکر علیه السلام تتمه الآیه اختصارا قوله علیه السلام لا توصف قدره الله لعله علیه السلام لم یبین کیفیه التقدیر للسائل لما ذکرنا فی الخبر السابق من المصالح بل قال ینبغی أن تعلم أن الأمر المحکم المتقن الذی یفضی إلی الإمام لا یکون إلا مفروقا مبینا واضحا غیر ملتبس علیه و لکن مع ذلک لا ینافی احتمال البداء فی

۱- کنز الفوائد: ۴۷۴ (النسخه الرضویه).

۲- أی سوره القدر.

۳- کنز الفوائد: ۴۷۵.

۴- أی سوره القدر.

۵- کنز الفوائد: ۴۷۴. و استدلّ مصنف الکنز لذلک بان فیها تنزیل الملائکه و الروح بلفظ المستقبل و لم یقل: نزل، بلفظ الماضی و ذلک حقّ لأنّها لا تجی ء لقوم دون قوم بل لسائر الخلق فلا بد من رجل تنزل علیه الملائکه و الروح فیها بالامر المحتوم فی لیله القدر فی کل سنه و لو لم یکن کذلک لم یکن بکل امر، ففی زمن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله کان هو المنزل علیه، و من بعده علی اوصیائه اولهم أمیر المؤمنین و آخرهم القائم علیهم السلام و هو المنزل علیه الی یوم القیامه لان الأرض لا تخلو من حجه اللّه علیها و هو الحجه الباقیه الی یوم القیامه.

تلك الأمور أيضا لأنه تعالى يحدث ما يشاء فى أى وقت شاء أو المراد أن فى تلك الليله تفرق كل أمر محكم لا بداء فيه و أما سائر الأمور فلله فيه البداء و الحاصل أن فى ليله القدر يميز للإمام عليه السلام بين الأمور الحتميه و الأمور التى تحتمل البداء ليخبر بالأمور الأوله حتما و بالأمور الثانيه على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب و سيأتى مزيد تحقيق لذلك.

و أما تأويله عليه السلام ليله القدر بفاطمه عليها السلام فهذا بطن من بطون الآيه و تشبيهها بالليله إما لسترها و عفافها أو لما يغشاها من ظلمات الظلم و الجور و تأويل الفجر بقيام القائم بالثانى أنسب فإنه عند ذلك يسفر الحق و تنجلى عنهم ظلمات الجور و الظلم و عن أبصار الناس أغشيه الشبه فيهم و يحتمل أن يكون طلوع الفجر إشاره إلى طلوع الفجر من جهه المغرب الذى هو من علامات ظهوره و المراد بالمؤمنون الأئمه عليهم السلام و بين عليه السلام أنهم إنما سموا ملائكه لأنهم يملكون علم آل محمد صلى الله عليه و آله و يحفظونها و نزولهم فيها كنايه عن حصولهم منها موافقا لما ورد فى تأويل آيه سوره الدخان أن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام و الليله المباركه فاطمه عليها السلام فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أى حكيم بعد حكيم و إمام بعد إمام.

و قوله مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ هِيَ على هذا التأويل هى مبتدأ و سلام خبره أى ذات سلامه و من كل أمر متعلق بسلام أى لا يضرها و أولادها ظلم الظالمين و لا ينقص من درجاتهم المعنويه شيئا أو العصمه محفوظه فيهم فهم معصومون من الذنوب و الخطاء و الزلل إلى أن تظهر دولتهم و يتبين لجميع الناس فضلهم.

باب ۴ أحوالهم علیهم السلام فی السن

«۱»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَدْ خَرَجَ عَلَیَّ فَأَحْدَدْتُ (۱) النَّظَرَ إِلَیْهِ وَ إِلَی رَأْسِهِ وَ إِلَی رِجْلِهِ لِأَصِفَ قَامَتَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَخَرَّ سَاجِداً وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِی الْإِمَامَهِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِی النُّبُوَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا (۲) وَ قَالَ اللَّهُ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ (۳) وَ بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً (۴) فَقَدْ یَجُوزُ أَنْ یُؤْتَی الْحِکْمَهَ وَ هُوَ صَبِیٌّ وَ یَجُوزُ أَنْ یُؤْتَی وَ هُوَ ابْنُ أَرْبَعِینَ سَنَهً (۵).

بیان: فی الکافی بعد قوله بمصر فبینا أنا کذلک حتی قعد (۶) فقال یا علی إن الله إلخ. (۷) ثم اعلم أن قوله وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ إلخ (۸) لا یطابق ما فی المصاحف فإن مثله فی القرآن فی ثلاث مواضع أحدها فی سوره یوسف وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَیْناهُ

۱- احد إلیه النظر: بالغ فی النظر إلیه.

۲- مریم: ۱۲.

۳- یوسف: ۲۲.

۴- الأحقاف: ۱۴.

۵- بصائر الدرجات: ۶۵.

۶- فی نسخه: حتی بعد.

۷- أصول الکافی: ۱: ۳۸۴ فیه: فجعلت انظر الی رأسه و الی رجلیه و فیه: (ما احتج به فی النبوه) وفیه یؤتاها ابن اربعین سنه.

۸- مجموعها لیست آیه واحده بل هما آیتان ذکر علیه السّلام من کل جزءا.

حُكْماً وَ عِلْماً (۱) و ثانيها فى الأحقاف حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي (۲) الآيه و ثالثها فى القصص فى قصه موسى عليه السلام وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً (۳) و فى الكافى أيضا كما هنا و لعله من تصحيف الرواه و النساخ و الصواب ما سيأتى فى روايه العياشى مع أن الراوى فيهما واحد.

و يحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآيه بالمعنى إشاره إلى آيتى سوره يوسف و الأحقاف و حاصله حينئذ أنه تعالى قال فى سوره يوسف وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً و فسر الأشد فى الأحقاف بقوله وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً كما حمله عليه جماعه من المفسرين فيتم الاستدلال بل يحتمل كونه إشاره إلى الآيات الثلاث جميعا.

«۲»-شى، تفسير العياشى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام قَالَ: قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْحَدَاثَةِ (۴) قَالَ وَ أَيَّ شَيْ ءٍ يَقُولُونَ (۵) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِي (۶) فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ اتَّبَعَهُ إِلَّا عَلِيٌّ عليه السلام وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ (۷) وَ مَضَى أَبِي وَ أَنَا ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ فَمَا عَسَى أَنْ يَقُولُوا (۸) إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ إِلَى قَوْلِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً (۹).

ص: ۱۰۱

۱- يوسف: ۲۲.

۲- الأحقاف: ۱۵.

۳- القصص: ۱۴.

۴- فى نسخه من المصدر: فى حداثه سنك.

۵- فى المصدر: و ليس شى ء يقولون.

۶- يوسف: ۱۰۸.

۷- فى المصدر: و هو ابن تسع سنين.

۸- زاد هنا فى المصدر: قال: ثم كانت أمارات فيها و قبلها اقوام، الطريقان فى العاقبه سواء الظاهر مختلف هو رأس اليقين: ان اللّه يقول فى كتابه.

۹- تفسير العيّاشىّ ۲: ۲۰۰ و الآيه فى النساء: ۶۵.

بیان: ما کان اتبعه أی أولا أو حین نزول الآیه فلما خصه الله تعالی بالدعوه إلی الله مع الرسول صلی الله علیه و آله و قرنه به فهو دلیل علی أنه سیأتی الدعوه إلی الله ممن لم یبلغ الحلم و یکون فی مثل هذا السن و أنه تعالی لما وصفه بالمتابعه و مدحه بها دل علی أن المتابعه معتبره فی هذا السن فدل علی أن الأحکام تختلف بالنظر إلی الأشخاص و المواد فجاز أن یحصل لی الإمامه فی هذا السن.

«۳»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِینَهَ وَ أَنَا أُرِیدُ مِصْرَ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیه السلام وَ هُوَ إِذْ ذَاکَ خُمَاسِیٌّ فَجَعَلْتُ أَتَأَمَّلُهُ لِأَصِفَهُ لِأَصْحَابِنَا بِمِصْرَ فَنَظَرَ إِلَیَّ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ فِی الْإِمَامَهِ کَمَا أَخَذَ فِی النُّبُوَّهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ عَنْ یُوسُفَ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوی آتَیْناهُ حُکْماً وَ عِلْماً وَ قَالَ عَنْ یَحْیَی وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا (۱).

«۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ صَفْوَانَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام قَدْ کُنَّا نَسْأَلُکَ قَبْلَ أَنْ یَهَبَ اللَّهُ لَکَ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَکُنْتَ تَقُولُ یَهَبُ اللَّهُ لِی غُلَاماً فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَکَ فَقَرَّ عُیُونَنَا فَلَا أَرَانَا اللَّهُ یَوْمَکَ فَإِنْ کَانَ کَوْنٌ فَإِلَی مَنْ فَأَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هُوَ قَائِمٌ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ قَالَ وَ مَا یَضُرُّهُ مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ قَدْ قَامَ عِیسَی علیه السلام بِالْحُجَّهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِینَ (۲).

بیان: أی کان فی ثلاث سنین حجه و إن کان قبله أیضا کذلک فلا ینافی ما دل علی أنه علیه السلام کان فی المهد حجه و یمکن أن یکون ضمیر هو راجعا إلی أبی جعفر علیه السلام أی قام عیسی بالحجه فی المهد و أبو جعفر علیه السلام ابن ثلاث سنین فلم لا یجوز أن یقوم بالحجه و فیه بعد.

«۵»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَیْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ مَسْعَدَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَبُو بَصِیرٍ دَخَلْتُ إِلَیْهِ وَ مَعِی غُلَامٌ خُمَاسِیٌّ لَمْ یَبْلُغْ

ص: ۱۰۲

۱- کنز الفوائد: ۱۵۱. و الآیه الأولی فی سوره یوسف: ۲۲ و الثانیه فی مریم: ۱۲.

۲- أصول الکافی ۱: ۳۸۳.

فَقَالَ (۱) کَیْفَ أَنْتُمْ إِذَا احْتُجَّ عَلَیْکَمْ (۲) بِمِثْلِ سِنِّهِ (۳).

بیان: الخماسی من کان طوله خمسه أشبار کما ذکره اللغویون و قد یطلق فی العرف علی من له خمس سنین فعلی الأول إشاره إلی الجواد علیه السلام و علی الثانی إلی القائم علیه السلام مع أنه یحتمل أن یکون التشبیه فی محض عدم البلوغ.

«۶»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ یَعْنِی أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الْإِمَامِ فَقُلْتُ یَکُونُ الْإِمَامُ ابْنَ أَقَلَّ مِنْ سَبْعِ سِنِینَ فَقَالَ نَعَمْ وَ أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ سِنِینَ (۴).

بیان: إشاره إلی القائم علیه السلام لأنه علیه السلام علی أکثر الروایات کان ابن أقل من خمس سنین بأشهر أو بسنه و أشهر.

ص: ۱۰۳

۱- فی المصدر: و معی غلام یقودنی خماسی لم یبلغ، فقال لی.

۲- فی نسخه من المصدر: او قال: سیلی علیکم بمثل سنه.

۳- أصول الکافی ۱: ۳۸۳.

۴- أصول الکافی ۱: ۳۸۳ و ۳۸۴.

أبواب علامات الإمام و صفاته و شرائطه و ما ينبغي أن ينسب إليه و ما لا ينبغي

باب ۱ أن الأئمه من قريش و أنه لم سمي الإمام إماما

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ (۱).

«۲»-مع، معاني الأخبار سُمِّيَ الْإِمَامُ إِمَاماً لِأَنَّهُ قُدْوَهٌ لِلنَّاسِ مَنْصُوبٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ عَلَى الْعِبَادِ (۲).

«۳»-شي، تفسير العياشي عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قَالَ فَقَالَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ اسْماً أَفْضَلُ مِنْهُ لَسَمَّانَا بِهِ (۳).

۱- عيون الأخبار: ۲۲۳. رواها العامّه أيضا في كتبهم.

۲- معاني الأخبار: ۶۴.

۳- تفسير العيّاشيّ ۱: ۵۸.

باب ۲ أنه لا یکون إمامان فی زمان واحد إلا و أحدهما صامت

اشاره

«۱»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی عِلَلِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فَإِنْ قَالَ (۱)

فَلِمَ لَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ فِی الْأَرْضِ إِمَامَانِ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ أَوْ أَکْثَرُ مِنْ ذَلِکَ قِیلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّ الْوَاحِدَ لَا یَخْتَلِفُ فِعْلُهُ وَ تَدْبِیرُهُ وَ الِاثْنَیْنِ لَا یَتَّفِقُ فِعْلُهُمَا وَ تَدْبِیرُهُمَا وَ ذَلِکَ أَنَّا لَمْ نَجِدِ اثْنَیْنِ إِلَّا مُخْتَلِفَیِ الْهِمَمِ وَ الْإِرَادَهِ فَإِذَا کَانَا اثْنَیْنِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَمُّهُمَا وَ إِرَادَتُهُمَا وَ تَدْبِیرُهُمَا وَ کَانَا کِلَاهُمَا مُفْتَرَضَیِ الطَّاعَهِ لَمْ یَکُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَی بِالطَّاعَهِ مِنْ صَاحِبِهِ فَکَانَ یَکُونُ اخْتِلَافُ الْخَلْقِ وَ التَّشَاجُرُ وَ الْفَسَادُ ثُمَّ لَا یَکُونُ أَحَدٌ مُطِیعاً لِأَحَدِهِمَا إِلَّا وَ هُوَ عَاصٍ لِلْآخَرِ فَتَعُمُّ الْمَعْصِیَهُ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ لَا یَکُونُ لَهُمْ مَعَ ذَلِکَ السَّبِیلُ إِلَی الطَّاعَهِ وَ الْإِیمَانِ وَ یَکُونُونَ (۲) إِنَّمَا أُتُوْا فِی ذَلِکَ مِنْ قِبَلِ الصَّانِعِ الَّذِی وَضَعَ لَهُمْ بَابَ الِاخْتِلَافِ وَ التَّشَاجُرِ (۳) إِذْ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِ الْمُخْتَلِفَیْنِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ کَانَ إِمَامَانِ لَکَانَ لِکُلٍّ مِنَ الْخَصْمَیْنِ أَنْ یَدْعُوَ إِلَی غَیْرِ مَا یَدْعُو إِلَیْهِ صَاحِبُهُ فِی الْحُکُومَهِ (۴) ثُمَّ لَا یَکُونُ أَحَدُهُمَا أَوْلَی بِأَنْ یُتَّبَعَ مِنْ صَاحِبِهِ فَتَبْطُلُ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْکَامُ وَ الْحُدُودُ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَا یَکُونُ وَاحِدٌ مِنَ الْحُجَّتَیْنِ أَوْلَی بِالنُّطْقِ (۵) وَ الْحُکْمِ وَ الْأَمْرِ

۱- فی المصدر: فان قیل.

۲- فی نسخه: و یکونوا.

۳- فی المصدر: و سبب التشاجر.

۴- فی المصدر: الی غیر الذی یدعو إلیه الآخر فی الحکومه.

۵- فی المصدر: اولی بالنظر.

وَ النَّهْيِ مِنَ الْآخَرِ فَإِذَا كَانَ هَذَا كَذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَبْتَدِئَا بِالْكَلَامِ وَ لَيْسَ لِأَحَدِهِمَا أَنْ يَسْبِقَ صَاحِبَهُ بِشَيْ ءٍ إِذَا كَانَا فِي الْإِمَامَةِ شَرَعاً وَاحِداً فَإِنْ جَازَ لِأَحَدِهِمَا السُّكُوتُ جَازَ السُّكُوتُ لِلْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ (۱) وَ إِذَا جَازَ لَهُمَا السُّكُوتُ بَطَلَتِ الْحُقُوقُ وَ الْأَحْكَامُ وَ عُطِّلَتِ الْحُدُودُ وَ صَارَ (۲) النَّاسُ كَأَنَّهُمْ لَا إِمَامَ لَهُمْ (۳).

بیان: لعل المراد نفی إمامه من كان فی عصر الأئمه علیهم السلام من أئمه الضلال إذ كانت أحكامهم مخالفه لأحكام أئمتنا و أفعالهم مناقضه لأفعالهم و یحتمل أن یكون إلزاما علی المخالفین القائلین باجتهاد النبی و الأئمه صلوات الله علیهم إذ فی الاجتهاد لا بد من الاختلاف كما قالوا فی علی علیه السلام و معاویه.

ثم المراد إما الإمامان علی طائفه واحده أو الإمام الذی له الرئاسه العامه لئلا ینافی تعدد أنبیاء بنی إسرائیل فی عصر واحد.

«۲»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ يُتْرَكُ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْتُ فَيَكُونُ إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ (۴).

«۳»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ علیه السلام هَلْ يَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ (۵) قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتاً مَأْمُوماً لِصَاحِبِهِ وَ الْآخَرُ نَاطِقاً إِمَاماً لِصَاحِبِهِ وَ أَمَّا أَنْ يكون (يَكُونَا) إِمَامَيْنِ نَاطِقَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَلَا (۶).

۱- فی العلل: جاز للآخر مثل ذلك.

۲- فی نسخه من المصدر: و حار الناس.

۳- علل الشرائع: ۹۵، عیون أخبار الرضا: ۲۴۹ و ۲۵۰.

۴- اكمال الدین: ۱۳۵.

۵- فی المصدر: فی وقت واحد.

۶- اكمال الدین: ۲۳۲.

«۴»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ (۱) فَقَالَ الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَهُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ وَ الْقَصْرُ الْمَشِیدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ (۲).

«۵»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَکُونُ إِمَامَانِ إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا یَتَکَلَّمُ حَتَّی یَمْضِیَ الْأَوَّلُ (۳).

«۶»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تُرِکَ الْأَرْضُ بِغَیْرِ إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْنَا تَکُونُ الْأَرْضُ وَ فِیهَا إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا إِمَامَانِ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا یَتَکَلَّمُ وَ یَتَکَلَّمُ الَّذِی قَبْلَهُ وَ الْإِمَامُ یَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِی بَعْدَهُ (۴).

«۷»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ (۵) عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ تَکُونُ الْأَرْضُ بِغَیْرِ إِمَامٍ قَالَ لَا قُلْتُ أَ فَیَکُونُ إِمَامَانِ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ قُلْتُ فَالْإِمَامُ یَعْرِفُ الْإِمَامَ الَّذِی مِنْ بَعْدِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ الْقَائِمُ

۱- الحجّ: ۴۵.

۲- اکمال الدین: ۲۳۲.

۳- بصائر الدرجات: ۱۵۰ صدره هکذا: قال کان علیّ بن أبی طالب عالم هذه الأمه و العلم یتوارث و لیس یمضی منا أحد حتّی یری من ولده من یعلم علمه و لا تبقی الأرض یوما بغیر امام منا تفرغ إلیه الأمه قلت: یکون امامان؟ قال: لا، الا.

۴- بصائر الدرجات: ۱۵۱.

۵- فی المصدر: علی بن مهزیار عن فضاله عن أبان بن عثمان عن ابن أبی عمیر راجعه فانه لا یخلو عن تصحیف.

إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ إِمَامٌ ابْنُ إِمَامٍ وَ قَدْ أُوذِنْتُمْ (۱) بِهِ قَبْلَ ذَلِکَ (۲).

«۸»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَکُونُ الْأَرْضُ وَ فِیهَا إِمَامَانِ قَالَ لَا إِلَّا إِمَامٌ صَامِتٌ لَا یَتَکَلَّمُ وَ یَتَکَلَّمُ الَّذِی قَبْلَهُ (۳)

رفع شبهه

اعلم أن قوما من الجهال ظنوا أن تلک الأخبار منافیه للأخبار الداله علی رجعه النبی و الأئمه صلوات الله علیهم و بذلک اجترءوا علی رد الأخبار المستفیضه بل المتواتره المأثوره عن الأئمه الأطهار و هو فاسد من وجوه:

الأول أنه لیس فی أکثر أخبار الرجعه التصریح باجتماعهم فی عصر واحد فلا تنافی بل ظاهر بعض الأخبار أن رجعه بعض الأئمه علیهم السلام بعد القائم علیه السلام أو فی آخر زمانه و ما روی أن بعد القائم علیه السلام تقوم الساعه بعد أربعین یوما فهو خبر واحد لا یعارض الأخبار الکثیره.

مع أنه قال بعض علمائنا فی کتاب کتبه فی الرجعه إن للقائم علیه السلام أیضا رجعه بعد موته فیحتمل أن یکون مورد الخبر الموت بعد الرجعه و یؤیده الأخبار الکثیره الداله علی أن لکل من المؤمنین موتا و قتلا فإن مات فی تلک الحیاه یقتل فی الرجعه و إن قتل فی تلک الحیاه یموت فی الرجعه و الأخبار الداله علی عدم خلو الأرض من حجه لا ینافی ذلک بوجه.

الثانی أن ظاهر تلک الأخبار عدم اجتماع إمامین فی تلک الحیاه المعروفه بل بعضها صریح فی ذلک و لو تنزلنا عن ظهورها فی ذلک فلا بد من الحمل علیه قضیه للجمع (۴) بین الأخبار إذ الظاهر أن زمان الرجعه لیس زمان تکلیف فقط بل هو

۱- فی نسخه: قد اؤتم به.

۲- اکمال الدین: ۱۲۹.

۳- بصائر الدرجات: ۱۴۳ صدره: تترک الأرض بغیر امام؟ قال: لا فقلنا له: تکون.

۴- لعل الصحیح: قضیه الجمع.

واسطه بین الدنیا و الآخره بالنسبه إلى جماعه دار تكليف و بالنسبه إلى جماعه دار جزاء فكما يجوز اجتماعهم فی القيامه لا يبعد اجتماعهم فی ذلک الزمان.

الثالث أن أخبار الرجعه أكثر و أقوى من تلك الأخبار فلا ينبغی ردها و الأخذ بهذه و منهم من يشبه على العوام و الجهال فيقول مع اجتماعهم أيهم يتقدم فی الصلاه و الحكم و القضاء مع أن القائم عليه السلام هو صاحب العصر و الجواب أنا لم نكلف بالعلم بذلک و ليس لنا رد أخبارهم المستفيضه بمحض الاستبعادات الوهميه و نعلم مجملا أنهم يعملون فی ذلک و غيره بما أمروا به.

و هذا القائل لم يعرف أنه لا فرق بين حيهم و ميتهم و أنه ليس بينهم اختلاف و إن كلا منهم إمام أبدا و أنهم عليهم السلام نواب النبی صلی الله عليه و آله فی حياته و بعد وفاته و أيضا مع اجتماعهم فی الزمان لا يلزم اجتماعهم فی المكان مع أنه يحتمل أن يكون اجتماعهم فی زمان قليل و أيضا يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء زمان حكومه القائم عليه السلام و جهاده و ما أمر به منفردا مع أن هذا الزمان الطويل الذی مضى من زمانه يكفی لما توهمتم.

و إن قلتم إنه عليه السلام كان مخفيا و لم يكن باسط اليد فأكثر أئمتنا عليهم السلام كانوا مختفين خائفين غير متمكنين ثم نقول قد وردت أخبار مستفيضه فی أن النبی صلی الله عليه و آله ظهر فی مسجد قباء لأبی بكر و أمره برد الحق إلى أمير المؤمنين عليه السلام و أنه ظهر أمير المؤمنين و بعض الأئمه عليهم السلام بعد موتهم للإمام الذی بعدهم فيلزم رد تلك الأخبار أيضا لتلك العلل. و لو كان عدم العلم بخصوصيات أمر مجوزا لرده لجاز رد المعاد للاختلاف الكثير فيه و ورود الشبه المختلفه فی خصوصياته و لجاز نفی علمه تعالى للاختلاف فی خصوصياته و لجاز نفی علم الأئمه عليهم السلام للأخبار المختلفه فی جهات علومهم و بأمثال هذه تطرقت الشبه و الشكوك و الرد و الإنكار فی أكثر ضروريات الدين فی زماننا إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوزا لرد الأخبار المستفيضه كانت الشبه القويه التی عجزت عقول أكثر الخلق عن حلها أولى بالتجويز.

ص: ١٠٩

فلذا تراهم يقولون بقدم العالم تاره و بنفى المعراج أخرى و ينفون المعاد الجسمانى و الجنه و النار و غيرها من ضروريات الدين المبين أعاذ الله الإيمان و المؤمنين من شر الشياطين و المضلين من الجنه و الناس أجمعين.

باب ٣ عقاب من ادعى الإمامه بغير حق أو رفع رايه جور أو أطاع إماما جائرا

«۱»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ إِمَاماً جَائِراً لَيْسَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً وَ لَأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ أَطَاعَتْ إِمَاماً هَادِياً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ كَانَتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً (۱).

سن، المحاسن أبى عن ابن محبوب مثله (۲).

«۲»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَ أَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ الْحَقِّ قَدْ ضَلُّوا بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْ ءٍ مِمَّا كَسَبُوا ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ (۳).

«۳»-سن، المحاسن ابْنُ عِيسَى (۴) عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ

۱- ثواب الأعمال: ۱۹۸ و ۱۹۹.

۲- محاسن البرقی: ۹۴.

۳- محاسن البرقی: ۹۳.

۴- المصدر خال عن (ابن عيسى).

أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ أَرْبَعٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهْرِ مِنْهَا إِمَامٌ يَعْصِی اللَّهَ وَ يُطَاعُ أَمْرُهُ (۱).

«۴»-شی، تفسير العياشی عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: ثَلَاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ... وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ أَوِ ادَّعَى إِمَاماً مِنْ غَيْرِ اللَّهِ أَوْ زَعَمَ أَنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِی الْإِسْلَامِ (۲) نَصِيباً (۳).

«۵»-مع، معانی الأخبار مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ قَالَ: سَأَلَ رِجَالٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ مَنْ قِبَلَنَا يَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَ شَرِّ السُّلْطَانِ وَ شَرِّ النَّبَطِيِّ إِذَا اسْتَعْرَبَ فَقَالَ نَعَمْ أَ لَا أَزِيدُكَ مِنْهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَ مِنْ شَرِّ الْعَرَبِيِّ إِذَا اسْتَنْبَطَ فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ مَنْ دَخَلَ فِی الْإِسْلَامِ فَادَّعَى مَوْلًى غَيْرَنَا فَقَدْ تَعَرَّبَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ فَهَذَا النَّبَطِيُّ إِذَا اسْتَعْرَبَ وَ أَمَّا الْعَرَبِيُّ إِذَا اسْتَنْبَطَ فَمَنْ أَقَرَّ بِوَلَايَهِ (۴) مَنْ دَخَلَ بِهِ فِی الْإِسْلَامِ فَادَّعَاهُ دُونَنَا فَهَذَا قَدِ اسْتَنْبَطَ (۵).

بيان: فادعاه أی الولاء يعنی ادعى الخلافه بعد ما بايع الخليفه و أقر به كعمر أو المعنى أقر بالنبی صلى الله عليه و آله أو بأمير المؤمنين الذی دخل بسببه فی الإسلام و أنكر إمامه سائر الأئمه عليهم السلام و الأول أظهر (۶) و إطلاق النبطی على من دخل فی الإسلام لأنه استنبط العلم كما ورد فی الخبر أو لأنه خرج عن كونه أعرابيا و المراد بالعربی هنا الأعرابی العاری عن العلم و الدين.

«۶»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ قَالَ مَنِ ادَّعَى

۱- محاسن البرقی: ۹۴.

۲- فی نسخه: فی الجنه نصيبا.

۳- تفسير العيّاشیّ ۱: ۱۷۸.

۴- فی نسخه و فی المصدر: فمن اقر بولايتنا.

۵- معانی الأخبار: ۴۷.

۶- ما بين الهلالين مختص بالمطبوع و النسختان المخطوطتان خاليتان عنه.

أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً (۱).

ثو، ثواب الأعمال أبی عن سعد عن ابن أبی الخطاب عن ابن فضال عن معاویه بن وهب عن أبی سلام عن سوره بن کلیب عن أبی جعفر علیه الصلاه و السلام مثله و فیه من زعم أنه إمام (۲)

- نی، الغیبه للنعمانی ابن عقده عن علی بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أبی المغراء عن أبی سلام عن سوره مثله (۳).

«۷»-ثو، ثواب الأعمال ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَهَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا فَهُوَ كَافِرٌ (۴).

«۸»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَهَ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ فَقَدِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَيْنَا (۵).

«۹»-ثو، ثواب الأعمال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ يَحْيَى أَخِي أُدَيْمٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَدَّعِيهِ غَيْرُ صَاحِبِهِ إِلَّا بَتَرَ اللَّهُ (۶) عُمُرَهُ (۷).

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ الصَّائِغِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

۱- تفسیر القمّیّ: ۵۷۹. و الآیه فی سوره الزمر.

۲- ثواب الأعمال: ۲۰۶.

۳- غیبه النعمانیّ: ۵۵.

۴- ثواب الأعمال: ۲۰۶.

۵- ثواب الأعمال: ۲۰۶.

۶- بتره: قطعه.

۷- ثواب الأعمال: ۲۰۶.

عليه السلام يَقُولُ ثَلَاثَهٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ (١) وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ مَنِ ادَّعَى إِمَامَهً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ وَ مَنْ قَالَ إِنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً (٢).

نی، الغیبه للنعمانی الکلینی عن الحسین بن محمد عن المعلی عن أبی داود المسترق عن علی بن میمون مثله (٣)

«١١»-نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ مَرْزُبَانَ الْقُمِّيِّ عَنْ حُمْرَانَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام مِثْلَهُ (۴)

«١٢»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَ مَنِ ادَّعَى الْإِمَامَهَ دُونَ الْإِمَامِ علیه السلام (۵).

«١٣»-نی، الغیبه للنعمانی ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ (۶) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِي عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ قَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ (٧).

«١۴»-نی، الغیبه للنعمانی عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ

١- فی الغیبه: ثلاثه لا یکلمهم اللّه یوم القیامه.

٢- تفسیر العیّاشیّ ١: ١٧٨.

٣- غیبه النعمانیّ: ۵۵ فیه: و من زعم ان لهما فی الإسلام.

۴- غیبه النعمانیّ: ۵۵ فیه: من زعم انه امام و لیس بامام، و من زعم فی امام حق أنه لیس بامام و من زعم ان لهما فی الإسلام نصیبا.

۵- تفسیر العیّاشیّ ١: ٣٧٠. و الآیه فی الانعام: ٩٣.

۶- فی المصدر: حمید بن زیاد عن جعفر بن إسماعیل المقری قال: اخبرنی شیخ بمصر یقال له: الحسین بن أحمد المقری.

٧- غیبه النعمانیّ: ۵۴. و الآیه فی الزمر: ۶٠.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَهَ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَيْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ قَالَ مَنْ قَالَ إِنِّی إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً قَالَ وَ إِنْ كَانَ عَلَوِيّاً فَاطِمِيّاً قُلْتُ وَ إِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ وَ إِنْ كَانَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (۱).

نی، الغيبه للنعمانی الكلينی عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان مثله (۲).

«۱۵»-نی، الغيبه للنعمانی عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ (۳) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ رَايَهٍ تُرْفَعُ قَبْلَ رَايَهِ الْقَائِمِ علیه السلام صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (۴).

«۱۶»-نی، الغيبه للنعمانی عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ ابْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام مَنِ ادَّعَى مَقَامَنَا يَعْنِی الْإِمَامَهَ (۵) فَهُوَ كَافِرٌ أَوْ قَالَ مُشْرِكٌ (۶).

«۱۷»-نی، الغيبه للنعمانی عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: كُلُّ رَايَهٍ تُرْفَعُ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ صَاحِبُهَا طَاغُوتٌ (۷).

۱- غيبه النعمانیّ: ۵۶.

۲- غيبه النعمانیّ: ۵۶.

۳- فی المصدر: أحمد بن محمّد بن رباح الزهری قال: حدّثنا محمّد بن العباس بن عيسى الحسينی.

۴- غيبه النعمانیّ: ۵۶.

۵- فی نسخه من المصدر: من ادعی مقاما ليس له.

۶- غيبه النعمانیّ: ۵۶ و ۵۷.

۷- غيبه النعمانیّ: ۵۷. و رواه أيضا عن علیّ بن أحمد البندنيجی عن عبد اللّه بن موسى العلوی عن إبراهيم بن هشام (علی بن إبراهيم بن هاشم، فی) عن أبيه عن عبد اللّه بن المغيره عن عبد اللّه بن مسكان.

«۱۸»-نی، الغیبه للنعمانی عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیُّ (۱) عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَیْلِ (۲) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَنْ خَرَجَ یَدْعُو النَّاسَ وَ فِیهِمْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ (۳).

باب ۴ جامع فی صفات الإمام و شرائط الإمامه

الآیات؛

البقره: «قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ»(۲۴۷)

یونس: «أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ»(۳۵)

تفسیر:

لا- یخفی علی منصف أن تعلیق الاصطفاء و تعلیله فی الآیه الأولی علی زیاده البسطه فی العلم و الجسم یدل علی أن الأعلم و الأشجع أولی بالخلافه و الإمامه و بیان أولویه متابعه من یهدی إلی الحق علی متابعه من یحتاج إلی التعلم و السؤال علی أبلغ وجه و أتمه فی الثانیه یدل علی أن الأعلم أولی بالخلافه و لا خلاف فی أن أمیر المؤمنین صلوات الله علیه کان أعلم و أشجع من المتقدمین علیه و لا- فی أن کلا من أئمتنا علیهم السلام کان أعلم ممن کان فی زمانه من المدعین للخلافه و بالجمله دلاله الآیتین

۱- فی المصدر: علی بن عبد اللّه بن موسی عن أحمد بن محمّد بن خالد.

۲- فی المصدر: الفضیل بن یسار.

۳- غیبه النعمانیّ: ۵۷. اقول: و روی البرقی فی المحاسن: ۹۳ عن أبیه عن القاسم الجوهریّ عن الحسن بن أبی العلا عن العرزمی عن أبیه رفع الحدیث الی رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال: من أم قوما و فیهم اعلم منه او افقه منه لم یزل امرهم فی سفال الی یوم القیامه و رواه المصنّف عنه و عن غیره فی کتاب صلاه الجماعه.

على اشتراط الأعلميه و الأشجعيه فى الإمام ظاهر.

قال البيضاوى فى تفسير الآيه الأولى لما استبعدوا تملكه لفقره و سقوط نسبه رد عليهم ذلك أولا بأن العمده فيه اصطفاء الله و قد اختاره عليكم و هو أعلم بالمصالح منكم و ثانيا بأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفه الأمور السياسيه و جسامه البدن ليكون أعظم خطرا فى القلوب و أقوى على مقاومه العدو و مكابده الحروب و قد زاده فيهما.

و ثالثا بأنه تعالى مالك الملك على الإطلاق فله أن يؤتيه من يشاء.

و رابعا بأنه واسع الفضل يوسع على الفقير و يغنيه عليم بمن يليق الملك انتهى. (۱)

أقول: إذا تأملت فى كلامه يظهر لك وجوه من الحجه عليه كما أومأنا إليه و قد مر سائر الآيات فى أوائل هذا المجلد و ستأتى فى المجلدات الآتيه لا سيما المجلد التاسع فلم نوردها هاهنا حذرا من التكرار.

«۱»-مع، معانى الأخبار ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطَّالَقَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام قَالَ: لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٌ يَكُونُ أَعْلَمَ النَّاسِ وَ أَحْكَمَ النَّاسِ وَ أَتْقَى النَّاسِ وَ أَحْلَمَ النَّاسِ وَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ أَسْخَى النَّاسِ وَ أَعْبَدَ النَّاسِ وَ يلد (۲) (يُولَدُ) مَخْتُوناً وَ يَكُونُ مُطَهَّراً وَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ وَ إِذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَقَعَ عَلَى رَاحَتَيْهِ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ لَا يَحْتَلِمُ وَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَ يَكُونُ مُحَدَّثاً وَ يَسْتَوِي عَلَيْهِ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا يُرَى لَهُ بَوْلٌ وَ لَا غَائِطٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَكَّلَ الْأَرْضَ بِابْتِلَاعِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ وَ تَكُونُ رَائِحَتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَهِ الْمِسْكِ

۱- أنوار التنزيل ۱: ۱۷۰.

۲- و يولد خ ل أقول: فى الخصال و المعانى و العيون و الاحتجاج: و يولد.

وَ يَكُونُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ يَكُونُ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَكُونُ آخَذَ النَّاسِ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ وَ أَكَفَّ النَّاسِ عَمَّا يَنْهَى عَنْهُ وَ يَكُونُ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَاباً حَتَّى إِنَّهُ لَوْ دَعَا عَلَى صَخْرَةٍ لَانْشَقَّتْ بِنِصْفَيْنِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ وَ تَكُونُ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ شِيعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْمَاءُ أَعْدَائِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ تَكُونُ عِنْدَهُ الْجَامِعَهُ وَ هِيَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِيهَا جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ الْجَفْرُ الْأَكْبَرُ وَ الْأَصْغَرُ إِهَابُ مَاعِزٍ وَ إِهَابُ كَبْشٍ فِيهِمَا جَمِيعُ الْعُلُومِ حَتَّى أَرْشُ الْخَدْشِ وَ حَتَّى الْجَلْدَهُ وَ نِصْفُ الْجَلْدَهِ وَ ثُلُثُ الْجَلْدَهِ وَ يَكُونُ عِنْدَهُ مُصْحَفُ فَاطِمَهَ عليها السلام (۱).

ج، الإحتجاج الحسن بن على بن فضال عنه عليه السلام مثله (۲).

«۲»-ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْإِمَامَ مُؤَيَّدٌ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ يَرَى فِيهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَ كُلَّ مَا احْتَاجَ إِلَيْهِ لِدَلَالَهٍ اطَّلَعَ عَلَيْهِ (۳) وَ يُبْسَطُ لَهُ فَيَعْلَمُ وَ يُقْبَضُ عَنْهُ فَلَا يَعْلَمُ.

و الإمام يولد و يلد (۴) و يصح و يمرض و يأكل و يشرب و يبول و يتغوط و ينكح و ينام و ينسى و يسهو (۵) و يفرح و يحزن و يضحك و يبكى

۱- معانى الأخبار: ۳۵. الخصال ۲: ۱۰۵ و ۱۰۶. عيون الأخبار: ۱۱۸ و ۱۱۹ راجعها ففيها اختلافات لفظيه.

۲- احتجاج الطبرسىّ: ۲۴۰. زاد فيه: و درعه ذو الفضول.

۳- فى الخصال و قال الصادق عليه السّلام: يبسط لنا فنعلم و يقبض عنا فلا نعلم.

۴- الظاهر أن ما يأتى بعد ذلك إلى آخره من كلام الصدوق قدّس سرّه أخذه من روايات اخرى، أو قاله على معتقد الشيعه.

۵- الخصال خال عما بين الهلالين، و اما عيون الأخبار فيه: و ينكح و لا ينسى و لا يسهو (و ينسى و يسهو خ ل) و قال المحشى فى هامشه: اكثر النسخ ليس فيها: ينسى و يسهو و فى بعضها: لا ينسى و لا يسهو.

و يحيا و يموت و يقبر فيزار (١) و يحشر و يوقف و يعرض و يسأل و يثاب و يكرم و يشفع (٢).

و دلالته فى العلم و استجابه الـدعوه و كل ما أخبر به من الحوادث التى تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه و آله توارثه عن آبائه عنه عليه السلام و يكون ذلك مما عهده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز و جل.

و جميع الأئمه الأحد عشر بعد النبى صـلى الله عليه و آله قتلوا منهم بالسـيف و هو أمير المؤمنين بعد النبى صلى الله عليه و آله و الحسـين عليه السـلام و الباقون قتلوا بالسم قتل كل واحد منهم طاغوت (٣) زمـانه و جرى ذلك عليهم على الحقيقه و الصـحه لا كما تقوله الغلاه و المفوضه لعنهم الله.

فإنهم يقولون إنهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقه و إنه شبه للناس أمرهم و كذبوا عليهم غضب الله فإنه ما شبه أمر أحد من أنبيـاء الله و حججه عليهم السـلام للنـاس إلاـ أمر عيسـى ابن مريم عليه السـلام وحـده لأنه رفع من الأرض حيا و قبض روحه بين السـماء و الأرض ثم رفع إلى السـماء و رد عليه روحه و ذلك قول الله عز و جل إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ رافِعُکَ إِلَیَّ (۴) و قال الله عز و جل حكايه لقول عيسى يوم القيامه وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِی كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ شَهِيدٌ (۵) و يقول المتجاوزون للحد فى أمر الأئمه عليهم السلام إنه إن جاز أن يشبه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضا و الذى يجب أن يقال لهم أن عيسى

١- فى العيون: (و يزار) و فى الخصال: و يزار فيعلم.

٢- الخصال خال عما بين الهلالين.

٣- فى نسخه: طاغيه زمانه.

۴- آل عمران: ۵۵.

۵- المائده: ١١٧.

علیه السلام هو مولود من غیر أب فلم لا یجوز أن یکونوا مولودین من غیر آباء فإنهم لا یجسرون علی إظهار مذهبهم لعنهم الله فی ذلک و متی جاز أن یکون جمیع أنبیاء الله و رسله و حججه بعد آدم علیه السلام مولودین من الآباء و الأمهات و کان عیسی من بینهم مولودا من غیر أب جاز أن یشبه للناس أمره دون أمر غیره من الأنبیاء و الحجج علیهم السلام کما جاز أن یولد من غیر أب دونهم و إنما أراد الله عز و جل أن یجعل أمره علیه السلام آیه و علامه لیعلم بذلک (۱) أنه علی کل شی ء قدیر (۲).

بیان: و یلد مختونا کذا فی أکثر نسخ ل، الخصال و ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام و الظاهر یولد کما فی ج، الإحتجاج و غیره و یکون مطهرا أی من الدم و سائر الکثافات أو مقطوع السره أو مختونا فیکون تأکیدا.

و یری من خلفه یمکن أن یقرأ فی الموضعین بالکسر حرف جر و بالفتح اسم موصول و علی الأول مفعول یری محذوف أی الأشیاء و الظاهر أن الرؤیه فی الأول بمعنی العلم فإن الرؤیه الحقیقیه لا تکون إلا بشرائطها.

و ما یقال من أن الرؤیه بمعنی العلم یتعدی إلی مفعولین و بالعین إلی مفعول واحد فهو إذا استعمل فی العلم حقیقه و أما إذا استعمل فی الرؤیه بالعین ثم استعیر للعلم للدلاله علی غایه الانکشاف فیتعدی إلی مفعول واحد کما مر

مِنْ قَوْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَمْ أَکُنْ لِأَعْبُدَ رَبّاً لَمْ أَرَهُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ.

وَ أَمْثَالُ ذَلِکَ کَثِیرَهٌ و ما قیل من أن الله تعالی خلق لهم إدراکا فی القفا کما یخلق النطق فی الید و الرجل فی الآخره أو أنه کان ینعکس شعاع أبصارهم إذا وقع علی ما یقابله کما فی المرآه فهما تکلفان مستغنی عنهما.

۱- فی نسخه و فی الخصال: ان اللّه.

۲- الخصال ۲: ۱۰۶. عیون الأخبار: ۱۱۹ و ۱۲۰.

و القول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العاده بناء على أن شروط الإبصار إنما هى بحسب العاده فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار فى غير العين من الأعضاء فيرى المرئى أو يرى بالعين ما لا يقابله فهى إنما يستقيم على أصول الأشاعره المجوزين للرؤيه على الله سبحانه و أما على أصول المعتزله و الإماميه فلا يجرى هذا الاحتمال و الله أعلم بحقيقه الحال.

و يستوى عليه درع رسول الله كأن هذه غير الدرع ذات الفضول التى استواؤها من علامات القائم عليه السلام كما سيأتى فى محله أو المعنى أن هذه من علامات الأئمه عليهم السلام و إن كان بعضها مختصا ببعضهم و الأول أظهر.

و يكون أولى بالناس يحتمل أن يكون هذا أيضا من معجزاته و صفاته لا من أحكامه كسائر ما فى الخبر أى يسخر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطرارا أولى من أنفسهم و يفدون أنفسهم دونه و لعله أنسب بسياق الخبر (۱).

«۳»-شا، الإرشاد ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام جَالِساً فَدَعَا بِابْنِهِ وَ هُوَ صَغِيرٌ فَأَجْلَسَهُ فِي حَجْرِي وَ قَالَ لِي جَرِّدْهُ وَ انْزِعْ قَمِيصَهُ فَنَزَعْتُهُ فَقَالَ لِيَ انْظُرْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ قَالَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِي أَحَدِ كَتِفَيْهِ شِبْهُ الْخَاتَمِ دَاخِلَ اللَّحْمِ ثُمَّ قَالَ لِي أَ تَرَى هَذَا مِثْلُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَانَ مِنْ أَبِي عليه السلام (۳).

بيان: ظاهره أن للإمام أيضا علامه فى جسده تدل على إمامته عليه السلام كخاتم النبوه و يحتمل اختصاصها بالإمامين عليهما السلام.

«۴»-ك، إكمال الدين مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَارُونِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ قَاسِمٍ الرَّقَّامِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام بِمَرْوَ فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدِ جَامِعِهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي بَدْءِ مَقْدَمِنَا

۱- بل الانسب أن ذلك و ما بعده يكون من احكامهم عليهم السلام.

۲- فى المصدر: أحمد بن مهران.

۳- إرشاد المفيد: ۳۴۱.

فَأَدَارَ النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَهِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَهَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الرِّضَا علیه السلام فَأَعْلَمْتُهُ مَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهِلَ الْقَوْمُ وَ خُدِعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْ ءٍ بَيَّنَ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًا فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ (۱) وَ أَنْزَلَ فِي حَجَّهِ الْوَدَاعِ وَ هِيَ آخِرُ عُمُرِهِ صلی الله علیه و آله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً (۲) فَأَمْرُ الْإِمَامَهِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ (۳) وَ لَمْ يَمْضِ علیه السلام حَتَّى بَيَّنَ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِ (۴) وَ أَوْضَحَ لَهُمْ سُبُلَهُ (۵) وَ تَرَكَهُمْ عَلَى قَصْدِ الْحَقِّ (۶) وَ أَقَامَ لَهُمْ عَلِيّاً علیه السلام عَلَماً وَ إِمَاماً وَ مَا تَرَكَ (۷) شَيْئاً تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّهُ إِلَّا بَيَّنَهُ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُكْمِلْ دِينَهُ فَقَدْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ رَدَّ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ هَلْ يَعْرِفُونَ (۸) قَدْرَ الْإِمَامَهِ وَ مَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّهِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ إِنَّ الْإِمَامَهَ أَجَلُّ قَدْراً وَ أَعْظَمُ شَأْناً وَ أَعْلَى مَكَاناً وَ أَمْنَعُ جَانِباً (۹) وَ أَبْعَدُ غَوْراً مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَنَالُوهَا بِآرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَاماً بِاخْتِيَارِهِمْ إِنَّ الْإِمَامَهَ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ علیه السلام بَعْدَ النُّبُوَّهِ وَ الْخُلَّهِ مَرْتَبَهً ثَالِثَهً وَ فَضِيلَهً شَرَّفَهُ بِهَا وَ أَشَادَ بِهَا (۱۰) ذِكْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ

۱- الأنعام: ۳۸.

۲- المائده: ۵.

۳- فی الاکمال: فامر الإمامه من کمال الدین و اتمام النعمه.

۴- فی الاکمال و الأمالی و المعانی و الغیبه: معالم دینهم.

۵- فی الاکمال و الغیبه: سبیلهم و فی المعانی و التحف: سبلهم.

۶- فی المعانی: علی قصد سبیل الحق.

۷- فی الاکمال: و لم یترک.

۸- فی المعانی و الغیبه: تعرفون.

۹- فی الاکمال: و اوسع جانبا.

۱۰- أی رفع بها ذکره و شهره بها.

إماماً فَقَالَ الْخَلِيلُ عليه السلام سُرُوراً بِهَا وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ (۱) فَأَبْطَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ إِمَامَهَ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ صَارَتْ فِي الصَّفْوَهِ ثُمَّ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِأَنْ جَعَلَهَا فِي ذُرِّيَّتِهِ أَهْلِ (۲) الصَّفْوَهِ وَ الطَّهَارَهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَهً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاهِ وَ إِيتاءَ الزَّكاهِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ (۳) فَلَمْ تَزَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَرِثُهَا بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ قَرْناً فَقَرْناً حَتَّى وَرِثَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (۴) فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّهً فَقَلَّدَهَا صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسْمِ مَا فَرَضَهَا اللَّهُ فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَصْفِيَاءِ الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ (۵) فَهِيَ فِي وُلْدِ عَلِيٍّ عليه السلام خَاصَّهً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۶) إِذْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُ هَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ (۷) إِنَّ الْإِمَامَهَ هِيَ مَنْزِلَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ إِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ إِنَّ الْإِمَامَهَ خِلَافَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خِلَافَهُ الرَّسُولِ وَ مَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِيرَاثُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ الْإِمَامَهَ زِمَامُ

۱- البقره: ۱۲۴.

۲- فى الاكمال: (و أهل) و فى الاحتجاج: (بان جعل) .

۳- الأنبياء: ۷۲.

۴- آل عمران: ۶۸.

۵- الروم: ۵۶. سيقت الآيه فى الاكمال و التحف إلى آخرها.

۶- فى التحف: على رسم ما جرى و ما فرضه اللّه فى ولده الى يوم القيامه.

۷- فى الاكمال: (هؤلاء الجهال الإمامه) و فى المعانى و الغيبه: (هؤلاء الجهال الامام) و فى التحف: (هذه الجهال الإمامه بآرائهم) و فى العيون: فمن اين يختارها.

الدِّينِ وَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وَ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَ عِزُّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْإِمَامَهَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِی وَ فَرْعُهُ السَّامِی بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الصِّیَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ تَوْفِیرُ الْفَیْ ءِ وَ الصَّدَقَاتِ وَ إِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَ الْأَحْکَامِ وَ مَنْعُ الثُّغُورِ وَ الْأَطْرَافِ وَ الْإِمَامُ یُحَلِّلُ حَلَالَ اللَّهِ وَ یُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَ یُقِیمُ حُدُودَ اللَّهِ وَ یَذُبُّ عَنْ دِینِ اللَّهِ وَ یَدْعُو إِلَی سَبِیلِ رَبِّهِ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ الْحُجَّهِ الْبَالِغَهِ الْإِمَامُ کَالشَّمْسِ الطَّالِعَهِ لِلْعَالَمِ (۱) وَ هِیَ فِی الْأُفُقِ بِحَیْثُ لَا تَنَالُهُ (۲) الْأَیْدِی وَ الْأَبْصَارُ الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِیرُ وَ السِّرَاجُ الزَّاهِرُ وَ النُّورُ السَّاطِعُ وَ النَّجْمُ الْهَادِی فِی غَیَاهِبِ (۳) الدُّجَی وَ الْبَلَدِ الْقِفَارِ (۴) وَ لُجَجِ الْبِحَارِ الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَی الظَّمَإِ وَ الدَّالُّ عَلَی الْهُدَی وَ الْمُنْجِی مِنَ الرَّدَی الْإِمَامُ النَّارُ عَلَی الْیَفَاعِ (۵) الْحَارُّ لِمَنِ اصْطَلَی بِهِ وَ الدَّلِیلُ فِی الْمَهَالِکِ (۶) مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِکٌ الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ وَ الْغَیْثُ الْهَاطِلُ وَ الشَّمْسُ الْمُضِیئَهُ وَ السَّمَاءُ الظَّلِیلَهُ وَ الْأَرْضُ الْبَسِیطَهُ وَ الْعَیْنُ الْغَزِیرَهُ وَ الْغَدِیرُ وَ الرَّوْضَهُ الْإِمَامُ الْأَمِینُ الرَّفِیقُ (۷) وَ الْأَخُ الشَّقِیقُ

۱- فی الغیبه: و الشمس الطالعه المجلله بنورها العالم و فی التحف الامام کالشمس الطالعه المجلله بنورها للعالم و هو.

۲- فی الاکمال و المعانی و الأمالی و الغیبه: لا تنالها.

۳- فی تحف العقول: فی غیابات الدجی.

۴- فی العیون و الاحتجاج: و البیداء القفار.

۵- الیفاع: التل المشرف. او کل ما ارتفع من الأرض و المراد ان الامام یهدی کل من ضل عن طریق الایمان الی سبیل الرحمن. و فی الغیبه: الامام النار علی الیفاع هاد لمن استضاء به و الدلیل علی الهلکه لمن سلکه من فارقه فهالک.

۶- فی الاکمال: (و الدلیل فی الظلماء) و فی الأمالی و الاحتجاج و نسخه من العیون: و الدلیل علی المسالک.

۷- زاد فی نسخه: (و الوالد الرفیق) یوجد ذلک فی الأمالی و العیون و فی الاکمال: (والوالد الرؤف والاخ الشفیق) وفی المعانی : (والولد الرفیق والاخ الشقیق) و فی الاحتجاج : (والولد الشفیق والاخ الشقیق) وفی التحف : والولد الشفیق والاخ الشقیق وکالام البره بالولد الصغیر ومفزع العباد.

وَ مَفْزَعُ الْعِبَادِ فِی الدَّاهِیَهِ (۱) الْإِمَامُ أَمِینُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَی عِبَادِهِ وَ خَلِیفَتُهُ فِی بِلَادِهِ الدَّاعِی إِلَی اللَّهِ وَ الذَّابُّ عَنْ حُرَمِ اللَّهِ الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُبَرَّأُ مِنَ الْعُیُوبِ مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ مَوْسُومٌ بِالْحِلْمِ نِظَامُ الدِّینِ وَ عِزُّ الْمُسْلِمِینَ وَ غَیْظُ الْمُنَافِقِینَ وَ بَوَارُ الْکَافِرِینَ الْإِمَامُ وَاحِدُ دَهْرِهِ لَا یُدَانِیهِ أَحَدٌ وَ لَا یُعَادِلُهُ عَالِمٌ (۲) وَ لَا یُوجَدُ مِنْهُ بَدَلٌ وَ لَا لَهُ مِثْلٌ وَ لَا نَظِیرٌ مَخْصُوصٌ بِالْفَضْلِ کُلِّهِ مِنْ غَیْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لَهُ (۳) وَ لَا اکْتِسَابٍ بَلِ اخْتِصَاصٌ مِنَ الْمُفْضِلِ الْوَهَّابِ (۴) فَمَنْ ذَا الَّذِی یَبْلُغُ مَعْرِفَهَ الْإِمَامِ وَ یُمْکِنُهُ اخْتِیَارُهُ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ ضَلَّتِ الْعُقُولُ وَ تَاهَتِ الْحُلُومُ وَ حَارَتِ الْأَلْبَابُ وَ حَسَرَتِ الْعُیُونُ وَ تَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ وَ تَحَیَّرَتِ الْحُکَمَاءُ وَ تَقَاصَرَتِ الْحُلَمَاءُ وَ حَصِرَتِ الْخُطَبَاءُ وَ جَهِلَتِ الْأَلِبَّاءُ وَ کَلَّتِ الشُّعَرَاءُ وَ عَجَزَتِ الْأُدَبَاءُ وَ عَیِیَتِ (۵) الْبُلَغَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِیلَهٍ مِنْ فَضَائِلِهِ فَأَقَرَّتْ بِالْعَجْزِ وَ التَّقْصِیرِ

۱- فی نسخه: (فی النار) و فی أخری: (فی الداهیه و الرهبه) و الموجود فی الأمالی و العیون و المعانی و الاحتجاج و الغیبه: (و مفزع العباد فی الداهیه) و فی الاکمال: فی الرهبه و الداهیه.

۲- فی الاحتجاج: و لا یعادله عدل.

۳- أی من غیر طلب منه للفضل.

۴- فی الاکمال: من المفضل المنان الوهاب الجواد الکریم اقول: لعل الزیاده من النسّاخ.

۵- تاه: ذهب متحیرا. ضل. حار: تحیر. حسر البصر: ضعف و کل. حصر: عیی فی النطق. عی بامره و عن امره: عجز عنه و لم یطق احکامه او لم یهتد لوجه مراده،.

وَ كَيْفَ يُوصَفُ أَوْ يُنْعَتُ بِكَنْهِهِ أَوْ يُفْهَمُ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ (۱) وَ يُغْنِى غَنَاءَهُ لَا كَيْفَ (۲) وَ أَنَّى وَ هُوَ بِحَيْثُ النَّجْمُ مِنْ أَيْدِى الْمُتَنَاوِلِينَ (۳) وَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ فَأَيْنَ الِاخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَ أَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا أَوْ أَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا ظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يُوجَدُ فِى غَيْرِ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَذَبَتْهُمْ وَ اللَّهِ أَنْفُسُهُمْ وَ مَنَّتْهُمُ الْبَاطِلَ (۴) فَارْتَقَوْا مُرْتَقًى صَعْباً دَحْضاً تَزِلُّ عَنْهُ إِلَى الْحَضِيضِ أَقْدَامُهُمْ رَامُوا إِقَامَهَ الْإِمَامِهِ بِعُقُولٍ حَائِرَهٍ بَائِرَهٍ نَاقِصَهٍ وَ آرَاءٍ مُضِلَّهٍ فَلَمْ يَزْدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْداً قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ لَقَدْ رَامُوا صَعْباً وَ قَالُوا إِفْكاً وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً وَ وَقَعُوا فِى الْحَيْرَهِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَهٍ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۵) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ (۶) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَهٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ (۷)

۱- فى التحف: (فكيف يوصف بكليته او ينعت بكيفيته او يوجد) و فى الغيبه: (فكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شئ من امره او يوجد) وفى الاكمال والمعانى : او يقوم احد مقامه.

۲- فى الاحتجاج: لا و كيف.

۳- فى الاكمال: و هو بحيث النجم إذا بدا ان تناله أيدى المتناولين.

۴- فى الأمالى و التحف و الكافى: منتهم الاباطيل.

۵- القصص: ۶۸.

۶- الأحزاب: ۳۶.

۷- القلم: ۳۶- ۴۱.

وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (۱) أَمْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ أَمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ (۲) إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (۳) وَ قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا (۴) بَلْ هُوَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم (۵) فَكَيْفَ لَهُمْ بِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ وَ الْإِمَامُ عَالِمٌ لَا يَجْهَلُ داعی (۶) (دَاعٍ) لَا يَنْكُلُ مَعْدِنُ الْقُدْسِ وَ الطَّهَارَهِ وَ النُّسُكِ وَ الزَّهَادَهِ (۷) وَ الْعِلْمِ وَ الْعِبَادَهِ مَخْصُوصٌ بِدَعْوَهِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَسْلُ الْمُطَهَّرَهِ الْبَتُولِ لَا مَغْمَزَ فِيهِ فِي نَسَبٍ وَ لَا يُدَانِيهِ ذُو حَسَبٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الذِّرْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ وَ الْعِتْرَهِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ وَ الرِّضَا مِنَ اللَّهِ شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَ الْفَرْعُ (۸) مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ نَامِی (۹) الْعِلْمِ كَامِلُ الْحِلْمِ مُضْطَلِعٌ بِالْإِمَامَهِ عَالِمٌ بِالسِّيَاسَهِ مَفْرُوضُ الطَّاعَهِ قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ نَاصِحٌ لِعِبَادِ اللَّهِ حَافِظٌ لِدِينِ اللَّهِ (۱۰)

۱- محمّد: ۲۴.

۲- مأخوذ من المصحف الشريف.

۳- الأنفال: ۲۲ و ۲۳.

۴- البقره: ۹۳.

۵- مأخوذ من القرآن الكريم.

۶- فی الأمالی و المعانی و الاحتجاج و العيون و الكافی: راع و فی التحف:وراع لا يمكر.

۷- فی الاكمال: (معدن الطهر و الطهاره و السناء و الزهاده) و فی التحف: معدن النبوّه لا يغمز فيه بنسب.

۸- فی العيون: و فرع الأذكياء و الفرع من عبد مناف.

۹- فی تحف العقول: تام العلم.

۱۰- فی الغيبه: حافظ لسر اللّه.

إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَئِمَّهَ يُوَفِّقُهُمُ اللَّهُ وَ يُؤْتِيهِمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ حُكْمِهِ (۱) مَا لَا يُؤْتِيهِ غَيْرَهُمْ فَيَكُونُ عِلْمُهُمْ فَوْقَ كُلِّ (۲) عِلْمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ فِي قَوْلِهِ (۳) تَبارَكَ وَ تَعَالَى أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۴) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ (۵) يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي طَالُوتَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۶) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً (۷) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَئِمَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ عِتْرَتِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً (۸) وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأُمُورِ عِبَادِهِ شَرَحَ صَدْرَهُ لِذَلِكَ وَ أَوْدَعَ قَلْبَهُ يَنَابِيعَ الْحِكْمَهِ وَ أَلْهَمَهُ الْعِلْمَ إِلْهَاماً فَلَمْ يَعْيَ بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَ لَا يُحَيَّرُ فِيهِ (۹) عَنِ الصَّوَابِ وَ هُوَ مَعْصُومٌ مُؤَيَّدٌ مُوَفَّقٌ مُسَدَّدٌ قَدْ أَمِنَ الْخَطَايَا وَ الزَّلَلَ وَ الْعِثَارَ يَخُصُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حُجَّتَهُ عَلَى عِبَادِهِ (۱۰) وَ شَاهِدَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ

۱- فی الاکمال و الأمالی: و حلمه و فی التحف: و حکمته.

۲- کلمه (کل) مختصه بالامالی و العیون.

۳- فی الاکمال و الاحتجاج: (من قوله و فی التحف: و قد قال اللّه جل و عز.

۴- یونس: ۳۵.

۵- هکذا فی النسخه و الصحیح: (و من یؤت راجع سوره البقره، ۲۶۹.

۶- البقره: ۲۴۹.

۷- النساء: ۱۱۲، و ذکر فی الاکمال و المعانی و الکافی و الغیبه و التحف الآیه بتمامها.

۸- النساء: ۵۴ و ۵۵.

۹- فی الغیبه و العیون: و لا یحید معه عن صواب و فی المعانی: و لا یحار فیه عن الصواب و فی التحف: و لم یجد فیه غیر صواب فهو موفق مسدد مؤید.

۱۰- فی الاکمال: (حجته البالغه) و فی التحف: لیکون ذلک حجه علی خلقه شاهدا علی عباده فهل یقدرون.

مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ فَهَلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَـذَا فَيَخْتَارُوهُ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارُهُمْ بِهَـذِهِ الصِّفَهِ فَيُقَدِّمُوهُ (۱) تَعَدَّوْا (۲) وَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَقَّ وَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ فِى كِتَابِ اللَّهِ الْهُدَى وَ الشِّفَاءُ فَنَبَذُوهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ وَ مَقَتَهُمْ وَ أَتْعَسَهُمْ (۳) فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۴) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ (۵) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (۶).

قال و حدثنى بهذا الحديث ابن عصام و الدقاق و الوراق و المكتب و الحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكلينى عن أبى محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام (۷) لى، الأمالى للصدوق ابن المتوكل عن الكلينى مثله (۸)

- ج، الإحتجاج القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله (۹)

- ف، تحف العقول عبد العزيز مثله (۱۰)

۱- فيقدمونه خ ل. أقول: يوجد ذلك فى كتاب الغيبه.

۲- فى المعانى: (بعدوا) و فى الاكمال: (تعدوا) و ثبت اللّه الحق و كانه مصحف و فى الغيبه: فيقدمونه بعد و يثبت اللّه الحق.

۳- فى الغيبه: و ابغضهم.

۴- القصص: ۵.

۵- محمّد: ۸.

۶- اكمال الدين: ۳۸۰- ۳۸۳. و الآيه فى غافر: ۳۵. معانى الأخبار: ۳۳ و ۳۴.

۷- عيون أخبار الرضا: ۱۲۰- ۱۲۳.

۸- الأمالى: ۳۹۹- ۴۰۲.

۹- الاحتجاج: ۲۳۷- ۲۴۰.

۱۰- تحف العقول: ۴۳۶- ۴۴۲.

- ني، الغيبه للنعماني الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله (١)

- كا، الكافي أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله (٢)

بيان: قوله عليه السلام و خدعوا عن أديانهم أي خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم و في الكافي عن آرائهم فعن تعليليه قوله تعالى ما فَرَّطْنا الاستشهاد بالآيه على وجهين الأول أن الإمامه أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبينا فيه الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شي ء في القرآن و لا خلاف في أن غير الإمام لا يعرف كل شي ء من القرآن فلا بد من وجود الإمام المنصوص و على التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر و قيل هو اللوح قوله عليه السلام من تمام الدين أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا و قد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه و آله الذي كان من أوجب الأمور فلا بد أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه و آله و القصد الطريق الوسط و الإضافه بيانيه.

إلا بينه لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه قوله عليه السلام هل يعرفون الغرض أن نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته و شرائط الإمامه و هم جاهلون بها فكيف يتيسر لهم نصبه و تعيينه.

قوله و أمنع جانبا أي جانبه أشد منعا من أن يصل إليه يد أحد و الإشاده رفع الصوت بالشي ء يقال أشاده و أشاد به إذا أشاعه و رفع ذكره.

و صارت في الصفوه مثلثه أي أهل الطهاره و العصمه أو أهل الاصطفاء و الاختيار و النافله العطيه الزائده أو ولد الولد يهدون بأمرنا أي لا بتعيين الخلق قرنا فقرنا منصوبان على الظرفيه قوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ أي أخصهم و أقربهم من الولي بمعنى القرب أو أحقهم بمقامه و الاستدلال بالآيه مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمه عليهم السلام أو على أن تلك الإمامه انتهت إلى النبي صلى الله عليه و آله و هو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق.

١- غيبه النعمانيّ: ١١٦- ١١٩.

٢- أصول الكافي ١: ١٩٨ و ٢٠٣.

قوله وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أقول قبل هذه الآيه قوله تعالى وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَهٍ كَذلِكَ كانُوا يُؤْفَكُونَ فالظاهر أن هذا جواب قول المجرمين و القائل هم الذين أوتوا العلم و الإيمان و مصداقهم الأكمل النبى و الأئمه صلوات الله عليهم أو هم المقصودون لا غيرهم.

و ربما يوهم ظاهر الخبر أن المخاطب هم الأئمه عليهم السلام و المراد لبثهم فى علم الكتاب لكن لا يساعده سابقه و لاحقه. (۱) نعم قال على بن إبراهيم هذه الآيه مقدمه و مؤخره و إنما هو و قال الذين أوتوا العلم و الإيمان فى كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث و هو لا ينافى ما ذكرنا قوله عليه السلام إذ لا نبى إما تعليل لكون الخلافه فيهم و التقريب أنه لا نبى بعد محمد صلى الله عليه و آله حتى يجعل الإمامه فى غيرهم بعد جعل النبى صلى الله عليه و آله فيهم أو لكونهم أئمه لا أنبياء أو لامتداد ذلك إلى يوم القيامه و التقريب ظاهر و هو قريب من الأول.

منزله الأنبياء أى منزله لهم و لمن هو فى مثلهم أو كانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم.

و الزمام الخيط الذى يشد فى طرفه المقود و قد يطلق على المقود و الأس أصل البناء و السامى العالى و الثغور حدود بلاد الإسلام المتصله ببلاد الكفر و الذب المنع و الدفع و الفعل كنصر.

قوله عليه السلام لا تناله الأيدى أى أيدى الأوهام و العقول و الساطع المرتفع و الغيهب الظلمه و شده السواد و الدجى بضم الدال الظلمه و الإضافه للمبالغه و استعير لظلمات الفتن و الشكوك و الشبهه و فى الكافى و أجواز البلدان القفار و جوز كل شى ء وسطه و القفار جمع القفر و هو مفازه لا نبات فيها و لا ماء و فى الإحتجاج و البيد القفار جمع البيداء و هو أظهر و اللجه بالضم معظم الماء و الظمأ بالتحريك شده العطش و الردى الهلاك و البقاع ما ارتفع من الأرض

ص: ۱۳۰

۱- تفسير القمّيّ: ۵۰۴.

و الاصطلاء افتعال من الصلى بالنار و هو التسخن بها و الهطل بالسكون و التحريك تتابع المطر و سيلانه و الغزيره الكثيره.

قوله عليه السلام الأمين فى الكافى الأنيس الرفيق و الوالد الشفيق و الأخ الشقيق و إنما وصف الأخ بالشقيق لأنه شق نسبه من نسبه و بعده و الأم البره بالولد الصغير و مفزع العباد فى الداهيه الناد يقال ند أى شرد و نفر و الأظهر أنه مهموز كسحاب أو كحبالى فى القاموس نأد الداهيه فلانا دهته و النآد كسحاب و النآدى كحبالى الداهيه و فى الصحاح النآد و النأدى الداهيه قال الكميت

فإياكم و داهيه نآدى. أظلتكم بعارضها المخيل.

قوله عليه السلام الذاب عن حرم الله الحرم بضم الحاء و فتح الراء جمع الحرمه و هى ما لا يحل انتهاكه و تضييعه أى يدفع الضرر و الفساد عن حرمات الله و هى ما عظمها و أمر بتعظيمها من بيته و كتابه و خلفائه و فرائضه و أوامره و نواهيه و البوار الهلاك و الحلوم أيضا العقول كالألباب.

و ضلت و تاهت و حارت متقاربه المعانى و حسر بصره كضرب أى كل و انقطع نظره من طول مدى و ما أشبه ذلك و فى كا خسأت كمنعت بمعناه و يقال تصاغرت إليه نفسه أى صغرت و التقاصر مبالغه فى القصر أو إظهاره كالتطاول و حصر كعلم عيى فى المنطق و يقال ما يغنى عنك هذا أى ما ينفعك و يجديك و الغناء بالفتح النفع.

لا تصريح بالإنكار المفهوم من الاستفهام حذفت الجمله لدلاله ما قبلها على المراد أى لا يوصف إلى آخر الجمل كيف تكرار للاستفهام الإنكارى الأول تأكيدا و أنى مبالغه أخرى بالاستفهام الإنكارى عن إمكان الوصف و ما بعده و هو بحيث النجم الواو للحال و الباء بمعنى فى و الخبر محذوف أى مرئى لأن حيث لا يضاف إلا إلى الجمل من أيدى المتناولين متعلق بحيث.

قوله عليه السلام كذبتهم أى قال لهم كذبا أو بالتشديد أى إذا رجعوا إلى أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم قوله و منتهم الباطل و فى كا، الكافى و غيره الأباطيل

ص: ۱۳۱

أی ألقت فی أنفسهم الأمانی و یقال منّه السیر أی أضعفه و أعیاه و یقال مکان دحض و دحض بالتحریک أی زلق و فی القاموس رجل حائر بائر أی لم یتجه لشی ء و لا یأتمر رشدا و لا یطیع مرشدا قوله علیه السلام أم طبع الله علی قلوبهم هذا من کلامه علیه السلام اقتبسه من الآیات و لیس فی القرآن بهذا اللفظ و کذا قوله أم قالوا سمعنا و فی القرآن هکذا وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ قالُوا و کذا قوله و قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَیْنا و إن کان موافقا للفظ الآیه کما لا یخفی و کذا قوله بل هو فضل الله لعدم الموافقه و وجه الاستدلال بالآیات ظاهر و تفسیرها موکول إلی مظانها.

و أما قوله تعالی وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا فلم یرد به العموم بأن یکون المراد و لو أسمعهم علی أی وجه کان لتولوا حتی ینتج و لو علم الله فیهم خیرا لتولوا بل المراد أنه لو أسمعهم و هم علی تلک الحال التی لا یعلم الله فیهم خیرا لتولوا فهو کالتأکید و التعلیل للسابق و قد أجیب عنه بوجوه لا یسمن و لا یغنی من جوع و لا نطیل الکلام بإیرادها.

قوله لا ینکل بالضم أی لا یجبن و النسک بالضم العباده و الجمع بضمتین قوله علیه السلام بدعوه الرسول أی بدعوه الخلق نیابه عن الرسول

کَمَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یُبَلِّغُهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی.

و کما قال تعالی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی (۱) أو بدعاء الرسول صلی الله علیه و آله إیاه للإمامه أو بدعاء الرسول له فی قوله اللهم وال من والاه و قوله اللهم أذهب عنهم الرجس و قوله اللهم ارزقهم فهمی و علمی و غیرها.

قوله لا مغمز أی لا مطعن و یقال فلان مضطلع بهذا الأمر أی قوی علیه قوله قائم بأمر الله أی لا باختیار الأمه أو بإجراء أمر الله قوله فی قوله تعالی متعلق بمقدر أی ذلک مذکور فی قوله تعالی و یحتمل أن یکون تعلیلیه.

۱- یوسف: ۱۰۸.

قوله و قال عز و جل لنبيه صلى الله عليه و آله فى الكافى بعد ذلك أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً و الغرض من إيراد هذا الآيه أن الله تعالى امتن على نبيه صلى الله عليه و آله بإنزال الكتاب و الحكمه و إيتاء نهايه العلم و عد ذلك فضلا عظيما و أثبت ذلك الفضل لجماعه من تلك الأمه بأنهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ثم بين أنهم من آل إبراهيم فهم الأئمه عليهم السلام و الفضل العلم و الحكمه و الخلافه مع أنه يظهر من الآيتين أن الفضل و الشرف بالعلم و الحكمه و لا ريب فى أنهم عليهم السلام أعلم من غيرهم من المدعين للخلافه و منه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ (۱) و التعس الهلاك و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط.

«۵»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَ يُعْرَفُ الْإِمَامُ فَقَالَ بِخِصَالٍ أَمَّا أَوَّلُهُنَّ فَشَيْ ءٌ تَقَدَّمَ مِنْ أَبِيهِ فِيهِ وَ عَرَّفَهُ النَّاسَ وَ نَصَبَهُ لَهُمْ عَلَماً حَتَّى يَكُونَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَصَبَ عَلِيّاً (۲) وَ عَرَّفَهُ النَّاسَ وَ كَذَلِكَ الْأَئِمَّةُ يُعَرِّفُونَهُمُ النَّاسَ وَ يَنْصِبُونَهُمْ لَهُمْ حَتَّى يَعْرِفُوهُ وَ يُسْأَلُ فَيُجِيبُ وَ يُسْكَتُ عَنْهُ فَيَبْتَدِئُ وَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا فِي غَدٍ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِكُلِّ لِسَانٍ فَقَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ السَّاعَةَ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ أُعْطِيكَ عَلَامَةً تَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا فَوَ اللَّهِ مَا لَبِثْتُ أَنْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَتَكَلَّمَ الْخُرَاسَانِيُّ بِالْعَرَبِيَّةِ فَأَجَابَهُ هُوَ بِالْفَارِسِيَّةِ فَقَالَ لَهُ الْخُرَاسَانِيُّ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا مَنَعَنِي أَنْ أُكَلِّمَكَ بِكَلَامِي إِلَّا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا كُنْتُ لَا أُحْسِنُ أُجِيبُكَ فَمَا فَضْلِي عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَلَامُ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ لَا طَيْرٍ وَ لَا بَهِيمَةٍ وَ لَا شَيْ ءٍ فِيهِ رُوحٌ بِهَذَا يُعْرَفُ الْإِمَامُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ هَذِهِ الْخِصَالُ فَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ (۳).

۱- هكذا فى النسخه و الصحيح: و من يؤت.

۲- فى نسخه: (علما) و فى المصدر: نصب عليا علما.

۳- قرب الإسناد: ۱۴۶.

«۶»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْماً وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَ أَهْلُ الْكَلَامِ مِنَ الْفِرَقِ الْمُخْتَلِفَهِ فَسَأَلَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْ ءٍ تَصِحُّ الْإِمَامَهُ لِمُدَّعِيهَا قَالَ بِالنَّصِّ وَ الدَّلَائِلِ (۱) قَالَ لَهُ فَدَلَالَهُ الْإِمَامِ فِيمَا هِيَ قَالَ فِي الْعِلْمِ وَ اسْتِجَابَهِ الدَّعْوَهِ قَالَ فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا يَكُونُ قَالَ ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَمَا وَجْهُ إِخْبَارِكُمْ بِمَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ قَالَ عليه السلام أَ مَا بَلَغَكَ قَوْلُ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله اتَّقُوا فِرَاسَهَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ فِرَاسَهٌ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ وَ مَبْلَغِ اسْتِبْصَارِهِ وَ عِلْمِهِ وَ قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لِلْأَئِمَّهِ مِنَّا مَا فَرَّقَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (۲) فَأَوَّلُ الْمُتَوَسِّمِينَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ زِدْنَا مِمَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَيَّدَنَا بِرُوحٍ مِنْهُ مُقَدَّسَهٍ مُطَهَّرَهٍ لَيْسَتْ بِمَلَكٍ لَمْ تَكُنْ مَعَ أَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هِيَ مَعَ الْأَئِمَّهِ مِنَّا تُسَدِّدُهُمْ وَ تُوَفِّقُهُمْ وَ هُوَ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ بَلَغَنِي أَنَّ قَوْماً يَغْلُونَ فِيكُمْ وَ يَتَجَاوَزُونَ فِيكُمُ الْحَدَّ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

۱- في المصدر: بالدليل.

۲- الحجر: ۷۵.

وَ تَعَالَى اتَّخَذَنِی عَبْداً قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَنِی نَبِیّاً قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اللَّهُ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِباداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ کُونُوا رَبَّانِیِّینَ بِما کُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْکِتابَ وَ بِما کُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِکَهَ وَ النَّبِیِّینَ أَرْباباً أَ یَأْمُرُکُمْ بِالْکُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱) وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَهْلِکُ فِیَّ اثْنَانِ وَ لَا ذَنْبَ لِی مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ وَ إِنَّا لَنَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ یَغْلُو فِینَا فَیَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنَا کَبَرَاءَهِ عِیسَى ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام مِنَ النَّصَارَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسَى ابْنَ مَرْیَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَکَ ما یَکُونُ لِی أَنْ أَقُولَ ما لَیْسَ لِی بِحَقٍّ إِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِی بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَ رَبَّکُمْ وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً ما دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ (۲) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ یَسْتَنْکِفَ الْمَسِیحُ أَنْ یَکُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ (۳) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّیقَهٌ کانا یَأْکُلانِ الطَّعامَ (۴) وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا کَانَا یَتَغَوَّطَانِ فَمَنِ ادَّعَى لِلْأَنْبِیَاءِ رُبُوبِیَّهً أَوِ ادَّعَى لِلْأَئِمَّهِ رُبُوبِیَّهً أَوْ نُبُوَّهً أَوْ لِغَیْرِ الْأَئِمَّهِ إِمَامَهً فَنَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا تَقُولُ فِی الرَّجْعَهِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّهَا الْحَقُّ (۵) وَ قَدْ کَانَتْ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ وَ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَکُونُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ کُلُّ مَا کَانَ فِی الْأُمَمِ السَّالِفَهِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ وَ قَالَ

۱- آل عمران: ۷۹ و ۸۰.

۲- المائده: ۱۱۶ و ۱۱۷.

۳- النساء: ۱۷۲.

۴- المائده: ۷۵.

۵- فی المصدر: انها لحق.

عليه السلام إِذَا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِی نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَصَلَّى خَلْفَهُ وَ قَالَ عليه السلام بَدَأَ الْإِسْلَامُ (١) غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا قَالَ ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا تَقُولُ فِي الْقَائِلِينَ بِالتَّنَاسُخِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ يُكَذِّبُ (٢) بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا تَقُولُ فِي الْمُسُوخِ قَالَ الرِّضَا عليه السلام أُولَئِكَ قَوْمٌ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَمَسَخَهُمْ فَعَاشُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتُوا وَ لَمْ يَتَنَاسَلُوا فَمَا يُوجَدُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقِرَدَةِ وَ الْخَنَازِيرِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُوْقِعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْمُسُوخِيَّةِ فَهِيَ مِثْلُهَا (٣) لَا يَحِلُّ أَكْلُهَا وَ الِانْتِفَاعُ بِهَا قَالَ الْمَأْمُونُ لَا أَبْقَانِيَ اللَّهُ بَعْدَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ اللَّهِ (۴) مَا يُوجَدُ الْعِلْمُ الصَّحِيحُ إِلَّا عِنْدَ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ إِلَيْكَ انْتَهَى (۵) عُلُومُ آبَائِكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ خَيْراً قَالَ الْحَسَنُ بْنُ جَهْمٍ فَلَمَّا قَامَ الرِّضَا عليه السلام تَبِعْتُهُ فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی وَهَبَ لَكَ مِنْ جَمِيلِ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَمَلَهُ عَلَى مَا أَرَى مِنْ إِكْرَامِهِ لَكَ وَ قَبُولِهِ لِقَوْلِكَ فَقَالَ عليه السلام يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يَغُرَّنَّكَ مَا أَلْفَيْتَهُ عَلَيْهِ مِنْ إِكْرَامِی وَ الِاسْتِمَاعِ مِنِّی فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُنِی بِالسَّمِّ وَ هُوَ ظَالِمٌ لِی أَعْرِفُ (۶) ذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيَّ مِنْ آبَائِی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَاكْتُمْ هَذَا عَلَيَّ مَا دُمْتُ حَيّاً قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَمَا حَدَّثْتُ أَحَداً بِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ مَضَى الرِّضَا عليه السلام

١- فی المصدر: «ان الإسلام بدأ غريبا» و لعلّ الصحيح: بدئ بالبناء للمفعول.

٢- فی المصدر: كذب.

٣- فی المصدر: مما وقع عليه اسم المسوخيه فهو مثلها.

۴- فی المصدر: فو اللّه.

۵- فی المصدر: انتهت.

۶- فی المصدر: انی اعرف.

بِطُوسَ مَقْتُولًا بِالسَّمِّ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَهَ الطَّائِيِّ فِي الْقُبَّهِ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ إِلَى جَانِبِهِ (۱).

بيان: القذه بالضم ريش السهم بدأ الإسلام غريبا أى فى زمان شاع الكفر و يعدّ مستغربا و يقل أهله و من يقبله و سيعود كذلك فى زمان القائم عليه السلام عند انقطاع الإسلام و الإيمان فطوبى للتابعين للحق فى ذلك الزمان أو فى الزمانين قال فى النهايه فيه إن الإسلام بدأ غريبا و سيعود كما بدأ فطوبى للغرباء.

أى إنه كان فى أول أمره كالغريب الوحيد الذى لا أهل له عنده لقله المسلمين يومئذ و سيعود غريبا كما كان أى يقل المسلمون فى آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء أى الجنه لأولئك المسلمين الذين كانوا فى أول الإسلام و يكونون فى آخره و إنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا و آخرا و لزومهم دين الإسلام.

«۷»-ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنَّ الْإِمَامَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِرَجُلٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ حِلْمٌ يَمْلِكُ بِهِ غَضَبَهُ وَ حُسْنُ الْخِلَافَهِ عَلَى مَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ (۲).

«۸»-ل، الخصال أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام الْإِمَامُ بِأَيِّ شَيْ ءٍ يُعْرَفُ بَعْدَ الْإِمَامِ قَالَ إِنَّ لِلْإِمَامِ عَلَامَاتٍ أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِيهِ بَعْدَهُ وَ يَكُونَ فِيهِ الْفَضْلُ وَ إِذَا قَدِمَ الرَّاكِبُ (۳) الْمَدِينَهَ قَالَ إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ قَالُوا إِلَى فُلَانٍ وَ السِّلَاحُ فِينَا بِمَنْزِلَهِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدُورُ مَعَ السِّلَاحِ (۴) حَيْثُ كَانَ (۵).

۱- عيون الأخبار: ۳۲۴ و ۳۲۵.

۲- الخصال ۱: ۵۷.

۳- الركب خ ل. و فى الكافى: و يقدم الركب فيقول: الى من أوصى فلان؟ فيقال.

۴- فى الخصال: يدور مع الامام و فى الكافى: تكون الإمامه مع السلاح.

۵- الخصال ۱: ۵۷.

كا، الكافى محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البزنطى مثله (۱).

«۹»-ل، الخصال أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ (۲) عَنِ الْغَنَوِیِّ (۳) عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا الْحُجَّهُ عَلَی الْمُدَّعِی لِهَذَا الْأَمْرِ بِغَیْرِ حَقٍّ قَالَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْحُجَّهِ لَمْ یَجْتَمِعْنَ فِی رَجُلٍ إِلَّا کَانَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ یَکُونَ أَوْلَی النَّاسِ بِمَنْ قَبْلَهُ وَ یَکُونَ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَکُونَ صَاحِبَ الْوَصِیَّهِ الظَّاهِرَهِ الَّذِی إِذَا قَدِمْتَ الْمَدِینَهَ سَأَلْتَ الْعَامَّهَ وَ الصِّبْیَانَ إِلَی مَنْ أَوْصَی فُلَانٌ فَیَقُولُونَ إِلَی فُلَانٍ (۴).

كا، الكافى محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر مثله (۵)

بيان: أولى الناس بمن قبله أى فى النسب أو فى الخلطه و العلم و الإخلاص و الأول أظهر كما مر.

«۱۰»-ل، الخصال أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ النَّضْرِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِمَا یُعْرَفُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ بِالسَّکِینَهِ وَ الْوَقَارِ وَ الْعِلْمِ وَ الْوَصِیَّهِ (۶).

۱- أصول الكافى ۱: ۲۸۴.

۲- اختلف فى ضبط شعر فنقل عن نسخه رجال الكشّىّ المصحح أنّه بالشين و الغين المعجمتين و ضبطه العلامه فى الخلاصه بالشين المعجمه و العين المهمله.

۳- هو هارون بن حمزه الغنوى الصيرفى.

۴- الخصال ۱: ۵۷ و ۵۸.

۵- أصول الكافى ۱: ۲۸۴ فيه: قال: قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام: المتوثب على هذا الامر المدعى له ما الحجه عليه؟ قال: يسأل عن الحلال و الحرام، قال: ثم اقبل على فقال: ثلاثه من الحجه لم تجتمع فى احد. و فيه: بمن كان قبله و فيه: عنده السلاح و فيه سألت عنها.

۶- الخصال ۱: ۹۳ و ۴۴.

یر، بصائر الدرجات الحسین بن محمد عن المعلی عن محمد بن جمهور عن موسی عن حنان عن الحارث مثله (۱).

«۱۱»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِذَا مَضَی عَالِمُکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ یَعْرِفُونَ (۲) مَنْ یَجِی ءُ بَعْدَهُ قَالَ بِالْهَدْیِ (۳) وَ الْإِطْرَاقِ وَ إِقْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ لَا یُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ مِمَّا بَیْنَ صَدَفَیْهَا (۴) إِلَّا أَجَابَ فِیهِ (۵).

یر، بصائر الدرجات الحسین بن محمد عن أبی جعفر محمد بن الربیع عن رجل من أصحابنا عن الجارود مثله (۶)

بیان: الهَدْی السیره الحسنه و یحتمل الهُدَی بالضم و الإطراق لعله أراد به السکوت فی حال التقیه أو کنایه عن السکینه و الوقار قال الفیروزآبادی أطرق سکت و لم یکلم و أرخی عینیه ینظر إلی الأرض و قوله بین صدفیها أی جمیع الأرض فإن الجبل محیط بالدنیا و صدف الجبل هو ما قابلک من جانبه و فی البصائر بین دفتین و دافتا المصحف ضامتاه کنایه عن الکل.

«۱۲»-یر، بصائر الدرجات عِمْرَانُ بْنُ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یُونُسَ (۷) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَخْلُقَ إِمَاماً أَخَذَ اللَّهُ بِیَدِهِ شَرْبَهً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ فَدَفَعَهُ إِلَی مَلَکٍ مِنْ مَلَائِکَتِهِ فَأَوْصَلَهَا إِلَی الْإِمَامِ فَکَانَ الْإِمَامُ مِنْ

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۴.

۲- فی البصائر: یعرف الذی یجی ء من بعد.

۳- فی الهامش: بالهداه. یر. أقول: الموجود فی البصائر: بالهدایه.

۴- فی البصائر: مما بین الدفتین الا اجاب عنه.

۵- الخصال ۱: ۴۹.

۶- بصائر الدرجات: ۱۴۴.

۷- هکذا فی الکتاب و مصدره و لعلّ الصحیح: الحسین عن یونس و الحسین هو ابن أحمد المنقریّ و یونس هو ابن ظبیان الکوفیّ.

بَعْدِهِ مِنْهَا (۱) فَإِذَا مَضَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ يَوْماً سَمِعَ الصَّوْتَ وَ هُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ فَإِذَا وُلِدَ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ (۲) وَ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ يَصِلُ إِلَيْهِ (۳) أَعَانَهُ اللَّهُ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً بِعَدَدِ (۴) أَهْلِ بَدْرٍ وَ كَانُوا مَعَهُ وَ مَعَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ اثْنَا عَشَرَ نَقِيباً فَأَمَّا السَّبْعُونَ فَيَبْعَثُهُمْ إِلَى الْآفَاقِ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مَا دَعَوْا إِلَيْهِ أَوَّلًا وَ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِصْبَاحاً (۵) يُبْصِرُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ (۶).

يج، الخرائج و الجرائح عن يونس مثله (۷).

«۱۳»-ل، الخصال الْعِجْلِيُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: عَشْرُ خِصَالٍ مِنْ صِفَاتِ الْإِمَامِ الْعِصْمَةُ وَ النُّصُوصُ (۸) وَ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ وَ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ وَ أَعْلَمَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْوَصِيَّةِ الظَّاهِرَةِ وَ يَكُونَ لَهُ الْمُعْجِزُ وَ الدَّلِيلُ وَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَ لَا يَكُونُ لَهُ فَيْ ءٌ وَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.

قال الصدوق رحمه الله علیه معجز الإمام و دليله في العلم و استجابه الدعوه فأما إخباره بالحوادث التي تحدث قبل حدوثها فذلک بعهد معهود إليه من رسول الله

۱- في الخرائج: و الامام يتغذى منها.

۲- في الخرائج: غذى بالحكمه.

۳- في الخرائج: فاذا وصل الامر إليه.

۴- في الخرائج: عده أهل بدر و معهم سبعون رجلا و اثنى عشر نقيبا.

۵- في الخرائج: سراجا.

۶- بصائر الدرجات ۱: ۱۳۰.

۷- الخرائج: ۲۴۶.

۸- في نسخه: و النصّ.

صلی الله علیه و آله ، وإنمـا لا یکون له فئ لانه مخلوق من نور الله عزوجل ، وأما رؤیته من خلفه کما یری من بین یـدیه فـذلک بما اوتی من التوسم والتفرس فی الاشیاء قال الله عزوجل : إِنَّ فِی(۱)

ذٰلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ (۲)

«۱۴»-مع، معانی الأخبار إِبْرَاهِیمُ بْنُ هَارُونَ الْعَبْسِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ کَثِیرِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ علیهما السلام بِمَ یُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِخِصَالٍ أَوَّلُهَا نَصٌّ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِ وَ نَصْبُهُ عَلَماً لِلنَّاسِ حَتَّی یَکُونَ عَلَیْهِمْ حُجَّهً لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَصَبَ عَلِیّاً وَ عَرَّفَهُ النَّاسَ بِاسْمِهِ وَ عَیْنِهِ وَ کَذَلِکَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام یَنْصِبُ الْأَوَّلُ الثَّانِیَ وَ أَنْ یُسْأَلَ فَیُجِیبَ وَ أَنْ یُسْکَتَ عَنْهُ فَیَبْتَدِئَ وَ یُخْبِرَ النَّاسَ بِمَا یَکُونُ فِی غَدٍ وَ یُکَلِّمَ النَّاسَ بِکُلِّ لِسَانٍ وَ لُغَهٍ.

قال الصدوق رحمه الله إن الإمام إنما یخبر بما یکون فی غد بعهد واصل إلیه من رسول الله صلی الله علیه و آله و ذلک مما نزل به علیه جبرئیل من أخبار الحوادث الکائنه إلی یوم القیامه. (۳)

بیان: الأخبار المتواتره الداله علی کون الإمام محدثا و أنه مؤید بروح القدس و أن الملائکه و الروح تنزل علیه فی لیله القدر و غیرها تغنی عن هذا التکلف و إن کان له وجه صحه و سیأتی تمام القول فی ذلک فی أبواب العلم.

«۱۵»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ السَّکَنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اعْرِفُوا اللَّهَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولَ بِالرِّسَالَهِ وَ أُولِی الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْعَدْلِ وَ الْإِحْسَانِ (۴).

«۱۶»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ

۱- الحجر : ۷۵.

۲- الخصال: ۲: ۴۹ و ۵۰.

۳- معانی الأخبار: ۱۰۱ و ۱۰۲ طبعه مکتبه الصدوق.

۴- توحید الصدوق: ۲۹۷.

بْنِ نَصْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يُنْكِرُونَ الْإِمَامَ الْمُفْتَرَضَ الطَّاعَهِ وَ يَجْحَدُونَ بِهِ وَ اللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ مَنْزِلَهٌ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُفْتَرَضِ الطَّاعَهِ فَقَدْ (۱) كَانَ إِبْرَاهِيمُ دَهْراً يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا كَانَ مُفْتَرَضَ الطَّاعَهِ حَتَّى بَدَا لِلَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَ يُعَظِّمَهُ فَقَالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً فَعَرَفَ إِبْرَاهِيمُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَضْلِ فَ قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَ قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (۲) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَيْ إِنَّمَا هِيَ ذُرِّيَّتُكَ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِهِمْ (۳).

بيان: قوله عليه السلام و ما كان مفترض الطاعه أى كان نبيا و لم يكن مرسلا أو كان رسولا و لم تعم رسالته لجميع أهل الأرض أو لم يكن إماما مفترض الطاعه لكل من يأتى بعده من الأنبياء و أما قوله عليه السلام أى إنما هى فى ذريتك فلعل المراد به أن الله تعالى لما علم أنه لا يكون المعصوم إلا فى ذريه إبراهيم عليه السلام قال لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ أى لا تكون الإمامه إلا فى المعصومين فلا ينالها غير ذريتك و على هذا التأويل الجواب أشد مطابقه للسؤال و الله أعلم بحقيقه الحال.

«۱۷»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ ضِرَارٌ هِشَامَ (۴) بْنَ الْحَكَمِ عَنِ الدَّلِيلِ (۵) عَلَى الْإِمَامِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هِشَامٌ الدَّلَالَهُ عَلَيْهِ ثَمَانُ دَلَالاتٍ أَرْبَعَهٌ مِنْهَا فِي نَعْتِ نَسَبِهِ وَ أَرْبَعَهٌ فِي نَعْتِ نَفْسِهِ أَمَّا الْأَرْبَعَهُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَسَبِهِ فَأَنْ يَكُونَ مَعْرُوفَ الْقَبِيلَهِ مَعْرُوفَ الْجِنْسِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مَعْرُوفَ الْبَيْتِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفَ الْقَبِيلَهِ مَعْرُوفَ الْجِنْسِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مَعْرُوفَ الْبَيْتِ جَازَ أَنْ يَكُونَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَ فِي كُلِّ جِنْسٍ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ

۱- لقد خ ل: أقول فى المصدر: و قد كان.

۲- البقره: ۱۲۴.

۳- بصائر الدرجات: ۱۴۹ و ۱۵۰.

۴- عن هشام خ.

۵- فى المصدر: عن الدلاله.

يَكُونَ إِلَّا هَكَذَا وَ لَمْ نَجِدْ جِنْساً فِي الْعَالَمِ أَشْهَرَ مِنْ جِنْسِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ جِنْسُ الْعَرَبِ الَّذِي مِنْهُ صَاحِبُ الْمِلَّةِ وَ الدَّعْوَةِ الَّذِي يُنَادَى بِاسْمِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عَلَى الصَّوَامِعِ فِي الْمَسَاجِدِ فِي جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ وَصَلَ (۱) دَعْوَتَهُ إِلَى كُلِّ بَرٍّ وَ فَاجِرٍ مِنْ عَالِمٍ وَ جَاهِلٍ مَعْرُوفٍ غَيْرِ مُنْكَرٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ الدَّلِيلُ إِلَّا فِي أَشْهَرِ الْأَجْنَاسِ وَ لَمَّا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ إِلَّا فِي هَذَا الْجِنْسِ لِشُهْرَتِهِ لَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي مِنْهَا صَاحِبُ الْمِلَّةِ دُونَ سَائِرِ الْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ وَ لَمَّا لَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي مِنْهَا صَاحِبُ الدَّعْوَةِ لِاتِّصَالِهَا بِالْمِلَّةِ لَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ بَيْتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِقُرْبِ نَسَبِهِ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِشَارَةٌ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ اشْتَرَكَ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ وَ ادُّعِيَتْ فِيهِ فَإِذَا وَقَعَتِ الدَّعْوَةُ فِيهِ وَقَعَ الِاخْتِلَافُ وَ الْفَسَادُ بَيْنَهُمْ وَ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِشَارَةٌ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ دُونَ غَيْرِهِ لِئَلَّا يَخْتَلِفَ فِيهِ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَ أَعْلَمُهُمْ وَ أَصْلَحُهُمْ لِذَلِكَ الْأَمْرِ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي نَعْتِ نَفْسِهِ فَأَنْ يَكُونَ (۲) أَعْلَمَ الْخَلْقِ وَ أَسْخَى الْخَلْقِ وَ أَشْجَعَ الْخَلْقِ وَ أَعَفَّ الْخَلْقِ وَ أَعْصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ صَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا لَمْ تُصِبْهُ فَتْرَةٌ وَ لَا جَاهِلِيَّةٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ قَائِمٌ بِهَذِهِ الصِّفَةِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْإِبَاضِيُّ وَ كَانَ حَاضِراً مِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ يَا هِشَامُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ الْخَلْقِ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَالِماً يؤمن (لَمْ يُؤْمَنْ) أَنْ يَنْقَلِبَ شَرَائِعُهُ وَ أَحْكَامُهُ فَيَقْطَعُ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ وَ يَحُدُّ مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ الْقَطْعُ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ

۱- فی نسخه: و وصلت.

۲- فی نسخه: فانه یکون.

تَحْكُمُونَ (۱) قالَ فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعْصُوماً مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعْصُوماً لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَدْخُلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُقِيمُ عَلَيْهِ الْحَدَّ كَمَا يُقِيمُهُ عَلَى غَيْرِهِ وَ إِذَا دَخَلَ فِى الذُّنُوبِ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يُكْتَمَ عَلَى جَارِهِ وَ حَبِيبِهِ وَ قَرِيبِهِ وَ صَدِيقِهِ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّى جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ (۲) قال فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ أَشْجَعُ الْخَلْقِ قَالَ لِأَنَّهُ قَيِّمُهُمُ الَّذِى يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِى الْحَرْبِ فَإِنْ هَرَبَ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَبُوءَ (۳) الْإِمَامُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (۴) قَالَ فَمِنْ أَيْنَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ أَسْخَى الْخَلْقِ قَالَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَخِيّاً لَمْ يَصْلُحْ لِلْإِمَامَهِ لِحَاجَهِ النَّاسِ إِلَى نَوَالِهِ وَ فَضْلِهِ وَ الْقِسْمَهِ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّهِ لِيَجْعَلَ الْحَقَّ فِى مَوْضِعِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ سَخِيّاً لَمْ تَتُقْ نَفْسُهُ إِلَى أَخْذِ شَىْ ءٍ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَا يُفَضِّلُ نَصِيبَهُ فِى الْقِسْمَهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ وَ قَدْ قُلْنَا إِنَّهُ مَعْصُومٌ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَشْجَعَ الْخَلْقِ وَ أَعْلَمَ الْخَلْقِ وَ أَسْخَى الْخَلْقِ وَ أَعَفَّ الْخَلْقِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً (۵).

بيان: قوله فتره أى ضعف و لين فى إجراء أحكام الله تعالى قوله لم تَتُق مضارع من تاق إليه أى اشتاق.

ص: ۱۴۴

۱- يونس: ۳۵.

۲- البقره: ۱۲۴.

۳- فى المصدر: أن يتبوأ.

۴- الأنفال: ۱۵.

۵- علل الشرائع: ۷۸ و ۷۹.

«۱۸»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِی عِلَلِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فَإِنْ قَالَ فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ مِنْ غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ قِيلَ لِعِلَلٍ مِنْهَا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِمَامُ مُفْتَرَضَ الطَّاعَهِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ دَلَالَهٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَ يَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ غَيْرِهِ وَ هِیَ الْقَرَابَهُ الْمَشْهُورَهُ وَ الْوَصِيَّهُ الظَّاهِرَهُ لِيُعْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ وَ يُهْتَدَى إِلَيْهِ بِعَيْنِهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ جَازَ فِی غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ لَكَانَ قَدْ فُضِّلَ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ عَلَى الرُّسُلِ إِذْ جُعِلَ أَوْلَادُ الرُّسُلِ أَتْبَاعاً لِأَوْلَادِ أَعْدَائِهِ كَأَبِی جَهْلٍ وَ ابْنِ أَبِی مُعَيْطٍ لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ بِزَعْمِهِ (۱) أَنْ يَنْتَقِلَ ذَلِکَ فِی أَوْلَادِهِمْ إِذَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَيَصِيرُ أَوْلَادُ الرَّسُولِ (۲) تَابِعِينَ وَ أَوْلَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَعْدَاءِ رَسُولِهِ مَتْبُوعِينَ وَ كَانَ الرَّسُولُ أَوْلَى بِهَذِهِ الْفَضِيلَهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ أَحَقَّ وَ مِنْهَا أَنَّ الْخَلْقَ إِذَا أَقَرُّوا لِلرَّسُولِ بِالرِّسَالَهِ وَ أَذْعَنُوا لَهُ بِالطَّاعَهِ لَمْ يَتَكَبَّرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّبِعَ وُلْدَهُ وَ يُطِيعَ ذُرِّيَّتَهُ وَ لَمْ يَتَعَاظَمْ ذَلِکَ فِی أَنْفُسِ النَّاسِ وَ إِذَا كَانَ فِی غَيْرِ جِنْسِ الرَّسُولِ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِکَ الْكِبْرُ وَ لَمْ تَسْخُ أَنْفُسُهُمْ (۳) بِالطَّاعَهِ لِمَنْ هُوَ عِنْدَهُمْ دُونَهُمْ فَكَانَ يَكُونُ ذَلِکَ دَاعِيَهً (۴) لَهُمْ إِلَى الْفَسَادِ وَ النِّفَاقِ وَ الِاخْتِلَافِ (۵).

«۱۹»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِی دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَیْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَوَضَعْتُ يَدِی عَلَى خَدِّی وَ قُلْتُ لَقَدْ عَصَمَکَ (۶) اللَّهُ وَ شَرَّفَکَ فَقَالَ يَا مَالِکُ الْأَمْرُ أَعْظَمُ مِمَّا تَذْهَبُ إِلَيْهِ (۷).

۱- فی العيون: بزعمهم.

۲- الرسل خ ل.

۳- سخی نفسه و بنفسه عن الشی: تركه و لم ينازعه إليه نفسه.

۴- داعيا خ ل.

۵- علل الشرائع: ۹۵ عيون الأخبار: ۲۵۰.

۶- فی المصدر: لقد عظمک اللّه.

۷- بصائر الدرجات: ۶۶.

بیان: أی لیس محض العصمه و التشریف کما زعمت بل هی الخلافه الکبری و فرض الطاعه علی کافه الوری و غیر ذلک مما سیأتی و مضی.

«۲۰»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی وَ یَعْقُوبُ بْنُ یَزِیدَ وَ غَیْرُهُمَا عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَضَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَلَّفَ فِی أُمَّتِهِ کِتَابَ اللَّهِ وَ وَصِیَّهُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ إِمَامَ الْمُتَّقِینَ وَ حَبْلَ اللَّهِ الْمَتِینَ وَ عُرْوَتَهُ الْوُثْقَی الَّتِی لَا انْفِصامَ لَها وَ عَهْدَهُ الْمُؤَکَّدَ صَاحِبَانِ مُؤْتَلِفَانِ یَشْهَدُ کُلُّ وَاحِدٍ لِصَاحِبِهِ بِتَصْدِیقٍ یَنْطِقُ الْإِمَامُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْکِتَابِ بِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ فِیهِ عَلَی الْعِبَادِ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ وَ طَاعَهِ الْإِمَامِ وَ وَلَایَتِهِ وَ أَوْجَبِ (۱) حَقِّهِ الَّذِی أَرَاهُ اللَّهُ (۲) عَزَّ وَ جَلَّ مِنِ اسْتِکْمَالِ دِینِهِ وَ إِظْهَارِ أَمْرِهِ وَ الِاحْتِجَاجِ بِحُجَّتِهِ (۳) وَ الِاسْتِضَاءَهِ بِنُورِهِ فِی مَعَادِنِ أَهْلِ صِفْوَتِهِ وَ مُصْطَفَی أَهْلِ خِیَرَتِهِ فَأَوْضَحَ اللَّهُ بِأَئِمَّهِ الْهُدَی مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّنَا عَنْ دِینِهِ وَ أَبْلَجَ (۴) بِهِمْ عَنْ سَبِیلِ مَنَاهِجِهِ (۵) وَ فَتَحَ (۶) بِهِمْ عَنْ بَاطِنِ یَنَابِیعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَهِ إِیمَانِهِ وَ عَلِمَ فَضْلَ طُلَاوَهِ إِسْلَامِهِ لِأَنَّ اللَّهَ نَصَبَ (۷) الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّهً عَلَی أَهْلِ عَالَمِهِ (۸) أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ یُمَدُّ بِسَبَبٍ إِلَی السَّمَاءِ لَا یَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ (۹) وَ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ

۱- فی نسخه: واجب حقه.

۲- فی نسخه: اراد اللّه.

۳- فی نسخه: بحججه.

۴- أی اظهر.

۵- فی نسخه: منهاجه.

۶- فی نسخه: منح و فی أخری: میح.

۷- فی المصدر: لان اللّه و رسوله.

۸- فی غیبه النعمانیّ: علی أهل طاعته راجع الحدیث ۲۵.

۹- فی المصدر: لا ینقطع عنه موارده.

وَ تَعَالَى إِلَّا بِجِهَهِ أَسْبَابِ سَبِيلِهِ وَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالَ الْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مُلْتَبِسَاتِ الْوَحْيِ (۱) وَ مُعَمَّيَاتِ السُّنَنِ وَ مُشْتَبِهَاتِ الْفِتَنِ وَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ وَ تَكُونُ الْحُجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ (۲) بَالِغَةً (۳).

توضيح: قوله عليه السلام و أوجب حقه في بعض النسخ و واجب حقه و هو عطف على الموصول أو على طاعه الله و الضمير عائد إليه تعالى أو على ولايته و الضمير عائد إلى الإمام.

و قوله من استكمال بيان للموصول و قوله في معادن صفه للنور أو حال عنه و المراد بالصفوه هنا معناه المصدرى و إضافه المعادن إلى الأهل إما بيانيه أو لاميه فالمراد بالأهل جميع قرابه الرسول صلى الله عليه و آله. و قوله مصطفى معطوف على المعادن أو الأهل و الأمر في الإضافه و المصدريه كما مر و يحتمل أن يراد بالصفوه و الخيره النبي صلى الله عليه و آله و قوله من أهل بيت حال عن الأئمه أو بيان لها و تعديه الإيضاح و أخواتها بعن لتضمين معنى الكشف و إضافه السبيل إلى المناهج إما بيانيه أو المراد بالسبيل العلوم و بالمناهج العبادات التي توجب الوصول إلى قربه تعالى و في بعض النسخ منهاجه و المنهاج الطريق الواضح.

قوله و فتح و في بعض النسخ و ميّح بتشديد الياء و المائح الذي ينزل البرء فيملأ الدلو و هو أنسب و التشديد للمبالغه و الطلاوه مثلثه الحسن و البهجه و القبول و السبب الحبل و ما يتوصل به إلى الشيء و لعل المعنى أنه يعرج الله به في مدارج الكمال إلى سماء العظمه و الجلال قوله مواده الماده الزياده المتصله أي المواد المقرره له من الهدايات و الإلهامات و الضمير راجع إلى الإمام و يحتمل

۱- في نسخه: الدجى.

۲- في نسخه: عليهم.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۲.

رجوعه إلى الله و إلى السبب.

قوله بجهه أسباب سبيله فى بعض النسخ أسبابه و على التقديرين الضمير للإمام و التباس الأمور اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها و الدجى كما فى بعض النسخ جميع الدجيه و هى الظلمه الشديده.

«۲۱»-یر، بصائر الدرجات سَلَمَهُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ الْحَذَّاءِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الْإِمَامُ مِنَّا يَنْظُرُ (۱) مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَنْظُرُ مِنْ قُدَّامِهِ (۲).

«۲۲»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَوْماً وَ نَحْنُ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الشِّيعَهِ قُومُوا تَفَرَّقُوا عَنِّی مَثْنَی وَ ثُلَاثَ فَإِنِّی أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِی كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَیَّ فَلْيُسِرَّ عَبْدٌ فِی نَفْسِهِ مَا شَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ يُعَرِّفُنِيهِ (۳).

«۲۳»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يُونُسَ (بْنِ) ظَبْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَ إِمَامٍ أَنْزَلَ قَطْرَهً مِنْ تَحْتِ عَرْشِهِ عَلَى بَقْلَهٍ مِنْ بَقْلِ الْأَرْضِ أَوْ ثَمَرَهٍ مِنْ ثِمَارِهَا فَأَكَلَ مِنْهَا الْإِمَامُ فَتَكُونُ نُطْفَتُهُ (۴) مِنْ تِلْكَ الْقَطْرَهِ فَإِذَا مَكَثَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً سَمِعَ الصَّوْتَ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ كُتِبَ عَلَى عَضُدِهِ الْأَيْمَنِ وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ عَلَى الْأَرْضِ زُيِّنَ بِالْحِكْمَهِ وَ جُعِلَ لَهُ مِصْبَاحٌ مِنْ نُورٍ يَرَى بِهِ أَعْمَالَهُمْ (۵).

ص: ۱۴۸

۱- فی نسخه: ينظر.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۵.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۴ و ۱۲۵.

۴- فی نسخه و فی المصدر: (نطفه).

۵- بصائر الدرجات: ۱۲۸.

یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن ابن أبی نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (۱).

«۲۴»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنِ الْخَیْبَرِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ ثُمَّ قَالَ هَذَا حَرْفٌ فِی الْأَئِمَّهِ خَاصَّهً ثُمَّ قَالَ یَا یُونُسُ إِنَّ الْإِمَامَ یَخْلُقُهُ اللَّهُ بِیَدِهِ لَا یَلِیهِ أَحَدٌ غَیْرُهُ وَ هُوَ جَعَلَهُ یَسْمَعُ وَ یَرَی فِی بَطْنِ أُمِّهِ حَتَّی إِذَا صَارَ إِلَی الْأَرْضِ خَطَّ بَیْنَ کَتِفَیْهِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِکَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ (۲)

بیان: الخلق بالید کنایه عن غایه اللطف و الاهتمام بشأنه فإن من یهتم بأمر یلیه بنفسه أو المراد أنه یخلقه بقدرته من غیر ملک فی تسبیب أسبابه.

«۲۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ مِمَّا اسْتُحِقَّتْ بِهِ الْإِمَامَهُ التَّطْهِیرَ وَ الطَّهَارَهَ مِنَ الذُّنُوبِ وَ الْمَعَاصِی الْمُوبِقَهِ الَّتِی تُوجِبُ النَّارَ ثُمَّ الْعِلْمَ الْمُنَوِّرَ بِجَمِیعِ مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ الْأُمَّهُ مِنْ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا وَ الْعِلْمَ بِکِتَابِهَا خَاصِّهِ وَ عَامِّهِ (۳) وَ الْمُحْکَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ دَقَائِقِ عِلْمِهِ وَ غَرَائِبِ تَأْوِیلِهِ وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ قُلْتُ وَ مَا الْحُجَّهُ بِأَنَّ الْإِمَامَ لَا یَکُونُ إِلَّا عَالِماً بِهَذِهِ الْأَشْیَاءِ الَّذِی ذَکَرْتَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ فِیمَنْ أَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ فِی الْحُکُومَهِ وَ جَعَلَهُمْ أَهْلَهَا إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراهَ فِیها هُدیً وَ نُورٌ یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْلَمُوا لِلَّذِینَ هادُوا وَ الرَّبَّانِیُّونَ وَ الْأَحْبارُ فَهَذِهِ الْأَئِمَّهُ دُونَ الْأَنْبِیَاءِ الَّذِینَ یُرَبُّونَ النَّاسَ بِعِلْمِهِمْ وَ أَمَّا الْأَحْبَارُ فَهُمُ الْعُلَمَاءُ دُونَ الرَّبَّانِیِّینَ ثُمَّ أَخْبَرَ فَقَالَ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ کِتابِ اللَّهِ وَ کانُوا عَلَیْهِ شُهَداءَ

۱- بصائر الدرجات: ۱۲۸ فیه: (من اثمارها فأکلها الذی منه الامام فکانت تلک النطفه من تلک القطره فإذا مضت علیه أربعون یوما سمع الصوت فی بطن أمه فإذا مضت علیه أربعه أشهر) و فیه: فاذا سقط من بطن أمه زین.

۲- بصائر الدرجات: ۱۳۰.

۳- فی المصدر و فی نسخه من الکتاب: خاصّه و عامه.

وَ لَمْ يَقُلْ بِمَا حُمِّلُوا مِنْهُ (۱).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله الربانی هو الـذی یرب أمر الناس بتـدبیره له و إصـلاحه إیاه یقال رب فلان أمره ربابه فهو ربان إذا دبره و أصلحه و قیل إنه مضاف إلی علم الرب و هو علم الدین و المعنی یحکم بالتوراه النبیون الذین أذعنوا لحکم الله و أقروا به لِلَّذِینَ هادُوا أی تابوا من الکفر أو للیهود و اللام فیه یتعلق بیحکم أی یحکمون بالتوراه لهم و فیما بینهم.

و الربـانیون أی الـذین علت درجـاتهم فی العلم أو المـدبرون لأمر الـدین فی الولایه بالإصـلاح أو المعلمون للناس من علمهم أو الذین یعملون بما یعلمون و الأحبار العلماء الخیار بِمَا اسْتُحْفِظُوا أی بما استودعوا من کتاب الله و أمروا بحفظه و القیام به و ترک تضییعه و کانوا علی الکتاب شهداء أنه من عند الله انتهی. (۲)

أقول: فسر علیه السلام الربانیین بالأئمه علیهم السلام کما

روی أن علیا علیه السلام کان ربانی هذه الأمه.

و الأحبار بالعلماء من شیعتهم ثم استدل علی ذلک بقوله تعالی بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ کِتابِ اللّٰهِ فإن طلب حفظ الکتاب لفظا و معنی إنما یکون لمن عنـده علم الکتاب و جمیع الأحکام و کان وارثا للعلوم من جهه النبی صـلی الله علیه و آله و لو قال بما حملوا لم یظهر منه هذه الرتبه کما لا یخفی.

«۲۶»-نی (۳)، الغیبه للنعمانی الْکُلَیْنِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی (۴) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ لَهُ یَذْکُرُ فِیهَا حَالَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ صِفَاتِهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللّٰهَ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۲۲ و ۳۲۳.

۲- مجمع البیان ۲: ۴۶۵، و ۳: ۱۹۷ و ۱۹۸.

۳- غیبه النعمانیّ: ۱۹- ۲۰.

۴- هکذا فی الکتاب و مصدره، و فی نسخه الکمبانیّ و الکافی: ابن عیسی عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب.

تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْضَحَ بِأَئِمَّهِ الْهُدَی مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ دِینِهِ وَ أَبْلَجَ (۱) بِهِمْ عَنْ سَبِیلِ مِنْهَاجِهِ وَ فَتَحَ لَهُمْ عَنْ بَاطِنِ (۲) یَنَابِیعِ عِلْمِهِ فَمَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَاجِبَ حَقِّ إِمَامِهِ وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَهِ إِیمَانِهِ وَ عَلِمَ فَضْلَ طُلَاوَهِ إِسْلَامِهِ (۳) إِنَّ اللَّهَ نَصَبَ الْإِمَامَ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّهً عَلَی أَهْلِ طَاعَتِهِ (۴) أَلْبَسَهُ اللَّهُ تَاجَ الْوَقَارِ وَ غَشَّاهُ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ یُمَدُّ بِسَبَبٍ مِنَ السَّمَاءِ لَا یَنْقَطِعُ عَنْهُ مَوَادُّهُ وَ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِجِهَهِ أَسْبَابِهِ وَ لَا یَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ لِلْعِبَادِ إِلَّا بِمَعْرِفَتِهِ فَهُوَ عَالِمٌ بِمَا یَرِدُ عَلَیْهِ مِنْ مُشْکِلَاتِ الْوَحْیِ (۵) وَ مُعَمَّیَاتِ السُّنَنِ وَ مُشْتَبِهَاتِ الدِّینِ (۶) لَمْ یَزَلِ اللَّهُ یَخْتَارُهُمْ لِخَلْقِهِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ مِنْ عَقِبِ کُلِّ إِمَامٍ فَیَصْطَفِیهِمْ لِذَلِکَ وَ یَجْتَبِیهِمْ وَ یَرْضَی بِهِمْ لِخَلْقِهِ وَ یَرْتَضِیهِمْ لِنَفْسِهِ کُلَّمَا مَضَی مِنْهُمْ إِمَامٌ نَصَبَ عَزَّ وَ جَلَّ لِخَلْقِهِ مِنْ عَقِبِهِ إِمَاماً عَلَماً بَیِّناً وَ هَادِیاً مُنِیراً (۷) وَ إِمَاماً قَیِّماً وَ حُجَّهً عَالِماً أَئِمَّهً مِنَ اللَّهِ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ حُجَجُ اللَّهِ وَ دُعَاتُهُ وَ رُعَاتُهُ عَلَی خَلْقِهِ یَدِینُ بِهُدَاهُمُ الْعِبَادُ وَ تُسْتَهَلُّ بِنُورِهِمُ الْبِلَادُ (۸) وَ تَنْمِی بِبَرَکَتِهِمُ التِّلَادُ وَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ حَیَاهَ الْأَنَامِ وَ مَصَابِیحَ الظَّلَامِ وَ دَعَائِمَ

۱- أبلج: أظهر. و فی المصدر: أفلج و هو أیضا بمعنی أظهر یقال: افلج اللّه برهانه ای اظهره.

۲- فی المصدر: عن هاطل ینابیع علمه و لعله مصحف، و تقدم فی خبر البصائر ایضا: عن باطن ینابیع علمه.

۳- فی المصدر: وجد لهم حلاوه ایمانه علی فضل حلاوه إسلامه و هو مصحف راجع ما تقدم عن البصائر.

۴- فی البصائر: علی أهل عالمه.

۵- فی نسخه: من ملتبسات الدجی.

۶- فی نسخه: و مشتبهات الفتن.

۷- فی نسخه: و هادیا نیرا.

۸- فی المصدر: و یشمل بنورهم البلاد.

الْإِسْلَامِ جَرَتْ بِذَلِكَ فِيهِمْ مَقَادِيرُ اللَّهِ عَلَى مَحْتُومِهَا فَالْإِمَامُ هُوَ الْمُنْتَجَبُ الْمُرْتَضَى وَ الْهَادِي الْمُجْتَبَى وَ الْقَائِمُ الْمُرْتَجَى اصْطَفَاهُ اللَّهُ لِذَلِكَ وَ اصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ فِي الذَّرِّ حِينَ ذَرَأَهُ وَ فِي الْبَرِيَّةِ حِينَ بَرَأَهُ (١) ظِلًّا قَبْلَ خَلْقِهِ نَسَمَةً عَنْ يَمِينِ عَرْشِهِ مَحْبُوّاً بِالْحِكْمَةِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ اخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ وَ انْتَجَبَهُ بِتَطْهِيرِهِ بَقِيَّةً مِنْ آدَمَ وَ خِيَرَةً مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ وَ مُصْطَفًى مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ سُلَالَةً مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ صَفْوَةً مِنْ عِتْرَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله لَمْ يَزَلْ مَرْعِيّاً بِعَيْنِ اللَّهِ يَحْفَظُهُ بِمَلَائِكَتِهِ (٢) مَدْفُوعاً عَنْهُ وُقُوبُ الْغَوَاسِقِ وَ نُفُوثُ كُلِّ فَاسِقٍ مَصْرُوفاً عَنْهُ قَوَاذِفُ السُّوءِ (٣) مُبَرَّأً مِنَ الْعَاهَاتِ مَحْجُوباً عَنِ الْآفَاتِ مَصُوناً (۴) مِنَ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا مَعْرُوفاً بِالْحِلْمِ وَ الْبِرِّ فِي بِقَاعِهِ (۵) مَنْسُوباً إِلَى الْعَفَافِ وَ الْعِلْمِ وَ الْفَضْلِ عِنْدَ انْتِهَائِهِ مُسْنَداً إِلَيْهِ أَمْرُ وَالِدِهِ صَامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ (۶) فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ وَالِدِهِ انْتَهَتْ بِهِ مَقَادِيرُ اللَّهِ إِلَى مَشِيَّتِهِ وَ جَاءَتِ الْإِرَادَةُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ إِلَى مَحَبَّتِهِ (٧) وَ بَلَغَ مُنْتَهَى مُدَّةِ وَالِدِهِ فَمَضَى وَ صَارَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَلَّدَهُ اللَّهُ دِينَهُ وَ جَعَلَهُ الْحُجَّةَ عَلَى عِبَادِهِ وَ قَيِّمَهُ فِي بِلَادِهِ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحِهِ وَ أَعْطَاهُ عِلْمَهُ وَ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ وَ انْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَ آتَاهُ فَضْلَ بَيَانِ عِلْمِهِ وَ نَصَبَهُ عَلَماً لِخَلْقِهِ وَ جَعَلَهُ حُجَّةً عَلَى أَهْلِ عَالَمِهِ وَ ضِيَاءً لِأَهْلِ دِينِهِ وَ الْقَيِّمَ عَلَى عِبَادِهِ

ص: ۱۵۲

۱- ذرأه: خلقه. برأه: خلقه من العدم.

۲- و يكلاه بسره خ ل.

۳- في نسخه قوارف السوء.

۴- في نسخه: معصوما.

۵- في نسخه: يفاعه و في نسخه من المصدر: في نفاعته.

۶- أي في حياه والده.

۷- في المصدر: و جاءت الإراده من عند اللّه الى حجته.

رَضِیَ اللَّهُ بِهِ إِمَاماً لَهُمْ اسْتَحْفَظَهُ عِلْمَهُ وَ اسْتَخْبَأَهُ (۱) حِكْمَتَهُ وَ اسْتَرْعَاهُ لِدِینِهِ (۲) وَ حَبَاهُ (۳) مَنَاهِجَ سُبُلِهِ وَ فَرَائِضَهُ وَ حُدُودَهُ فَقَامَ بِالْعَدْلِ عِنْدَ تَحَیُّرِ أَهْلِ الْجَهْلِ وَ تَحْبِیرِ (۴) أَهْلِ الْجَدَلِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَ الشِّفَاءِ النَّافِعِ بِالْحَقِّ الْأَبْلَجِ وَ الْبَیَانِ مِنْ كُلِّ مَخْرَجٍ عَلَى طَرِیقِ الْمَنْهَجِ (۵) الَّذِی مَضَى عَلَیْهِ الصَّادِقُونَ مِنْ آبَائِهِ فَلَیْسَ یَجْهَلُ حَقَّ هَذَا الْعَالِمِ إِلَّا شَقِیٌّ وَ لَا یَجْحَدُهُ إِلَّا غَوِیٌّ وَ لَا یَصُدُّ عَنْهُ إِلَّا جَرِی ءٌ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَلَا (۶).

تبیین: الرعاه جمع الراعی قوله و تستهل على بناء المجهول أی تتنور قال الفیروزآبادی استهل المطر اشتد انصبابه و استهل الهلال بالضم ظهر و استهل رفع صوته و التلاد المال القدیم الأصلی الذی ولد عندك و هو نقیض الطارف و التخصیص به لأنه أبعد من النمو أو لأن الاعتناء به أكثر و یحتمل أن یكون كنایه عن تجدید الآثار القدیمه المندرسه جرت بذلك الباء للسببیه و الإشاره إلى مصدر جعلهم أو جمیع ما تقدم مقادیر الله أی تقدیر الله.

قوله علیه السلام على محتومها حال عن المقادیر و الضمیر راجع إلیها أی كائنه على محتومها أی قدرها تقدیرا حتما لا بداء فیه و لا تغییر.

قوله و اصطنعه على عینه أی خلقه و رباه و أكرمه و أحسن إلیه معنیا (۷) بشأنه

ص: ۱۵۳

۱- فی نسخه: و استحباه.

۲- المصدر خال عن قوله: و استرعاه لدینه و فی نسخه من الكتاب: و حباه و استرعاه لدینه.

۳- فی نسخه: و أحیی به.

۴- فی المصدر: و یهدی أهل الجدل.

۵- فی المصدر: على الطریق المنهج.

۶- غیبه النعمانیّ: ۱۱۹ و ۱۲۰ زاد فی آخره: (ابن سبیه ابن خیره الإماء) و الحدیث مذكور فی أصول الكافی ۱: ۲۰۳- ۲۰۵ مع اختلاف و لم یذكر فیه هذه الزیاده.

۷- فی نسخه: متعینا بشأنه.

عالما بكونه أهلا لذلك قال الله تعالى وَ لِتُصْـنَعَ عَلى عَيْنِي (١) قال البيضاوى أى و لتربى و ليحسن إليك و أنا راعيك و راقبك (٢).

و قال غيره على عينى أى بمرأى منى كنايه عن غايه الإكرام و الإحسان و قال تعالى وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي (٣) قال البيضاوى أى و اصطفيتك لمحبتى مثله فيما خوله من الكرامه بمن قربه الملك و استخلصه لنفسه. (۴) قوله فى الـذر أى فى عالم الأرواح و فى البريه أى فى عـالم الأجسـاد فقوله ظلاـ متعلق بالأول و هو بعيـد و يحتمل أن يكون ذرأ و برأ كلاهما فى عالم الأرواح أو يكون المراد بالذرء تفريقهم فى الميثاق و بالبرء خلق الأرواح و الحبوه العطيه.

قـوله بعلمـه أى بسـبب علمـه بـأنه يسـتحقه أو بـأن أعطـاه علمـه و انتجبـه لطهره أى لعصـمته أى لأـن يجعلـه مطهرا و على أحد الاحتمالين الضميران لله و على الآخر للإمام.

قوله بعين الله أى بحفظه و حراسته أو إكرامه.

و الوقوب الدخول و الغسق أول ظلمه الليل و الغاسق ليل عظم ظلامه و ظاهره أنه إشاره إلى قوله تعالى وَ مِنْ شَـرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ (۵) و فسـر بأن المراد ليل دخل ظلامه فى كل شـى ء و تخصـيصه لأن المضار فيه يكثر و يعسـر الدفع فيكون كنايه عن أنه يدفع عنه الشـرور التى يكثر حدوثها بالليل غالبا و لا يبعد أن يكون المراد شـرور الجن و الهوام الموذيه فإنها تقع بالليل غالبا كما يدل عليه الأخبار.

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك و الشبه و الجهالات عليه قوله

١- طه: ۴۴.

٢- أنوار التنزيل ٢: ۵۶.

٣- طه: ۴۱.

۴- أنوار التنزيل ٢: ۵۶.

۵- الفلق: ۴.

و نفوث كل فاسق أى لا يؤثر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ النَّفّاثاتِ فِي الْعُقَدِ (۱) أو يكون كنايه عن وساوس شياطين الإنس و الجن و الأول أظهر و ما ورد من تأثير السحر فى النبى صلى الله عليه و آله و فى الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقيه و ردها أكثر علمائنا و يمكن حمله على أنه لا يؤثر فيهم تأثيرا لا يمكنهم دفعه فلا ينافى الأخبار لو صحت.

قوله عليه السلام قوارف السوء أى كواسب السوء من اقتراف الذنب بمعنى اكتسابه أو الاتهام بالسوء من قولهم قرف فلانا عابه أو اتهمه و أقرفه وقع فيه و ذكره بسوء و أقرف به عرضه للتهمه و المراد بالعاهات و الآفات الأمراض التى توجب نفره الخلق و تشويه الخلقه كالعمى و العرج و الجذام و البرص و أشباهها و يحتمل أن يكون المراد بالثانى الآفات النفسانيه و أمراضها.

قوله فى بقاعه و فى بعض النسخ بالياء المثناه التحتانيه و الفاء أى فى بدو شبابه يقال يفع الغلام إذا راهق و فى بعض النسخ بالباء الموحده و القاف أى فى بلاده التى نشأ فيها و الأظهر الأول لمقابله الفقره الثانيه.

قوله مسندا إليه أمر والده أى يكون وصيه.

قوله إلى مشيته الضمير راجع إلى الله و الضمير فى قوله به راجع إلى الولد و يحتمل الوالد أى انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ما شاء و أراد من إمامته و جاءت الإراده من عند الله فيه إلى ما أحب من خلافته.

و قوله فمضى جزاء الشرط و القيم القائم بأمور الناس و مدبرهم.

قوله و انتدبه أى دعاه و حثه و فى كتب اللغه المشهور أن الندب الطلب و الانتداب الإجابه و يظهر من الخبر أن الانتداب أيضا يكون بمعنى الطلب كما قال فى مصباح اللغه انتدبته للأمر فانتدب يستعمل لازما و متعديا.

ص: ۱۵۵

۱- الفلق: ۵.

قوله و آتاه فی الکافی و آتاه علمه و أنبأه فصل بیانه (۱) أی بیانه الفاصل بین الحق و الباطل.

قوله و استخبأه بالهمز أو بالتخفیف أی استکتمه و فی بعض النسخ بالحاء المهمله أی طلب منه أن یحبو الناس الحکمه.

قوله و استرعاه لدینه أی استحفظه الناس لأمر دینه أو اللام زائده و التحبیر التحسین و التزیین.

«۲۷»-نی، الغیبه للنعمانی عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی (۳) عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِأَیِّ شَیْ ءٍ (۴) یُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِالسَّکِینَهِ وَ الْوَقَارِ قُلْتُ بِأَیِّ شَیْ ءٍ قَالَ وَ تَعْرِفُهُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ (۵) وَ بِحَاجَهِ النَّاسِ إِلَیْهِ وَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی أَحَدٍ وَ یَکُونُ عِنْدَهُ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ یَکُونُ (۶) إِلَّا وَصِیّاً ابْنَ وَصِیٍّ قَالَ لَا یَکُونُ إِلَّا وَصِیّاً وَ ابْنَ وَصِیٍّ (۷).

«۲۸»-نی، الغیبه للنعمانی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ (۸) عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِذَا

۱- الموجود فی الکافی هکذا: و ایده بروحه و آتاه علمه و انبأه فصل بیانه و استودعه سره و انتدبه لعظیم أمره و أنبأه فضل بیانه.

۲- فی المصدر: عبید اللّه بن موسی العلوی.

۳- هو هاشم او هشام بن حیان الکوفیّ. علی اختلاف فی اسمه.

۴- فی المصدر: قلت: و بأی شی ء؟.

۵- فی نسخه من المصدر: و معرفه الحلال و الحرام.

۶- فی المصدر: أ یکون.

۷- غیبه النعمانیّ: ۱۲۸.

۸- فی المصدر: و محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور جمیعا عن الحسن بن محمّد بن جمهور عن أبیه.

مَضَی الْإِمَامُ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ الْبَیْتِ فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ یُعْرَفُ مَنْ یَجِی ءُ بَعْدَهُ قَالَ بِالْهَدْیِ وَ الْإِطْرَاقِ وَ إِقْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَهُ بِالْفَضْلِ وَ لَا یُسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ إِلَّا بَیَّنَ (1).

«29»-کشف، کشف الغمه مِنْ کِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَقْرَعِ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الْإِمَامِ هَلْ یَحْتَلِمُ وَ قُلْتُ فِی نَفْسِی بَعْدَ مَا فُصِلَ الْکِتَابُ الِاحْتِلَامُ شَیْطَنَهٌ وَ قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِیَاءَهُ مِنْ ذَلِکَ فَرَدَّ (2) الْجَوَابَ- الْأَئِمَّهُ حَالُهُمْ فِی الْمَنَامِ حَالُهُمْ فِی الْیَقَظَهِ لَا یُغَیِّرُ النَّوْمُ مِنْهُمْ شَیْئاً قَدْ أَعَاذَ اللَّهُ أَوْلِیَاءَهُ مِنْ لَمَّهِ الشَّیْطَانِ کَمَا حَدَّثَتْکَ نَفْسُکَ (3).

یج، الخرائج و الجرائح عن محمد بن أحمد الأقرع مثله (4)

بیان: لمه الشیطان مسه و قربه و خطراته.

«30»-کش، رجال الکشی حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ صَفْوَانَ (5) عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ صَفْوَانُ أَدْخَلْتُ عَلَیْهِ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ ابْنَیْ أَبِی سَمَّالٍ (6) فَسَلَّمَا عَلَیْهِ وَ أَخْبَرَاهُ بِحَالِهِمَا وَ حَالِ أَهْلِ بَیْتِهِمَا فِی هَذَا الْأَمْرِ وَ سَأَلَاهُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ فَخَبَّرَهُمَا أَنَّهُ قَدْ تُوُفِّیَ (7) قَالا فَأَوْصَی قَالَ نَعَمْ قَالا إِلَیْکَ قَالَ نَعَمْ قَالا وَصِیَّهً مُفْرَدَهً (8) قَالَ نَعَمْ قَالا فَإِنَّ النَّاسَ قَدِ

1- غیبه النعمانیّ: 129 فی نسخه منه: و لا یسأل عن شی ء بین صدفیها الا اجابت.

2- فی الخرائج: فورد.

3- کشف الغمّه: 307.

4- الخرائج: 215.

5- فی المصدر: محمّد بن نصیر عن صفوان.

6- سمال، قال ابن داود: باللام و تخفیف المیم و منهم من شددها و یفتح السین و قال العلامه: بالسین المهمله المفتوحه و الکاف اخیرا و قیل: لام. و علی ای هما إبراهیم و إسماعیل ابنی أبی بکر محمّد بن الربیع. راجع النجاشیّ: 16.

7- فی المصدر: فاخبرهما بانه قد توفی.

8- فی المصدر: وصیه منفرده.

اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فَنَحْنُ نَدِينُ اللَّهَ بِطَاعَهِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام إِنْ کَانَ حَیّاً فَإِنَّهُ کَانَ إِمَامَنَا وَ إِنْ کَانَ مَاتَ فَوَصِیُّهُ الَّذِی أَوْصَی إِلَیْهِ إِمَامُنَا فَمَا حَالُ مَنْ کَانَ هَذَا حَالَهُ مُؤْمِنٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَدْ جَاءَکُمْ (۱) أَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ یَعْرِفْ إِمَامَهُ مَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً قَالَ وَ هُوَ کَافِرٌ (۲) قَالا فَلِمَ تُکَفِّرُهُ (۳) قَالا فَمَا حَالُهُ قَالَ أَ تُرِیدُونَ أَنْ أُضَلِّلَکُمْ (۴) قَالا فَبِأَیِّ شَیْ ءٍ نَسْتَدِلُّ (۵) عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ قَالَ کَانَ جَعْفَرٌ علیه السلام یَقُولُ تَأْتِی الْمَدِینَهَ فَتَقُولُ إِلَی مَنْ أَوْصَی فُلَانٌ فَیَقُولُونَ إِلَی فُلَانٍ وَ السِّلَاحُ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَهِ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَیْثُ مَا دَارَ دَارَ الْأَمْرُ وَ قَالا فَالسِّلَاحُ مَنْ یَعْرِفُهُ ثُمَّ قَالا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاکَ فَأَخْبِرْنَا بِشَیْ ءٍ نَسْتَدِلُّ بِهِ فَقَدْ کَانَ الرَّجُلُ یَأْتِی أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَهُ عَنِ الشَّیْ ءِ فَیَبْتَدِی بِهِ (۶) وَ یَأْتِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَیَبْتَدِی (۷) بِهِ قَبْلَ أَنْ یَسْأَلَهُ قَالَ فَهَکَذَا کُنْتُمْ تَطْلُبُونَ مِنْ جَعْفَرٍ وَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ لَهُ إِبْرَاهِیمُ جَعْفَرٌ علیه السلام لَمْ نُدْرِکْهُ وَ قَدْ مَاتَ وَ الشِّیعَهُ مُجْتَمِعُونَ عَلَیْهِ وَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ هُمُ الْیَوْمَ مُخْتَلِفُونَ قَالَ مَا کَانُوا مُجْتَمِعِینَ عَلَیْهِ کَیْفَ یَکُونُونَ مُجْتَمِعِینَ عَلَیْهِ وَ کَانَ مَشْیَخَتُکُمْ وَ کُبَرَاؤُکُمْ یَقُولُونَ فِی إِسْمَاعِیلَ وَ هُمْ یَرَوْنَهُ یَشْرَبُ کَذَا وَ کَذَا فَیَقُولُونَ هُوَ أَجْوَدُ قَالُوا (۸) إِسْمَاعِیلُ لَمْ یَکُنْ أَدْخَلَهُ فِی الْوَصِیَّهِ فَقَالَ قَدْ کَانَ أَدْخَلَهُ فِی کِتَابِ

۱- فی نسخه: قالا: قد جاءکم و فی المصدر: قالا: قد جاء منکم.

۲- فی نسخه: قال: و انه کافر هو.

۳- فی نسخه: فلم نکفره و فی أخری: فلم لم تکفره و فی المصدر: فلو لم تکفره.

۴- فی نسخه و فی المصدر: اضلکم.

۵- فی نسخه: یستدل.

۶- فی نسخه: فیبتدیه به.

۷- فی نسخه: فیبتدیه به.

۸- هکذا فی النسخه و فی المصدر، و استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: قالا.

الصَّدَقَهِ وَ كَانَ إِمَاماً فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِی سَمَّالٍ (۱) هُوَ اللَّهُ الَّذِی لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَهِ الْكَذَا وَ الْكَذَا وَ اسْتَقْصَی يَمِينَهُ مَا سَرَّنِی أَنِّی زَعَمْتُ أَنَّکَ لَسْتَ هَكَذَا وَ لِی مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ قَالَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا وَ قَدْ أَخْبَرْنَاکَ بِحَالِنَا فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَدْ أَخْبَرْنَاکَ بِحَالِنَا فَمَا كَانَ حَالُ مَنْ كَانَ هَكَذَا مُسْلِمٌ هُوَ قَالَ أَمْسِکْ فَسَكَتَ (۲).

بيان: لا يخفی تشويش الخبر و اضطرابه و النسخ فيه مختلفه ففی بعضها هكذا قال نعم قد جاءكم أنه من مات و لم يعرف إمامه مات ميته جاهليه قال و هو كافر قالا فلم تكفره قالا فما حاله قال أ تريدون أن أضل لكم و فی بعضها قال نعم قالا قد جاء منكم إلی قوله قال و كافر هو قالا فلم لم نكفره قال فما حاله قالا أ تريدون أن أضللكم و فی بعضها قال نعم قد جاءكم إلی قوله قالا إنه كافر هو قال فلم نكفره (۳) قالا فما حاله قال أ تريدون أن أضللكم.

فعلی الأول يمكن حمله علی أن المراد بقوله نعم إنی أجيبک ثم أجاب بما يدل علی عدم إيمانه ثم سألا عن سبب التكفير فلما لم يجبهما استأنفا السؤال فقال عليه السلام أ تريدون أن أضللكم و أجيبكم بخلاف ما أعلم.

و علی الثانيه فالمعنی أنه أجاب بأنه مؤمن فاعترضا عليه بأن الحديث المشهور يدل علی كفر من هذا حاله فأجاب عليه السلام علی الاستفهام الإنكاری و أنه كافر هو أی ميته الجاهليه أعم من الكفر ببعض معانيه فاعترضا بأنا لم لم نكفره مع موته علی الجاهليه ثم أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله أ تريدون أن أضللكم أی أنسبكم

ص: ۱۵۹

۱- فی نسخه: و هو اللّه و فی أخری: فو اللّه.

۲- رجال الكشّیّ: ۲۹۴ و ۲۹۵ (ط ۱) و ۴۰۰- ۴۰۲ (ط ۲).

۳- قد عرفت ان الموجود فی المصدر: (فلو لم نكفره و لعلّ الصحيح هكذا: فلو لم نكفره فما حاله؟.

إلى الكفر و الضلال فإن هذا حالكم.

و على الثالثه أجاب عليه السلام بالإجمال لمصلحه الحال فحكم أولا بإيمانهم ببعض المعانى للإيمان ثم روى ما يدل على كفرهم فأراد أن يصرح بالكفر فأجاب عليه السلام بأنا لم نكفره بل روينا خبرا.

ثم قالا فما حاله فأجاب عليه السلام بأنكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت بكفركم يصير سببا لزياده ضلالكم و إنكاركم لى رأسا فلا أريد أن أضلكم و مع تشبيك النسخ و ضم بعضها مع بعض يحصل احتمالات أخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل فيما ذكرنا.

ثم قالا فبأى علامه نستدل على أهل الأرض أنك إمام أو على أحد منهم أنه إمام فلما أجاب عليه السلام بالوصيه و السلاح قالا لا نعرف السلاح اليوم عند من هو ثم سألا عن الدلاله و اعترفا بأن العلم أو الإخبار بالضمير دليل الإمام فلما اعترفا بذلك ألزمهما عليهما السلام بأنكم كنتم تأتون الإمامين و تسألون عنهما كما تأتوننى و تسألون عنى فلم لا تقبلون منى مع أنكم تشهدون العلامه أو كنتما تنازعانهما مع وضوح الكفر أو المعنى أنكم كنتم تسألون منه العلامه و تجادلونه مثل ذلك ثم بعد المعرفه رأيتم العلامه.

أو هو على الاستفهام الإنكارى أى أ كنتم تطلبون العلامه منهما على وجه المجادله و الإنكار أى لم يكن كذلك بل أتاهما الناس على وجه القبول و الإذعان و طلب الحق فرأوا العلامه فرجعا عن قولهما و تمسكا بالإجماع على الإمامين عليهما السلام و الاختلاف فيه عليه السلام.

فأجاب عليه السلام بأن مشايخكم و كبراءكم كانوا مختلفين فى الكاظم عليه السلام كما اختلفوا فىّ إذ جماعه منهم قالوا بإمامه إسماعيل مع أنه كان يشرب النبيذ و كانوا يقولون إن إسماعيل أجود من موسى عليه السلام أو القول به أجود من القول بموسى عليه السلام.

فقالا الأمر فى إسماعيل كان واضحا لأنه لم يكن داخلا فى الوصيه و إنما

لم يتمسكوا بظهور موته لأن هذا كان يبطل مذهبهم لأن موت الكاظم عليه السلام أيضا كان ظاهرا و لعله عليه السلام لهذا تعرض لإسماعيل للرد عليهم دون عبد الله لأن قصته كانت شبيهه بهذه القصه إذ جماعه منهم كانوا يقولون بغيبه إسماعيل و عدم موته.

فأجاب عليه السلام بأن الشبهه كانت فيه أيضا قائمه و إن لم يكن داخلا فی الوصیه لأنه كان داخلا فی كتاب الصدقات التی أوقفها الصادق علیه السلام أو كتّاب الصدقات جمع كاتب.

و كان إماما أی و كان الناس يأتمون به فی الصلاه أو كان الناس يزعمون أنه إمام قبل موته لأنه كان أكبر و قد اشتهر فيه البداء و يحتمل أن يكون حالا عن فاعل أدخله لكنه بعيد.

قوله الكذا و الكذا أی غلظ فی اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضار النافع المهلك المدرك و حاصل يمينه أنی لا يسرنی أن تكون لی الدنيا و ما فيها و لا تكون إماما أی إنی أحب بالطبع إمامتك لكنی متحير فی الأمر ثم أخبره أخوه بمثله و أعاد السؤال الأول فأمره عليه السلام بالسكوت و يحتمل أن يكون أمسك فعلا.

و المشيخه بفتح الميم و الياء و سكون الشين و بكسر الشين و سكون الياء جمع الشيخ.

«۳۱»-كش، رجال الكشی قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ وَ مِمَّا وَقَّعَ (۱) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْدَوَيْهِ الْبَيْهَقِيُّ وَ كَتَبْتُهُ مِنْ رُقْعَتِهِ أَنَّ أَهْلَ نَيْسَابُورَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي دِينِهِمْ وَ خَالَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ يُكَفِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً (۲) وَ بِهَا قَوْمٌ يَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله عَرَفَ جَمِيعَ لُغَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ (۳) وَ لُغَاتِ الطُّيُورِ وَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَ كَذَلِكَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَنْ يَعْرِفُ ذَلِكَ وَ يَعْلَمُ مَا يُضْمِرُ الْإِنْسَانُ وَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ أَهْلُ كُلِّ بِلَادٍ فِي بِلَادِهِمْ

۱- فی نسخه: و ممّا رقع.
۲- المصدر خال عن قوله: يكفر بعضهم بعضا.
۳- فی نسخه: عرف جميع اللغات من أهل الأرض.

وَ مَنَازِلِهِمْ وَ إِذَا لَقِیَ طِفْلَیْنِ فَیَعْلَمُ أَیُّهُمَا مُؤْمِنٌ وَ أَیُّهُمَا یَکُونُ مُنَافِقاً (۱) وَ أَنَّهُ یَعْرِفُ أَسْمَاءَ جَمِیعِ مَنْ یَتَوَلَّاهُ فِی الدُّنْیَا وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ إِذَا رَأَی أَحَدَهُمْ عَرَفَهُ بِاسْمِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُکَلِّمَهُ وَ یَزْعُمُونَ (۲) جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنَّ الْوَحْیَ لَا یَنْقَطِعُ وَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ کَمَالُ الْعِلْمِ وَ لَا کَانَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ إِذَا حَدَثَ الشَّیْ ءُ فِی أَیِّ زَمَانٍ کَانَ وَ لَمْ یَکُنْ عِلْمُ ذَلِکَ عِنْدَ صَاحِبِ الزَّمَانِ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ إِلَیْهِمْ فَقَالَ کَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ افْتَرَوْا إِثْماً عَظِیماً وَ بِهَا شَیْخٌ یُقَالُ لَهُ فَضْلُ بْنُ شَاذَانَ یُخَالِفُهُمْ فِی هَذِهِ الْأَشْیَاءِ وَ یُنْکِرُ عَلَیْهِمْ أَکْثَرَهَا وَ قَوْلُهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَوْقَ الْعَرْشِ کَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ جِسْمٌ (۳) فَوَصَفَهُ بِخِلَافِ الْمَخْلُوقِینَ فِی جَمِیعِ الْمَعَانِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ وَ إِنَّ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَدْ أَتَی بِکَمَالِ الدِّینِ وَ قَدْ بَلَّغَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَ جَاهَدَ فِی سَبِیلِهِ وَ عَبَدَهُ حَتَّی أَتَاهُ الْیَقِینُ وَ أَنَّهُ علیه السلام أَقَامَ رَجُلًا یَقُومُ مَقَامَهُ (۴) مِنْ بَعْدِهِ فَعَلَّمَهُ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی أَوْحَی اللَّهُ فَعَرَفَ (۵) ذَلِکَ الرَّجُلُ الَّذِی

۱- فی المصدر: و أیّهما کان کافرا.

۲- فی نسخه: و یزعم.

۳- فی المصدر: و انه لیس بجسم و هو اقرب بالاعتبار لانه رحمه اللّه صنف کتاب النقض علی الاسکافی فی تقویه الجسم و اوفق أیضا بما بعده، و الحدیث یدلّ علی ذمّ الفضل بن شاذان و أصحابنا اعرضوا عنه و اتفقوا علی جلاله قدر الفضل و وثاقته و استشکلوا فی الحدیث بانه لم یثبت انه من خطه علیه السّلام.

۴- فی نسخه: اقام مقامه رجلا یقوم مقامه و فی المصدر: اقام مقامه رجلا من بعده و فی طبعه اخری: اقام رجلا مقامه من بعده.

۵- فی المصدر: اوحی اللّه إلیه یعرف.

عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَام (۱) وَ تَأْوِيلِ الْكِتَابِ وَ فَصْلِ الْخِطَابِ وَ كَذَلِكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ وَاحِدٌ يَعْرِفُ (۲) هَذَا وَ هُوَ مِيرَاثٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَوَارَثُونَهُ وَ لَيْسَ يَعْلَمُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدِّينِ إِلَّا بِالْعِلْمِ الَّذِي وَرِثُوهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يُنْكِرُ الْوَحْيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ قَدْ صَدَقَ فِي بَعْضٍ وَ كَذَبَ فِي بَعْضٍ وَ فِي آخِرِ الْوَرَقِهِ قَدْ فَهِمْنَا رَحِمَكَ اللَّهُ كُلَّ مَا ذَكَرْتَ وَ يَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرْشِدَ أَحَدَكُمْ وَ أَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُخَالِفُونَ مُعَطِّلُونَ (۳) الدِّينَ لَا تَعْرِفُونَ إِمَاماً وَ لَا تَتَوَلَّوْنَ وَلِيّاً كُلَّمَا تَلَافَاكُمُ (۴) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرَحْمَتِهِ وَ أَذِنَ لَنَا فِي دُعَائِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ كَتَبْنَا إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا لَمْ تُصَدِّقُوهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ لَا تَلِجُوا (۵) فِي الضَّلَالَهِ مِنْ بَعْدِ الْمَعْرِفَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْحُجَّهَ قَدْ لَزِمَتْ أَعْنَاقَكُمْ وَ اقْبَلُوا (۶) نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ تَدُمْ (۷) لَكُمْ بِذَلِكَ السَّعَادَهُ فِي الدَّارَيْنِ عَنِ (۸) اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هَذَا الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ مَا لَنَا وَ لَهُ يُفْسِدُ عَلَيْنَا مَوَالِيَنَا وَ يُزَيِّنُ لَهُمُ الْأَبَاطِيلَ وَ كُلَّمَا كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ كِتَاباً اعْتَرَضَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ وَ أَنَا أَتَقَدَّمُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُفَّ عَنَّا وَ إِلَّا (۹) وَ اللَّهِ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْمِيَهُ بِمَرَضٍ لَا يَنْدَمِلُ جُرْحُهُ (۱۰) فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَهِ أَبْلِغْ (۱۱)

۱- في نسخه: من العلم علم الحلال و الحرام.

۲- في المصدر: ممن يعرف.

۳- في المصدر: و مبطلون في الدين.

۴- تلافى الامر: تداركه. و في المصدر: تلاقاكم.

۵- في المصدر: و لا تلحوا.

۶- في المصدر: فاقبلوا.

۷- في المصدر: تدوم.

۸- في نسخه: بمن اللّه.

۹- في نسخه: و انا.

۱۰- في المصدر: جرحه منه.

۱۱- في نسخه: اقرأ.

مَوَالِيَنَا هَدَاهُمُ اللَّهُ سَلَامِی وَ أَقْرِئْهُمْ هَذِهِ الرُّقْعَهَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی (۱).

بیان: قوله فقال کذبوا أی کتب علیه السلام تحت هذا الفصل فی الکتاب کذبوا و قوله و بها شیخ تتمه الرقعه و قوله فقال قد صدق أی کتب علیه السلام بعد هذا الفصل من کلام الفضل هذا القول قوله علیه السلام و لا تلجوا إما مخفف من الولوج أو مشدد من اللجاج.

«۳۲»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: ذَکَرْتُ الصَّوْتَ عِنْدَهُ فَقَالَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام کَانَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَرُبَّمَا مَرَّ بِهِ الْمَارُّ فَصَعِقَ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَ إِنَّ الْإِمَامَ لَوْ أَظْهَرَ مِنْ ذَلِکَ شَیْئاً لَمَا احْتَمَلَهُ النَّاسُ مِنْ حُسْنِهِ قُلْتُ وَ لَمْ یَکُنْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی بِالنَّاسِ وَ یَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَحْمِلُ النَّاسَ مِنْ خَلْفِهِ مَا یُطِیقُونَ (۲).

«۳۳»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی خَلِیفَهَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَبُو عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءُ عَلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ یَا جَارِیَهُ هَلُمِّی بِمِرْفَقَهٍ قُلْتُ بَلْ نَجْلِسُ قَالَ یَا أَبَا خَلِیفَهَ لَا تَرُدَّ الْکَرَامَهَ لِأَنَّ الْکَرَامَهَ لَا یَرُدُّهَا إِلَّا حِمَارٌ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام کَیْفَ لَنَا بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ حَتَّی نَعْرِفَ قَالَ فَقَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی الَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّکاهَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ إِذْ رَأَیْتَ هَذَا الرَّجُلَ مِنَّا فَاتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ هُوَ صَاحِبُکَ (۳).

أَقُولُ سَیَأْتِی فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ مِنْ تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ الْإِمَامُ الْمُسْتَحِقُّ لِلْإِمَامَهِ لَهُ عَلَامَاتٌ فَمِنْهَا أَنْ یُعْلَمَ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ کُلِّهَا صَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا لَا یَزِلُّ فِی الْفُتْیَا وَ لَا یُخْطِئُ فِی الْجَوَابِ وَ لَا یَسْهُو وَ لَا یَنْسَی وَ لَا یَلْهُو بِشَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا (۴)

۱- رجال الکشّیّ: ۳۳۴ (ط ۱) و ۴۵۲- ۴۵۴ (ط ۲).

۲- أصول الکافی ۲: ۶۱۴ و ۶۱۵.

۳- تفسیر فرات: ۹۹ فیه: إذا رأیت فی رجل منا فاتبعه فانه صاحبک.

۴- فی المصدر: لا یلهوه شی ء من أمور الدنیا.

وَ الثَّانِی أَنْ یَکونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَ حَرَامِهِ وَ ضُرُوبِ أَحْکَامِهِ وَ أَمْرِهِ وَ نَهْیِهِ جَمِیعِ مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ النَّاسُ فَیَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ (۱) وَ یَسْتَغْنِی عَنْهُمْ وَ الثَّالِثُ یَجِبُ أَنْ یَکونَ أَشْجَعَ النَّاسِ لِأَنَّهُ فِئَةُ الْمُؤْمِنِینَ الَّتِی یَرْجِعُونَ إِلَیْهَا إِنِ انْهَزَمَ مِنَ الزَّحْفِ انْهَزَمَ النَّاسُ لِانْهِزَامِهِ وَ الرَّابِعُ یَجِبُ أَنْ یَکونَ أَسْخَی النَّاسِ وَ إِنْ بَخِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ کلُّهُمْ (۲) لِأَنَّهُ إِنِ اسْتَوْلَی الشُّحُّ عَلَیْهِ شَحَّ بِمَا فِی یَدَیْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِینَ الْخَامِسُ الْعِصْمَهُ مِنْ جَمِیعِ الذُّنُوبِ وَ بِذَلِک یَتَمَیَّزُ عَنِ الْمَأْمُومِینَ الَّذِینَ هُمْ غَیْرُ مَعْصُومِینَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ یَکنْ مَعْصُوماً لَمْ یُؤْمَنْ عَلَیْهِ أَنْ یَدْخُلَ فِیمَا یَدْخُلُ النَّاسُ فِیهِ مِنْ مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِکاتِ وَ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ لَوْ دَخَلَ فِی هَذِهِ الْأَشْیَاءِ لَاحْتَاجَ إِلَی مَنْ یُقِیمُ عَلَیْهِ الْحُدُودَ فَیَکونُ حِینَئِذٍ إِمَاماً مَأْمُوماً وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یَکونَ إِمَامٌ بِهَذِهِ الصِّفَهِ وَ أَمَّا وُجُوبُ کوْنِهِ أَعْلَمَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ یَکنْ عَالِماً لَمْ یُؤْمَنْ أَنْ یَقْلِبَ الْأَحْکَامَ (۳) وَ الْحُدُودَ وَ تَخْتَلِفَ عَلَیْهِ الْقَضَایَا الْمُشْکلَهُ فَلَا یُجِیبُ عَنْهَا أَوْ یُجِیبُ عَنْهَا ثُمَّ یُجِیبُ بِخِلَافِهَا (۴) وَ أَمَّا وُجُوبُ کوْنِهِ أَشْجَعَ النَّاسِ فَبِمَا قَدَّمْنَاهُ لِأَنَّهُ لَا یَصِحُّ أَنْ یَنْهَزِمَ (۵) فَیَبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی وَ هَذِهِ لَا یَصِحُّ أَنْ تَکونَ صِفَهَ الْإِمَامِ وَ أَمَّا وُجُوبُ کوْنِهِ أَسْخَی النَّاسِ فَبِمَا قَدَّمْنَاهُ (۶) وَ ذَلِک لَا یَلِیقُ بِالْإِمَامِ وَ سَاقَهُ

۱- المصدر خال عن قوله: فیحتاج الناس إلیه.

۲- فی المصدر: و ان بخل الناس کلهم.

۳- فی المصدر: فانه لو لم یکن اعلم الناس لم یؤمن علیه تقلب الاحکام.

۴- فی المصدر: فلا یجیب عنها او یجیب عنها بخلافها.

۵- فی المصدر: فلما قدمنا انه لا یجوز ان ینهزم.

۶- فی المصدر: فلما قدمنا.

بِطُولِهِ إِلَی أَنْ قَالَ رَدّاً عَلَی مُسْتَحِلِّی الْقِیَاسِ وَ الرَّأْیِ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ إِقَامَهِ الْأَحْکَامِ عَلَی مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ وَ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِهَا مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَاعَتَهُمْ عَلَی عِبَادِهِ مِمَّنْ لَا یَزِلُّ وَ لَا یُخْطِئُ وَ لَا یَنْسَی الَّذِینَ أَنْزَلَ اللَّهُ کِتَابَهُ عَلَیْهِمْ وَ أَمَرَ الْأُمَّهَ بِرَدِّ مَا اشْتَبَهَ عَلَیْهِمْ مِنَ الْأَحْکَامِ إِلَیْهِمْ وَ طَلَبُوا الرِّئَاسَهَ رَغْبَهً فِی حُطَامِ الدُّنْیَا وَ رَکِبُوا طَرِیقَ أَسْلَافِهِمْ مِمَّنِ ادَّعَی مَنْزِلَهَ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ لَزِمَهُمُ الْمُعْجِزُ (۱) فَادَّعَوْا أَنَّ الرَّأْیَ وَ الْقِیَاسَ وَاجِبٌ (۲).

«۳۴»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قِیلَ لَهُ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یُعْرَفُ الْإِمَامُ قَالَ بِالْوَصِیَّهِ الظَّاهِرَهِ وَ بِالْفَضْلِ إِنَّ الْإِمَامَ لَا یَسْتَطِیعُ أَحَدٌ أَنْ یَطْعَنَ عَلَیْهِ فِی فَمٍ وَ لَا بَطْنٍ وَ لَا فَرْجٍ فَیُقَالَ کَذَّابٌ وَ یَأْکُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ وَ مَا أَشْبَهَ هَذَا (۳).

«۳۵»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی (۴) عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا عَلَامَهُ الْإِمَامِ الَّذِی بَعْدَ الْإِمَامِ فَقَالَ طَهَارَهُ الْوِلَادَهِ وَ حُسْنُ الْمَنْشَإِ وَ لَا یَلْهُو وَ لَا یَلْعَبُ (۵).

بیان: حسن المنشإ أن یظهر منه آثار الفضل و الکمال من حد الصبا إلی آخر العمر (۶) و أما طهاره الولاده فظاهر أن المراد به أن لا یطعن فی نسبه و ربما قیل أرید به أن یولد مختونا مسرورا منقی من الدم و الکثافات و لا یخفی بعده.

«۳۶»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّلَالَهِ عَلَی صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الدَّلَالَهُ عَلَیْهِ

۱- فی المصدر: لزمهم العجز.

۲- المحکم و المتشابه: ۷۹ و ۱۲۴.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۸۴.

۴- فی المصدر: لابی جعفر علیه السّلام.

۵- أصول الکافی ۱: ۲۸۴.

۶- و یمکن أن تکون حسن المنشأ إشاره الی لزوم کونه من أهل بیت الفضل و الدین و التقی.

الْكِبْرُ (۱) وَ الْفَضْلُ وَ الْوَصِيَّةُ إِذَا قَدِمَ الرَّكْبُ الْمَدِينَةَ فَقَالُوا إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ قِيلَ إِلَى فُلَانٍ (۲) وَ دُورُوا مَعَ السِّلَاحِ حَيْثُ مَا دَارَ فَأَمَّا الْمَسَائِلُ فَلَيْسَ فِيهَا حُجَّةٌ (۳).

بيان: أى ليس فيها حجه للعوام لعدم تميزهم بين الحق و الباطل.

«۳۷»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ (۴) عَلَى الْفُرُوجِ وَ الدِّمَاءِ وَ الْمَغَانِمِ وَ الْأَحْكَامِ وَ إِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ وَ لَا الْجَاهِلُ فَيُضِلَّهُمْ بِجَهْلِهِ وَ لَا الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْحَائِفُ (۵) لِلدُّوَلِ فَيَتَّخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحُقُوقِ وَ يَقِفَ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ وَ لَا الْمُعَطِّلُ لِلسُّنَّةِ فَيُهْلِكَ الْأُمَّةَ (۶).

بيان: النهمه بالفتح الحاجه و بلوغ الهمه و الحاجه و الشهوه فى الشى ء و بالتحريك كما فى بعض النسخ إفراط الشهوه فى الطعام و الجفاء خلاف البر و الصله و الغلظه فى الخلق فيقطعهم بجفائه أى عن حاجتهم لغلظته عليهم أو بعضهم عن بعض لأنه يصير سببا لتفرقتهم و الحائف بالمهمله الظالم و الدول بالضم جمع دوله و هى المال الذى يتداول به فالمعنى الذى يجور و لا يقسم بالسويه و كما فرض الله فيتخذ قوما مصرفا أو حبيبا فيعطيهم ما شاء و يمنع آخرين حقوقهم.

و فى بعض النسخ بالخاء المعجمه و الدول بالكسر جمع دوله بالفتح و هى الغلبه فى الحرب و غيره و انقلاب الزمان فالمراد الذى يخاف تقلبات الدهر و غلبه أعدائه فيتخذ قوما يتوقع نصرهم و نفعهم فى دنياه و يقويهم بتفضيل العطاء و غيره و يضعف آخرين.

۱- بكسر الكاف و ضمه: الشرف و الرفعه.

۲- فى المصدر: الى فلان بن فلان.

۳- أصول الكافى ۱: ۲۸۵.

۴- فى المصدر: أن يكون الوالى.

۵- فى نسخه: و لا الخائف.

۶- نهج البلاغه ۱: ۲۶۷ و ۲۶۸.

و فی بعضـها بالمعجمه و ضم الـدال أی الذی یخاف ذهاب الأموال و عدمها عند الحاجه فیذهب بالحقوق أی یبطلها و یقف بها دون المقـاطع أی یجعلهـا موقوفه عنـد مواضع قطعها فلا یحکم بها بل یحکم بالباطل أو یسوف فی الحکم حتی یضـطر المحق و یرضی بالصلح و یحتمل أن یکون دون بمعنی غیر أی یقف بها فی غیر مقاطعها و هو الباطل.

«۳۸»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لِلْإِمَامِ عَشْرُ عَلَامَاتٍ یُولَدُ مُطَهَّراً مَخْتُوناً وَ إِذَا وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ وَقَعَ عَلَی رَاحَتَیْهِ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالشَّهَادَتَیْنِ وَ لَا یُجْنِبُ وَ تَنَامُ عَیْنُهُ وَ لَا یَنَامُ قَلْبُهُ وَ لَا یَتَثَاءَبُ وَ لَا یَتَمَطَّی وَ یَرَی مِنْ خَلْفِهِ کَمَا یَرَی مِنْ أَمَامِهِ (۱) وَ نَجْوُهُ کَرَائِحَهِ الْمِسْکِ وَ الْأَرْضُ مُوَکَّلَهٌ بِسَتْرِهِ وَ ابْتِلَاعِهِ وَ إِذَا لَبِسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَتْ عَلَیْهِ وَفْقاً وَ إِذَا لَبِسَهُ غَیْرُهُ مِنَ النَّاسِ طَوِیلُهُمْ وَ قَصِیرُهُمْ زَادَتْ عَلَیْهِ شِبْراً وَ هُوَ مُحَدَّثٌ إِلَی أَنْ تَنْقَضِیَ أَیَّامُهُ (۲).

توضیح: الظاهر أن المختون تفسیر للمطهر فإن إطلاق التطهیر علی الختان شائع فی عرف الشرع و الکلینی رحمه الله عنون باب الختان بالتطهیر (۳).

و عن النبی صلی الله علیه و آله طهروا أولادکم یوم السابع الخبر. (۴) و ربما یحمل التطهیر هنا علی سقوط السره فیکون قوله مختونا تأسیسا و یحتمل أن یراد به عدم التلوث بالدم و الکثافات کما أشرنا إلیه سابقا و علی الأخیرین عدّا علامه واحده لتشابههما و شمول معنی واحد لهما و هو تطهره عما ینبغی تطهیره عنه.

ص: ۱۶۸

۱- قدامه خ ل.

۲- أصول الکافی ۱: ۳۸۸.

۳- فروع الکافی ۲: ۹۱.

۴- یوجد الحدیث فی الفروع ۲: ۹۱.

و إذا وقع هی الثانیه و لا یجنب الثالثه (۱) أی لا یحتلم کما مر فی الخبر الأول و غیره أو أنه لا یلحقه خبث الجنابه و إن وجب علیه الغسل تعبدا

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا سَیَأْتِی فِی أَخْبَارٍ کَثِیرَهٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یُجْنِبَ فِی هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ مَنْ کَانَ مِنْ أَهْلِی فَإِنَّهُ مِنِّی.

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا یَحِلُّ لِجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

و تنام عینه هی الرابعه أی لا یری الأشیاء فی النوم ببصره و لکن یراها و یعلمها بقلبه و لا یغیر النوم منه شیئا کما مر و التثاؤب مهموزا من باب التفعل کسل ینفتح الفم عنده و لا یسمع صاحبه حینئذ صوتا و التمطی التمدد بالیدین طبعا و عدهما معا الخامسه لتشابههما فی الأسباب و یری من خلفه هی السادسه و نجوه هی السابعه و النجو الغائط و فیه تقدیر مضاف أی رائحه نجوه و الأرض موکله هی الثامنه و یمکن عدها مع السابعه علامه واحده و عد التثاؤب و التمطی أو التطهر و الختان علی بعض الاحتمالات علامتین و إذا لبس هی التاسعه وفقا أی موافقا و هو محدث هی العاشره.

«۳۹»-الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: یَا طَارِقُ الْإِمَامُ کَلِمَهُ اللَّهِ وَ حُجَّهُ اللَّهِ وَ وَجْهُ اللَّهِ وَ نُورُ اللَّهِ وَ حِجَابُ اللَّهِ وَ آیَهُ اللَّهِ یَخْتَارُهُ اللَّهُ وَ یَجْعَلُ فِیهِ مَا یَشَاءُ وَ یُوجِبُ لَهُ بِذَلِکَ الطَّاعَهَ وَ الْوَلَایَهَ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ فَهُوَ وَلِیُّهُ فِی سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ أَخَذَ لَهُ بِذَلِکَ الْعَهْدَ عَلَی جَمِیعِ عِبَادِهِ فَمَنْ تَقَدَّمَ عَلَیْهِ کَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فَهُوَ یَفْعَلُ مَا یَشَاءُ وَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ شَاءَ وَ یُکْتَبُ عَلَی عَضُدِهِ وَ تَمَّتْ کَلِمَهُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا فَهُوَ الصِّدْقُ وَ الْعَدْلُ وَ یُنْصَبُ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَی السَّمَاءِ یَرَی فِیهِ أَعْمَالَ الْعِبَادِ وَ یُلْبَسُ الْهَیْبَهَ وَ عِلْمَ الضَّمِیرِ (۲) وَ یَطَّلِعُ عَلَی الْغَیْبِ (۳) وَ یَرَی مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَا یَخْفَی

۱- أی هی العلامه الثالثه.

۲- فی نسخه: و یعلم ما فی الضمیر.

۳- زاد فی نسخه: و یعطی التصرف علی الإطلاق.

عَلَيْهِ شَیْ ءٌ مِنْ عَالَمِ الْمُلْکِ وَ الْمَلَکُوتِ وَ یُعْطَی مَنْطِقَ الطَّیْرِ عِنْدَ وَلَایَتِهِ فَهَذَا الَّذِی یَخْتَارُهُ اللَّهُ لِوَحْیِهِ وَ یَرْتَضِیهِ لِغَیْبِهِ وَ یُؤَیِّدُهُ بِکَلِمَتِهِ وَ یُلَقِّنُهُ حِکْمَتَهُ وَ یَجْعَلُ قَلْبَهُ مَکَانَ مَشِیَّتِهِ وَ یُنَادِی لَهُ بِالسَّلْطَنَهِ وَ یُذْعِنُ لَهُ بِالْإِمْرَهِ (۱) وَ یَحْکُمُ لَهُ بِالطَّاعَهِ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الْإِمَامَهَ مِیرَاثُ الْأَنْبِیَاءِ وَ مَنْزِلَهُ الْأَصْفِیَاءِ وَ خِلَافَهُ اللَّهِ وَ خِلَافَهُ رُسُلِ اللَّهِ فَهِیَ عِصْمَهٌ وَ وَلَایَهٌ وَ سَلْطَنَهٌ وَ هِدَایَهٌ وَ إِنَّهُ تَمَامُ الدِّینِ وَ رُجُحُ الْمَوَازِینِ الْإِمَامُ دَلِیلٌ لِلْقَاصِدِینَ وَ مَنَارٌ لِلْمُهْتَدِینَ وَ سَبِیلُ السَّالِکِینَ وَ شَمْسٌ مُشْرِقَهٌ فِی قُلُوبِ الْعَارِفِینَ وَلَایَتُهُ سَبَبٌ لِلنَّجَاهِ وَ طَاعَتُهُ مُفْتَرَضَهٌ فِی الْحَیَاهِ وَ عُدَّهٌ (۲) بَعْدَ الْمَمَاتِ وَ عِزُّ الْمُؤْمِنِینَ وَ شَفَاعَهُ الْمُذْنِبِینَ وَ نَجَاهُ الْمُحِبِّینَ وَ فَوْزُ التَّابِعِینَ لِأَنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ وَ کَمَالُ الْإِیمَانِ وَ مَعْرِفَهُ الْحُدُودِ وَ الْأَحْکَامِ وَ تَبْیِینُ الْحَلَالِ (۳) مِنَ الْحَرَامِ فَهِیَ مَرْتَبَهٌ لَا یَنَالُهَا إِلَّا مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَ قَدَّمَهُ وَ وَلَّاهُ وَ حَکَّمَهُ فَالْوَلَایَهُ هِیَ حِفْظُ الثُّغُورِ وَ تَدْبِیرُ الْأُمُورِ وَ تَعْدِیدُ الْأَیَّامِ وَ الشُّهُورِ (۴) الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَی الظَّمَإِ وَ الدَّالُّ عَلَی الْهُدَی الْإِمَامُ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُطَّلِعُ عَلَی الْغُیُوبِ الْإِمَامُ هُوَ الشَّمْسُ الطَّالِعَهُ عَلَی الْعِبَادِ بِالْأَنْوَارِ فَلَا تَنَالُهُ الْأَیْدِی وَ الْأَبْصَارُ وَ إِلَیْهِ الْإِشَارَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَی وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ (۵) وَ الْمُؤْمِنُونَ عَلِیٌّ وَ عِتْرَتُهُ فَالْعِزَّهُ لِلنَّبِیِّ وَ لِلْعِتْرَهِ وَ النَّبِیُّ وَ الْعِتْرَهُ لَا یَفْتَرِقَانِ فِی الْعِزَّهِ إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ فَهُمْ رَأْسُ دَائِرَهِ الْإِیمَانِ وَ قُطْبُ الْوُجُودِ وَ سَمَاءُ الْجُودِ وَ شَرَفُ الْمَوْجُودِ وَ ضَوْءُ شَمْسِ الشَّرَفِ وَ نُورُ قَمَرِهِ وَ أَصْلُ الْعِزِّ وَ الْمَجْدِ وَ مَبْدَؤُهُ وَ مَعْنَاهُ وَ مَبْنَاهُ فَالْإِمَامُ هُوَ السِّرَاجُ الْوَهَّاجُ وَ السَّبِیلُ وَ الْمِنْهَاجُ وَ الْمَاءُ الثَّجَّاجُ وَ الْبَحْرُ الْعَجَّاجُ وَ الْبَدْرُ الْمُشْرِقُ وَ الْغَدِیرُ

۱- الإمره بالکسر: الاماره و الولایه.

۲- العده: ما اعددته لحوادث الدهر من مال و سلاح.

۳- فی نسخه: و سنن الحلال.

۴- فی نسخه: (و هی بعدد الأیّام و الشهور) و لعله مصحف: و هی بعدد الشهور.

۵- المنافقون: ۸.

الْمُغْدِقُ وَ الْمَنْهَجُ الْوَاضِحُ الْمَسَالِكِ وَ الدَّلِيلُ إِذَا عَمَّتِ الْمَهَالِكَ وَ السَّحَابُ الْهَاطِلُ وَ الْغَيْثُ الْهَامِلُ (۱) وَ الْبَدْرُ الْكَامِلُ وَ الدَّلِيلُ الْفَاضِلُ وَ السَّمَاءُ الظَّلِيلَهُ وَ النِّعْمَهُ الْجَلِيلَهُ وَ الْبَحْرُ الَّذِی لَا یُنْزَفُ وَ الشَّرَفُ الَّذِی لَا یُوصَفُ وَ الْعَیْنُ الْغَزِیرَهُ وَ الرَّوْضَهُ الْمَطِیرَهُ وَ الزَّهْرُ الْأَرِیجُ وَ الْبَدْرُ الْبَهِیجُ (۲) وَ النَّیِّرُ اللَّائِحُ وَ الطِّیبُ الْفَائِحُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ الْمَتْجَرُ الرَّابِحُ وَ الْمَنْهَجُ الْوَاضِحُ وَ الطِّبُّ الرَّفِیقُ (۳) وَ الْأَبُ الشَّفِیقُ مَفْزَعُ الْعِبَادِ فِی الدَّوَاهِی (۴) وَ الْحَاکِمُ وَ الْآمِرُ وَ النَّاهِی مُهَیْمِنُ (۵) اللَّهِ عَلَی الْخَلَائِقِ وَ أَمِینُهُ عَلَی الْحَقَائِقِ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی عِبَادِهِ وَ مَحَجَّتُهُ فِی أَرْضِهِ وَ بِلَادِهِ مُطَهَّرٌ مِنَ الذُّنُوبِ مُبَرَّأٌ مِنَ الْعُیُوبِ مُطَّلِعٌ عَلَی الْغُیُوبِ ظَاهِرُهُ أَمْرٌ لَا یُمْلَکُ وَ بَاطِنُهُ غَیْبٌ لَا یُدْرَکُ وَاحِدُ دَهْرِهِ وَ خَلِیفَهُ اللَّهِ فِی نَهْیِهِ وَ أَمْرِهِ لَا یُوجَدُ لَهُ مَثِیلٌ وَ لَا یَقُومُ لَهُ بَدِیلٌ فَمَنْ ذَا یَنَالُ مَعْرِفَتَنَا أَوْ یَعْرِفُ دَرَجَتَنَا أَوْ یَشْهَدُ کَرَامَتَنَا أَوْ یُدْرِکُ مَنْزِلَتَنَا حَارَتِ الْأَلْبَابُ وَ الْعُقُولُ وَ تَاهَتِ الْأَفْهَامُ (۶) فِیمَا أَقُولُ تَصَاغَرَتِ الْعُظَمَاءُ وَ تَقَاصَرَتِ الْعُلَمَاءُ وَ کَلَّتِ الشُّعَرَاءُ وَ خَرِسَتِ الْبُلَغَاءُ وَ لَکِنَتِ الْخُطَبَاءُ وَ عَجَزَتِ الْفُصَحَاءُ وَ تَوَاضَعَتِ الْأَرْضُ وَ السَّمَاءُ عَنْ وَصْفِ شَأْنِ الْأَوْلِیَاءِ وَ هَلْ یُعْرَفُ أَوْ یُوصَفُ أَوْ یُعْلَمُ أَوْ یُفْهَمُ أَوْ یُدْرَکُ أَوْ یُمْلَکُ مَنْ هُوَ شُعَاعُ جَلَالِ الْکِبْرِیَاءِ وَ شَرَفُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ جَلَّ مَقَامُ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَنْ وَصْفِ الْوَاصِفِینَ وَ

۱- الوهاج: شدید الاتقاد. الثجاج: سیال شدید الانصباب. العجاج: الصیاح. والمغدق من غدق عین الماء : غزرت وعذبت ویقال : هطل المطر أی نزل متتابعا متفرقا عظیم القطر. ویقال : هملت عینه ای فاضت دموعا. والسماء : دام مطرها فی سکون.

۲- البهیج: الحسن.

۳- لعله مصحف و الطبیب الرفیق.

۴- الدواهی: المصیبه و النوائب و الشدائد.

۵- المهیمن بمعنی المؤتمن و الشاهد، و القائم علی الخلق باعمالهم و أرزاقهم.

۶- حار: تحیر. تاه: تحیر، ضل.

نَعْتِ النَّاعِتِینَ وَ أَنْ یُقَاسَ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِینَ کَیْفَ وَ هُمُ الْکَلِمَهُ الْعُلْیَاءُ وَ التَّسْمِیَهُ الْبَیْضَاءُ وَ الْوَحْدَانِیَّهُ الْکُبْرَی الَّتِی أَعْرَضَ عَنْهَا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّی وَ حِجَابُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الْأَعْلَی فَأَیْنَ الِاخْتِیَارُ مِنْ هَذَا وَ أَیْنَ الْعُقُولُ مِنْ هَذَا وَ مَنْ (۱) ذَا عَرَفَ أَوْ وَصَفَ مَنْ وَصَفْتُ (۲) ظَنُّوا أَنَّ ذَلِکَ فِی غَیْرِ آلِ مُحَمَّدٍ کَذَبُوا وَ زَلَّتْ أَقْدَامُهُمْ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ رَبّاً وَ الشَّیَاطِینَ حِزْباً کُلُّ ذَلِکَ بِغْضَهً لِبَیْتِ الصَّفْوَهِ وَ دَارِ الْعِصْمَهِ وَ حَسَداً لِمَعْدِنِ الرِّسَالَهِ وَ الْحِکْمَهِ وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطَانُ أَعْمالَهُمْ فَتَباً لَهُمْ وَ سُحْقاً (۳) کَیْفَ اخْتَارُوا إِمَاماً جَاهِلًا عَابِداً لِلْأَصْنَام جَبَاناً یَوْمَ الزِّحَامِ وَ الْإِمَامُ یَجِبُ أَنْ یَکُونَ عَالِماً لَا یَجْهَلُ وَ شُجَاعاً لَا یَنْکُلُ لَا یَعْلُو عَلَیْهِ حَسَبٌ وَ لَا یُدَانِیهِ نَسَبٌ فَهُوَ فِی الذِّرْوَهِ مِنْ قُرَیْشٍ وَ الشَّرَفِ مِنْ هَاشِمٍ وَ الْبَقِیَّهِ مِنْ إِبْرَاهِیمَ وَ النَّهْجِ (۴) مِنَ النَّبْعِ الْکَرِیمِ وَ النَّفْسِ مِنَ الرَّسُولِ وَ الرِّضَی مِنَ اللَّهِ وَ الْقَوْلِ عَنِ اللَّهِ فَهُوَ شَرَفُ الْأَشْرَافِ وَ الْفَرْعُ مِنْ عَبْدِ مَنَافٍ عَالِمٌ بِالسِّیَاسَهِ قَائِمٌ بِالرِّئَاسَهِ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ إِلَی یَوْمِ السَّاعَهِ أَوْدَعَ اللَّهُ قَلْبَهُ سِرَّهُ وَ أَطْلَقَ بِهِ لِسَانَهُ فَهُوَ مَعْصُومٌ مُوَفَّقٌ لَیْسَ بِجَبَانٍ وَ لَا جَاهِلٍ فَتَرَکُوهُ یَا طَارِقُ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ وَ الْإِمَامُ یَا طَارِقُ بَشَرٌ مَلَکِیٌّ وَ جَسَدٌ سَمَاوِیٌّ وَ أَمْرٌ إِلَهِیٌّ وَ رُوحٌ قُدْسِیٌّ وَ مَقَامٌ عَلِیٌّ وَ نُورٌ جَلِیٌّ وَ سِرٌّ خَفِیٌّ فَهُوَ مَلَکُ الذَّاتِ إِلَهِیُّ الصِّفَاتِ زَائِدُ الْحَسَنَاتِ عَالِمٌ بِالْمُغَیَّبَاتِ خَصّاً مِنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ نَصّاً مِنَ الصَّادِقِ الْأَمِینِ

۱- فی نسخه: و ما ذا عرف.

۲- فی نسخه: ما وصف.

۳- تباله أی الزمه اللّه خسرانا و هلاکا. و سحقا ای ابعده اللّه.

۴- فی نسخه: و الشمخ من النبع الکریم.

وَ هَـذَا كُلَّهُ لِآلِ مُحَمَّدٍ لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ مُشَارِكٌ لِأَنَّهُمْ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَ مَعْنَى التَّأْوِيلِ وَ خَاصَّهُ الرَّبِّ الْجَلِيلِ وَ مَهْبِطُ الْأَمِينِ جَبْرَئِيلَ صَفْوَهُ اللَّهِ وَ سِرُّهُ وَ كَلِمَتُهُ شَجَرَهُ النُّبُوَّهِ وَ مَعْدِنُ الصَّفْوَهِ عَيْنُ الْمَقَالَهِ وَ مُنْتَهَى الدَّلَالَهِ وَ مُحْكَمُ الرِّسَالَهِ وَ نُورُ الْجَلَالَهِ جَنْبُ اللَّهِ وَ وَدِيعَتُهُ وَ مَوْضِعُ كَلِمَهِ اللَّهِ وَ مِفْتَاحُ حِكْمَتِهِ وَ مَصَابِيحُ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ يَنَابِيعُ نِعْمَتِهِ السَّبِيلُ إِلَى اللَّهِ وَ السَّلْسَبِيلُ وَ الْقِسْطَاسُ الْمُسْتَقِيمُ وَ الْمِنْهَاجُ الْقَوِيمُ وَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَ الْوَجْهُ الْكَرِيمُ وَ النُّورُ الْقَدِيمُ أَهْلُ التَّشْرِيفِ وَ التَّقْوِيمِ وَ التَّقْدِيمِ وَ التَّعْظِيمِ وَ التَّفْضِيلِ خُلَفَاءُ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَ أَبْنَاءُ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ (۱) وَ أُمَنَاءُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ذُرِّيَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَ الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ مَنْ عَرَفَهُمْ وَ أَخَذَ عَنْهُمْ فَهُوَ مِنْهُمْ وَ إِلَيْهِ الْإِشَارَهُ بِقَوْلِهِ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی (۲) خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ وَ وَلَّاهُمْ أَمْرَ مَمْلَكَتِهِ فَهُمْ سِرُّ اللَّهِ الْمَخْزُونُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَ النُّونِ (۳) إِلَى اللَّهِ يَدْعُونَ وَ عَنْهُ يَقُولُونَ وَ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ عِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ فِی عِلْمِهِمْ وَ سِرُّ الْأَوْصِيَاءِ فِی سِرِّهِمْ وَ عِزُّ الْأَوْلِيَاءِ فِی عِزِّهِمْ كَالْقَطْرَهِ فِی الْبَحْرِ وَ الذَّرَّهِ فِی الْقَفْرِ وَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَيَدِهِ مِنْ رَاحَتِهِ يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَ يَعْلَمُ بَرَّهَا مِنْ فَاجِرِهَا وَ رَطْبَهَا وَ يَابِسَهَا لِأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ وَرِثَ ذَلِكَ السِّرَّ الْمَصُونَ الْأَوْصِيَاءُ الْمُنْتَجَبُونَ وَ مَنْ أَنْكَرَتْ ذَلِكَ فَهُوَ شَقِيٌّ مَلْعُونٌ يَلْعَنُهُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُ اللَّاعِنُونَ وَ كَيْفَ يَفْرِضُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ طَاعَهَ مَنْ يُحْجَبُ عَنْهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِنَّ الْكَلِمَهَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ تَنْصَرِفُ إِلَى سَبْعِينَ وَجْهاً وَ كُلُّ مَا فِی الذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَ الْكَلَامِ الْقَدِيمِ مِنْ آيَهٍ تُذْكَرُ فِيهَا الْعَيْنُ وَ الْوَجْهُ وَ الْيَدُ وَ الْجَنْبُ فَالْمُرَادُ مِنْهَا الْوَلِیُ

۱- المراد به النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۲- إبراهیم: ۳۶.

۳- زاد فی نسخه: لا بل هم الکاف و النون.

لِأَنَّهُ جَنْبُ اللَّهِ وَ وَجْهُ اللَّهِ يَعْنِي حَقَّ اللَّهِ وَ عِلْمَ اللَّهِ وَ عَيْنَ اللَّهِ وَ يَدَ اللَّهِ فَهُمُ الْجَنْبُ الْعَلِيُّ وَ الْوَجْهُ الرَّضِيُّ وَ الْمَنْهَلُ الرَّوِيُّ وَ الصِّرَاطُ السَّوِيُّ وَ الْوَسِيلَةُ إِلَى اللَّهِ وَ الْوُصْلَةُ إِلَى عَفْوِهِ وَ رِضَاهُ سِرُّ الْوَاحِدِ وَ الْأَحَدِ فَلَا يُقَاسُ بِهِمْ مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ فَهُمْ خَاصَّةُ اللَّهِ وَ خَالِصَتُهُ وَ سِرُّ الدَّيَّانِ وَ كَلِمَتُهُ وَ بَابُ الْإِيمَانِ وَ كَعْبَتُهُ وَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ مَحَجَّتُهُ وَ أَعْلَامُ الْهُدَى وَ رَايَتُهُ وَ فَضْلُ اللَّهِ وَ رَحْمَتُهُ وَ عَيْنُ الْيَقِينِ وَ حَقِيقَتُهُ وَ صِرَاطُ الْحَقِّ وَ عِصْمَتُهُ وَ مَبْدَأُ الْوُجُودِ وَ غَايَتُهُ وَ قُدْرَةُ الرَّبِّ وَ مَشِيَّتُهُ وَ أُمُّ الْكِتَابِ وَ خَاتِمَتُهُ وَ فَصْلُ الْخِطَابِ وَ دَلَالَتُهُ وَ خَزَنَةُ الْوَحْيِ وَ حَفَظَتُهُ وَ آيَةُ الذِّكْرِ وَ تَرَاجِمَتُهُ وَ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَ نِهَايَتُهُ فَهُمُ الْكَوَاكِبُ الْعُلْوِيَّةُ وَ الْأَنْوَارُ الْعَلَوِيَّةُ الْمُشْرِقَةُ مِنْ شَمْسِ الْعِصْمَةِ الْفَاطِمِيَّةِ فِي سَمَاءِ الْعَظَمَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَ الْأَغْصَانُ النَّبَوِيَّةُ النَّابِتَةُ فِي دَوْحَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ وَ الْأَسْرَارُ الْإِلَهِيَّةُ الْمُودَعَةُ فِي الْهَيَاكِلِ الْبَشَرِيَّةِ وَ الذُّرِّيَّةُ الزَّكِيَّةُ وَ الْعِتْرَةُ الْهَاشِمِيَّةُ الْهَادِيَةُ الْمَهْدِيَّةُ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الطَّاهِرُونَ وَ الْعِتْرَةُ الْمَعْصُومُونَ وَ الذُّرِّيَّةُ الْأَكْرَمُونَ وَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَ الْكُبَرَاءُ الصِّدِّيقُونَ وَ الْأَوْصِيَاءُ الْمُنْتَجَبُونَ وَ الْأَسْبَاطُ الْمَرْضِيُّونَ وَ الْهُدَاةُ الْمَهْدِيُّونَ وَ الْغُرُّ الْمَيَامِينُ مِنْ آلِ طه وَ يَاسِينَ وَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ اسْمُهُمْ مَكْتُوبٌ عَلَى الْأَحْجَارِ وَ عَلَى أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ وَ عَلَى أَجْنِحَةِ الْأَطْيَارِ وَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ عَلَى الْعَرْشِ وَ الْأَفْلَاكِ وَ عَلَى أَجْنِحَةِ الْأَمْلَاكِ وَ عَلَى حُجُبِ الْجَلَالِ وَ سُرَادِقَاتِ الْعِزِّ وَ الْجَمَالِ وَ بِاسْمِهِمْ تُسَبِّحُ الْأَطْيَارُ وَ تَسْتَغْفِرُ لِشِيعَتِهِمُ الْحِيتَانُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ أَحَداً إِلَّا وَ أَخَذَ عَلَيْهِ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الْوَلَايَةِ لِلذُّرِّيَّةِ الزَّكِيَّةِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ إِنَّ الْعَرْشَ لَمْ يَسْتَقِرَّ حَتَّى كُتِبَ عَلَيْهِ بِالنُّورِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ.

بيان: و رجح الموازين أى بالإمامه ترجح موازين العباد فى القيامه أغدق المطر كثر قطره و الهطل المطر المتفرق العظيم القطر و هملت السماء دام مطرها و الأرج محركه و الأريج توهج ريح الطيب و فاح المسك انتشرت رائحته و لكنت كخرست

بکسر العین و یقال لمن لا یقیم العربیه لعجمه لسانه و یقال خصه بالشی ء خصا و خصوصا و أمره بین الکاف و النون أی هم عجیب أمر الله المکنون الذی ظهر بین الکاف و النون إشاره إلی قوله تعالی إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (۱)

أقول: صفات الإمام علیه السلام متفرقه فی الأبواب السابقه و الآتیه لا سیما باب احتجاجات هشام بن الحکم

باب ۵ آخر فی دلاله الإمامه و ما یفرق به بین دعوی المحق و المبطل و فیه قصه حبابه الوالبیه و بعض الغرائب

«۱»-ک، إکمال الدین عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی الْمَعْرُوفِ بِبُرْدٍ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خُدَاهِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ (۳) عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِیِّ عَنْ (۴) حَبَابَهَ الْوَالِبِیَّهِ قَالَتْ رَأَیْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی شُرْطَهِ الْخَمِیسِ (۵) وَ مَعَهُ

ص: ۱۷۵

۱- یس: ۸۲.

۲- فی الکافی: المعروف بکرد.

۳- فی الکافی: عبد اللّه بن هاشم.

۴- ضبطها الفیروزآبادی فی القاموس بفتح الحاء و تخفیف الباء. و هی علی ما فی التنقیح: حبابه بنت جعفر الأسدیه الوالبیه أم الندی.

۵- الشرطه بالضم: ما اشترطته. اول کتیبه تحضر الحرب. و طائفه من خیار اعوان الولاه. و الخمیس: الجیش سمی به لانه مقسوم بخمسه اقسام: المقدّمه و الساقه و المیمنه و المیسره و القلب. و قیل: لانه تخمس فیه الغنائم. و سمی أمیر المؤمنین علیه السّلام بذلک رجالا کانت عدتهم خمسه آلاف رجل او سته آلاف قیل: سموا بذلک لانهم اشترطوا علی الامام. ذکرهم البرقی فی أصحاب أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: و أصحاب أمیر المؤمنین الذین کانوا شرطه الخمیس کانوا سته آلاف رجل. وقال علی بن الحکم : اصحاب امیر المؤمنین الذین قال لهم : تشرطوا انما اشارطکم علی الجنه ولست اشارطکم علی ذهب ولا فضه ، ان نبینا (صلی الله علیه و آله) قال لاصحابه فیما مضی : تشرطوا فانی لست اشارطکم الا علی الجنه. وقال امیرالمؤمنین علیه السلام لعبد الله بن یحیی الحضرمی یوم الجمل : ابشر : یابن یحیی فانک واباک من شرطه الخمیس حقا لقد اخبرنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) باسمک واسم ابیک فی شرطه الخمیس والله لقد سماکم فی السماء شرطه الخمیس علی لسان نبیه.ثم ذکر البرقی بعضهم باسمائهم کسلمان والمقداد وابوذر وعمار وغیرهم.

دِرَّةٌ (۱) یَضْرِبُ بِهَا بَیَّاعِی الْجِرِّیِّ وَ الْمَارْمَاهِی وَ الزِّمِّیرِ وَ الطَّافِی (۲) وَ یَقُولُ لَهُمْ یَا بَیَّاعِی مُسُوخِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ جُنْدِ بَنِی مَرْوَانَ فَقَامَ إِلَیْهِ فُرَاتُ بْنُ أَحْنَفَ فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَا جُنْدُ بَنِی مَرْوَانَ فَقَالَ لَهُ أَقْوَامٌ حَلَقُوا اللِّحَی وَ فَتَلُوا الشَّوَارِبَ (۳) فَلَمْ أَرَ نَاطِقاً أَحْسَنَ نُطْقاً مِنْهُ ثُمَّ اتَّبَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّی قَعَدَ فِی رَحَبَهِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مَا دَلَالَهُ الْإِمَامَهِ رَحِمَکَ اللَّهُ فَقَالَ (۴) ایتنی (ایتِینِی) بِتِلْکَ الْحَصَاهِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی حَصَاهٍ فَأَتَیْتُهُ بِهَا فَطَبَعَ فِیهَا بِخَاتَمِهِ (۵) ثُمَّ قَالَ لِی یَا حَبَابَهُ إِذَا ادَّعَی مُدَّعٍ الْإِمَامَهَ فَقَدَرَ أَنْ یَطْبَعَ کَمَا رَأَیْتِ

۱- فی الکافی: و معه دره لها سبابتان.

۲- الجری و الجریث: نوع من السمک النهری الطویل المعروف بالحنکلیس و یدعونه فی مصر ثعبان الماء و لیس له عظم الأعظم الرأس و السلسله و الزمیر و الزمیر: نوع من السمک له شوک ناتئ علی ظهره، اکثر ما یکون فی المیاه العذبه و فی الکافی: الزمار.والطافی : السمک الذی یموت فی الماء فیعلو ویظهر.

۳- فی الکافی: (و فتلوا الشوارب فمسخوا) أقول فتلوا الشوارب ای لواها یقال بالفارسیه: تابید.

۴- فی المصدر و الکافی: قالت: فقال و فی الکافی: ایتیتی.

۵- فی المصدر و الکافی: فطبع لی فیها بخاتمه.

فَاعْلَمِی أَنَّهُ إِمَامٌ مُفْتَرَضُ الطَّاعَهِ وَ الْإِمَامُ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ شَیْ ءٌ أَرَادَهُ (۱) قَالَتْ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّی قُبِضَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَجِئْتُ إِلَی الْحَسَنِ علیه السلام وَ هُوَ فِی مَجْلِسِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ النَّاسُ یَسْأَلُونَهُ فَقَالَ لِی یَا حَبَابَهُ الْوَالِبِیَّهُ فَقُلْتُ نَعَمْ یَا مَوْلَایَ فَقَالَ هات (۲) (هَاتِی) مَا مَعَکِ قَالَتْ فَأَعْطَیْتُهُ الْحَصَاهَ فَطَبَعَ فِیهَا کَمَا طَبَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَتْ ثُمَّ أَتَیْتُ الْحُسَیْنَ علیه السلام وَ هُوَ فِی مَسْجِدِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَقَرَّبَ وَ رَحَّبَ ثُمَّ قَالَ لِی إِنَّ فِی الدَّلَالَهِ دَلِیلًا عَلَی مَا تُرِیدِینَ أَ فَتُرِیدِینَ دَلَالَهَ الْإِمَامَهِ فَقُلْتُ نَعَمْ یَا سَیِّدِی فَقَالَ هات (۳) (هَاتِی) مَا مَعَکِ فَنَاوَلْتُهُ الْحَصَاهَ فَطَبَعَ لِی فِیهَا قَالَتْ ثُمَّ أَتَیْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ قَدْ بَلَغَ بِیَ الْکِبَرُ إِلَی أَنْ أَعْیَیْتُ (۴) فَأَنَا أَعُدُّ یَوْمَئِذٍ مِائَهً وَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً فَرَأَیْتُهُ رَاکِعاً وَ سَاجِداً مَشْغُولًا بِالْعِبَادَهِ فَیَئِسْتُ مِنَ الدَّلَالَهِ فَأَوْمَأَ إِلَیَّ بِالسَّبَّابَهِ فَعَادَ إِلَیَّ شَبَابِی فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی کَمْ مَضَی مِنَ الدُّنْیَا وَ کَمْ بَقِیَ قَالَ أَمَّا مَا مَضَی فَنَعَمْ وَ أَمَّا مَا بَقِیَ فَلَا قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِی هات (۵) (هَاتِی) مَا مَعَکِ فَأَعْطَیْتُهُ الْحَصَاهَ فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ لَقِیتُ (۶) أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ أَتَیْتُ الرِّضَا علیه السلام فَطَبَعَ لِی فِیهَا ثُمَّ عَاشَتْ حَبَابَهُ بَعْدَ ذَلِکَ تِسْعَهَ أَشْهُرٍ عَلَی مَا ذَکَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامٍ (۷).

بیان: الجری و المارماهی و الزمیر أنواع من السمک لا فلوس لها و الطافی الذی مات فی الماء و طفا فوقه و رَحَبَه المکان بالفتح و التحریک ساحته و متسعه

۱- فی المصدر و الکافی: شی ء یریده.

۲- فی المصدر و الکافی: هاتی.

۳- فی المصدر و الکافی: هاتی.

۴- فی الکافی: ان ارعشت.

۵- فی المصدر و الکافی: هاتی.

۶- فی الکافی و المصدر: ثم اتیت ابا جعفر علیه السّلام.

۷- اکمال الدین: ۲۹۶ و ۲۹۷ فیه: عبد اللّه بن هشام و فی الکافی: محمّد بن هشام. و لعلّ الصحیح ما فی الأول.

قولها و رحب أی قال لها مرحبا أو وسع لها المکان لتجلس و الرحب السعه و قولهم مرحبا أی لقیت رحبا و سعه قوله علیه السلام إن فی الدلاله لعل المعنی أن ما رأیت من الدلاله من أبی و أخی تکفی لعلمک بإمامتی لنصهم علی أو أن فیما جعله الله دلیلا علی إمامتی من المعجزات و البراهین ما یوجب علمک بإمامتی أو أن فی دلالتی إیاک علی ما فی ضمیرک دلاله علی الإمامه حیث أقول إنک تریدین دلاله الإمامه و یمکن أن یقرأ فیّ بالتشدید لیکون خبر أن و الدلاله اسمها و دلیلا بدله و علی ما تریدین صفته کقوله تعالی بِالنَّاصِیَهِ ناصِیَهٍ کاذِبَهٍ (۱) قوله علیه السلام أما ما مضی فنعم أی لنا علم به و أما ما بقی فلیس لنا به علم أو أما ما مضی فنبینه لک فعلی الثانی فسره علیه السلام لها و لم تنقل و علی الأول یحتمل البیان و عدمه للمصلحه أقول علی ما فی الخبر لا بد أن یکون عمرها مائتین و خمسا و ثلاثین سنه أو أکثر علی ما تقتضیه تواریخ وفاه الأئمه علیهم السلام و مده أعمارهم إن کان مجیئها إلی علی بن الحسین فی أوائل إمامته کما هو الظاهر و لو فرضنا کونه فی آخر عمره علیه السلام و مجیئها إلی الرضا علیه السلام فی أول إمامته فلا بد أن یکون عمرها أزید من مائتی سنه و الله یعلم.

«۲»-ک، إکمال الدین ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام أَنَّ حَبَابَهَ الْوَالِبِیَّهَ دَعَا لَهَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهَا شَبَابَهَا وَ أَشَارَ إِلَیْهَا بِإِصْبَعِهِ فَحَاضَتْ لِوَقْتِهَا وَ لَهَا یَوْمَئِذٍ مِائَهُ سَنَهٍ وَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً (۳).

۱- العلق: ۱۵ و ۱۶.

۲- فی المصدر: علی بن محمّد بن مهزیار.

۳- اکمال الدین: ۲۹۷ فیه: و لها یومئذ مائه و ثلاثه عشر سنه.

«۳»-عم، إعلام الورى ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ فِی كِتَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَصْقَلَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام فَاسْتُوذِنَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ (۱) طَوِيلٌ جَسِيمٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْوَلَايَهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ بِالْقَبُولِ وَ أَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِی (۲) فَقُلْتُ فِی نَفْسِی لَيْتَ شِعْرِی مَنْ هَذَا فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا مِنْ وُلْدِ الْأَعْرَابِيَّهِ صَاحِبَهِ الْحَصَاهِ الَّتِی طَبَعَ آبَائِی فِيهَا بِخَوَاتِيمِهِمْ فَانْطَبَعَتْ (۳) ثُمَّ قَالَ هَاتِهَا فَأَخْرَجَ حَصَاةً وَ فِی جَانِبٍ مِنْهَا مَوْضِعٌ أَمْلَسُ فَأَخَذَهَا وَ أَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَطَبَعَ فِيهَا فَانْطَبَعَ وَ كَأَنِّی أَقْرَأُ الْخَاتَمَ (۴) السَّاعَهَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ فَقُلْتُ لِلْيَمَانِیِّ رَأَيْتَهُ قَطُّ قَبْلَ هَذَا فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ وَ إِنِّی مُنْذُ دَهْرٍ لَحَرِيصٌ عَلَی رُؤْيَتِهِ حَتَّی كَانَ السَّاعَهَ أَتَانِی شَابٌّ لَسْتُ أَرَاهُ فَقَالَ (۵) قُمْ فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ ثُمَّ نَهَضَ (۶) وَ هُوَ يَقُولُ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ذُرِّيَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ أَشْهَدُ إِنَّ حَقَّكَ لَوَاجِبٌ (۷) كَوُجُوبِ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (۸) وَ إِلَيْكَ انْتَهَتِ الْحِكْمَهُ وَ الْإِمَامَهُ وَ أَنَّكَ وَلِیُّ اللَّهِ الَّذِی لَا عُذْرَ لِأَحَدٍ فِی الْجَهْلِ بِهِ فَسَأَلْتُ عَنِ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِی مِهْجَعُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ عُقْبَهَ بْنِ سِمْعَانَ بْنِ غَانِمِ بْنِ

۱- فی الكافی: عبل.

۲- فی الكافی: فجلس ملاصقا لی.

۳- زاد فی الكافی: و قد جاءها معه يريد ان اطبع فيها.

۴- فی الكافی: فكانی اری نقش خاتمه.

۵- فی الكافی: فقال لی: قم.

۶- فی الكافی: ثم نهض اليمانیّ.

۷- فی الكافی و الغيبه: حقك الواجب.

۸- فی الكافی بعد ذلك: ثم مضی فلم اره بعد ذلك. قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفری: و سألته عن اسمه فقال: اسمی مهجع اه ثمّ سرده الی قوله: أمير المؤمنين عليه السّلام و زاد: و السبط الی وقت ابی الحسن عليه السّلام.

أَمِّ غَانِمٍ وَ هِيَ الْأَعْرَابِيَّهُ الْيَمَانِيَّهُ صَاحِبَهُ الْحَصَاهِ الَّتِي خَتَمَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيُّ فِي ذَلِكَ:

بِدَرْبِ الْحَصَى مَوْلًى لَنَا يَخْتِمُ الْحَصَى (۱)*** لَهُ اللَّهُ أَصْفَى بِالدَّلِيلِ وَ أَخْلَصَا

وَ أَعْطَاهُ آيَاتِ الْإِمَامَهِ كُلَّهَا ***كَمُوسَى وَ فَلْقِ الْبَحْرِ وَ الْيَدِ وَ الْعَصَا

وَ مَا قَمَّصَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ حُجَّهً*** وَ مُعْجِزَهً إِلَّا الْوَصِيِّينَ قَمَّصَا

فَمَنْ كَانَ مُرْتَاباً بِذَاكَ فَقَصْرُهُ (۲)*** مِنَ الْأَمْرِ أَنْ يَتْلُوَ الدَّلِيلَ وَ يَفْحَصَا

فِي أَبْيَاتٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَيَّاشٍ هَذِهِ أُمُّ غَانِمٍ صَاحِبَهُ الْحَصَاهِ غَيْرُ تِلْكَ صَاحِبَهِ الْحَصَاهِ وَ هِيَ أُمُّ النَّدَى حَبَابَهُ بِنْتُ جَعْفَرٍ الْوَالِبِيَّهُ الْأَسَدِيَّهُ وَ هِيَ غَيْرُ صَاحِبِ الْحَصَاهِ الْأُولَى الَّتِي طَبَعَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَإِنَّهَا أُمُّ سُلَيْمٍ وَ كَانَتْ وَارِثَهَ الْكُتُبِ فَهُنَّ ثَلَاثٌ وَ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ خَبَرٌ قَدْ رَوَيْتُهُ وَ لَمْ أُطِلِ الْكِتَابَ بِذِكْرِهِ (۳).

غط، الغيبه للشيخ الطوسى سَعْدٌ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ الَّتِي خَتَمَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۴).

كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ صَاحِبَهُ الْحَصَاهِ الَّتِي طَبَعَ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ السِّبْطُ إِلَى وَقْتِ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام (۵).

بيان: قمصه أى ألبسه قميصا استعير هنا لإعطاء الدليل و المعجزه و يقال

۱- قيل: هو موضع بسرمن رأى.

۲- فى المصدر: و ان كنت مرتابا. و فيه: ان نتلو الدليل و تفحصا. اقول: ولعل الصحيح : ان تتلو او تبلو.

۳- إعلام الورى: ۲۱۳ و ۲۱۴ (ط ۱) و ۳۵۲ و ۳۵۴ (ط ۲).

۴- غيبه الطوسىّ: ۱۳۲.

۵- أصول الكافى ۱: ۳۴۷. طبعه الآخوندى.

قَصْرُک أن تفعل کذا أی جهدک و غایتک و السبط ولد الولد أی أولاد أمیر المؤمنین علیه السلام و أبو الحسن علیه السلام یحتمل الثانی و الثالث فالأول علی أن یکون المراد الختم لها و الثانی أعم من أن یکون لها و لأولادها و الثانی أظهر إذ الظاهر مغایرتها لحبابه.

«۴»-ج، الإحتجاج عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الشَّیْخِ الصَّدُوقِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِیِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنَّهُ جَاءَهُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا یُعْلِمُهُ بِأَنَّ جَعْفَرَ (۱) بْنَ عَلِیٍّ کَتَبَ إِلَیْهِ کِتَاباً یُعَرِّفُهُ نَفْسَهُ وَ یُعْلِمُهُ أَنَّهُ الْقَیِّمُ بَعْدَ أَخِیهِ وَ أَنَّ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مَا یُحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ غَیْرَ ذَلِکَ مِنَ الْعُلُومِ کُلِّهَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَلَمَّا قَرَأْتُ الْکِتَابَ کَتَبْتُ إِلَی صَاحِبِ الزَّمَانِ علیه السلام وَ صَیَّرْتُ کِتَابَ جَعْفَرٍ فِی دَرْجِهِ فَخَرَجَ إِلَیَّ الْجَوَابُ فِی ذَلِکَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ أَتَانِی کِتَابُکَ أَبْقَاکَ اللَّهُ وَ الْکِتَابُ الَّذِی فِی دَرْجِهِ وَ أَحَاطَتْ مَعْرِفَتِی بِجَمِیعِ مَا تَضَمَّنَهُ عَلَی اخْتِلَافِ أَلْفَاظِهِ وَ تَکَرُّرِ الْخَطَاءِ فِیهِ وَ لَوْ تَدَبَّرْتَهُ لَوَقَفْتَ عَلَی بَعْضِ مَا وَقَفْتُ عَلَیْهِ مِنْهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ حَمْداً لَا شَرِیکَ لَهُ عَلَی إِحْسَانِهِ إِلَیْنَا وَ فَضْلِهِ عَلَیْنَا أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْحَقِّ إِلَّا تَمَاماً (۲) وَ لِلْبَاطِلِ إِلَّا زُهُوقاً وَ هُوَ شَاهِدٌ عَلَیَّ بِمَا أَذْکُرُهُ وَ لِی عَلَیْکُمْ بِمَا أَقُولُهُ إِذَا اجْتَمَعْنَا بِیَوْمٍ لَا رَیْبَ (۳) فِیهِ وَ سَأَلَنَا عَمَّا نَحْنُ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ وَ أَنَّهُ لَمْ یَجْعَلْ لِصَاحِبِ الْکِتَابِ عَلَی الْمَکْتُوبِ إِلَیْهِ وَ لَا عَلَیْکَ (۴) وَ لَا عَلَی أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ جَمِیعاً إِمَامَهً مُفْتَرَضَهً وَ لَا طَاعَهً وَ لَا ذِمَّهً وَ سَأُبَیِّنُ لَکُمْ جُمْلَهً تَکْتَفُونَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ یَا هَذَا یَرْحَمُکَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثاً وَ لَا أَهْمَلَهُمْ سُدًی بَلْ

۱- أی جعفر بن الامام علی النقی علیه السّلام.

۲- فی المصدر: الا اتماما.

۳- فی المصدر: الیوم الذی لا ریب فیه.

۴- فی نسخه: لا علیک بلا عاطف.

خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعاً وَ أَبْصَاراً وَ قُلُوباً وَ أَلْبَاباً ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ يَأْمُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَ يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ يُعَرِّفُونَهُمْ مَا جَهِلُوهُ مِنْ أَمْرِ خَالِقِهِمْ وَ دِينِهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً وَ بَايَنَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِی لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَ مَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَهِ وَ الْبَرَاهِينِ الْبَاهِرَهِ وَ الْآيَاتِ الْغَالِبَهِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ عَلَيْهِ النَّارَ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا وَ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وَ جَعَلَ عَصَاهُ ثُعْبَاناً مُبِيناً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ وَ تَمَّ بِهِ نِعْمَتُهُ وَ خَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّهً وَ أَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا ظَهَرَ وَ بَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وَ عَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَ ثُمَّ قَبَضَهُ صلی الله علیه و آله حَمِيداً فَقِيداً سَعِيداً وَ جَعَلَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ وَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَ أَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ إِخْوَتِهِمْ وَ بَنِی عَمِّهِمْ وَ الْأَدْنَيْنَ فَالْأَدْنَيْنَ مِنْ ذَوِی أَرْحَامِهِمْ فَرْقاً بَيِّناً تُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّهُ مِنَ الْمَحْجُوجِ وَ الْإِمَامُ مِنَ الْمَأْمُومِ بِأَنْ عَصَمَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ نَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ وَ جَعَلَهُمْ خُزَّانَ عِلْمِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَ أَيَّدَهُمْ بِالدَّلَائِلِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَادَّعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ (۱) وَ لَمَا عُرِفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا الْعِلْمُ مِنَ الْجَهْلِ وَ قَدِ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُدَّعِی عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أَدْرِی بِأَيَّهِ حَالَهٍ هِيَ لَهُ رَجَاءَ أَنْ يَتِمَّ دَعْوَاهُ أَ بِفِقْهٍ فِی دِينِ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ وَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ خَطَإٍ وَ صَوَابٍ أَمْ بِعِلْمٍ فَمَا يَعْلَمُ حَقّاً مِنْ بَاطِلٍ وَ لَا مُحْكَماً مِنْ مُتَشَابِهٍ وَ لَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاهِ وَ وَقْتَهَا أَمْ بِوَرَعٍ فَاللَّهُ شَهِيدٌ (۲) عَلَى تَرْكِهِ

ص: ۱۸۲

۱- فی المصدر: كل احد.

۲- فی نسخه: شهيد.

لِصَلَاهِ الْفَرْضِ (۱) أَرْبَعِينَ يَوْماً يَزْعُمُ ذَلِکَ لِطَلَبِ الشُّعْبَدَهِ (۲) وَ لَعَلَّ خَبَرَهُ تَأَدَّی (۳) إِلَیْکَمْ وَ هَاتِیکَ طُرُقٌ مُنْکَرَهٌ مَنْصُوبَهٌ (۴) وَ آثَارُ عِصْیَانِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَشْهُورَهٌ قَائِمَهٌ أَمْ بِآیَهٍ فَلْیَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّهٍ فَلْیُقِمْهَا أَمْ بِدَلَالَهٍ فَلْیَذْکُرْهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ الْعَزِیزِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ حم تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّی وَ الَّذِینَ کَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِی السَّماواتِ ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ لَهُ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ کانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِینَ (۵) فَالْتَمِسْ تَوَلَّی اللَّهُ تَوْفِیقَکَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَکَرْتُ لَکَ وَ امْتَحِنْهُ وَ اسْأَلْهُ عَنْ آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ یُفَسِّرُهَا أَوْ صَلَاهٍ یُبَیِّنُ حُدُودَهَا وَ مَا یَجِبُ فِیهِمَا لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَ مِقْدَارَهُ وَ یَظْهَرَ لَکَ عَوَارُهُ وَ نُقْصَانُهُ وَ اللَّهُ حَسِیبُهُ حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَی أَهْلِهِ وَ أَقَرَّهُ فِی مُسْتَقَرِّهِ وَ قَدْ أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَکُونَ الْإِمَامَهُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لَنَا فِی الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَ اضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَ انْحَسَرَ عَنْکُمْ وَ إِلَی اللَّهِ أَرْغَبُ فِی الْکِفَایَهِ وَ جَمِیلِ الصُّنْعِ وَ الْوَلَایَهِ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ (۶).

إیضاح: السدی بالضم و قد یفتح المهمله من الإبل و أسداه أهمله و لبست الأمر لبسا کضرب خلطته و اللبس بالضم الإشکال و الاشتباه أی نزههم من أن

۱- فی المصدر: الصلاه الفرض.

۲- فی المصدر: (الشعوذه) و هما بمعنی واحد.

۳- فی نسخه یؤدی.

۴- فی نسخه و فی المصدر: و هاتیک ظروف مسکره.

۵- الاختلاف ۱- ۵.

۶- احتجاج الطبرسیّ: ۲۶۲ و ۲۶۳.

يلتبس عليهم الأمر أو أمرهم على الناس أو من أن يلبسوا الأمور على الناس و العوار مثلثه العيب و انحسر أى انكشف الباطل.

«۵»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ (۱) فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَدِینَهَ یَسْأَلُ عَنِ الْإِمَامِ فَدَلُّوهُ عَلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَأَلَهُ هُنَیْئَهً ثُمَّ خَرَجَ فَدَلُّوهُ عَلَی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَصَدَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ جَعْفَرٌ علیه السلام قَالَ یَا هَذَا إِنَّکَ کُنْتَ مُغْرًی فَدَخَلْتَ مَدِینَتَنَا هَذِهِ تَسْأَلُ عَنِ الْإِمَامِ فَاسْتَقْبَلَکَ فِتْیَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ علیه السلام فَأَرْشَدُوکَ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَأَلْتَهُ هُنَیْئَهً ثُمَّ خَرَجْتَ فَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُکَ عَمَّا سَأَلْتَهُ وَ مَا رَدَّ عَلَیْکَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَکَ فِتْیَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ فَقَالُوا لَکَ یَا هَذَا إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تَلْقَی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَافْعَلْ فَقَالَ صَدَقْتَ قَدْ کَانَ کَمَا ذَکَرْتَ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَاسْأَلْهُ عَنْ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِمَامَتِهِ فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ عَنْ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْعِمَامَهِ فَأَخَذَ دِرْعاً مِنْ کُنْدُوجٍ لَهُ فَلَبِسَهَا فَإِذَا هِیَ سَابِغَهٌ (۲) فَقَالَ کَذَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَلْبَسُ الدِّرْعَ فَرَجَعَ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ علیه السلام مَا صَدَقَ ثُمَّ أَخْرَجَ خَاتَماً فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَإِذَا الدِّرْعُ وَ الْعِمَامَهُ سَاقِطَیْنِ مِنْ جَوْفِ الْخَاتَمِ فَلَبِسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الدِّرْعَ فَإِذَا هِیَ إِلَی نِصْفِ سَاقِهِ ثُمَّ تَعَمَّمَ بِالْعِمَامَهِ فَإِذَا هِیَ سَابِغَهٌ فَنَزَعَهُمَا ثُمَّ رَدَّهُمَا فِی الْفَصِّ ثُمَّ قَالَ هَکَذَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَلْبَسُهَا إِنَّ هَذَا لَیْسَ مِمَّا غُزِلَ فِی الْأَرْضِ إِنَّ خِزَانَهَ اللَّهِ فِی کُنْ وَ إِنَّ خِزَانَهَ الْإِمَامِ فِی خَاتَمِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ الدُّنْیَا کَسُکُرُّجَهٍ وَ إِنَّهَا عِنْدَ الْإِمَامِ کَصَحْفَهٍ وَ لَوْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ هَکَذَا لَمْ نَکُنْ أَئِمَّهً وَ کُنَّا کَسَائِرِ النَّاسِ (۳).

بیان: قوله مغری علی بناء المفعول من الإغراء بمعنی التحریص أی أغراک

ص: ۱۸۴

۱- فی المصدر: عبد الرحمن بن کثیر.

۲- أی واسعه.

۳- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۴۹.

قوم علی السؤال و الطلب و الکَندوج شبه المخزن معرب کَنْدُو قوله علیه السلام فی کُنْ أی فی لفظ کن کنایه عن تعلق الإراده الکامله کما قال تعالی إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (۱) و قال الجزری السکرجه بضم السین و الکاف و التشدید إناء صغیر یؤکل فیه الشی ء القلیل من الإدام و هی فارسیه و قال الصحف إناء کالقصعه المبسوطه و نحوها.

«۶»-کِتَابُ مُقْتَضَبِ الْأَثَرِ، لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَیَّاشٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّرَطُوسِیِّ الْقَاضِی قَالَ قَدِمَ عَلَیْنَا مِنَ الشَّامِ سَنَهَ أَرْبَعِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرُّهَاوِیِّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَطَرٍ عَنْ أَبِی عُوَانَهَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَلْقَمَهَ عَنْ عَبِیدَهَ بْنِ عَمْرٍو السَّلْمَانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ وَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالا قَالَتْ أُمُّ سُلَیْمٍ قَالَ وَ مِنْ طَرِیقِ أَصْحَابِنَا حَدَّثَنِی عَلِیُّ بْنُ حَبَشِیِّ بْنِ قُونِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ (۳) عَنْ سَلْمَانَ وَ الْبَرَاءِ قَالا قَالَتْ أُمُّ سُلَیْمٍ (۴)

کُنْتُ امْرَأَهً قَدْ قَرَأْتُ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ فَعَرَفْتُ أَوْصِیَاءَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ (۵) وَصِیَّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله

۱- یس: ۸۲.

۲- بکسر الزاء و تشدید الراء و تصغیر حبیش. هو زر بن حبیش الأسدی الکوفیّ ابو مریم قال ابن حجر فی التقریب: ثقه جلیل مخضرم مات احدی او اثنتین او ثلاث و ثمانین و هو ابن مائه و سبع و عشرین سنه.

۳- خباب کشداد ابن الارت بتشدید التاء التمیمی أبو عبد اللّه من السابقین الی الإسلام و کان یعذب فی اللّه و شهد بدرا ثمّ نزل الکوفه و مات بها سنه ۳۷.

۴- فی المصدر: و بین الحدیثین خلاف فی الألفاظ و لیس فی عدد الاثنی عشر خلاف الا انی سقت حدیث العامّه لما شرطناه فی هذا الکتاب.

۵- فی المصدر: ان اعرف.

فَلَمَّا قَدِمَتْ رُكَّابُنَا الْمَدِينَهَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ خَلَّفْتُ الرُّكَّابَ مَعَ الْحَيِّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ كَانَ لَهُ خَلِيفَتَانِ خَلِيفَهٌ يَمُوتُ قَبْلَهُ وَ خَلِيفَهٌ يَبْقَى بَعْدَهُ وَ كَانَ خَلِيفَهُ مُوسَى فِي حَيَاتِهِ هَارُونَ علیه السلام فَقُبِضَ قَبْلَ مُوسَى ثُمَّ كَانَ وَصِيُّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ كَانَ وَصِيُّ عِيسَى علیه السلام فِي حَيَاتِهِ كَالِبَ بْنَ يُوفَنَّا فَتُوُفِّيَ كَالِبُ فِي حَيَاهِ عِيسَى وَ وَصِيُّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا ابْنُ عَمَّهِ مَرْيَمَ وَ قَدْ نَظَرْتُ فِي الْكُتُبِ الْأُولَى فَمَا وَجَدْتُ لَكَ إِلَّا وَصِيّاً وَاحِداً فِي حَيَاتِكَ وَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَبَيِّنْ لِي بِنَفْسِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيُّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ لِي وَصِيّاً وَاحِداً فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ وَفَاتِي قُلْتُ لَهُ مَنْ هُوَ فَقَالَ ايتِينِي بِحَصَاهٍ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاهً مِنَ الْأَرْضِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَفَّيْهِ ثُمَّ فَرَكَهَا (۱) بِيَدِهِ كَسَحِيقِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَهً حَمْرَاءَ خَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ فَبَدَا النَّقْشُ فِيهَا لِلنَّاظِرِينَ ثُمَّ أَعْطَانِيهَا وَ قَالَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَنِ اسْتَطَاعَ مِثْلَ هَذَا فَهُوَ وَصِيِّي قَالَتْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ وَصِيِّي مَنْ يَسْتَغْنِي بِنَفْسِهِ فِي جَمِيعِ حَالاتِهِ كَمَا أَنَا مُسْتَغْنٍ فَنَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّقْفِ وَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى إِلَى الْأَرْضِ قَائِماً لَا يَنْحَنِي فِي حَالَهٍ وَاحِدَهٍ إِلَى الْأَرْضِ وَ لَا يَرْفَعُ نَفْسَهُ بِطَرَفِ قَدَمَيْهِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ فَرَأَيْتُ سَلْمَانَ يَكْنُفُ (۲) عَلِيّاً وَ يَلُوذُ بِعَقْوَتِهِ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنْ أُسْرَهِ مُحَمَّدٍ وَ صَحَابَتِهِ عَلَى حَدَاثَهِ مِنْ سِنِّهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا سَلْمَانُ صَاحِبُ الْكُتُبِ الْأُولَى قَبْلِي صَاحِبُ الْأَوْصِيَاءِ وَ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَبْلُغْنِي فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبِي فَأَتَيْتُ عَلِيّاً علیه السلام فَقُلْتُ أَنْتَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ نَعَمْ مَا تُرِيدِينَ قُلْتُ وَ مَا عَلَامَهُ ذَلِكَ فَقَالَ ايتِينِي بِحَصَاهٍ قَالَتْ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاهً مِنَ الْأَرْضِ فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَفَّيْهِ ثُمَّ فَرَكَهَا بِيَدِهِ فَجَعَلَهَا كَسَحِيقِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَهً حَمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا

۱- أی حکها حتّی تفتت.

۲- کنف الشی ء: صانه و حفظه و حاطه و اعانه.

فَبَدَا النَّقْشُ فِيهَا لِلنَّاظِرِينَ ثُمَّ مَشَى نَحْوَ بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ لِأَسْأَلَهُ عَنِ الَّذِی صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَفَعَلَ مِثْلَ الَّذِی فَعَلَهُ فَقُلْتُ مَنْ وَصِيُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ مَنْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَلَقِيتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام فَقُلْتُ أَنْتَ وَصِيُّ أَبِيكَ هَذَا وَ أَنَا أَعْجَبُ مِنْ صِغَرِهِ وَ سُؤَالِي إِيَّاهُ مَعَ أَنِّی كُنْتُ عَرَفْتُ صِفَتَهُمُ الِاثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً وَ أَبُوهُمْ سَيِّدُهُمْ وَ أَفْضَلُهُمْ فَوَجَدْتُ ذَلِكَ فِی الْكُتُبِ الْأُولَى فَقَالَ لِی نَعَمْ أَنَا وَصِيُّ أَبِی فَقُلْتُ وَ مَا عَلَامَةُ ذَلِكَ فَقَالَ ايتِينِی بِحَصَاةٍ قَالَتْ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاةً [(۱)](#content_note_193_1) فَوَضَعَهَا بَيْنَ كَفَّيْهِ ثُمَّ سَحَقَهَا كَسَحِيقِ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا فَبَدَا النَّقْشُ فِيهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ وَصِيُّكَ قَالَ مَنْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا الَّذِی فَعَلْتُ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى حَتَّى جَازَ سُطُوحَ الْمَدِينَهِ وَ هُوَ قَائِمٌ ثُمَّ طَأْطَأَ يَدَهُ الْيُسْرَى فَضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْحَنِيَ أَوْ يَتَصَعَّدَ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی مَنْ يَرَى وَصِيَّهُ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيتُ الْحُسَيْنَ علیه السلام وَ كُنْتُ عَرَفْتُ نَعْتَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّالِفَهِ بِصِفَتِهِ وَ تِسْعَهً مِنْ وُلْدِهِ أَوْصِيَاءَ بِصِفَاتِهِمْ غَيْرَ أَنِّی أَنْكَرْتُ حِلْيَتَهُ لِصِغَرِ سِنِّهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ هُوَ عَلَى كِسْرِهِ رَحَبَهِ الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدِی قَالَ أَنَا طَلِبَتُكِ [(۲)](#content_note_193_2) يَا أُمَّ سُلَيْمٍ أَنَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنَا أَبُو التِّسْعَهِ الْأَئِمَّهِ الْهَادِيَهِ وَ أَنَا وَصِيُّ أَخِيَ الْحَسَنِ وَ أَخِی وَصِيُّ أَبِی عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ وَصِيُّ جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهِ فَقُلْتُ مَا عَلَامَهُ ذَلِكَ فَقَالَ ايتِينِی بِحَصَاةٍ فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ قَدْ وَضَعَهَا بَيْنَ كَفَّيْهِ فَجَعَلَهَا كَهَيْئَهِ السَّحِيقِ مِنَ الدَّقِيقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا يَاقُوتَهً حَمْرَاءَ فَخَتَمَهَا بِخَاتَمِهِ فَثَبَتَ النَّقْشُ فِيهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ وَ قَالَ لِی انْظُرِی فِيهَا يَا أُمَّ سُلَيْمٍ فَهَلْ تَرَيْنَ فِيهَا شَيْئاً

۱- فی المصدر: فرفعت إليه حصاه من الأرض.

۲- أی أنا مطلوبک.

قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ تِسْعَهُ أَئِمَّهٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَدْ تَوَاطَأَتْ أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا اثْنَيْنِ مِنْهُمْ أَحَدُهُمَا جَعْفَرٌ وَ الْآخَرُ مُوسَى وَ هَكَذَا قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فَعَجِبْتُ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ أَعْطَانِيَ اللَّهُ الدَّلَائِلَ وَ لَمْ يُعْطِهَا مَنْ كَانَ قَبْلِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَعِدْ عَلَيَّ عَلَامَهً أُخْرَى قَالَ فَتَبَسَّمَ وَ هُوَ قَاعِدٌ ثُمَّ قَامَ فَمَدَّ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ فَوَ اللَّهِ لَكَأَنَّهَا عَمُودٌ مِنْ نَارٍ تَخْرِقُ الْهَوَاءَ حَتَّى تَوَارَى عَنْ عَيْنِي وَ هُوَ قَائِمٌ لَا يَعْبَأُ بِذَلِكَ وَ لَا يَتَحَفَّزُ (۱) فَأُسْقِطْتُ وَ صَعِقْتُ فَمَا أَفَقْتُ إِلَّا وَ رَأَيْتُ فِي يَدِهِ طَاقَهً مِنْ آسٍ يَضْرِبُ بِهَا مَنْخِرِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا ذَا أَقُولُ لَهُ بَعْدَ هَذَا وَ قُمْتُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ أَجِدُ إِلَى سَاعَتِي رَائِحَهَ هَذِهِ الطَّاقَهِ مِنَ الْآسِ وَ هِيَ وَ اللَّهِ عِنْدِي لَمْ تَذْوِ وَ لَمْ تَذْبُلْ (۲) وَ لَا انْتَقَصَ (۳) مِنْ رِيحِهَا شَيْ ءٌ وَ أَوْصَيْتُ أَهْلِي أَنْ يَضَعُوهَا فِي كَفَنِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَنْ وَصِيُّكَ قَالَ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي قَالَتْ فَعِشْتُ إِلَى أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام.

قال زر بن حبیش خاصه دون غیره و حدثنی جماعه من التابعین سمعوا هذا الکلام من تمام حدیثها منهم مینا (۴) مولی عبد الرحمن بن عوف و سعید (۵) بن جبیر مولی بنی أسد سمعاها تقول هذا

ص: ۱۸۸

۱- تحفز: استوی جالسا علی رکبتیه او علی ورکیه.

۲- ذوی النبات: ذبل و نشف ماؤه. و ذبل: قل ماؤه و ذهبت نضارته.

۳- فی المصدر: و لا تنقص.

۴- هو مینا بن أبی مینا الجزار مولی عبد الرحمن بن عوف.

۵- هو سعید بن جبیر بن هشام الأسدی مولاهم الکوفیّ کان من العلماء التابعین قال ابن حجر فی التقریب: ۱۸۴: ثقه ثبت فقیه من الثالثه قتل بین یدی الحجاج سنه خمس و تسعین و لم یکمل الخمسین.

وَ حَدَّثَنِی سَعِیدُ بْنُ الْمُسَیَّبِ الْمَخْزُومِیُّ (۱) بِبَعْضِهِ عَنْهَا قَالَتْ فَجِئْتُ إِلَی عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام وَ هُوَ فِی مَنْزِلِهِ قَائِماً یُصَلِّی وَ کَانَ یُطَوِّلُ فِیهَا وَ لَا یَتَجَوَّزُ فِیهَا وَ کَانَ یُصَلِّی أَلْفَ رَکْعَهٍ فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ فَجَلَسْتُ مَلِیّاً فَلَمْ یَنْصَرِفْ مِنْ صَلَاتِهِ فَأَرَدْتُ الْقِیَامَ فَلَمَّا هَمَمْتُ بِهِ حَانَتْ (۲) مِنِّی الْتِفَاتَهٌ إِلَی خَاتَمٍ فِی إِصْبَعِهِ عَلَیْهِ فَصٌّ حَبَشِیٌّ فَإِذَا هُوَ مَکْتُوبٌ مَکَانَکِ یَا أُمَّ سُلَیْمٍ آتِیکِ (۳) بِمَا جِئْتِ لَهُ قَالَتْ فَأَسْرَعَ فِی صَلَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لِی یَا أُمَّ سُلَیْمٍ ایتِینِی بِحَصَاهٍ مِنْ غَیْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ عَمَّا جِئْتُ لَهُ فَدَفَعْتُ إِلَیْهِ حَصَاهً مِنَ الْأَرْضِ فَأَخَذَهَا فَجَعَلَهَا بَیْنَ کَفَّیْهِ فَجَعَلَهَا کَهَیْئَهِ الدَّقِیقِ ثُمَّ عَجَنَهَا فَجَعَلَهَا یَاقُوتَهً حَمْرَاءَ ثُمَّ خَتَمَهَا فَثَبَتَ فِیهَا النَّقْشُ فَنَظَرْتُ وَ اللَّهِ إِلَی الْقَوْمِ بِأَعْیَانِهِمْ کَمَا کُنْتُ رَأَیْتُهُمْ یَوْمَ الْحُسَیْنِ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ وَصِیُّکَ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ قَالَ الَّذِی یَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ وَ لَا تُدْرِکِینَ مِنْ بَعْدِی مِثْلِی قَالَتْ أُمُّ سُلَیْمٍ فَأُنْسِیتُ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ یَفْعَلَ مِثْلَ مَا کَانَ قَبْلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِیٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْبَیْتِ وَ مَشَیْتُ شَوْطاً نَادَانِی یَا أُمَّ سُلَیْمٍ قُلْتُ لَبَّیْکَ قَالَ ارْجِعِی فَرَجَعْتُ فَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ فِی صَرْحَهِ (۴) دَارِهِ وَسَطاً ثُمَّ مَشَی فَدَخَلَ الْبَیْتَ وَ هُوَ یَتَبَسَّمُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسِی یَا أُمَّ سُلَیْمٍ فَجَلَسْتُ فَمَدَّ یَدَهُ الْیُمْنَی فَانْخَرَقَتِ الدُّورُ وَ الْحِیطَانُ وَ سِکَکُ الْمَدِینَهِ وَ غَابَتْ یَدُهُ عَنِّی ثُمَّ قَالَ خُذِی یَا أُمَّ سُلَیْمٍ فَنَاوَلَنِی وَ اللَّهِ کِیساً فِیهِ دَنَانِیرُ وَ قُرْطٌ (۵) مِنْ ذَهَبٍ وَ فُصُوصٌ کَانَتْ لِی مِنْ جَزْعٍ

ص: ۱۸۹

۱- هو سعید بن المسیب بن حزن بن أبی وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشیّ المخزومی أحد العلماء التابعین ختن ابی هریره علی ابنته و اعلم الناس بحدیثه ولد لسنتین او أربع سنین من خلافه عمر و مات سنه ۹۴.

۲- أی ظهر.

۳- فی المصدر: انبئک.

۴- صرحه الدار: ساحتها.

۵- فی المصدر: و قرطان.

فِی حُقٍّ لِی فِی مَنْزِلِی (۱) فَقُلْتُ یَا سَیِّدِی أَمَّا الْحُقُّ فَأَعْرِفُهُ وَ أَمَّا مَا فِیهِ فَلَا أَدْرِی مَا فِیهِ غَیْرَ أَنِّی أَجِدُهَا ثَقِیلًا قَالَ خُذِیهَا وَ امْضِی لِسَبِیلِکِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ دَخَلْتُ مَنْزِلِی وَ قَصَدْتُ نَحْوَ الْحُقِّ فَلَمْ أَجِدِ الْحُقَّ فِی مَوْضِعِهِ فَإِذاً الْحُقُّ حُقِّی قَالَتْ فَعَرَفْتُهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْبَصِیرَهِ وَ الْهِدَایَهِ فِیهِمْ مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ.

قال ابن عیاش سألت أبا بکر محمد بن عمر الجعابی عن هذه أم سلیم و قرأت علیه إسناد الحدیث للعامه و استحسن طریقها و طریق أصحابنا فیه فما عرفت أبا صالح الطرسوسی القاضی (۲) فقال کان ثقه عدلا حافظا و أما أم سلیم فهی امرأه من النمر بن قاسط معروفه من النساء اللاتی روین عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال و لیست أم سلیم الأنصاریه أمّ أنس بن مالک و لا أمّ سلیم الدوسیه فإنها لها صحبه و روایه و لا أم سلیم الخافضه التی کانت تخفض الجواری علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و لا أم سلیم الثقفیه و هی بنت مسعود أخت عروه بن مسعود الثقفی فإنها أسلمت و حسن إسلامها و روت الحدیث. (۳)

بیان: قال الجوهری العقوه الساحه و ما حول الدار یقال ما یطور بعقوته أحد أی ما یقربها و الکسر بالکسر و الفتح جانب البیت و کسور الأودیه معاطفها و شعابها و الحفز الاستعجال و تحوز تلوی و تنحی و لعله کنایه عن عدم الفصل بین الصلوات و کثره التشاغل بها و الشوط الجری مره إلی غایه کما ذکره الفیروزآبادی الحمد لله الذی وفقنی لإتمام النصف الأول من المجلد السابع من کتاب بحار الأنوار و أسأله تعالی التوفیق لإتمام النصف الآخر و أن یجعله خالصا لوجهه الکریم و صلی الله علی سیدنا محمد النبی الکریم و علی مولانا علی حکیم (الحکیم) و آلهما الطیبین الطاهرین.

ص: ۱۹۰

۱- فی المصدر: کانت فی منزلی.

۲- أی سهل بن محمّد الطرطوسیّ القاضی المتقدم فی صدر الحدیث.

۳- مقتضب الاثر: ۱۸- ۲۲.

باب ۶ عصمتهم و لزوم عصمه الإمام عليه السلام

اشاره

الآيات؛

البقره: «قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»(۱۲۴)

تفسير:

قال الطبرسى رحمه الله: قال مجاهد:

العهد الإمامه و هو- المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

أى لا يكون الظالم إماما للناس فهذا يدل على أنه يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالما لأنه لو لم يرد أن يجعل أحدا منهم إماما للناس لوجب أن يقول فى الجواب لا أو لا ينال عهدى ذريتك.

و قال الحسن إن معناه أن الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا و إن كانوا قد يعاهدون فى الدنيا فيوفى لهم و قد كان يجوز فى العربيه أن يقال لا ينال عهدى الظالمون لأن ما نالك فقد نلته و قد روى ذلك فى قراءه ابن مسعود و استدل أصحابنا بهذه الآيه على أن الإمام لا يكون إلا معصوما عن القبائح لأن الله سبحانه نفى أن ينال عهده الذى هو الإمامه ظالم و من ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما لنفسه و إما لغيره.

فإن قيل إنما نفى أن ينال ظالم فى حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح أن يناله.

و الجواب أن الظالم و إن تاب فلا يخرج من أن تكون الآيه قد تناولته فى حال كونه ظالما فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنها لا ينالها و الآيه مطلقه غير مقيده بوقت دون وقت فيجب أن تكون محموله على الأوقات كلها فلا ينالها الظالم و إن تاب فيما بعد انتهى كلامه رفع الله مقامه. (۱)

۱- مجمع البيان ۱: ۲۰۱.

فإن قلت على القول باشتراط بقاء المشتق منه فى صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال قلت لا ريب أن الظالم فى الآيه لا يحتمل الماضى و الحال لأن إبراهيم عليه السلام إنما سأل ذلك لذريته من بعده فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبه الله لإبراهيم بهذا الخطاب أنه ظالم و صدر عنه الظلم فى أى زمان من أزمنه المستقبل يشمله هذا الحكم أنه لا ينال العهد فإن قلت تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعليه.

قلت العليه لا تدل على المقارنه إذ ليس مفاد الحكم إلا أن عدم نيل العهد إنما هو للاتصاف بالظلم فى أحد الأزمنه المستقبله بالنسبه إلى صدور الحكم فتأمل.

«۱»-ل، الخصال ع، علل الشرائع مع، معانى الأخبار لى، الأمالى للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ قَالَ: مَا سَمِعْتُ وَ لَا اسْتَفَدْتُ مِنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِی طُولِ صُحْبَتِی إِيَّاهُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ فِی صِفَهِ عِصْمَهِ الْإِمَامِ فَإِنِّی سَأَلْتُهُ يَوْماً عَنِ الْإِمَامِ أَ هُوَ مَعْصُومٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ فَمَا صِفَهُ الْعِصْمَهِ فِيهِ وَ بِأَیِّ شَیْ ءٍ تُعْرَفُ قَالَ إِنَّ جَمِيعَ الذُّنُوبِ لَهَا أَرْبَعَهُ أَوْجُهٍ لَا خَامِسَ لَهَا الْحِرْصُ وَ الْحَسَدُ وَ الْغَضَبُ وَ الشَّهْوَهُ فَهَذِهِ مُنْتَفِيَهٌ (۱) عَنْهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرِيصاً عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَ هِیَ تَحْتَ خَاتَمِهِ لِأَنَّهُ خَازِنُ الْمُسْلِمِينَ فَعَلَى مَا ذَا يَحْرِصُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَسُوداً لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَحْسُدُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ وَ لَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ فَكَيْفَ يَحْسُدُ مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَغْضَبَ لِشَیْ ءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَضَبُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِ إِقَامَهَ الْحُدُودِ وَ أَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِی اللَّهِ لَوْمَهُ لَائِمٍ وَ لَا رَأْفَهٌ فِی دِينِهِ حَتَّى يُقِيمَ حُدُودَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّبِعَ الشَّهَوَاتِ وَ يُؤْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَبَّبَ إِلَيْهِ الْآخِرَهَ كَمَا حَبَّبَ إِلَيْنَا الدُّنْيَا فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى الْآخِرَهِ كَمَا نَنْظُرُ إِلَى الدُّنْيَا فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَداً تَرَكَ وَجْهاً حَسَناً لِوَجْهٍ قَبِيحٍ وَ طَعَاماً طَيِّباً لِطَعَامٍ مُرٍّ وَ ثَوْباً لَيِّناً

۱- فی المصادر: منفيه عنه.

لِثَوْبٍ خَشِنٍ وَ نِعْمَةً دَائِمَةً بَاقِيَةً لِدُنْيَا زَائِلَةٍ فَانِيَةٍ (۱).

«۲»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَاجِيلَوَيْهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ ابْنُ تَاتَانَهَ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام عَنْ آبَائِهِ (۲) عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِيَدِهِ وَ يَكُونَ مُتَمَسِّكاً بِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِهِ فَإِنَّهُمْ خِيَرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَفْوَتُهُ وَ هُمُ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَ خَطِيئَةٍ (۳).

لی، الأمالی للصدوق أحمد بن علی بن إبراهيم عن أبيه عن أبيه مثله (۴).

«۳»-كَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجُكِيِّ، حَدَّثَنِي الْقَاضِي أُسَيْدُ (۵) بْنُ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَتَكِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْوَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَنْهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَنْ كَاتِبَيِ عَلِيٍّ أَنَّهُمَا لَمْ يَكْتُبَا عَلَى عَلِيٍّ ذَنْباً مُذْ صَحِبَاهُ (۶).

۱- الخصال: ۱۰۱ و ۱۰۲. علل الشرائع: ۷۹ معانی الأخبار: ۴۴ أمالی الصدوق ۳۷۵ و ۳۷۶.

۲- فی العيون و الأمالی، عن أبيه عن آبائه.

۳- عيون الأخبار: ۲۱۹.

۴- أمالی الصدوق: ۳۴۷.

۵- هكذا فی النسخ و الصحيح كما فی المصدر: (اسد) ترجمه ابن حجر فی لسان الميزان ۱: ۳۸۲. فقال: اسد بن إبراهيم بن كليب السلمی الحرّانیّ القاضی يروی عنه الحسين بن علی الصيمری مات بعد الاربعمائه و ذكر ابن عساكر انه كان من أشد الشيعه و كان متكلما.

۶- كنز الفوائد: ۱۶۲.

«۴»-وَ حَدَّثَنِی السُّلَمِیُّ عَنِ الْعَتَکِیِّ عَنْ سَعِیدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّدَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَوْفِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الْحَکَمِ الْبَرَاجِمِیِّ عَنْ شَرِیکِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی الْوَفَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ حَافِظَیْ عَلِیٍّ لَیَفْخَرَانِ عَلَی سَائِرِ الْحَفَظَهِ بِکَوْنِهِمَا مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام وَ ذَلِکَ أَنَّهُمَا لَمْ یَصْعَدَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَیْ ءٍ مِنْهُ فَیُسْخِطَهُ (۱).

«۵»-مع، معانی الأخبار أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِنْقَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُقْرِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ الطَّرِیفِیِّ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ یَزِیدَ بْنِ الْحَسَنِ الْکَحَّالِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام قَالَ: الْإِمَامُ مِنَّا لَا یَکُونُ إِلَّا مَعْصُوماً وَ لَیْسَتِ الْعِصْمَهُ فِی ظَاهِرِ الْخِلْقَهِ فَیُعْرَفَ بِهَا فَلِذَلِکَ لَا یَکُونُ إِلَّا مَنْصُوصاً فَقِیلَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی الْمَعْصُوم فَقَالَ هُوَ الْمُعْتَصِمُ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ حَبْلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لَا یَفْتَرِقَانِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ الْإِمَامُ یَهْدِی إِلَی الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ یَهْدِی إِلَی الْإِمَامِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ (۲).

بیان: قوله علیه السلام هو المعتصم کأن المعنی أن معصومیته بسبب اعتصامه بحبل الله و لذا خص بالعصمه لا مجازفه أو معنی المعصومیه أنه جعله الله معتصما بالقرآن لا یفارقه.

«۶»-مع، معانی الأخبار عَلِیُّ بْنُ الْفَضْلِ الْبَغْدَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ عَنِ الْحُسَیْنِ الْأَشْقَرِ قَالَ: قُلْتُ لِهِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ مَا مَعْنَی قَوْلِکُمْ إِنَّ الْإِمَامَ لَا یَکُونُ إِلَّا مَعْصُوماً قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ الْمَعْصُومُ هُوَ الْمُمْتَنِعُ بِاللَّهِ مِنْ

۱- کنز الفوائد: ۱۶۲.

۲- معانی الأخبار: ۴۴ و الآیه فی الاسراء: ۹.

جَمِيعِ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ مَنْ یَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِیَ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (۱).

بيان: الممتنع بالله أى بتوفيق الله.

قال الصدوق فى المعانى بعد خبر هشام الدليل على عصمه الإمام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوها من التأويل و كان أكثر القرآن و السنه مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير و لم يبدل و لم يزد فيه و لم ينقص منه محتملا لوجوه كثيره من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب و الغلط منبئ عما عنى الله عز و جل و رسوله فى الكتاب و السنه على حق ذلك و صدقه لأن الخلق مختلفون فى التأويل كل فرقه تميل مع القرآن و السنه إلى مذهبها.

فلو كان الله تبارك و تعالى تركهم بهذه الصفه من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغهم الاختلاف فى الدين و دعاهم إليه إذ أنزل كتابا يحتمل التأويل و سن نبيه صلى الله عليه و آله سنه يحتمل التأويل و أمرهم بالعمل بهما فكأنه قال تأولوا و اعملوا و فى ذلك إباحه العمل بالمتناقضات و الاعتماد (۲) للحق و خلافه.

فلما استحال (۳) ذلك على الله عز و جل وجب أن يكون مع القرآن و السنه فى كل عصر من يبين عن المعانى التى عناها الله عز و جل فى القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل و يعبر (۴) عن المعانى التى عناها رسول الله صلى الله عليه و آله فى سننه و أخباره دون التأويل الذى يحتمله ألفاظ الأخبار المرويه عنه عليه السلام المجمع على صحه نقلها.

۱- معانى الأخبار: ۴۴ و الآيه فى آل عمران: ۱۰۱.

۲- فى نسخه من المصدر: و الاعتقاد للحق.

۳- فى نسخه: استحيل.

۴- فى نسخه من الكتاب و مصدره: و يبين.

و إذا وجب أنه لا بـد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكـذب و تعمـدا و لا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عز و جل فی کتابه و عن مراد رسول الله صلی الله علیه و آله فی أخباره و سنته و إذا وجب ذلک وجب أنه معصوم.

و مما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفينا أن يكون الله عز و جل أنزل القرآن علی أهل عصـر النبی صلی الله علیه و آله و لا نبی فيهم و يتعبـدهم بالعمـل بمـا فيه علی حقه و صـدقه فـإذا لم يجز أن ينزل القرآن علی قوم و لا ناطق به و لا معبر عنه و لا مفسـر لما استعجم منه و لا مبين لوجوهه فكذلک لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا و معه من يقوم فينا مقام النبی صلی الله علیه و آله فی قومه و أهـل عصـره فی التبيين لناسـخه و منسوخه و خـاصه و عـامه و المعـانی التی عناهـا الله جـل عز بكلامه دون ما يحتمله التأويل كما كان النبی صلی الله علیه و آله مبينا لذلک كله لأهل عصره و لا بد من ذلک ما لزموا المعقول و الدين.

فـإن قـال قائـل إن المؤدی إلينـا مـا نحتـاج إلی عمله من متشابه القرآن و من معانيه التی عناها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمه أكذبه (۱) اختلاـف الأمه و شـهادتها بأجمعها علی أنفسـها فی كثير من آی القرآن لجهلهم بمعناه الـذی عناه الله عز و جل و فی ذلک بيان أن الأمه ليست هی المؤديه عن الله عز و جل ببيان القرآن و إنها ليست تقوم فی ذلک مقام النبی صلی الله علیه و آله.

فإن تجاسـر متجاسـر فقال قد كان يجوز أن ينزل القرآن علی أهل عصـر النبی صلی الله علیه و آله و لا يكون معه نبی و يتعبدهم بما فيه مع احتماله للتأويل.

قيل له هب ذلک كله و قد وقع من الخلاف فی معانيه ما قد وقع فی هذا الوقت ما الذی كانوا يصنعون.

فإن قال ما قد صنعوا الساعه. قيل الذی فعلوه الساعه أخذ كل فرقه من الأمه جانبا من التأويل و عمله

۱- قوله: هو الأمه خبر لانّ و قوله: اكذبه جواب لان.

علیه و تضلیل الفرقه المخالفه لها فی ذلک و شهادتها علیها بأنها لیست علی الحق.

فإن قال إنه کان یجوز أن یکون فی أول الإسلام کذلک و إن ذلک حکمه من الله و عدل فیهم رکب خطأ عظیما و ما لا أری أحدا من الخلق یقدم علیه فیقال له عند ذلک فحدثنا إذا تهیأ للعرب الفصحاء أهل اللغه أن یتأولوا القرآن و یعمل کل واحد منهم بما یتأوله علی اللغه العربیه فکیف یصنع من لا یعرف اللغه من الناس و کیف یصنع العجم من الترک و الفرس و إلی أی شی ء یرجعون فی علم ما فرض الله علیهم فی کتابه و من أی الفرق یقبلون مع اختلاف الفرق فی التأویل و إباحتک کل فرقه أن تعمل بتأویلها.

و لا بد لک من أن یجری (۱) العجم و من لا یفهم اللغه مجری أصحاب اللغه من أن لهم أن یتبعوا أی الفرق شاءوا و إلا إن ألزمت من لا یفهم اللغه اتباع بعض الفرق دون بعض لزمک أن تجعل الحق کله فی تلک الفرقه دون غیرها فإن جعلت الحق فی فرقه دون فرقه نقضت ما بنیت علیه کلامک و احتجت إلی أن یکون مع تلک الفرقه (۲) علم و حجه تبین بها من غیرها و لیس هذا من قولک. و لو جعلت الفرق کلها متساویه فی الحق مع تناقض تأویلاتها فیلزمک أیضا أن تجعل (۳) للعجم و من لا یفهم اللغه أن یتبعوا أی الفرق شاءوا و إذا فعلت ذلک لزمک فی هذا الوقت أن لا یلزم أحدا من مخالفیک من الشیعه و الخوارج و أصحاب التأویلات و جمیع من خالفک ممن له فرقه و من مبتدع لا فرقه له علی مخالفتک ذما.

و هذا نقص (۴) الإسلام و الخروج من الإجماع و یقال لک و ما ینکر علی هذا الإعطاء (۵) أن یتعبد الله عز و جل الخلق بما فی کتاب مطبق لا یمکن أحدا أن

۱- فی المصدر: فلا بدّ لک ان تجری.

۲- فی نسخه: مع تلک الفرقه کلها علم.

۳- فی نسخه: ان لا تجزم احدا.

۴- فی نسخه: و هذا نقض.

۵- فی نسخه: الاغضاء.

یقرأ ما فیه و یأمر أن یبحثوا و یرتادوا و یعمل کل فرقه بما تری أنه فی الکتاب فإن أجزت ذلک أجزت علی الله عز و جل العبث لأن ذلک صفه العابث.

و یلزمک أن تجیز علی کل من نظر بعقله فی شی ء و استحسن أمرا من الدین أن یعتقده لأنه سواء أباحهم أن یعملوا فی أصول الحلال و الحرام و فروعهما بآرائهم و أباحهم أن ینظروا بعقولهم فی أصول الدین کله و فروعه من توحید و غیره و أن یعملوا أیضا بما استحسنوه و کان عندهم حقا فإن أجزت ذلک أجزت علی الله عز و جل أن یبیح الخلق أن یشهدوا علیه أنه ثانی اثنین و أن یعتقدوا الدهر و جحدوا الباریٔ جل و عز.

و هذا آخر ما فی هذا الکلام لأن من أجاز أن یتعبدنا الله عز و جل بالکتاب علی احتمال التأویل و لا مخبر صادق لنا عن معانیه لزمه أن یجیز علی أهل عصر النبی صلی الله علیه و آله مثل ذلک.

فإذا أجاز مثل ذلک لزمه أن یبیح الله عز و جل کل فرقه العمل بما رأت و تأولت لأنه لا یکون لهم غیر ذلک إذا لم یکن معهم حجه فی أن هذا التأویل (۱) أصح من هذا التأویل و إذا أباح ذلک أباح متبعیهم ممن لا یعرف اللغه فإذا أباح أولئک أیضا لزمه أن یبیحنا فی هذا العصر و إذا أباحنا ذلک فی الکتاب لزمه أن یبیحنا ذلک فی أصول الحلال و الحرام و مقاییس العقول و ذلک خروج من الدین کله.

و إذا وجب بما قدمنا ذکره أنه لا بد من مترجم عن القرآن و أخبار النبی صلی الله علیه و آله وجب أن یکون معصوما لیجب القبول منه.

و إذا وجب أن یکون معصوما بطل أن یکون هو الأمه لما بینا من اختلافها فی تأویل القرآن و الأخبار و تنازعها فی ذلک و من إکفار بعضها بعضا و إذا ثبت ذلک وجب أن یکون المعصوم هو الواحد الذی ذکرناه و هو الإمام و قد دللنا علی أن الإمام لا یکون إلا معصوما و أدینا أنه إذا وجبت العصمه فی الإمام لم یکن بد من أن ینص

۱- فی المصدر: علی احتماله التأویل.

النبی صلی الله علیه و آله علیه لأن العصمه لیست فی ظاهر الخلقه فیعرفها الخلق بالمشاهده فواجب (۱) أن ینص علیها علام الغیوب تبارک و تعالی علی لسان نبیه صلی الله علیه و آله و ذلک لأن الإمام لا یکون إلا منصوصا علیه و قد صح لنا النص بما بیناه من الحجج و ما رویناه من الأخبار الصحیحه (۲).

«۷»-فس، تفسیر القمی فَتِلْکَ بُیُوتُهُمْ خاوِیَةً بِما ظَلَمُوا قَالَ لَا تَکُونُ الْخِلَافَهُ فِی آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ طَلْحَهَ وَ لَا آلِ الزُّبَیْرِ (۳).

بیان: علی هذا التأویل یکون المعنی بیوتهم خاویه من الخلافه و الإمامه بسبب ظلمهم فالظلم ینافی الخلافه و کل فسق ظلم و یحتمل أن یکون المعنی أنهم لما ظلموا و غصبوا الخلافه و حاربوا إمامهم أخرجها الله من ذریتهم ظاهرا و باطنا إلی یوم القیامه.

«۸»-ل، الخصال فِی خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام الْأَنْبِیَاءُ وَ أَوْصِیَاؤُهُمْ (۴) لَا ذُنُوبَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ (۵).

«۹»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِیمَا کَتَبَ الرِّضَا علیه السلام لِلْمَأْمُونِ لَا یَفْرِضُ اللَّهُ تَعَالَی طَاعَهَ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یُضِلُّهُمْ وَ یُغْوِیهِمْ وَ لَا یَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا یَصْطَفِی مِنْ عِبَادِهِ مَنْ یَعْلَمُ أَنَّهُ یَکْفُرُ بِهِ وَ بِعِبَادَتِهِ وَ یَعْبُدُ الشَّیْطَانَ دُونَهُ (۶).

«۱۰»-ل، الخصال قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ عَنَی بِهِ أَنَّ الْإِمَامَهَ

۱- فی نسخه: فوجب.

۲- معانی الأخبار: ۴۴ و ۴۵.

۳- تفسیر القمّیّ: ۴۷۸ و ۴۸۹. فی المصدر: (فی آل فلان و لا آل فلان و لا آل فلان و لا طلحه و لا الزبیر) و الآیه فی النحل: ۵۲.

۴- فی المصدر: و الأوصیاء.

۵- الخصال: ۲: ۱۵۴.

۶- عیون الأخبار: ۲۶۷ و ۲۶۸.

لَا تَصْلُحُ لِمَنْ قَدْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً أَوْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ إِنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ الظُّلْمُ وَضْعُ الشَّيْ ءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ الشِّرْكُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَ كَذَلِكَ لَا تَصْلُحُ الْإِمَامَةُ لِمَنْ قَدِ ارْتَكَبَ مِنَ الْمَحَارِمِ شَيْئاً صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً وَ إِنْ تَابَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ كَذَلِكَ لَا يُقِيمُ الْحَدَّ مَنْ فِي جَنْبِهِ حَدٌّ فَإِذاً لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا مَعْصُوماً وَ لَا تُعْلَمُ عِصْمَتُهُ إِلَّا بِنَصِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله لِأَنَّ الْعِصْمَةَ لَيْسَتْ فِي ظَاهِرِ الْخِلْقَةِ فَتُرَى كَالسَّوَادِ وَ الْبَيَاضِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَ هِيَ مَغِيبَةٌ لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِتَعْرِيفِ عَلَّامِ الْغُيُوبِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

«١١»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ وَ إِنَّمَا أُمِرَ بِطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَتِهِ (٢).

«١٢»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الدِّعْبِلِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْرِيِّ مَعاً عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُثَنًّى (٣) مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ صِرْتَ دَعْوَةَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً (۴) فَاسْتَخَفَّ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَحُ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي أَئِمَّةً مِثْلِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي لَا

١- الخصال ١: ١۴٩ و الحديث طويل مروىّ عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام.

٢- علل الشرائع: ۵٢. و رواه أيضا الصدوق فى الخصال ١: ۶٨ فى حديث طويل و فيه: و انما امر اللّه عزّ و جلّ بطاعه الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته و انما امر بطاعه أولى الامر اه.

٣- فيه وهم و الصحيح كما فى المصدر: مينا مولى عبد الرحمن بن عوف.

۴- البقره: ١٢۴.

أَعْطِی (۱) لَکَ عَهْداً لَا أَفِی لَکَ بِهِ قَالَ یَا رَبِّ مَا الْعَهْدُ الَّذِی لَا تَفِی لِی بِهِ قَالَ لَا أَعْطِیکَ عَهْداً لِظَالِمٍ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ (۲) قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنِ الظَّالِمُ مِنْ وُلْدِی لَا یَنَالُ عَهْدِی (۳) قَالَ مَنْ سَجَدَ لِصَنَمٍ مِنْ دُونِی لَا أَجْعَلُهُ إِمَاماً أَبَداً وَ لَا یَصِحُّ أَنْ یَکُونَ إِمَاماً قَالَ إِبْرَاهِیمُ (۴) وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ (۵) قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَانْتَهَتِ الدَّعْوَةُ إِلَیَّ وَ إِلَی أَخِی عَلِیٍّ علیه السلام لَمْ یَسْجُدْ أَحَدٌ مِنَّا لِصَنَمٍ قَطُّ فَاتَّخَذَنِیَ اللَّهُ نَبِیّاً وَ عَلِیّاً وَصِیّاً (۶).

کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره ابن المغازلی بإسناده إلی ابن مسعود مثله (۷).

«۱۳»-ک، إکمال الدین ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ (۸).

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی رُوِیَ بِأَسَانِیدَ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: کُنَّا بِمَکَّةَ فَجَرَی الْحَدِیثُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ أَتَمَّهُنَّ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِ عَلِیٍّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِی قَوْلِ اللَّهِ ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۹) ثُمَ

۱- فی الأمالی و الکنز: انی لا اعطیک.

۲- فی الأمالی و الکنز: لا اعطیک لظالم من ذریتک عهدا.

۳- فی الأمالی: (عهدک) و سقط عن الکنز قوله: قال الی قوله: اماما.

۴- فی الکنز: فقال إبراهیم عندها.

۵- إبراهیم: ۴۰.

۶- أمالی ابن الشیخ: ۲۴۰ و ۲۴۱.

۷- کنز الفوائد: ۳۴ و ۳۸ من النسخه الرضویه.

۸- اکمال الدین: ۱۶۳. عیون الأخبار: ۳۸.

۹- آل عمران: ۳۴.

قَالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ (۱) قَالَ یَا رَبِّ وَ یَکُونُ مِنْ ذُرِّیَّتِی ظَالِمٌ قَالَ نَعَمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مَنِ اتَّبَعَهُمْ قَالَ یَا رَبِّ فَعَجِّلْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ مَا وَعَدْتَنِی فِیهِمَا وَ عَجِّلْ نَصْرَکَ لَهُمَا وَ إِلَیْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ وَ مَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّهِ إِبْراهِیمَ إِلّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدِ اصْطَفَیْناهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَهِ لَمِنَ الصّالِحِینَ (۲) فَالْمِلَّهُ الْإِمَامَهُ فَلَمَّا أَسْکَنَ ذُرِّیَّتَهُ بِمَکَّهَ قَالَ رَبَّنا إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی بِوادٍ غَیْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَیْتِکَ الْمُحَرَّمِ إِلَی (۳) مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ (۴) فَاسْتَثْنَی مَنْ آمَنَ خَوْفاً أَنْ یَقُولَ لَهُ لَا کَمَا قَالَ لَهُ فِی الدَّعْوَهِ الْأُولَی وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ کَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِیلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلی عَذابِ النّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِیرُ (۵) قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنِ الَّذِینَ مَتَّعْتَهُمْ قَالَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیَاتِی فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (۶).

«۱۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ لا یَنالُ

ص: ۲۰۲

۱- البقره: ۱۲۴.

۲- البقره: ۱۳۰.

۳- فی المصدر: الی قوله.

۴- هکذا فی الکتاب و مصدره و فیه وهم واضح و التعجب من المصنّف قدّس سرّه کیف لم یلتفت إلیه لان هذه الآیه فی سوره إبراهیم و هی هکذا: مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَشْکُرُونَ و لیس فیه قوله: من آمن بل هو فی قوله تعالی فی سوره البقره: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَ مَنْ کَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ و الظاهر ان الوهم من الراوی او من النسّاخ حیث أورد الآیه الأولی مکان الثانیه ثمّ زادوا فیها.

۵- البقره: ۱۲۶.

۶- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۵۷ و ۵۸.

عَهْدِی الظَّالِمِینَ أَیْ لَا یَکُونُ إِمَاماً ظَالِماً (۱).

«۱۶»-کشف، کشف الغمه فَائِدَهٌ سَنِیَّهٌ کُنْتُ أَرَی الدُّعَاءَ الَّذِی کَانَ یَقُولُهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام (۲) فِی سَجْدَهِ الشُّکْرِ وَ هُوَ رَبِّ عَصَیْتُکَ بِلِسَانِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَأَخْرَسْتَنِی وَ عَصَیْتُکَ بِبَصَرِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَأَکْمَهْتَنِی (۳) وَ عَصَیْتُکَ بِسَمْعِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَأَصْمَمْتَنِی وَ عَصَیْتُکَ بِیَدِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَکَنَّعْتَنِی (۴) وَ عَصَیْتُکَ بِفَرْجِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَأَعْقَمْتَنِی وَ عَصَیْتُکَ بِرِجْلِی وَ لَوْ شِئْتَ وَ عِزَّتِکَ لَجَذَمْتَنِی وَ عَصَیْتُکَ بِجَمِیعِ جَوَارِحِیَ الَّتِی أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَیَّ وَ لَمْ یَکُنْ هَذَا جَزَاکَ مِنِّی.

بخط عمید الرؤساء لعقمتنی و المعروف عقمت المرأه و عقمت و أعقمها الله فکنت أفکر فی معناه و أقول: کیف یتنزل علی ما تعتقده الشیعه من القول بالعصمه و ما اتضح لی ما یدفع التردد الذی یوجبه.

فاجتمعت بالسید السعید النقیب رضی الدین أبی الحسن علی بن موسی بن طاوس العلوی الحسنی رحمه الله و ألحقه بسلفه الطاهر فذکرت له ذلک فقال إن الوزیر السعید مؤید الدین العلقمی رحمه الله تعالی سألنی عنه فقلت کان یقول هذا لیعلم الناس ثم إنی فکرت بعد ذلک فقلت هذا کان یقوله فی سجدته فی اللیل و لیس عنده من یعلمه.

ثم سألنی عنه الوزیر مؤید الدین محمد بن العلقمی رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأول الذی قلت و الذی أوردته علیه و قلت ما بقی إلا أن یکون یقوله علی سبیل التواضع و ما هذا معناه فلم یقع منی هذه الأقوال بموقع و لا حلت من قلبی فی موضع.

و مات السید رضی الدین رحمه الله فهدانی الله إلی معناه و وفقنی علی فحواه

ص: ۲۰۳

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۵۸.

۲- فی المصدر: أبو الحسن موسی علیه السّلام.

۳- کمه بصره: اعترته ظلمه تطمس علیه. عمی او صار اعشی.

۴- کنع یده: اشلها و أیبسها.

فكان الوقوف عليه و العلم به و كشف حجابه بعد السنين المتطاوله و الأحوال المجرمه (۱) و الأدوار المكرره من كرامات الإمام موسى عليه السلام و معجزاته و لتصح نسبه العصمه إليه و تصدق على آبائه البرره الكرام و تزول الشبهه التى عرضت من ظاهر هذا الكلام.

و تقريره أن الأنبياء و الأئمه عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغوله بالله تعالى و قلوبهم مملوه به و خواطرهم متعلقه بالملإ الأعلى و هم أبدا فى المراقبه

كَمَا قَالَ عليه السلام اعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

فهم أبدا متوجهون إليه و مقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبه العاليه و المنزله الرفيعه إلى الاشتغال بالمأكل و المشرب و التفرغ إلى النكاح و غيره من المباحات عدوه ذنبا و اعتقدوه خطيئه و استغفروا منه.

أ لا ترى أن بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد و أكل و شرب و نكح و هو يعلم أنه بمرأى من سيده و مسمع لكان ملوما عند الناس و مقصرا فيما يجب عليه من خدمه سيده و مالكه فما ظنك بسيد السادات و ملك الأملاك (۲)

وَ إِلَى هَذَا أَشَارَ عليه السلام إِنَّهُ لَيُغَانُ (۳) عَلَى قَلْبِي وَ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ بِالنَّهَارِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

و لفظه السبعين إنما هى

ص: ۲۰۴

۱- عام مجرم اى تام.

۲- فى نسخه: و مالک الملاک.

۳- قال الطريحى: فى الخبر انه ليغان على قلبى فاستغفر اللّه فى اليوم و الليله مائه مره قال البيضاوى فى شرح المصابيح: الغين لغه فى الغيم و غان على قلبى كذا اى غطاه قال ابو عبيده فى معنى الحديث: اى يتغشى قلبى ما يلبسه، و قد بلغنا عن الأصمعى انه سئل عن هذا الحديث فقال للسائل: عن قلب من يروى هذا؟ فقال: عن قلب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال لو كان عن غير النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لكنت افسره لک، قال القاضى: و للّه در الأصمعى فى انتهاجه منهج الأدب إلى أن قال: نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب و نقول: لما كان قلب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله اتم القلوب صفاء و أكثرها ضياء و اعرفها عرفا و كان (صلى الله عليه و آله) مبينا مع ذلک لشرائع الملّه و تأسيس السنه ميسرا غير معسر لم يكن له بد من النزول الى الرخص و الالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان ممتنعا به من احكام البشريه فكانه إذا تعاطى شيئا من ذلک اسرعت كدوره ما الى القلب لكمال رقته و فرط نورانيته فان الشى ء كلما كان اصفى كانت الكدوره عليه ابين و أهدى، و كان (صلى الله عليه و آله) اذا احس بشى ء من ذلک عده على النفس ذنبا فاستغفر منه.

لعدد الاستغفار لا إلى الرين (۱)

وَ قَوْلُهُ حَسَنَاتُ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتُ الْمُقَرَّبِينَ.

و نزيده إيضاحا من لفظه ليكون أبلغ من التأويل و يظهر من قوله عليه السلام أعقمتنى و العقيم الذى لا يولد له و الذى يولد من السفاح لا يكون ولدا فقد بان بهذا أنه كان يعد اشتغاله فى وقت ما بما هو ضروره للأبدان معصيه و يستغفر الله منها و على هذا فقس البواقى و كل ما يرد عليك من أمثالها و هذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبه و يهدى به الله من حسر عن بصره و بصيرته رين العمى و العمه. (۲) و ليت السيد رحمه الله كان حيا لأهدى هذه العقيله إليه و أجلو عرائسها عليه فما أظن أن هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيرى و لا أن أحدا سار فى إيضاح مشكله و فتح مقفله مثل سيرى و قد ينتج الخاطر العقيم فيأتى بالعجائب و قديما ما قيل مع الخواطئ سهم صائب. (۳)

بيان: عقم فى بعض ما عندنا من كتب اللغه جاء لازما و متعديا قال الفيروزآبادى عقم كفرح و نصر و كرم و عنى و عقمها الله يعقمها و أعقمها انتهى و ما ذكره رحمه الله وجه حسن فى تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدسه من الذنب و الخطاء و العصيان و سيأتى تمام القول فى ذلك.

«۱۷»-ختص، الإختصاص بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ رَفَعَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ

ص: ۲۰۵

۱- فى نسخه من المصدر: لا الى الغين.

۲- حسر: كشف. الرين: الدنس. و العمه: التحير و التردد.

۳- كشف الغمّه: ۲۵۴ و ۲۵۵.

خَلِيلًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَاماً فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قَالَ فَمِنْ عِظَمِهَا فِی عَیْنِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ قَالَ لَا یَکُونُ السَّفِیهُ إِمَامَ التَّقِیِّ (۱).

«۱۸»-ختص، الإختصاص أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَةَ الْحُسَیْنِیُّ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ عَنْهُمْ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ الْمُرْسَلِینَ عَلَی أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِیٌّ مُنَبَّأٌ فِی نَفْسِهِ لَا یَعْدُو غَیْرَهُ یَرَی فِی النَّوْمِ وَ یَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا یُعَایِنُ فِی الْیَقَظَهِ وَ لَمْ یُبْعَثْ إِلَی أَحَدٍ وَ عَلَیْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا کَانَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام عَلَی لُوطٍ وَ نَبِیٌّ یَرَی فِی نَوْمِهِ وَ یَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ یُعَایِنُ الْمَلَکَ وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَی طَائِفَهٍ قَلُّوا أَوْ کَثُرُوا کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِیُونُسَ- وَ أَرْسَلْناهُ إِلی مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ (۲) قَالَ یَزِیدُونَ ثلاثون (ثَلَاثِینَ) أَلْفاً (۳) وَ عَلَیْهِ إِمَامٌ وَ الَّذِی یَرَی فِی نَوْمِهِ وَ یَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ یُعَایِنُ فِی الْیَقَظَهِ وَ هُوَ إِمَامٌ عَلَی أُولِی الْعَزْمِ وَ قَدْ کَانَ إِبْرَاهِیمُ نَبِیّاً وَ لَیْسَ بِإِمَامٍ حَتَّی قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً أَوْ مِثَالًا لَا یَکُونُ إِمَاماً (۴).

«۱۹»-ختص، الإختصاص عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِیمَ عَبْداً قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ نَبِیّاً وَ اتَّخَذَهُ نَبِیّاً قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ خَلِیلًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلًا قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَهُ إِمَاماً فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْیَاءَ وَ قَبَضَ یَدَهُ قَالَ لَهُ یَا إِبْرَاهِیمُ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً فَمِنْ عِظَمِهَا فِی عَیْنِ إِبْرَاهِیمَ قالَ یَا رَبِّ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ (۵)

بیان: قوله و قبض یده من کلام الراوی و الضمیران المستتر و البارز راجعان

ص: ۲۰۶

۱- الاختصاص: ۲۲ و الآیه فی البقره: ۱۲۴.

۲- الصافّات: ۱۴۷.

۳- فی المصدر: ثلاثین الفا.

۴- الاختصاص: ۲۲ و ۲۳. و الآیه فی البقره: ۱۲۴.

۵- الاختصاص: ۲۲ و ۲۳. و الآیه فی البقره: ۱۲۴.

إلى الباقر عليه السلام أى لما قال عليه السلام فلما جمع له هذه الأشياء قبض يده أى ضم أصابعه إلى كفه لبيان اجتماع تلك الخمسه له أى العبوديه و النبوه و الرساله و الخله و الإمامه و هذا شائع فى أمثال هذه المقامات.

و قيل أى أخذ الله يده و رفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها هذا إذا كان الضمير فى يده راجعا إلى إبراهيم عليه السلام و إن كان راجعا إلى الله فقبض يده كنايه عن إكمال الصنعه و إتمام الحقيقه فى إكمال ذاته و صفاته أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح فإن الصانع منا إذا أكمل صنعه الشى ء رفع يده عنه و لا يعمل فيه شيئا لتمام صنعته و قيل فيه إضمار أى قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده أو قبض المجموع فى يده.

«۲۰»-ين، كتاب حسين بن سعيد و النوادر الْجَوْهَرِيُّ عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّا لَنُذْنِبُ وَ نُسِي ءُ ثُمَّ نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً.

قال الحسين بن سعيد لا خلاف بين علمائنا فى أنهم عليهم السلام معصومون عن كل قبيح مطلقا و أنهم عليهم السلام يسمون ترك المندوب ذنبا و سيئه بالنسبه إلى كمالهم عليهم السلام. (۱)

أَقُولُ قَالَ الْعَلَّامَهُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ، رَوَى الْجُمْهُورُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله انْتَهَتِ الدَّعْوَهُ إِلَيَّ وَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام لَمْ يَسْجُدْ أَحَدُنَا قَطُّ لِصَنَمٍ فَاتَّخَذَنِي نَبِيّاً وَ اتَّخَذَ عَلِيّاً وَصِيّاً.

و قال الناصب الشارح هذه الروايه ليست فى كتب أهل السنه و الجماعه و لا أحد من المفسرين ذكر هذا و إن صح دل على أن عليا وصى رسول الله صلى الله عليه و آله و المراد بالوصايه ميراث العلم و الحكمه و ليست هى نصا فى الإمامه كما ادعاه.

و قال صاحب إحقاق الحق هذه الروايه مما رواه ابن المغازلى الشافعى (۲) فى

۱- الزهد او المؤمن: مخطوط.

۲- و نقل نحوه عن الحميدى عن عبد اللّه بن مسعود عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و ترجمته هكذا: انه قال : ان دعوه ابراهيم الامامه لذريته لا تصل الا لمن لم يسجد لصنم قط ومن ثم جعلنى الله نبيا وعليا وصيا لى. ارجع احقاق الحق ۳ : ۸۰.

کتاب المناقب بإسناده إلى ابن مسعود و الإنكار و الإصرار فيه عناد و إلحاد و المراد بالدعوه المذكور فيها دعوه إبراهيم و طلب الإمامه لذريته من الله تعالى فدلت الروايه على أن المراد بالوصايه الإمامه و أن سبق الكفر و سجود الصنم ينافى الإمامه فى ثانى الحال أيضا كما أوضحناه سابقا فينفى إمامه الثلاثه و يصير نصا فى إراده الإمامه دون ميراث العلم و الحكمه.

إن قيل لا يلزم من هذه الروايه عدم إمامه الثلاثه إذ كما أن انتهاء الدعوه إلى النبى صلى الله عليه و آله لا يدل على عدم نبى قبله فكذلك انتهاء الدعوه إلى على لا يدل على عدم إمام قبله بل اللازم من الروايه أن الإمام المنتهى إليه الدعوه يجب أن لا يسجد صنما قط و لا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضا كذلك.

قلت قوله صلى الله عليه و آله انتهت بصيغه الماضى يدل على وقوع الانتهاء عند تكلم النبى صلى الله عليه و آله و سبق إمامه غير على عليه السلام ينافى ذلك نعم لو قال صلى الله عليه و آله ينتهى الدعوه (۱) إلخ لكان بذلك الاحتمال (۲) مجال و ليس فظهر الفرق بين انتهاء الدعوه إلى النبى صلى الله عليه و آله و بين انتهائها إلى على عليه السلام.

لا يقال لو صح هذه الروايه لزم أن لا يكون باقى الأئمه إماما.

لأنا نقول الملازمه ممنوعه فإن الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع و فى هذا الجواب مندوحه عما قيل إن عدم صحه هذه الروايه لا يضرنا إذ غرضنا إلزامهم بأن أبا بكر و عمر و عثمان ليسوا أئمه فتأمل هذا.

وَ يَقْرُبُ عَنْ هَذِهِ الرِّوَايَهِ مَا رَوَاهُ النَّسَفِيُّ الْحَنَفِيُّ فِی تَفْسِيرِ الْمَدَارِكِ عِنْدَ تَفْسِيرِ آيَهِ النَّجْوَی- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ مَسَائِلَ (۳) إِلَی أَنْ قَالَ قُلْتُ وَ مَا الْحَقُّ قَالَ الْإِسْلَامُ وَ الْقُرْآنُ وَ الْوَلَايَهُ إِذَا انْتَهَتْ إِلَيْكَ.

انتهی.

ص: ۲۰۸

۱- فی المصدر: سینتهی الدعوه.

۲- فی المصدر: لکان لذلک الاحتمال مجال.

۳- فی المصدر: عشر مسائل.

و أقول: مفهوم الشرط حجه عند المحققين من أئمه الأصول فيدل على أن الإمامه و الولايه قبل الانتهاء إليه عليه السلام باطل و يلزم بطلان خلافه من تقدم فيها عليه كما لا يخفى (۱).

«۲۲»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره فِي تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عليهما السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ طه أَيْ طَهَارَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (۲) صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّجْسِ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۳)

«۲۳»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكِلْنَا إِلَى أَنْفُسِنَا وَ لَوْ وَكَلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا لَكُنَّا كَبَعْضِ النَّاسِ وَ لَكِنْ نَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۵)

تذنيب

اعلم أن الإماميه رضى الله عنهم اتفقوا على عصمه الأئمه عليهم السلام من الذنوب صغيرها و كبيرها فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطإ فى التأويل و لا للإسهاء من الله سبحانه و لم يخالف فيه (۶) إلا الصدوق محمد بن بابويه و شيخه ابن الوليد رحمه الله عليهما فإنهما جوزا الإسهاء من الله تعالى لمصلحه فى غير ما يتعلق بالتبليغ و بيان الأحكام لا السهو الذى يكون من الشيطان و قد مرت الأخبار و الأدله الداله عليها فى المجلد السادس و الخامس (۷) و أكثر أبواب هذا المجلد مشحونه بما

۱- إحقاق الحقّ ۳: ۸۰- ۷۲.

۲- فى المصدر: اهل بيت محمد.

۳- كنز الفوائد: ۱۵۴. و الآيه الأولى فى طه: ۱، و الثانيه فى الأحزاب: ۳۳.

۴- فى المصدر: يونس بن عبد الرحمن.

۵- كنز الفوائد: ۲۷۸. و الآيه فى المؤمن: ۶۰.

۶- أى فى الاسهاء.

۷- فى نسخه و السابع.

يدل عليها فأما ما يوهم خلاف ذلك من الأخبار و الأدعيه فهى مأوله بوجوه.

الأول أن ترك المستحب و فعل المكروه قد يسمى ذنبا و عصيانا بل ارتكاب بعض المباحات أيضا بالنسبه إلى رفعه شأنهم و جلالتهم ربما عبروا عنه بالذنب لانحطاط ذلك عن سائر أحوالهم كما مرت الإشاره إليه فى كلام الإربلى رحمه الله.

الثانى أنهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التى أمروا بها من معاشره الخلق و تكميلهم و هدايتهم و رجوعهم عنها إلى مقام القرب و الوصال و مناجاه ذى الجلال ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبه العظمى مقصرين فيتضرعون لذلك و إن كان بأمره تعالى كما أن أحدا من ملوك الدنيا إذا بعث واحدا من مقربى حضرته إلى خدمه من خدماته التى يحرم بها من مجلس الحضور و الوصال فهو بعد رجوعه يبكى و يتضرع و ينسب نفسه إلى الجرم و التقصير لحرمانه عن هذا المقام الخطير.

الثالث أن كمالاتهم و علومهم و فضائلهم لما كانت من فضله تعالى و لو لا ذلك لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصى فإذا نظروا إلى أنفسهم و إلى تلك الحال أقروا بفضل ربهم و عجز نفسهم بهذه العبارات الموهمه لصدور السيئات فمفادها أنى أذنبت لو لا توفيقك و أخطأت لو لا هدايتك.

الرابع أنهم لما كانوا فى مقام الترقى فى الكمالات و الصعود على مدارج الترقيات فى كل آن من الآنات فى معرفه الرب تعالى و ما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى معرفتهم السابقه و عملهم معها اعترفوا بالتقصير و تابوا منه و يمكن أن ينزل عليه

قول النبى صلى الله عليه و آله و إنى لأستغفر الله فى كل يوم سبعين مره.

الخامس أنهم عليهم السلام لما كانوا فى غايه المعرفه لمعبودهم فكل ما أتوا به من الأعمال بغايه جهدهم ثم نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربهم عدوا طاعاتهم من المعاصى و استغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصى و من ذاق من كأس المحبه جرعه شائقه لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقه و العارف المحب الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه

أو توجه إلی غیر مطلوبه یری نفسه من أعظم الخاطئین رزقنا الله الوصول إلی درجات المحبین.

«۲۴»-عد، العقائد اعْتِقَادُنَا فِی الْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام (۱) أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ مِنْ کُلِّ دَنَسٍ وَ أَنَّهُمْ لَا یُذْنِبُونَ ذَنْباً صَغِیراً وَ لَا کَبِیراً وَ لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ وَ مَنْ نَفَی الْعِصْمَهَ عَنْهُمْ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ فَقَدْ جَهِلَهُمْ (۲) وَ اعْتِقَادُنَا فِیهِمْ أَنَّهُمُ الْمَوْصُوفُونَ بِالْکَمَالِ وَ التَّمَامِ وَ الْعِلْمِ مِنْ أَوَائِلِ أُمُورِهِمْ إِلَی آخِرِهَا لَا یُوصَفُونَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ بِنَقْصٍ وَ لَا عِصْیَانٍ وَ لَا جَهْلٍ (۳).

أقول: قد مضی تحقیق العصمه و مزید بیان فی إثباتها و ما یتعلق بها فی باب عصمه النبی صلی الله علیه و آله فلا نعیدها.

ص: ۲۱۱

۱- زاد فی المصدر: و الملائکه.

۲- زاد فی المصدر: و من جهلهم فهو کافر.

۳- اعتقادات الصدوق: ۱۰۸ و ۱۰۹.

باب ۷ معنی آل محمد و أهل بیته و عترته و رهطه و عشیرته و ذریته صلوات اللّٰه علیهم أجمعین

الآیات؛

طه: «وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَیْها»(۱۳۲)

الشعراء: «وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ»(۲۱۵)

تفسیر:

قال الطبرسی رحمه الله وَ أْمُرْ أَهْلَکَ أی أَهْلَ بَیْتِکَ وَ أَهْلَ دِینِکَ بِالصَّلاهِ

وَ رَوَی أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِی بَابَ فَاطِمَهَ وَ عَلِیٍّ تِسْعَهَ أَشْهُرٍ وَقْتَ کُلِّ صَلَاهٍ فَیَقُولُ الصَّلَاهَ یَرْحَمُکُمُ اللَّهُ (۱) إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ ... وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.

وَ رَوَاهُ ابْنُ عُقْدَهَ بِإِسْنَادِهِ مِنْ طُرُقٍ کَثِیرَهٍ عَنْ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام وَ غَیْرِهِمْ مِثْلِ أَبِی بَرْزَهَ وَ أَبِی رَافِعٍ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَخُصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِیَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِأَهْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَهً لَیْسَتْ لِلنَّاسِ فَأَمَرَهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّهً وَ أَمَرَهُمْ (۲) خَاصَّهً (۳).

قال

و فی قراءه عبد الله بن مسعود وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ وَ رَهْطَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ- و روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام (۴)

وَ قَالَ الرَّازِیُّ وَ غَیْرُهُ فِی تَفَاسِیرِهِمْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَعْدَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَی

ص: ۲۱۲

۱- فی المصدر: رحمکم اللّه.

۲- فی المصدر: ثم امرهم خاصّه.

۳- مجمع البیان ۷: ۳۸.

۴- مجمع البیان ۷: ۲۰۶.

وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاهِ یَذْهَبُ إِلَی فَاطِمَهَ وَ عَلِیٍّ علیه السلام کُلَّ صَبَاحٍ وَ یَقُولُ الصَّلَاهَ وَ کَانَ یَفْعَلُ ذَلِکَ.

أقول: و سیأتی تمام القول فی الآیتین فی کتاب أحوال أمیر المؤمنین صلوات الله علیه.

«۱»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْخَثْعَمِیِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَهْطَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ قَالَ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله خَاصَّهً (۱).

«۲»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ قَالَ فِی عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (۲).

«۳»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَزِیعٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ بَشَّارٍ الْهَاشِمِیِّ عَنْ قُتَیْبَهَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَعْشَی عَنْ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِیدِ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ فَأُتِیَ بِحَرِیرَهٍ فَدَعَا عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهم السلام فَأَکَلُوا مِنْهَا ثُمَّ جَلَّلَ عَلَیْهِمْ کِسَاءً خَیْبَرِیّاً ثُمَّ قَالَ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ وَ أَنَا مَعَهُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْتِ إِلَی خَیْرٍ (۳).

«۴»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ کَذَلِکَ (۴) وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ

۱- کنز الفوائد: ۲۰۳ و ۲۰۴.

۲- کنز الفوائد: ۲۰۳ و ۲۰۴.

۳- کنز الفوائد: ۲۳۶ فیه: (انک علی خیر) و الآیه فی الأحزاب: ۳۳.

۴- فی نسخه: و کیف لا نکون کذلک.

تَطْهِيراً فَقَدْ طَهَّرَنَا اللَّهُ مِنَ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ فَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ (۱).

«۵»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام النَّاسَ حِينَ قُتِلَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ وَ لَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ فِيهِ جَبْرَئِيلُ وَ يَصْعَدُ وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً (۲).

«۶»-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُظَفَّرِ بْنِ يُونُسَ بْنِ مُبَارَكٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُخَوَّلِ (۳) بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ أَفْعَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي وَ فِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ قَالَتْ وَ كُنْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ إِنَّكِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ وَ مَا قَالَ إِنَّكِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (۴).

«۷»-قب، المناقب لابن شهرآشوب قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلَهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً ثُمَّ أَوْمَأَ عليه السلام إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ ذُرِّيَّةُ

۱- كنز الفوائد: ۲۳۶. و الآيه في الأحزاب: ۳۳.

۲- كنز الفوائد: ۲۳۶ و ۲۳۸.

۳- مخول وزان محمّد و قيل كمنبر.

۴- كنز الفوائد: ۲۳۷.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۱).

«۸»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (۲) فَقَالَ لَنَا مِمَّنْ أَنْتُمْ فَقُلْنَا لَهُ مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ فَقَالَ لَنَا إِنَّهُ لَیسَ بَلَدٌ مِنَ الْبُلْدَانِ وَ لَا مِصْرٌ مِنَ الْأَمْصَارِ أَکْثَرَ مُحِبّاً لَنَا مِنْ أَهْلِ الْکُوفَهِ إِنَّ اللَّهَ هَدَاکُمْ لِأَمْرٍ جَهِلَهُ النَّاسُ فَأَجَبْتُمُونَا وَ أَبْغَضَنَا النَّاسُ وَ صَدَّقْتُمُونَا وَ کَذَّبَنَا النَّاسُ وَ اتَّبَعْتُمُونَا وَ خَالَفَنَا النَّاسُ فَجَعَلَ اللَّهُ مَحْیاکُمْ مَحْیَانَا وَ مَمَاتَکُمْ مَمَاتَنَا فَأَشْهَدُ عَلَی أَبِی أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یَغْتَبِطَ وَ یَرَی مَا تَقَرُّ بِهِ عَیْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا وَ أَوْمَأَ بِیَدِهِ إِلَی حَلْقِهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّیَّهً فَنَحْنُ ذُرِّیَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۳).

کا، الکافی العده عن سهل عن الحسن بن علی بن فضال عن عبد الله بن الولید الکندی مثله بأدنی تغییر (۴).

«۹»-فس، تفسیر القمی وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ قَالَ نَزَلَتْ وَ رَهْطَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ وَ هُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ (۵).

«۱۰»-مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ مَعْنَی قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی مُخَلِّفٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی مَنِ الْعِتْرَهُ فَقَالَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ الْأَئِمَّهُ التِّسْعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ تَاسِعُهُمْ مَهْدِیُّهُمْ وَ قَائِمُهُمْ لَا یُفَارِقُونَ کِتَابَ اللَّهِ وَ لَا یُفَارِقُهُمْ

ص: ۲۱۵

۱- مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۴۴ و الآیه فی الرعد: ۳۸.

۲- زاد فی نسخه بعد ذلک: فی زمن مروان و هی موجوده فی الکافی.

۳- تفسیر فرات ۷۶ و ۷۷ و الآیه فی سوره الرعد: ۳۸.

۴- روضه الکافی: ۸۱ فیه: ما من بلده من البلدان أکثر محبا لنا من أهل الکوفه و لا سیما هذه العصابه.

۵- تفسیر القمّیّ: ۴۷۵ فیه: و الأئمّه من آل محمّد علیهم السلام راجعه ففیه تفاوت لما ذکر، و الآیه فی الشعراء: ۲۱۵.

حَتَّى یَرِدُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَوْضَهُ (۱).

أقول: سیأتی معنی العتره فی أخبار الثقلین.

«۱۱»- مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْسَرَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا نَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ فَیَقُولُ قَوْمٌ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِنَّمَا آلُ مُحَمَّدٍ مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله نِکَاحَهُ (۲).

بیان: لعل الراوی إنما عدل عن الآل إلی الأهل لقول الرجل أو قال الرجل ذلک لاعتقاد الترادف بین الآل و الأهل و أما تفسیره علیه السلام فلعل مراده اختصاصه بهم لا شموله لجمیعهم و یکون الغرض خروج بنی العباس و أضرابهم بأن یکون المدعی أنه من الآل منهم و لعل فیه نوع تقیه مع أنه یحتمل أن یکون هذا أحد معانی الآل.

«۱۲»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الدَّیْلَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنِ الْآلُ قَالَ ذُرِّیَّهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ قُلْتُ فَمَنِ الْأَهْلُ قَالَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ قَالَ وَ اللَّهِ مَا عَنَی إِلَّا ابْنَتَهُ (۳).

«۱۳»-لی، الأمالی للصدوق مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ قَالَ ذُرِّیَّتُهُ فَقُلْتُ مَنْ أَهْلُ بَیْتِهِ قَالَ الْأَئِمَّهُ الْأَوْصِیَاءُ فَقُلْتُ مَنْ عِتْرَتُهُ قَالَ أَصْحَابُ الْعَبَاءِ فَقُلْتُ مَنْ أُمَّتُهُ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ صَدَّقُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُتَمَسِّکُونَ بِالثَّقَلَیْنِ الَّذِینَ أُمِرُوا بِالتَّمَسُّکِ بِهِمَا- کِتَابِ اللَّهِ وَ عِتْرَتِهِ أَهْلِ بَیْتِهِ الَّذِینَ

۱- معانی الأخبار: ۳۲ عیون الأخبار: ۳۴.

۲- معانی الأخبار: ۳۳.

۳- معانی الأخبار: ۳۳. و الآیه فی المؤمن: ۴۵.

أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَ هُمَا الْخَلِيفَتَانِ عَلَى الْأُمَّهِ (۱) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۲).

قال الصدوق فى مع تأويل الذريات إذا كانت بالألف الأعقاب و النسل كذلك قال أبو عبيده و قال أما الذى فى القرآن وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ (۳) قرأها على عليه السلام وحده لهذا المعنى و الآيه التى فى يس وَ آيَهٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ (۴) و قوله كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّهِ قَوْمٍ آخَرِينَ (۵) فيه لغتان ذُريه و ذِريه مثل عُليه و عِليه فكانت قراءته بالضم و قرأها أبو عمرو و هى قراءه أهل المدينه إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرأ ذِرِّيَّهَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ (۶) بالكسر و قال مجاهد فى قوله إِلَّا ذُرِّيَّهٌ مِنْ قَوْمِهِ (۷) إنهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى و مات آباؤهم.

و قال الفراء إنما سموا ذريه لأن آباءهم من القبط و أمهاتهم من بنى إسرائيل قال و ذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن الأبناء لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

قال أبو عبيده إنهم يسمون ذريه و هم رجال مذكورون لهذا المعنى. (۸) و ذريه الرجل كأنهم النشو الذى خرجوا منه و هو من ذروت أو ذريت و ليس بمهموز

ص: ۲۱۷

۱- فى الأمالى: بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

۲- أمالى الصدوق: ۱۴۵، معانى الأخبار: ۳۳.

۳- الفرقان: ۷۴.

۴- يس: ۴۱.

۵- الأنعام: ۱۳۲.

۶- الإسراء: ۳.

۷- يونس: ۸۳.

۸- فى المصدر: بهذا المعنى.

قال أبو عبیده و أصله مهموز و لکن العرب ترکت الهمزه فیه و هو فی مذهبه من ذرأ الله الخلق کما قال عز و جل وَ لَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ کَثِیراً مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۱) و ذرأهم أی أنشأهم و خلقهم و قوله عز و جل یَذْرَؤُکُمْ فِیهِ (۲) أی یخلقکم فکان ذریه الرجل هم خلق الله عز و جل منه و من نسله و من أنشأه الله تبارک و تعالی من صلبه. (۳)

بیان: لا أدری ما معنی قوله قرأها علی علیه السلام وحده فإنه قرأ أبو عمر و حمزه و الکسائی و أبو بکر ذریتنا و الباقون بالجمع إلا أن یکون مراده من بین الخلفاء و هو بعید و أیضا لا أعرف الفرق بین المفرد و الجمع فی هذا الباب و لا أعرف لتحقیقه رحمه الله فائده یعتد بها.

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَافِعٌ عَبْدُ آلِ عُمَرَ کَانَ فِی بَیْتِ حَفْصَهَ فَیَأْتِیهِ النَّاسُ وُفُوداً وَ لَا یُعَابُ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ لَا یُقَبَّحُ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ أَقْوَاماً یَأْتُونَّا صِلَهً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَیَأْتُونَّا خَائِفِینَ مُسْتَخْفِینَ یُعَابُ ذَلِکَ وَ یُقَبَّحُ عَلَیْهِمْ وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّیَّهً فَمَا کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا کَأَحَدِ أُولَئِکَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَزْوَاجاً وَ جَعَلَ لَهُ ذُرِّیَّهً ثُمَّ لَمْ یُسْلِمْ مَعَ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ أَکْرَمَ اللَّهُ بِذَلِکَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله (۴).

«۱۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا آتَی اللَّهُ أَحَداً مِنَ الْمُرْسَلِینَ (۵) شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ آتَاهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ قَدْ آتَی اللَّهُ (مُحَمَّداً) کَمَا آتَی الْمُرْسَلِینَ مِنْ قَبْلِهِ

۱- الأعراف: ۱۷۸.

۲- الشوری: ۱۱.

۳- معانی الأخبار: ۳۳.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۱۳ و ۲۱۴.

۵- فی المصدر: و قد آتی اللّه محمّدا کما آتی المرسلین و استظهر المصنّف فی الهامش ان الصحیح: آتاه اللّه ما لم یؤت المرسلین.

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّهً (۱)

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْکَلْبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَشْهَدُ عَلَی أَبِی أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ مَا بَیْنَ أَحَدِکُمْ وَ بَیْنَ أَنْ یُغْبَطَ أَوْ یَرَی مَا تَقَرُّ بِهِ عَیْنُهُ إِلَّا أَنْ یَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذِهِ وَ أَهْوَی بِیَدِهِ إِلَی حَلْقِهِ قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّیَّهً فَنَحْنُ ذُرِّیَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲).

«۱۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ قِسْمَیْنِ فَأَلْقَی قِسْماً وَ أَمْسَکَ قِسْماً ثُمَّ قَسَمَ ذَلِکَ الْقِسْمَ عَلَی ثَلَاثَهِ أَثْلَاثٍ فَأَلْقَی أَوْ أَلْقَی (۳) ثُلُثَیْنِ وَ أَمْسَکَ ثُلُثاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ ذَلِکَ الثُّلُثِ قُرَیْشاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَیْشٍ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَنَحْنُ ذُرِّیَّتُهُ فَإِنْ قَالَ النَّاسُ لَمْ یَکُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذُرِّیَّهٌ جَحَدُوا وَ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّیَّهً (۴) فَنَحْنُ ذُرِّیَّتُهُ قَالَ فَقُلْتُ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّکُمْ ذُرِّیَّتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ادْعُ اللَّهَ لِی جُعِلْتُ فِدَاکَ أَنْ یَجْعَلَنِی مَعَکُمْ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَدَعَا لِی ذَلِکَ قَالَ وَ قَبَّلْتُ بَاطِنَ یَدِهِ.

«۱۸»-وَ فِی رِوَایَهِ شُعَیْبٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ ذُرِّیَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا أَدْرِی عَلَی مَا یُعَادُونَنَا إِلَّا لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۵).

بیان: قوله أو ألقی لعل التردید من الراوی حیث لم یدر أنه أتی بالفاء أو لم یأت بها.

«۱۹»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۱۴ و الآیه فی الرعد: ۳۸.

۲- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۱۴ و الآیه فی الرعد: ۳۸.

۳- المصدر خال عن قوله: أو ألقی.

۴- الرعد: ۳۸.

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۱۴.

بْنِ سَلَّام عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى بْنِ مَصْقَلَهَ الْقُمِّيِّ (۱) عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها (۲) قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهم السلام كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَأْتِي بَابَ فَاطِمَهَ كُلَّ سَحَرٍ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ الصَّلَاهَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۳).

«۲۰»-لی، الأمالی للصدوق ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبُ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا علیه السلام مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَ قَدِ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَهٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خُرَاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَهِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا (۴) فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْأُمَّهَ كُلَّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَ لَكِنِّي أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْعِتْرَهَ الطَّاهِرَهَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ كَيْفَ عَنَى الْعِتْرَهَ مِنْ دُونِ الْأُمَّهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام إِنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْأُمَّهَ لَكَانَتْ بِأَجْمَعِهَا فِي الْجَنَّهِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ثُمَّ جَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ فِي الْجَنَّهِ فَقَالَ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (۵) الْآيَهَ فَصَارَتِ

۱- هکذا فی الکتاب و فی نسخه المکتبه الرضویه من المصدر و فی نسخه اخری منه تشویش و أوهام و لم نجد الرجل و الظاهر ان الصحیح: أحمد بن عبد اللّه بن عیسی بن مصقله بقرینه روایه محمّد بن عبد الرحمن عنه. راجع فهرست النجاشیّ ترجمه احمد.

۲- طه: ۱۳۲.

۳- کنز الفوائد: ۱۶۱ و ۱۶۲ و ۱۷۸ من النسخه الرضویه.

۴- فاطر: ۳۲.

۵- فاطر: ۳۳.

الْوِرَاثَهُ لِلْعِتْرَهِ الطَّاهِرَهِ لَا لِغَيْرِهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَنِ الْعِتْرَهُ الطَّاهِرَهُ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام الَّذِینَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۱) وَ هُمُ الَّذِینَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی مُخَلِّفٌ فِیکُمُ الثَّقَلَیْنِ کِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِی أَهْلَ بَیْتِی أَلَا وَ إِنَّهُمَا لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا کَیْفَ تَخْلُفُونِّی فِیهِمَا أَیُّهَا النَّاسُ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْکُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَخْبِرْنَا یَا أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْعِتْرَهِ أَ هُمُ الْآلُ أَمْ غَیْرُ الْآلِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام هُمُ الْآلُ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُؤْثَرُ عَنْهُ (۲) أَنَّهُ قَالَ أُمَّتِی آلِی وَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ یَقُولُونَ بِالْخَبَرِ الْمُسْتَفَاضِ (۳) الَّذِی لَا یُمْکِنُ دَفْعُهُ آلُ مُحَمَّدٍ أُمَّتُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام أَخْبِرُونِی هَلْ تَحْرُمُ الصَّدَقَهُ عَلَی الْآلِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَتَحْرُمُ عَلَی الْأُمَّهِ قَالُوا لَا قَالَ هَذَا فَرْقُ مَا بَیْنَ الْآلِ (۴) وَ الْأُمَّهِ وَیْحَکُمْ أَیْنَ یُذْهَبُ بِکُمْ أَ ضَرَبْتُمْ (۵) عَنِ الذِّکْرِ صَفْحاً أَمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ وَقَعَتِ الْوِرَاثَهُ وَ الطَّهَارَهُ عَلَی الْمُصْطَفَیْنَ الْمُهْتَدِینَ دُونَ سَائِرِهِمْ قَالُوا وَ مِنْ أَیْنَ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِیمَ وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَ الْکِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ (۶) فَصَارَتْ وِرَاثَهُ النُّبُوَّهِ وَ الْکِتَابِ

۱- الأحزاب: ۳۳.

۲- أی ینقل عنه.

۳- فی تحف العقول: بالخبر المستفیض.

۴- فی التحف: علی آل محمد.

۵- فی التحف: اصرفتم.

۶- الحدید: ۲۶.

لِلْمُهْتَدِینَ (۱) دُونَ الْفَاسِقِینَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ نُوحاً علیه السلام حِینَ سَأَلَ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ الْحاکِمِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَهُ أَنْ یُنْجِیَهُ وَ أَهْلَهُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ (۲) فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْعِتْرَةَ عَلَی سَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَانَ فَضْلَ الْعِتْرَهِ عَلَی سَائِرِ النَّاسِ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَیْنَ ذَلِکَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ قَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ (۳) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (۴) ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَهَ فِی أَثَرِ هَذَا إِلَی سَائِرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۵) یَعْنِی الَّذِینَ قَرَنَهُمْ بِالْکِتَابِ (۶) وَ الْحِکْمَهِ وَ حُسِدُوا عَلَیْهِمَا (۷) فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (۸) یَعْنِی الطَّاعَهَ لِلْمُصْطَفَیْنَ الطَّاهِرِینَ فَالْمُلْکُ هَاهُنَا هُوَ الطَّاعَهُ لَهُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ فَأَخْبِرْنَا هَلْ فَسَّرَ اللَّهُ تَعَالَی الِاصْطِفَاءَ فِی الْکِتَابِ

۱- فی التحف: فی المهتدین.

۲- هود: ۴۵ و ۴۶.

۳- آل عمران: ۳۳ و ۳۴.

۴- النساء: ۵۴.

۵- النساء: ۵۹.

۶- فی التحف. یعنی الذین اورثهم الکتاب.

۷- فی الأمالی: و حسدوا علیهم.

۸- النساء: ۵۴.

فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام فَسَّرَ الِاصْطِفَاءَ فِی الظَّاهِرِ سِوَی الْبَاطِنِ فِی اثْنَیْ عَشَرَ مَوْطِناً وَ مَوْضِعاً فَأَوَّلُ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ وَ رَهْطَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ هَکَذَا فِی قِرَاءَهِ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ وَ هِیَ ثَابِتَهٌ فِی مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (۱) وَ هَذِهِ مَنْزِلَهٌ رَفِیعَهٌ وَ فَضْلٌ عَظِیمٌ وَ شَرَفٌ عَالٍ حِینَ عَنَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ الْآلَ فَذَکَرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذِهِ وَاحِدَهٌ وَ الْآیَهُ الثَّانِیَهُ فِی الِاصْطِفَاءِ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۲) وَ هَذَا الْفَضْلُ الَّذِی لَا یَجْحَدُهُ أَحَدٌ مُعَانِدٌ أَصْلًا (۳) لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَعْدَ طَهَارَهٍ تُنْتَظَرُ (۴) فَهَذِهِ الثَّانِیَهُ وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ فَحِینَ مَیَّزَ اللَّهُ الطَّاهِرِینَ مِنْ خَلْقِهِ فَأَمَرَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِالْمُبَاهَلَهِ بِهِمْ فِی آیَهِ الِابْتِهَالِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ یَا مُحَمَّدُ فَمَنْ حَاجَّکَ فِیهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ (۵) فَأَبْرَزَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ فَاطِمَهَ علیهم السلام وَ قَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَی قَوْلِهِ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ عَنَی بِهِ نَفْسَهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام (۶) إِنَّمَا عَنَی بِهَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ مِمَّا یَدُلُّ

۱- زاد فی تحف العقول بعد ذلک: فلما امر عثمان زید بن ثابت ان یجمع القرآن خنس هذه الآیه.

۲- الأحزاب: ۳۳.

۳- فی الأمالی: (لا یجهله أحد معاند اصلا) و فی العیون: (لا یجهله أحد الا معاند ضال) و فی التحف: لا یجحده معاند.

۴- فی نسخه: بعد الطهاره ینتظر.

۵- آل عمران: ۶۵.

۶- فی المصادر کلها: فقال أبو الحسن علیه السّلام: غلطتم انما عنی.

عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَهَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلًا كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ عَنَى بِالْأَبْنَاءِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَنَى بِالنِّسَاءِ فَاطِمَهَ عليها السلام فَهَذِهِ خُصُوصِيَّهٌ لَا يَتَقَدَّمُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ وَ فَضْلٌ لَا يَلْحَقُهُمْ فِيهِ بَشَرٌ وَ شَرَفٌ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَيْهِ خَلْقٌ (۱) إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عليه السلام كَنَفْسِهِ فَهَذِهِ الثَّالِثَهُ وَ أَمَّا الرَّابِعَهُ فَإِخْرَاجُهُ صلى الله عليه و آله النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِتْرَهَ حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَ تَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتَ عَلِيّاً وَ أَخْرَجْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَ أَخْرَجْتُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَرَكَهُ وَ أَخْرَجَكُمْ وَ فِي هَذَا تِبْيَانُ قَوْلِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَ أَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام أُوجِدُكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآناً أَقْرَأُهُ عَلَيْكُمْ قَالُوا هَاتِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَهً (۲) فَفِي هَذِهِ الْآيَهِ مَنْزِلَهُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ فِيهَا أَيْضاً مَنْزِلَهُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَ هَذَا دَلِيلٌ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِجُنُبٍ (۳) إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صلى الله عليه و آله قَالَتِ (۴) الْعُلَمَاءُ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الشَّرْحُ وَ هَذَا الْبَيَانُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعْشَرَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ مَنْ يُنْكِرُ لَنَا ذَلِكَ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ أَنَا مَدِينَهُ الْحِكْمَهِ (۵)

۱- هكذا في العيون و اما في الأمالي: فهذه خصوصيه لا يتقدمه فيها أحد و فضل لا يلحقه فيه بشر و شرف لا يسبقه إليه خلق و في التحف: يعني عليا فهذه خصوصيه لا يتقدمها احد و فضل لا يختلف فيه بشر و شرف لا يسبقه إليه خلق.

۲- يونس: ۸۷.

۳- في التحف: لا يحل لجنب و لا لحائض.

۴- في المصادر: فقالت.

۵- في العيون و التحف: انا مدينه العلم.

وَ عَلِیٌّ علیه السلام بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِینَهَ فَلْیَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا فَفِیمَا أَوْضَحْنَا وَ شَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَ الشَّرَفِ وَ التَّقْدِمَهِ وَ الِاصْطِفَاءِ وَ الطَّهَارَهِ مَا لَا یُنْکِرُهُ مُعَانِدٌ (۱) وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَمْدُ عَلَی ذَلِکَ فَهَذِهِ الرَّابِعَهُ وَ الْآیَهُ الْخَامِسَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۲) خُصُوصِیَّهٌ خَصَّهُمُ اللَّهُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ (۳) بِهَا وَ اصْطَفَاهُمْ عَلَی الْأُمَّهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ ادْعُوا لِی فَاطِمَهَ فَدُعِیَتْ لَهُ فَقَالَ یَا فَاطِمَهُ قَالَتْ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله هَذِهِ فَدَکُ هِیَ مِمَّا لَمْ یُوجَفْ عَلَیْهِ بِخَیْلٍ وَ لَا رِکَابٍ وَ هِیَ لِی خَاصَّهً دُونَ الْمُسْلِمِینَ وَ قَدْ جَعَلْتُهَا لَکِ لِمَا أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِهِ فَخُذِیهَا لَکِ وَ لِوُلْدِکِ فَهَذِهِ الْخَامِسَهُ وَ الْآیَهُ السَّادِسَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۴) وَ هَذِهِ خُصُوصِیَّهٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۵) وَ خُصُوصِیَّهٌ لِلْآلِ دُونَ غَیْرِهِمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَکَی فِی ذِکْرِ نُوحٍ علیه السلام فِی کِتَابِهِ یا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مالًا إِنْ أَجرِیَ إِلَّا عَلَی اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لکِنِّی أَراکُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ (۶) وَ حَکَی عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ هُودٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی الَّذِی فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۷) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قُلْ یَا مُحَمَّدُ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۸) وَ لَمْ یَفْرِضِ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمَ

۱- فی العیون و التحف: الا معاند.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- فی نسخه: خصهم اللّه عزّ و جلّ بها.

۴- الشوری: ۲۳.

۵- فی التحف: فهذه خصوصیه للنبی (صلی الله علیه و آله) دون الأنبیاء.

۶- هود: ۲۹ و ۵۱.

۷- هود: ۲۹ و ۵۱.

۸- الشوری: ۲۳.

أَنَّهُمْ لَا يَرْتَدُّونَ عَنِ الدِّينِ أَبَداً وَ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى ضَلَالٍ أَبَداً وَ أُخْرَى أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ وَادّاً لِلرَّجُلِ فَيَكُونُ بَعْضُ أَهْلِ بَيْتِهِ عَدُوّاً لَهُ فَلَا يَسْلَمُ لَهُ قَلْبُ الرَّجُلِ فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يَكُونَ فِي قَلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْ ءٌ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (۱) مَوَدَّةَ ذَوِي الْقُرْبَى فَمَنْ أَخَذَ بِهَا وَ أَحَبَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَمْ يَسْتَطِعْ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يُبْغِضَهُ وَ مَنْ تَرَكَهَا وَ لَمْ يَأْخُذْ بِهَا وَ أَبْغَضَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُبْغِضَهُ لِأَنَّهُ قَدْ تَرَكَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَيُّ فَضِيلَةٍ وَ أَيُّ شَرَفٍ يَتَقَدَّمُ هَذَا أَوْ يُدَانِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ (۲) عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى (۳) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِي أَصْحَابِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ فَرَضَ لِي عَلَيْكُمْ فَرْضاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدُّوهُ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَقَالَ (۴) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ لَا مَأْكُولٍ وَ لَا مَشْرُوبٍ فَقَالُوا هَاتِ إِذاً فَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالُوا أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ فَمَا وَفَى بِهَا أَكْثَرُهُمْ وَ مَا بَعَثَ (۵) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا أَوْحَى (۶) إِلَيْهِ أَنْ لَا يَسْأَلَ قَوْمَهُ أَجْراً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَفِّيهِ أَجْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَوَدَّةَ (۷) قَرَابَتِهِ عَلَى

۱- فی التحف: اذ فرض علیهم.

۲- فی التحف: فلما أنزل اللّه.

۳- الشوری: ۲۳.

۴- زاد فی التحف: فقام فیهم یوما ثانیا فقال مثل ذلک فلم یجبه أحد فقام فیهم یوم الثالث فقال: ایها الناس ان اللّه قد فرض علیکم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم یجبه أحد فقال: ایها الناس

۵- لم یذکره فی تحف العقول الی قوله: ثم قال أبو الحسن علیه السّلام.

۶- فی العیون: الا و أوحی إلیه.

۷- فی العیون: فرض اللّه عزّ و جلّ طاعته و موده قرابته.

أَمَّتِهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ أَجْرَهُ فِيهِمْ لِيَوَدُّوهُ فِی قَرَابَتِهِ بِمَعْرِفَهِ فَضْلِهِمُ الَّذِی أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِنَّ الْمَوَدَّهَ إِنَّمَا تَكُونُ عَلَی قَدْرِ مَعْرِفَهِ الْفَضْلِ فَلَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ ثَقُلَ (١) لِثِقَلِ وُجُوبِ الطَّاعَهِ فَتَمَسَّكَ بِهَا قَوْمٌ أَخَذَ اللَّهُ (٢) مِيثَاقَهُمْ عَلَی الْوَفَاءِ وَ عَانَدَ أَهْلُ الشِّقَاقِ وَ النِّفَاقِ وَ أَلْحَدُوا فِی ذَلِكَ فَصَرَفُوهُ عَنْ حَدِّهِ الَّذِی حَدَّهُ اللَّهُ فَقَالُوا الْقَرَابَهُ هُمُ الْعَرَبُ (٣) كُلُّهَا وَ أَهْلُ دَعْوَتِهِ فَعَلَی أَيِّ الْحَالَتَيْنِ كَانَ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْمَوَدَّهَ هِيَ لِلْقَرَابَهِ فَأَقْرَبُهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَوْلَاهُمْ بِالْمَوَدَّهِ وَ كُلَّمَا قَرُبَتِ الْقَرَابَهُ كَانَتِ الْمَوَدَّهُ عَلَی قَدْرِهَا وَ مَا أَنْصَفُوا نَبِيَّ اللَّهِ فِی حِيطَتِهِ (۴) وَ رَأْفَتِهِ وَ مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَی أُمَّتِهِ مِمَّا تَعْجِزُ الْأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ الشُّكْرِ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُؤَدُّوهُ فِی ذُرِّيَّتِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَنْ لَا يَجْعَلُوهُمْ فِيهِمْ بِمَنْزِلَهِ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ حِفْظاً لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِيهِمْ وَ حُبّاً لَهُ (۵) فَكَيْفَ وَ الْقُرْآنُ يَنْطِقُ بِهِ وَ يَدْعُو إِلَيْهِ وَ الْأَخْبَارُ ثَابِتَهٌ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَوَدَّهِ وَ الَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ وَ وَعَدَ (۶) الْجَزَاءَ عَلَيْهَا فَمَا وَفَی أَحَدٌ بِهَا فَهَذِهِ الْمَوَدَّهُ لَا يَأْتِی بِهَا أَحَدٌ مُؤْمِناً مُخْلِصاً إِلَّا اسْتَوْجَبَ الْجَنَّهَ (٧) لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْآيَهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِی رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذلِكَ الَّذِی يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (٨) مُفَسَّراً وَ مُبَيَّناً

١- فی العیون: ثقل ذلک.

٢- فی العیون: قد اخذ اللّه.

٣- فی العیون: هی العرب كلها.

۴- حاطه: حفظه و تعهده و الحیطه: اسم من احتاط.

۵- فی العیون: و حبا لهم و فی الأمالی: و حبا لنبیه.

۶- فی نسخه من العیون: و جعل.

٧- فی الأمالی: انه ما و فی أحد بهذه الموده مؤمنا مخلصا الا استوجب الجنه.

٨- الشوری: ٢٢ و ٢٣.

ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام قَالَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا إِنَّ لَکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَئُونَهً فِی نَفَقَتِکَ وَ فِیمَنْ یَأْتِیکَ مِنَ الْوُفُودِ وَ هَذِهِ أَمْوَالُنَا مَعَ دِمَائِنَا فَاحْکُمْ فِیهَا بَارّاً مَأْجُوراً أَعْطِ مَا شِئْتَ وَ أَمْسِکْ مَا شِئْتَ مِنْ غَیْرِ حَرَجٍ قَالَ (۱) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ الرُّوحَ الْأَمِینَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی یَعْنِی أَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِی مِنْ بَعْدِی فَخَرَجُوا فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ (۲) مَا حَمَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی تَرْکِ مَا عَرَضْنَا عَلَیْهِ إِلَّا لِیَحُثَّنَا عَلَی قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِنْ هُوَ إِلَّا شَیْ ءٌ افْتَرَاهُ فِی مَجْلِسِهِ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَظِیماً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآیَهَ أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً (۳) الْآیَهَ وَ أَنْزَلَ أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَیْتُهُ فَلا تَمْلِکُونَ لِی مِنَ اللَّهِ شَیْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِیضُونَ فِیهِ کَفی بِهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ (۴) فَبَعَثَ إِلَیْهِمُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ هَلْ مِنْ حَدَثٍ فَقَالُوا إِی وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ بَعْضُنَا کَلَاماً غَلِیظاً کَرِهْنَاهُ (۵) فَتَلَا عَلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْآیَهَ فَبَکَوْا وَ اشْتَدَّ بُکَاؤُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبادِهِ وَ یَعْفُوا عَنِ السَّیِّئاتِ وَ یَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ (۶) فَهَذِهِ السَّادِسَهُ وَ أَمَّا الْآیَهُ السَّابِعَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی

۱- الظاهر من تحف العقول انهم قالوا ذلک بعد ما أبلغهم الآیه فانزل اللّه جبرئیل کره ثانیه فأمره ان یقول لهم: لا اسألکم الا الموده. و یحتمل ان الآیه نزلت مکرره فی وقعتین.

۲- فی التحف: فی القربی لا تؤذوا قرابتی من بعدی فخرجوا فقال أناس منهم.

۳- الشوری: ۲۴.

۴- الأحقاف: ۸.

۵- فی التحف: یا رسول اللّه تکلم بعضنا کلاما عظیما کرهناه.

۶- الشوری: ۲۵.

النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً (۱) وَ قَدْ عَلِمَ الْمُعَانِدُونَ (۲) مِنْهُمْ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْنَا التَّسْلِيمَ عَلَيْکَ فَکَيْفَ الصَّلَاهُ عَلَيْکَ فَقَالَ تَقُولُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّکَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَهَلْ بَيْنَكُمْ مَعَاشِرَ النَّاسِ فِي هَذَا خِلَافٌ قَالُوا لَا قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مَا لَا خِلَافَ فِيهِ أَصْلًا وَ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْأُمَّهِ فَهَلْ عِنْدَکَ فِي الْآلِ شَيْ ءٌ أَوْضَحُ مِنْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام نَعَمْ أَخْبِرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۳) فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ يس قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يس مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله لَمْ يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ (۴) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ ذَلِکَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصْفِهِ إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فَقَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ (۵) وَ قَالَ سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ (۶) وَ قَالَ سَلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ (۷) وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَ لَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ لَا قَالَ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ سَلَامٌ عَلَى آلِ يس يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فِي مَعْدِنِ النُّبُوَّهِ شَرْحَ هَذَا وَ بَيَانَهُ فَهَذِهِ السَّابِعَهُ وَ أَمَّا الثَّامِنَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ

۱- الأحزاب: ۵۶.

۲- العاندون خ ل افول: يوجد ذلک في التحف.

۳- يس: ۱- ۴.

۴- في التحف: ليس فيه شك.

۵- الصافّات: ۷۹ و ۱۰۹ ۱۲۰.

۶- الصافّات: ۷۹ و ۱۰۹ ۱۲۰.

۷- الصافّات: ۷۹ و ۱۰۹ ۱۲۰.

وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی فَقَرَنَ سَهْمَ ذِی الْقُرْبَی (۱) مَعَ سَهْمِهِ بِسَهْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲) فَهَذَا فَضْلٌ أَیْضاً بَیْنَ الْآلِ وَ الْأُمَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَهُمْ فِی حَیِّزٍ وَ جَعَلَ النَّاسَ فِی حَیِّزٍ دُونَ ذَلِکَ وَ رَضِیَ لَهُمْ مَا رَضِیَ لِنَفْسِهِ وَ اصْطَفَاهُمْ فِیهِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ ثَنَّی بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِذِی الْقُرْبَی فِی کُلِّ (۳) مَا کَانَ مِنَ الْفَیْ ءِ وَ الْغَنِیمَهِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ مِمَّا رَضِیَهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَفْسِهِ فَرَضِیَهُ لَهُمْ (۴) فَقَالَ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی (۵) فَهَذَا تَأْکِیدٌ مُؤَکَّدٌ وَ أَثَرٌ قَائِمٌ (۶) لَهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فِی کِتَابِ اللَّهِ النَّاطِقِ الَّذِی لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ فَإِنَّ الْیَتِیمَ إِذَا انْقَطَعَ یُتْمُهُ خَرَجَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ فِیهَا نَصِیبٌ وَ کَذَلِکَ الْمِسْکِینُ إِذَا انْقَطَعَتْ مَسْکَنَتُهُ لَمْ یَکُنْ لَهُ نَصِیبٌ مِنَ الْمَغْنَمِ وَ لَا یَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ وَ سَهْمُ ذِی الْقُرْبَی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَائِمٌ فِیهِمْ لِلْغَنِیِّ وَ الْفَقِیرِ مِنْهُمْ لِأَنَّهُ لَا أَحَدَ أَغْنَی مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْهَا سَهْماً وَ لِرَسُولِهِ سَهْماً فَمَا رَضِیَهُ لِنَفْسِهِ وَ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله رَضِیَهُ لَهُمْ وَ کَذَلِکَ الْفَیْ ءُ مَا رَضِیَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله رَضِیَهُ لِذِی الْقُرْبَی کَمَا أَجْرَاهُمْ (۷) فِی الْغَنِیمَهِ فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِهِمْ وَ قَرَنَ سَهْمَهُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ وَ سَهْمِ رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله

۱- الأنفال: ۴۱.

۲- فی الأمالی و التحف: مع سهمه و سهم رسوله و فی العیون: بسهمه و بسهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۳- فی نسخه من العیون: فکل ما کان و فی الأمالی: بکل ما کان.

۴- فی الأمالی و التحف: و رضیه لهم.

۵- الأنفال: ۴۱.

۶- فی التحف: و امر دائم.

۷- فی التحف: کما جاز لهم.

وَ کَذَلِکَ فِی الطَّاعَهِ قَالَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۱) فَبَدَأَ بِنَفْسِهِ ثُمَّ بِرَسُولِهِ ثُمَّ بِأَهْلِ بَیْتِهِ وَ کَذَلِکَ آیَهُ الْوَلَایَهِ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا (۲) فَجَعَلَ وَلَایَتَهُمْ مَعَ طَاعَهِ الرَّسُولِ مَقْرُونَهً بِطَاعَتِهِ (۳) کَمَا جَعَلَ سَهْمَهُمْ مَعَ سَهْمِ الرَّسُولِ مَقْرُوناً بِسَهْمِهِ فِی الْغَنِیمَهِ وَ الْفَیْ ءِ (۴) فَتَبَارَکَ اللَّهُ وَ تَعَالَی مَا أَعْظَمَ نِعْمَتَهُ عَلَی أَهْلِ (۵) هَذَا الْبَیْتِ فَلَمَّا جَاءَتْ قِصَّهُ الصَّدَقَهِ نَزَّهَ نَفْسَهُ وَ نَزَّهَ رَسُولَهُ وَ نَزَّهَ أَهْلَ بَیْتِهِ فَقَالَ إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ وَ الْعامِلِینَ عَلَیْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِی الرِّقابِ وَ الْغارِمِینَ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ فَرِیضَهً مِنَ اللَّهِ (۶) فَهَلْ تَجِدُ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَمَّی لِنَفْسِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ (۷) أَوْ لِذِی الْقُرْبَی لِأَنَّهُ لَمَّا نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَهِ وَ نَزَّهَ رَسُولَهُ نَزَّهَ أَهْلَ بَیْتِهِ لَا بَلْ حَرَّمَ عَلَیْهِمْ لِأَنَّ الصَّدَقَهَ مُحَرَّمَهٌ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۸) وَ هِیَ أَوْسَاخُ أَیْدِی النَّاسِ لَا تَحِلُّ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ طُهِّرُوا مِنْ کُلِّ دَنَسٍ وَ وَسَخٍ فَلَمَّا طَهَّرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اصْطَفَاهُمْ رَضِیَ لَهُمْ مَا رَضِیَ لِنَفْسِهِ وَ کَرِهَ لَهُمْ مَا کَرِهَ لِنَفْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهَذِهِ الثَّامِنَهُ وَ أَمَّا التَّاسِعَهُ فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ

۱- النساء: ۵۹.

۲- المائده: ۵۵.

۳- فی العیون: فجعل طاعتهم مع طاعه الرسول مقرونه بطاعته و کذلک ولایتهم مع ولایه الرسول مقرونه بولایته.

۴- فی العیون: من الغنیمه و الفی ء.

۵- فی التحف: و نزه أهل بیته عنها.

۶- التوبه: ۶۰.

۷- فی الأمالی و التحف: انه جعل لنفسه سهما او لرسوله.

۸- فی العیون: (و آل محمد) و فی التحف؛ و أهل بیته.

إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۱) فَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ فَاسْأَلُونَا إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ إِنَّمَا عَنَى (۲) بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذاً يَدْعُونَّا إِلَى دِينِهِمْ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَرْحٌ بِخِلَافِ مَا قَالُوا (۳) يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ عليه السلام نَعَمْ الذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَهْلُهُ وَ ذَلِكَ بَيِّنٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَيْثُ يَقُولُ فِي سُورَهِ الطَّلَاقِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ (۴) فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ نَحْنُ أَهْلُهُ فَهَذِهِ التَّاسِعَهُ وَ أَمَّا الْعَاشِرَهُ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي آيَهِ التَّحْرِيمِ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ (۵) الْآيَهَ إِلَى آخِرِهَا فَأَخْبِرُونِي هَلْ تَصْلُحُ ابْنَتِي أَوْ ابْنَهُ ابْنِي وَ مَا تَنَاسَلُ مِنْ صُلْبِي لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيّاً قَالُوا لَا قَالَ فَأَخْبِرُونِي هَلْ كَانَتِ ابْنَهُ أَحَدِكُمْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا لَوْ كَانَ حَيّاً قَالُوا نَعَمْ (۶) قَالَ فَفِي هَذَا بَيَانٌ لِأَنِّي أَنَا مِنْ آلِهِ وَ لَسْتُمْ مِنْ آلِهِ وَ لَوْ كُنْتُمْ مِنْ آلِهِ لَحَرُمَ عَلَيْهِ بَنَاتُكُمْ كَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ بَنَاتِي لِأَنَّا مِنْ آلِهِ (۷) وَ أَنْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ

۱- الأمالي و التحف خاليان عن قوله: فنحن أهل الذكر فاسألونا ان كنتم لا تعلمون.

۲- في العيون: انما عنى اللّه.

۳- في التحف: يخالف ما قالوا.

۴- الطلاق: ۹ و ۱۰.

۵- النساء: ۲۳.

۶- في الأمالي و التحف: قالوا: بلى.

۷- في العيون: و لستم أنتم من آله و في التحف: بيان انا من آله و لستم من آله.

فَهَذَا فَرْقٌ بَيْنَ الْآلِ وَ الْأُمَّهِ لِأَنَّ الْآلَ مِنْهُ وَ الْأُمَّهَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الْآلِ لَيْسَتْ (۱) مِنْهُ فَهَذِهِ الْعَاشِرَهُ وَ أَمَّا الْحَادِيَ عَشَرَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَهِ الْمُؤْمِنِ حِكَايَهً عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ (۲) تَمَامَ الْآيَهِ فَكَانَ ابْنَ خَالِ فِرْعَوْنَ فَنَسَبَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِنَسَبِهِ وَ لَمْ يُضِفْهُ إِلَيْهِ بِدِينِهِ وَ كَذَلِكَ خُصِّصْنَا نَحْنُ إِذْ كُنَّا مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِوِلَادَتِنَا مِنْهُ وَ عُمِّمْنَا النَّاسَ بِالدِّينِ فَهَذَا فَرْقُ مَا بَيْنَ الْآلِ وَ الْأُمَّهِ فَهَذِهِ الْحَادِيَ عَشَرَ وَ أَمَّا الثَّانِيَ عَشَرَ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاهِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها (۳) فَخَصَّنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذِهِ الْخُصُوصِيَّهِ إِذْ أَمَرَنَا مَعَ الْأُمَّهِ بِإِقَامَهِ الصَّلَاهِ ثُمَّ خَصَّنَا مِنْ دُونِ الْأُمَّهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَجِي ءُ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ عليهما السلام بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَهِ تِسْعَهَ أَشْهُرٍ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ حُضُورِ كُلِّ صَلَاهٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَيَقُولُ الصَّلَاهَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَ مَا أَكْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَداً مِنْ ذَرَارِيِّ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَرَامَهِ الَّتِي أَكْرَمَنَا بِهَا وَ خَصَّنَا مِنْ دُونِ جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ (۴) فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ الْعُلَمَاءُ جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنِ الْأُمَّهِ خَيْراً فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَ الْبَيَانَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ (۵).

۱- فی التحف: فلیست.

۲- غافر: ۲۸.

۳- طه: ۱۳۳.

۴- فی العیون: اهل بیتهم و فی التحف: من أهل بیته فهذا فرق ما بین الآل و الأمه و الحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی محمّد نبیه انتهی.

۵- أمالی الصدوق: ۳۱۲- ۳۱۹ عیون الأخبار: ۱۲۶- ۱۳۳.

ف، تحف العقول مرسلا مثله (۱)

بیان: قوله علیه السلام ثم جمعهم أرجع علیه السلام ضمیر یَدْخُلُونَها إلی جمیع من تقدم ذکرهم کما هو الظاهر.

قال البیضاوی جَنّاتُ عَدْنٍ یَدْخُلُونَها مبتدأ و خبر و الضمیر للثلاثه أو للذین أو للمقتصد و السابق فإن المراد بهما الجنس. (۲) و قال الزمخشری فإن قلت کیف جعل جَنّاتُ عَدْنٍ بدلا من الْفَضْلُ الْکَبِیرُ الذی هو السبق بالخیرات المشار إلیه بذلک.

قلت لما کان السبب فی نیل الثواب نزل منزله المسبب کأنه هو الثواب فأبدل عنه جنات عدن و فی اختصاص السابقین بعد التقسیم بذکر ثوابهم و السکوت عن الآخرین ما فیه من وجوب الحذر فلیحذر المقتصد و لیهلک (۳) الظالم لنفسه حذرا و علیهما بالتوبه المخلصه من عذاب الله انتهی. (۴) قوله علیه السلام بعد طهاره تنتظر أی شملت الطهاره جماعه ینتظر حصولها لهم بعد ذلک أیضا لأن أهل البیت شامل لمن یأتی بعد ذلک من الذریه الطیبه و الأئمه الهادیه أیضا أو لما کانت الآیه بلفظ الإراده و صیغه المضارع فحین نزولها کانت الطاهره منتظره فیها. قوله علیه السلام أوجدکم فی ذلک قرآنا لعل الاستشهاد بالآیه بتوسط ما اشتهر بین الخاص و العام من خبر المنزله و قصه بناء موسی علیه السلام المسجد و إخراج غیر هارون و أولاده منه فالمراد بالبیوت المساجد أو أمرا أن یأمرا بنی إسرائیل ببناء البیوت لئلا یبیتوا فی المسجد.

فحیث أوحی الله إلیهما دل علی أنهما خارجان من هذا الحکم

کَمَا رَوَی

۱- تحف العقول: ۴۱۵- ۴۳۶. ط ۲.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۳۰۳.

۳- فی المصدر: و لیملک الظالم.

۴- الکشّاف ۳: ۴۸۴.

الصَّدُوقُ بِسَنَدَيْنِ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَّهِ عَنْ أَبِی رَافِعٍ وَ حُذَیْفَهَ بْنِ أَسِیدٍ أَنَّهُمَا قَالا- إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَامَ خَطِیباً فَقَالَ إِنَّ رِجَالًا لَا یَجِدُونَ فِی أَنْفُسِهِمْ أَنْ أُسْكِنَ عَلِیّاً فِی الْمَسْجِدِ وَ أُخْرِجَهُمْ وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجْتُهُمْ وَ أَسْكَنْتُهُ [(۱)](#) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَ أَخِیهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُیُوتاً وَ اجْعَلُوا بُیُوتَكُمْ قِبْلَهً وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ ثُمَّ أَمَرَ مُوسَى أَنْ لَا یَسْكُنَ مَسْجِدَهُ وَ لَا یَنْكِحَ فِیهِ وَ لَا یَدْخُلَهُ جُنُبٌ إِلَّا هَارُونُ وَ ذُرِّیَّتُهُ وَ إِنَّ عَلِیّاً مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَ هُوَ أَخِی دُونَ أَهْلِی وَ لَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَنْكِحَ فِیهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِیٌّ وَ ذُرِّیَّتِهِ فَمَنْ شَاءَ فَهَاهُنَا وَ أَشَارَ بِیَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ [(۲)](#).

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ اجْعَلُوا بُیُوتَكُمْ قِبْلَهً اختلف فی ذلک فقیل لما دخل موسی مصر بعد ما أهلک الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد یذکر فیها اسم الله و أن یجعلوا مساجدهم نحو القبله أی الکعبه و نظیره فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ و قیل إن فرعون أمر بتخریب مساجد بنی إسرائیل و منعهم من الصلاه فأمروا أن یتخذوا مساجد فی بیوتهم یصلون فیها خوفا من فرعون و ذلک قوله وَ اجْعَلُوا بُیُوتَكُمْ قِبْلَهً أی صلوا فیها و قیل معناه اجعلوا بیوتکم یقابل بعضها بعضا انتهی. [(۳)](#)

و أما الاستشهاد بقوله أنا مدینه الحکمه فلرد إنکارهم الشرح و البیان حیث قالوا لا یوجد إلا عندکم فأجاب علیه السلام بأنه یلزمکم قبول ذلک منا

لقول النبی صلی الله علیه و آله أنا مدینه الحکمه و علی بابها.

و یحتمل أن یکون إیراد ذلک علی سبیل النظیر أی إذا کان هو علیه السلام باب حکمه الرسول صلی الله علیه و آله فلا یبعد مشارکته مع الرسول صلی الله علیه و آله فی فتح الباب إلی المسجد و اختصاصه بذلک.

قوله و أخری أی حجه أو عله أخری و الرجل الأول کنایه عن

۱- علل الشرائع: ۷۸.

۲- یونس: ۸۷.

۳- مجمع البیان ۵: ۱۲۹.

الرسول صلى الله عليه و آله و الثانى عن كل من الأمه و ضمير أهل بيته للرجل الأول و ضمير له فى الموضعين للرجل الثانى و الرجل أخيرا هو الأول أو الرجل الأول كنايه عن واحد الأمه و الثانى عنه صلى الله عليه و آله و ضمير بيته للثانى و ضمير له للأول و الرجل هو الثانى.

وَ يُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ (۱) مَا مَرَّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام حَيْثُ قَالَ فِى هَذِهِ الْآيَهِ أَ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَوَدُّ الرَّجُلَ ثُمَّ لَا يَوَدُّ قَرَابَتَهُ فَيَكُونُ فِى نَفْسِهِ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ.

و الحاصل أنه لو لم يفرض الله موده القربى على الأمه لكان بغضهم يجامع الإيمان فلم يكن الرسول صلى الله عليه و آله يود المؤمن المبغض موده كامله فأراد الله أن يود الرسول جميع المؤمنين موده خالصه ففرض عليهم موده قرباه صلى الله عليه و آله.

قوله عليه السلام بمعرفه فضلهم أى وجوب الطاعه و سائر ما امتازوا به عن سائر الأمه قوله فى حيطته فى بمعنى مع و فى قوله فى ذريته للتعليل أو للمصاحبه.

«۲۱»-كشف، كشف الغمه فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا حَقِيقَهُ الْآلِ فِى اللُّغَهِ عِنْدَكَ دُونَ الْمَجَازِ هَلْ هُوَ خَاصٌّ لِأَقْوَامٍ بِأَعْيَانِهِمْ أَمْ عَامٌّ فِى جَمِيعِهِمْ مَتَى سَمِعْنَاهُ مُطْلَقاً غَيْرَ مُقَيَّدٍ فَقُلْ حَقِيقَهُ الْآلِ فِى اللُّغَهِ الْقَرَابَهُ خَاصَّهً دُونَ سَائِرِ الْأُمَّهِ وَ كَذَلِكَ الْعِتْرَهُ وُلْدُ فَاطِمَهَ عليها السلام خَاصَّهً وَ قَدْ يُتَجَوَّزُ فِيهِ بِأَنْ يُجْعَلَ لِغَيْرِهِمْ كَمَا تَقُولُ جَاءَنِى أَخِى فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أُخُوَّهِ النَّسَبِ وَ تَقُولُ أَخِى تُرِيدُ فِى الْإِسْلَامِ وَ أَخِى فِى الصَّدَاقَهِ وَ أَخِى فِى الْقَبِيلِ وَ الْحَىِّ قَالَ تَعَالَى وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً (۲) وَ لَمْ يَكُنْ أَخَاهُمْ فِى دِينٍ وَ لَا صَدَاقَهٍ وَ لَا نَسَبٍ وَ إِنَّمَا أَرَادَ الْحَىَّ وَ الْقَبِيلَ وَ الْإِخْوَهُ الْأَصْفِيَاءُ وَ الْخُلْصَانُ وَ هُوَ قَوْلُ النَّبِىِّ صلى الله عليه و آله لِعَلِىٍّ عليه السلام إِنَّهُ أَخُوهُ قَالَ عَلِىٌّ عليه السلام أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ لَا يَقُولُهَا بَعْدِى إِلَّا مُفْتَرٍ فَلَوْ لَا أَنَّ لِهَذِهِ الْأُخُوَّهِ مَزِيَّهً عَلَى غَيْرِهَا مَا خَصَّهُ

ص: ۲۳۶

۱- فى نسخه: و يؤيد الوجهين.

۲- الأعراف: ۷۳.

الرَّسُولُ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ فِي رِوَايَةٍ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ لُوطٍ هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ وَ لَمْ يَكُنَّ (١) بَنَاتِهِ لِصُلْبِهِ وَ لَكِنْ بَنَاتِ أُمَّتِهِ فَأَضَافَهُنَّ إِلَى نَفْسِهِ رَحْمَةً وَ تَعَطُّفاً وَ تَحَنُّناً وَ قَدْ بَيَّنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَيْثُ سُئِلَ فَقَالَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي (٢) فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَنِي فِيهِمَا قُلْنَا فَمَنْ أَهْلُ (٣) بَيْتِهِ قَالَ آلُ عَلِيٍّ وَ آلُ جَعْفَرٍ وَ آلُ عَقِيلٍ وَ آلُ عَبَّاسٍ وَ سُئِلَ تَغْلَبُ لِمَ سُمِّيَا الثَّقَلَيْنِ (۴) قَالَ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا ثَقِيلٌ قِيلَ وَ لِمَ سُمِّيَتِ الْعِتْرَةَ قَالَ الْعِتْرَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْمِسْكِ وَ الْعِتْرَةُ أَصْلُ الشَّجَرَهِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيُّ رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ اجْتَمَعَ (۵) آلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْجَهْرِ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ عَلَى أَنْ لَا يَمْسَحُوا عَلَى الْخُفَّيْنِ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ هَذَا مَذْهَبُ الشِّيعَهِ وَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ قَدْ يُخَصَّصُ ذَلِكَ الْعُمُومُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۶) قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ بَعْدَ أَنْ بَنَى عَلَيْهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ يَقُولُ الصَّلَاةَ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ.

۱- فی المصدر: و لم تکن.

۲- فی المصدر: و عترتی أهل بیتی.

۳- فی المصدر: فمن أهل بیتکم (بیتک خ ل).

۴- الثقل: بفتح المعجمتین: متاع السفر و حشمه. کل شی ء نفیس.

۵- فی نسخه من المصدر اجمع.

۶- الأحزاب: ۳۳.

قَالَ: وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يَقُولُ فِی دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنَّ اسْتِغْفَارِی لَکَ مَعَ مُخَالَفَتِی لَلُؤْمٌ وَ إِنَّ تَرْکِیَ الِاسْتِغْفَارَ مَعَ سَعَهِ رَحْمَتِکَ لَعَجْزٌ فَيَا سَيِّدِی إِلَى كَمْ تَتَقَرَّبُ إِلَيَّ وَ تَتَحَبَّبُ وَ أَنْتَ عَنِّی غَنِيٌّ وَ إِلَى كَمْ أَتَبَعَّدُ مِنْکَ وَ أَنَا إِلَيْکَ مُحْتَاجٌ فَقِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ يَدْعُو بِمَا شَاءَ فَمَتَى قُلْنَا آلُ فُلَانٍ مُطْلَقاً فَإِنَّمَا نُرِيدُ مَنْ آلَ إِلَيْهِ بِحَسَبِ الْقَرَابَهِ وَ مَتَى تَجَوَّزْنَا وَقَعَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّهِ وَ يُحَقِّقُ هَذَا أَنَّهُ لَوْ أَنَّهُ أَوْصَى (۱) بِمَالِهِ- لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله لَمْ يَدْفَعْهُ الْفُقَهَاءُ إِلَّا إِلَى الَّذِينَ حَرُمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَهُ وَ كَانَ بَعْضُ مَنْ يَدَّعِی الْخِلَافَهَ يَخْطُبُ فَلَا يُصَلِّی عَلَى النَّبِيِّ صلى الله علیه و آله فَقِيلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ لَهُ أُهَيْلَ سَوْءٍ إِذَا ذَكَرْتُهُ اشْرَأَبُّوا (۲) فَمِنَ الْمَعْلُوم أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَمَّا قَصَدَ الْعَبَّاسُ الْحَقِيقَهَ قَالَ لِأَبِی بَكْرٍ- النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله شَجَرَهٌ نَحْنُ أَغْصَانُهَا وَ أَنْتُمْ جِيرَانُهَا وَ آلُ أَعْوَجَ وَ آلُ ذِی الْعِقَالِ نَسْلُ أَفْرَاسٍ مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ يُقَالُ هَذَا الْفَرَسُ مِنْ آلِ أَعْوَجَ إِذَا كَانَ مِنْ نَسْلِهِمْ لِأَنَّ الْبَهَائِمَ بَطَلَ بَيْنَهَا الْقَرَابَهُ وَ الدِّينُ كَذَلِکَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَنَاسُلِهِ فَاعْرِفْهُ قَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ أَیْ عَالَمِی زَمَانِهِمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْآلَ بِالتَّنَاسُلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ذُرِّيَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ (۳) قَالَ النَّبِيُّ صلى الله علیه و آله سَأَلْتُ رَبِّی أَنْ لَا يُدْخِلَ بَيْتِيَ النَّارَ فَأَعْطَانِيهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُمْ قَرَأْتُ آلَ حم فَهِيَ السُّوَرُ السَّبْعَهُ الَّتِی أَوَّلُهُنَّ حم وَ لَا تَقُلِ الْحَوَامِيمَ وَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ الْحَوَامِيمُ سُوَرٌ فِی الْقُرْآنِ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ وَ آلُ يس آلُ مُحَمَّدٍ وَ آلُ يس حِزْبِيلُ وَ حَبِيبٌ النَّجَّارُ وَ قَدْ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ مُخَصِّصاً لِذَلِکَ الْعُمُومِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِنَا حَاجَهٌ إِلَى الِاحْتِجَاجِ بِقَوْلِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله علیه و آله قَدْ ذَكَرَهُ فِی عِدَّهِ مَوَاضِعَ

۱- فی المصدر: و تحقّق (تحقيق خ ل) هذا انه لو أوصى.

۲- اشرأب للشى ء و إليه: مد عنقه لينظره.

۳- آل عمران: ۳۳.

کَآیَهِ الْمُبَاهَلَهِ وَ خَصَّ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ حَسَناً (۱) وَ حُسَیْناً علیهم السلام بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی وَ کَمَا رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ أَدْخَلَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ حَسَناً وَ حُسَیْناً علیهم السلام فِی کِسَاءٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی أَوْ أَهْلُ بَیْتِی فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ وَ أَنَا مِنْکُمْ قَالَ أَنْتِ بِخَیْرٍ أَوْ عَلَی خَیْرٍ کَمَا یَأْتِی فِی مَوْضِعِهِ وَ إِنَّمَا ذَکَرْنَا مَا قَالَهُ ابْنُ دُرَیْدٍ (۲) مِنْ قَبْلُ إِنَّهُ بِشِعْرٍ:

إِنَّ النَّبِیَّ مُحَمَّداً وَ وَصِیَّهُ*** وَ ابْنَیْهِ وَ ابْنَتَهُ الْبَتُولَ الطَّاهِرَهَ

أَهْلُ الْعَبَاءِ فَإِنَّنِی بِوَلَائِهِمْ*** أَرْجُو السَّلَامَهَ وَ النَّجَا فِی الْآخِرَهِ

وَ أَرَی مَحَبَّهَ مَنْ یَقُولُ بِفَضْلِهِمْ*** سَبَباً یُجِیرُ مِنَ السَّبِیلِ الْجَائِرَهِ

أَرْجُو بِذَاکَ رِضَی الْمُهَیْمِنِ وَحْدَهُ*** یَوْمَ الْوُقُوفِ عَلَی ظُهُورِ السَّاهِرَهِ

قَالَ السَّاهِرَهُ: أَرْضُ الْقِیَامَهِ

وَ آلُ مُرَامِرٍ: أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْکِتَابَهَ بِالْعَرَبِیَّهِ وَ أَصْلُهُمْ مِنَ الْأَنْبَارِ وَ الْحِیرَهِ فَقَدْ أَمْلَلْتُ آلُ اللَّهِ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ آلُ الْقُرْآنِ وَ آلُ السَّرَابِ وَ الْآلُ الشَّخْصُ وَ آلُ أَعْوَجَ فَرَساً وَ آلُ جبلا (۳) (الْجَبَلِ) وَ آلُ یس وَ آلُ حم وَ آلُ زِنْدِیقَهَ (۴) وَ آلُ فِرْعَوْنَ آلُ دِینِهِ وَ آلُ مُرَامِرٍ وَ الْآلُ الْبُرُوجُ وَ الْآلُ الْخِزَانَهُ (۵) وَ الْخَاصَّهُ وَ الْآلُ قَرَابَهُ وَ الْآلُ کُلُّ تَقِیٍّ وَ أَمَّا الْأَهْلُ فَأَهْلُ اللَّهِ وَ أَهْلُ الْقُرْآنِ (۶) وَ أَهْلُ الْبَیْتِ النَّبِیُّ وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ

۱- فی نسخه من المصدر: و الحسن و الحسین.

۲- فی نسخه من المصدر: و من شعر ابن درید.

۳- هکذا فی الکتاب و مصدره و لعلّ الصحیح: «آل الجبل» أی اطرافه.

۴- فی المصدر: و آل زید نفسه.

۵- هکذا فی الکتاب و فی المصدر (الحزانه) و هو الصحیح و هو عیال الرجل الذین یتحزن و یهتم لامرهم.

۶- فی المصدر: فاهل اللّه أهل القرآن و لعلّ الصحیح فیما یأتی: و أهل بیت النبیّ علی.

الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ علیهم السلام عَلَى مَا فَسَّرَتْهُ أُمُّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً إِذَا أَتَتْهُ فَاطِمَهُ علیها السلام بِبُرْمَهٍ فِيهَا عَصِيدَهٌ (۱) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أَيْنَ عَلِيٌّ وَ ابْنَاهُ قَالَتْ فِي الْبَيْتِ قَالَ ادْعِيهِمْ لِي فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ فَاطِمَهُ أَمَامَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تَنَاوَلَ كِسَاءً كَانَ عَلَى الْمَنَامَهِ (۲) خَيْبَرِيّاً فَجَلَّلَ بِهِ نَفْسَهُ وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ فَاطِمَهَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ الْآيَهَ وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ قَالَ إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ أَوْ إِلَى خَيْرٍ.

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي بَيْتِي يَوْماً إِذْ قَالَتِ الْخَادِمُ إِنَّ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بِالسُّدَّهِ (۳) قَالَتْ فَقَالَ لِي قُومِي فَتَنَحَّيْ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَتْ فَقُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ مِنَ الْبَيْتِ قَرِيباً فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هُمَا صَبِيَّانِ صَغِيرَانِ فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ فَوَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا قَالَتْ فَاعْتَنَقَ عَلِيّاً بِإِحْدَى يَدَيْهِ وَ فَاطِمَهَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى فَقَبَّلَ فَاطِمَهَ وَ قَبَّلَ عَلِيّاً فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمْ خَمِيصَهً سَوْدَاءَ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي قَالَتْ قُلْتُ وَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَ أَنْتِ (۴) فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لِأَنَّ قَبْلَهَا يا نِساءَ النَّبِيِّ فَقُلْ ذَلِكَ غَلَطٌ رِوَايَهً وَ دِرَايَهً أَمَّا الرِّوَايَهُ فَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَهَ وَ فِي بَيْتِهَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ

ص: ۲۴۰

۱- البرمه: القدر من الحجر العصیده: دقیق یلت بالسمن و یطبخ.

۲- المنامه: موضع النوم. ثوب ینام فیه.

۳- السده: باب الدار.

۴- لا ینافی هذا الحدیث ما تقدم لاحتمال تکرر القصه.

وَ أَمَّا الدِّرَايَهُ فَلَوْ كَانَ فِی نِسَاءِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَقِیلَ لِیُذْهِبَ عَنْکُنَّ وَ یُطَهِّرَکُنَّ فَلَمَّا نَزَلَتْ فِی أَهْلِ بَیْتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله جَاءَ عَلَی التَّذْکِیرِ لِأَنَّهُمَا مَتَی اجْتَمَعَا غَلَبَ التَّذْکِیرُ وَ أَهْلُ الْکِتَابِ الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَی اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُکْراً (۱) فَإِنَّهُ یَعْنِی مَا وَهَبَ لَهُمْ مِنَ النُّبُوَّهِ وَ الْمُلْکِ الْعَظِیمِ وَ کَانَ یَحْرُسُ دَاوُدَ فِی کُلِّ لَیْلَهٍ ثَلَاثُونَ أَلْفاً وَ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِیدَ وَ رَزَقَهُ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَهِ وَ آتَاهُ الْحِکْمَهَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ قِیلَ فَصْلُ الْخِطَابِ أَمَّا بَعْدُ وَ الْجِبَالُ یُسَبِّحْنَ مَعَهُ وَ الطَّیْرُ وَ أُعْطِیَ سُلَیْمَانُ مُلْکاً لَا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّیحُ وَ الْجِنُّ وَ عُلِّمَ مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ الْآلُ جَمْعُ آلِهٍ وَ هِیَ خَشَبَهٌ وَ الْآلُ قَرْیَهٌ (۲) یُصَادُ بِهَا السَّمَکُ (۳).

بیان: فی ق (۴) اشرأبّ إلیه مد عنقه لینظر أو ارتفع و قال أغدفت قناعها أرسلته علی وجهها و اللیل أرخی سدوله و الصیاد الشبکه علی الصید أسبلها.

«۲۲»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ نُصَیْرٍ (۵) عَنِ الْحَکَمِ بْنِ ظُهَیْرٍ عَنِ السُّدِّیِّ عَنْ أَبِی مَالِکٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ (۶) قَالَ نَزَلَتْ فِی النَّبِیِّ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام (۷).

۱- سبأ: ۱۳.

۲- فی نسخه: (قربه) و فی المصدر: حربه.

۳- کشف الغمّه: ۱۴- ۱۶.

۴- أی فی القاموس.

۵- فی المصدر: علی بن نصر أقول: لعله الجهضمی.

۶- الطور: ۲۱.

۷- کنز الفوائد: ۳۵۵ نسخه المکتبه الرضویه.

«۲۳»-أَقُولُ رَوَى ابْنُ بِطْرِيقٍ فِي الْعُمْدَهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ مِنْ تَفْسِيرِهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِفَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ايتِينِي بِزَوْجِكِ وَ ابْنَيْكِ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَ بَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ قَالَتْ فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَاجْتَذَبَهُ وَ قَالَ إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ (۱).

«۲۴»-كَنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرَاجُكِيِّ، عَنِ الْمُفِيدِ (۲) رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى خُرَاسَانَ كَانَ مَعَهُ الْإِمَامُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى علیهما السلام فَبَيْنَا هُمَا يَتَسَايَرَانِ إِذْ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي شَيْ ءٍ فَنَتَجَ (۳) لِيَ الْفِكْرُ الصَّوَابَ فِيهِ فَكَّرْتُ فِي أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ وَ نَسَبِنَا وَ نَسَبِكُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِيلَهَ فِيهِ وَاحِدَهً وَ رَأَيْتُ اخْتِلَافَ شِيعَتِنَا فِي ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَى الْهَوَى وَ الْعَصَبِيَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَاباً إِنْ شِئْتَ ذَكَرْتُهُ لَكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لَمْ أَقُلْهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِيهِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام أَنْشُدُكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ أَكَمَهٍ (۴) مِنْ هَذِهِ الْآكَامِ فَخَطَبَ إِلَيْكَ ابْنَتَكَ أَ كُنْتَ مُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ أَحَدٌ يَرْغَبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ الرِّضَا علیه السلام أَ فَتَرَاهُ كَانَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَخْطُبَ (۵) إِلَيَّ قَالَ فَسَكَتَ الْمَأْمُونُ هُنَيْئَهً ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَمَسُّ بِرَسُولِ اللَّهِ رَحِماً (۶).

۱- العمده: ۱۷.

۲- فی المصدر: عن أمالی المفید.

۳- فی المصدر: فسنح.

۴- الاکمه: التل.

۵- فی المصدر: ان یخطب ابنتی.

۶- کنز الفوائد للکراجکیّ: ۱۶۶.

«۲۵»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ الرَّشِیدُ وَ نَزَلَ فِی الْمَدِینَهِ اجْتَمَعَ إِلَیْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَقَایَا الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ وُجُوهُ النَّاسِ وَ کَانَ فِی الْقَوْمِ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَقَالَ لَهُمُ الرَّشِیدُ قُومُوا بِنَا إِلَی زِیَارَهِ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ نَهَضَ مُعْتَمِداً عَلَی یَدِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام حَتَّی انْتَهَی إِلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَوَقَفَ عَلَیْهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا ابْنَ عَمِّ افْتِخَاراً (۱) عَلَی قَبَائِلِ الْعَرَبِ الَّذِینَ حَضَرُوا مَعَهُ وَ اسْتِطَالَهً عَلَیْهِمْ بِالنَّسَبِ قَالَ فَنَزَعَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام یَدَهُ مِنْ یَدِهِ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَبَهْ قَالَ فَتَغَیَّرَ وَجْهُ الرَّشِیدِ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَخْرُ.

«۲۶»-خَبَرُ یَحْیَی بْنِ یَعْمُرَ (۲) (۳) مَعَ الْحَجَّاجِ قَالَ الشَّعْبِیُّ کُنْتُ بِوَاسِطٍ وَ کَانَ یَوْمَ أَضْحًی فَحَضَرْتُ صَلَاهَ الْعِیدِ مَعَ الْحَجَّاجِ فَخَطَبَ خُطْبَهً بَلِیغَهً فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَنِی رَسُولُهُ فَأَتَیْتُهُ فَوَجَدْتُهُ جَالِساً مُسْتَوْفِزاً (۴) قَالَ یَا شَعْبِیُّ هَذَا یَوْمُ أَضْحًی وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُضَحِّیَ فِیهِ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَ قَوْلَهُ فَتَعْلَمَ أَنِّی قَدْ أَصَبْتُ الرَّأْیَ فِیمَا أَفْعَلُ بِهِ فَقُلْتُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ أَ وَ تَرَی أَنْ تَسْتَنَّ بِسُنَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تُضَحِّیَ بِمَا أَمَرَ أَنْ

۱- فی المصدر: افتخارا بذلک.

۲- هو یحیی بن یعمر العدوانی الوشقی النحوی البصری، کان من التابعین لقی عبد اللّه بن عبّاس و غیره و روی عنه قتاده بن دعامه و إسحاق بن سوید، و هو أحد قراء البصره و عنه اخذ عبد اللّه بن أبی إسحاق القراءه و انتقل الی خراسان و تولی القضاء بمرو و کان عالما بالقرآن الکریم و النحو و اللغات العرب، اخذ النحو عن ابی الأسود الدولی کان شیعیا و اخباره و نوادره کثیره توفّی سنه ۱۲۹.

۳- هو أبو عمر و عامر بن شراحیل بن عبد ذی کبار کوفیّ تابعی فقیه فاضل مات بعد المائه و له نحو من ثمانین.

۴- أی قعد غیر مطمئن و کانه یتهیأ للوثوب.

يُضَحَّى بِهِ وَ تَفْعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِ وَ تَدَعَ مَا أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَهُ بِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ يَا شَعْبِيُّ إِنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ مَا يَقُولُ صَوَّبْتَ رَأْيِي فِيهِ لِكَذِبِهِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِدْخَالِهِ الشُّبْهَةَ فِي الْإِسْلَامِ قُلْتُ أَ فَيَرَى الْأَمِيرُ أَنْ يُعْفِيَنِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ لَا بُدَّ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ بِنَطْعٍ فَبُسِطَ وَ بِالسَّيَّافِ فَأُحْضِرَ وَ قَالَ أَحْضِرُوا الشَّيْخَ فَأَتَوْا بِهِ فَإِذَا هُوَ يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ فَاغْتَمَمْتُ غَمّاً شَدِيداً وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي وَ أَيُّ شَيْ‌ءٍ يَقُولُهُ يَحْيَى مِمَّا يُوجِبُ قَتْلَهُ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ زَعِيمُ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ يَحْيَى أَنَا فَقِيهٌ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ فَمِنْ أَيِّ فِقْهِكَ زَعَمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا أَنَا زَاعِمٌ ذَلِكَ بَلْ قَائِلُهُ بِحَقٍّ قَالَ وَ أَيُّ حَقٍّ قُلْتَهُ (۱) قَالَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَظَرَ إِلَيَّ الْحَجَّاجُ وَ قَالَ اسْمَعْ مَا يَقُولُ فَإِنَّ هَذَا مِمَّا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ عَنْهُ أَ تَعْرِفُ أَنْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ فَجَعَلْتُ أُفَكِّرُ فِي ذَلِكَ فَلَمْ أَجِدْ فِي الْقُرْآنِ شَيْئاً يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَ فَكَّرَ الْحَجَّاجُ مَلِيّاً ثُمَّ قَالَ لِيَحْيَى لَعَلَّكَ تُرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (۲) وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ لِلْمُبَاهَلَهِ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى إِلَى قَلْبِي سُرُوراً وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي وَ قَدْ خَلَصَ يَحْيَى وَ كَانَ الْحَجَّاجُ حَافِظاً لِلْقُرْآنِ

۱- فی المصدر: و بای حقّ قلته.

۲- آل عمران: ۶۱.

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى وَ اللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّةٌ فِي ذَلِكَ بَلِيغَةٌ وَ لَكِنْ لَيْسَ مِنْهَا أَحْتَجُّ لِمَا قُلْتُ فَاصْفَرَّ وَجْهُ الْحَجَّاجِ وَ أَطْرَقَ مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى يَحْيَى وَ قَالَ لَهُ إِنْ أَنْتَ جِئْتَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ بِغَيْرِهَا فِي ذَلِكَ فَلَكَ عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ إِنْ لَمْ تَأْتِ بِهَا فَأَنَا فِي حِلٍّ مِنْ دَمِكَ قَالَ نَعَمْ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَغَمَّنِي قَوْلُهُ وَ قُلْتُ أَ مَا كَانَ فِي الَّذِي نَزَعَ بِهِ الْحَجَّاجُ مَا يَحْتَجُّ بِهِ يَحْيَى وَ يُرْضِيهِ بِأَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُ وَ سَبَقَهُ إِلَيْهِ وَ يَتَخَلَّصُ مِنْهُ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ وَ أَفْحَمَهُ فَإِنْ جَاءَهُ بَعْدَ هَذَا بِشَيْ ءٍ لَمْ آمَنْ أَنْ يُدْخِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ مَا يُبْطِلُ بِهِ حُجَّتَهُ لِئَلَّا يَدَّعِيَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا قَدْ جَهِلَهُ هُوَ فَقَالَ يَحْيَى لِلْحَجَّاجِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ مَنْ عَنَى بِذَلِكَ قَالَ الْحَجَّاجُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فَدَاوُدُ وَ سُلَيْمَانُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَحْيَى وَ مَنْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَقَرَأَ الْحَجَّاجُ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ قَالَ يَحْيَى وَ مَنْ قَالَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى (۱) قَالَ يَحْيَى وَ مِنْ أَيْنَ كَانَ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ لَا أَبَ لَهُ قَالَ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ مَرْيَمَ قَالَ يَحْيَى فَمَنْ أَقْرَبُ مَرْيَمُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَمْ فَاطِمَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عِيسَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَمِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ حَجَراً فَقَالَ أَطْلِقُوهُ قَبَّحَهُ اللَّهُ وَ ادْفَعُوا إِلَيْهِ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ لَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ قَدْ كَانَ رَأْيُكَ صَوَاباً وَ لَكِنَّا أَبَيْنَاهُ وَ دَعَا بِجَزُورٍ فَنَحَرَهُ (۲) وَ قَامَ فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَ مَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ

۱- الأنعام: ۸۵.

۲- فی المصدر: فنحروه.

حَتَّى انْصَرَفْنَا وَ لَمْ يَزَلْ مِمَّا احْتَجَّ بِهِ يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ وَاجِماً (۱).

بیان: قال الراغب الزعم حکایه قول یکون مظنه للکذب و لهذا جاء فی القرآن فی کل موضع ذم القائلون به نحو زَعَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا (۲) أَیْنَ شُرَکائِیَ الَّذِینَ کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (۳) قُلِ ادْعُوا الَّذِینَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ (۴) و قال الفیروزآبادی وجم کوعد سکت علی غیظ و الشی ء کرهه.

باب ۸ آخر فی أن کل نسب و سبب منقطع إلا نسب رسول الله صلی الله علیه و آله و سببه

«۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلُّ نَسَبٍ وَ صِهْرٍ مُنْقَطِعٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ سَتْراً مِنَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِلَّا نَسَبِی وَ سَبَبِی (۵).

«۲»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ عَدِیٍّ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِیلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ عَلَی الْمِنْبَرِ مَا بَالُ أَقْوَامٍ یَقُولُونَ إِنَّ رَحِمَ رَسُولِ اللَّهِ لَا یُشَفَّعُ (۶) یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَلَی وَ اللَّهِ

۱- کنز الکراجکیّ: ۱۶۶- ۱۷۸.

۲- التغابن: ۷.

۳- القصص: ۶۲ و ۷۴.

۴- الإسراء: ۵۶.

۵- أمالی ابن الشیخ: ۲۱۷. سقط عنه قوله: سترا من اللّه علیه .

۶- فی نسخه: لا ینفع و فی المصدر: لا تشفع.

إِنَّ رَحِمِی لَمَوْصُولَهٌ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِنِّی أَیُّهَا النَّاسُ فَرَطُکَمْ (۱) یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُمْ قَالَ الرَّجُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ عَرَفْتُهُ وَ لَکِنَّکُمْ أَخَذْتُمْ بَعْدِی ذَاتَ الشِّمَالِ وَ ارْتَدَدْتُمْ عَلَی أَعْقَابِکُمُ الْقَهْقَرَی (۲).

«۳»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِیلٍ عَنْ حَمْزَهَ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَ تَزْعُمُونَ أَنْ رَحِمَ نَبِیِّ اللَّهِ لَا یَنْفَعُ قَوْمَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بَلَی وَ اللَّهِ إِنَّ رَحِمِی لَمَوْصُولَهٌ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ أَنَا فَرَطُکُمْ عَلَی الْحَوْضِ فَإِذَا جِئْتُ وَ قَامَ رِجَالٌ یَقُولُونَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَ قَالَ آخَرُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ فَأَقُولُ أَمَّا النَّسَبَ فَقَدْ عَرَفْتُ وَ لَکِنَّکُمْ أَحْدَثْتُمْ بَعْدِی وَ ارْتَدَدْتُمُ الْقَهْقَرَی (۳).

بیان: الظاهر أن المراد بالثلاثه الثلاثه.

«۴»-مد، العمده بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام أُمَّ کُلْثُومٍ فَاعْتَلَّ (۴) عَلَیْهِ بِصِغَرِهَا فَقَالَ لَهُ لَمْ أَکُنْ أُرِیدُ الْبَاهَ وَ لَکِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ یَقُولُ کُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ یَنْقَطِعُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَا خَلَا سَبَبِی وَ نَسَبِی کُلُّ قَوْمٍ عَصَبَتُهُمْ لِأَبِیهِمْ مَا خَلَا وُلْدَ فَاطِمَهَ فَإِنِّی أَنَا أَبُوهُمْ وَ عَصَبَتُهُمْ (۵).

«۵»-مد، العمده مِنْ مَنَاقِبِ الْفَقِیهِ ابْنِ الْمَغَازِلِیِّ الشَّافِعِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ عَنْ أَبِی طَالِبٍ

۱- فی النهایه: فی الحدیث: أنا فرطکم علی الحوض ای متقدمکم إلیه یقال: فرط یفرط فهو فارط، و فرط القوم: إذا تقدم و سبق القوم لیرتاد لهم الماء و یهیئ لهم الدلاء و الارشیه.

۲- أمالی ابن الشیخ: ۵۷ و ۵۸.

۳- أمالی ابن الشیخ: ۱۶۹.

۴- فی نسخه: فاقبل علیه.

۵- العمده: ۱۵۰.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَاشِمٍ الْحَرَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ زَيْدٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ (۱) يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ سَبَبِی وَ نَسَبِی (۲).

«۶»-وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَاخْتَارَ قُرَيْشاً وَ اخْتَارَ بَنِی هَاشِمٍ (۳) فَأَنَا خِيَرَهٌ مِنْ خِيَرَهٍ أَلَا فَأَحِبُّوا قُرَيْشاً وَ لَا تُبْغِضُوهَا فَتَهْلِكُوا أَلَا كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ (۴) يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا سَبَبِی وَ نَسَبِی أَلَا وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ مِنْ نَسَبِی وَ حَسَبِی فَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِی (۵).

«۷»- وَ أَيْضاً مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِی دِعْبِلٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا سَبَبِی وَ نَسَبِی (۶).

«۸»-وَ أَيْضاً رُوِیَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عُمَرَ قَالَ: صَعِدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ وَ اللَّهِ مَا حَمَلَنِی عَلَى الْإِلْحَاحِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فِی ابْنَتِهِ إِلَّا أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ صِهْرٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا نَسَبِی وَ صِهْرِی (۷).

«۹»-كَنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْكَرَاجُكِيِّ عَنِ الْقَاضِی السُّلَمِيِّ أَسَدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْعَتَكِيِّ

۱- فی المصدر: ينقطع.

۲- العمده: ۱۵۶.

۳- فی المصدر: فاختار قريشا من العرب و اختار بنی هاشم من قريش.

۴- فی المصدر: ينقطع.

۵- العمده: ۱۵۶.

۶- العمده: ۱۵۶.

۷- العمده: ۱۵۷ زاد بعده: فانه يأتيان يوم القيامه يشفعان لصاحبهما.

عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْكَدَيْمِيِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ شَرِيكِ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ عَرْقَدَهَ عَنِ الْمُسْتَطِيلِيِّ (۱) بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیهما السلام ابْنَتَهُ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ بِصِغَرِهَا وَ قَالَ إِنِّي أَعْدَدْتُهَا لِابْنِ أَخِي جَعْفَرٍ فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ كُلُّ حَسَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَا خَلَا حَسَبِي وَ نَسَبِي وَ كُلُّ بَنِي أُنْثَى عَصَبَتُهُمْ لِأَبِيهِمْ مَا خَلَا بَنِي فَاطِمَهَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَ أَنَا عَصَبَتُهُمْ (۲).

باب ۹ أن الأئمه من ذريه الحسين علیهم السلام و أن الإمامه بعده في الأعقاب و لا تكون في أخوين

«۱»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام الْحَسَنُ أَفْضَلُ أَمِ الْحُسَيْنُ فَقَالَ الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الْحُسَيْنِ قُلْتُ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَهُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ فِي عَقِبِهِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ (۳) سُنَّهَ مُوسَى وَ هَارُونَ جَارِيَهً فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُمَا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي النُّبُوَّهِ كَمَا كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ شَرِيكَيْنِ فِي الْإِمَامَهِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ النُّبُوَّهَ فِي وُلْدِ هَارُونَ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِي وُلْدِ مُوسَى وَ إِنْ كَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ قُلْتُ فَهَلْ يَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ (۴)

ص: ۲۴۹

۱- في المصدر: المستطيل بن حصين و لم نظفر بترجمته و لا ترجمه شيخه عرقده.

۲- كنز الكراجكيّ: ۱۶۶- ۱۶۷.

۳- في المصدر: ان اللّه تبارك و تعالى لم يرد بذلك الا ان يجعل.

۴- في المصدر: في وقت واحد.

قَالَ لَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتاً مَأْمُوماً لِصَاحِبِهِ وَ الْآخَرُ نَاطِقاً إِمَاماً لِصَاحِبِهِ وَ أَمَّا (۱) أَنْ يَكُونَا إِمَامَيْنِ نَاطِقَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَلَا قُلْتُ فَهَلْ تَكُونُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ لَا إِنَّمَا هِيَ جَارِيَةٌ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ علیه السلام كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ (۲) ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۳).

بيان: كما قال الله إنه علیه السلام شبه كون الإمامه فى ذريه الحسين علیه السلام بكون النبوه و الخلافه فى عقب إبراهيم علیه السلام مع أنه يحتمل كون الضمير فى بطن الآيه راجعا إلى الحسين علیه السلام و إن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن الاستدلال بعموم الآيه إلا ما أخرجه الدليل كالحسنين عليهما السلام.

«۲»-غط، الغيبه للشيخ الطوسى سَعْدٌ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَعُودُ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ لَا يَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِي الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (۴).

«۳»-غط، الغيبه للشيخ الطوسى مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَدْ بَلَغْتَ مَا بَلَغْتَ وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ فَقَالَ يَا عُقْبَةَ بْنَ جَعْفَرٍ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَرَى وَلَدَهُ مِنْ بَعْدِهِ (۵).

«۴»-غط، الغيبه للشيخ الطوسى أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ الْأَرْضَ لَنْ تَخْلُوَ إِلَّا وَ فِيهَا عَالِمٌ مِنَّا فَإِنْ زَادَ النَّاسُ قَالَ قَدْ زَادُوا وَ إِنْ نَقَصُوا قَالَ قَدْ نَقَصُوا وَ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ

۱- فی المصدر: اماما ناطقا لصاحبه فاما.

۲- الزخرف: ۲۸.

۳- اکمال الدين: ۲۳۲.

۴- غيبه الطوسیّ: ۱۲۸.

۵- غيبه الطوسیّ: ۱۴۳ و ۱۴۴.

ذَلِکَ الْعَالِمَ حَتَّی یَرَی فِی وُلْدِهِ مَنْ یَعْلَمُ مِثْلَ عِلْمِهِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ (۱).

«۵»-غط، الغیبه للشیخ الطوسی مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ قَالَ: دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی حَمْزَهَ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ إِنِّی سَمِعْتُ جَدَّکَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَا یَکُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَ نَسِیتَ یَا شَیْخُ أَمْ تَنَاسَیْتَ لَیْسَ هَکَذَا قَالَ جَعْفَرٌ إِنَّمَا قَالَ جَعْفَرٌ علیه السلام لَا یَکُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ إِلَّا الْإِمَامُ الَّذِی یَخْرُجُ عَلَیْهِ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام فَإِنَّهُ لَا عَقِبَ لَهُ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاکَ هَکَذَا سَمِعْتُ جَدَّکَ یَقُولُ (۲).

«۶»-غط، الغیبه للشیخ الطوسی سَعْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ الْخَزَّازِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ أَبَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ الْإِمَامَهَ لِأَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام (۳).

«۷»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ یَعْقُوبَ مِثْلَهُ (۴).

«۸»-غط، الغیبه للشیخ الطوسی سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا تَجْتَمِعُ الْإِمَامَهُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِنَّمَا هِیَ (۵) فِی الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (۶).

ک، إکمال الدین ابن الولید عن الصفار عن ابن یزید و الیقطینی معا عن الحسن بن أبی

۱- غیبه الطوسیّ: ۱۴۴.

۲- غیبه الطوسیّ: ۱۴۴ و ۱۴۵.

۳- غیبه الطوسیّ: ۱۴۶.

۴- اکمال الدین: ۲۳۱ فیه: فی اخوین.

۵- فی نسخه: انما هی تجری.

۶- غیبه الطوسیّ: ۱۴۶.

الحسين الفارسى (۱) عن سليمان مثله (۲).

«۹»-غط، الغيبه للشيخ الطوسى مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِى فَاخِتَهَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا تَعُودُ الْإِمَامَهُ (۳) فِى أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَبَداً إِنَّهَا جَرَتْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ (۴) فَلَا تَكُونُ بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَّا فِى الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (۵).

ك، إكمال الدين أبى و ابن الوليد معا عن سعد و الحميرى معا عن اليقطينى مثله (۶).

«۱۰»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِى عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ (۷) عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِى عَنْ خُرُوجِ الْإِمَامَهِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ إِلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام كَيْفَ الْحُجَّهُ (۸) فِيهِ قَالَ لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ عليه السلام مَا حَضَرَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى وُلْدِ أَخِيهِ وَ لَا يُوصِىَ بِهَا فِيهِمْ لِقَوْلِ اللَّهِ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ فَكَانَ وُلْدُهُ أَقْرَبَ رَحِماً مِنْ وُلْدِ أَخِيهِ وَ كَانُوا أَوْلَى بِالْإِمَامَهِ فَأَخْرَجَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وُلْدَ الْحَسَنِ مِنْهَا فَصَارَتِ الْإِمَامَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ حَكَمَتْ بِهَا الْآيَهُ لَهُمْ فَهِىَ فِيهِمْ إِلَى يَوْمِ

۱- هكذا فى الكتاب و سقط بعض الاسناد عن المصدر المطبوع و فى نسختى المصحّحه: (الحسين بن الحسن الفارسى) وهو موجود فى الفهرست.

۲- اكمال الدين: ۲۳۱.

۳- فى نسخه من الكتاب و فى الاكمال: لا تكون الإمامه.

۴- الأحزاب: ۶.

۵- غيبه الطوسىّ: ۱۴۶.

۶- اكمال الدين: ۲۳۱.

۷- هو أبو عمرو محمّد بن عبد اللّه بن مصعب بن الزبير الزبيرى قال النجاشىّ فى الفهرست ۱۵۳: و الزبيريون فى أصحابنا ثلاثه: عبد اللّه بن هارون أبو محمّد الزبيرى و عبد اللّه بن عبد الرحمن الزبيرى و أبو عمرو محمّد بن عمرو بن عبد اللّه بن مصعب بن الزبير.

۸- فى نسخه: كيف ذلك الحجه فيه و فى المصدر: كيف ذلك و ما الحجه فيه؟.

الْقِيَامَهِ (۱).

«۱۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب الْأَعْوَجُ (۲) عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ قَوْلِهِ وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ (۳) قَالَ جَعَلَ الْإِمَامَهَ فِی عَقِبِ الْحُسَیْنِ یَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ تِسْعَهٌ مِنَ الْأَئِمَّهِ مِنْهُمْ مَهْدِیُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ (۴).

«۱۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (۵) عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنْ کَانَ کَوْنٌ وَ لَا أَرَانِیَ اللَّهُ فَبِمَنْ أَأْتَمُّ فَأَوْمَأَ (۶) إِلَی ابْنِهِ مُوسَی علیه السلام قَالَ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِمُوسَی علیه السلام حَدَثٌ فَبِمَنْ أَأْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ قُلْتُ فَإِنْ حَدَثَ بِوَلَدِهِ حَدَثٌ وَ تَرَکَ أَخاً کَبِیراً وَ ابْناً صَغِیراً فَبِمَنْ أَأْتَمُّ قَالَ بِوَلَدِهِ (۷) ثُمَّ وَاحِداً فَوَاحِداً وَ فِی نُسْخَهِ الصَّفْوَانِیِّ ثُمَّ هَکَذَا أَبَداً (۸).

«۱۳»-ک، إکمال الدین ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَلَّام عَنْ سَوْرَهَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ إِنَّهَا فِی الْحُسَیْنِ علیه السلام یَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلَی وَلَدٍ وَ لَا تَرْجِعُ إِلَی أَخٍ وَ لَا عَمٍّ (۹).

ص: ۲۵۳

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲: ۷۲.

۲- فی المصدر: الأعرج.

۳- الزخرف: ۲۸.

۴- مناقب آل أبی طالب ۳: ۲۰۶.

۵- الصحیح کما فی المصدر عیسی بن عبد اللّه بن محمّد بن عمر بن علی.

۶- فی المصدر: قال: فأومأ.

۷- فی المصدر: قال: بولده ثمّ قال: هکذا ابدا، قلت: فان لم اعرفه و لا اعرف موضعه؟ قال: تقول اللّهمّ إنّی اتولی من بقی من حججک من ولد الامام الماضی فان ذلک یجزیک ان شاء اللّه.

۸- أصول الکافی ۱: ۳۰۹.

۹- اکمال الدین: ۲۳۱ فیه تنتقل.

«۱۴»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ أَبِی إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَکُونُ الْإِمَامَهُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَبَداً إِنَّمَا هِیَ فِی الْأَعْقَابِ وَ أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (۱).

«۱۵»-ع، علل الشرائع أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُثَنَّی الْهَاشِمِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنْ أَیْنَ جَاءَ لِوُلْدِ الْحُسَیْنِ الْفَضْلُ عَلَی وُلْدِ الْحَسَنِ وَ هُمَا یَجْرِیَانِ فِی شَرَعٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَا أَرَاکُمْ تَأْخُذُونَ بِهِ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام نَزَلَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ مَا وُلِدَ الْحُسَیْنُ علیه السلام بَعْدُ فَقَالَ لَهُ یُولَدُ لَکَ غُلَامٌ تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ لَا حَاجَهَ لِی فِیهِ فَخَاطَبَهُ ثَلَاثاً ثُمَّ دَعَا عَلِیّاً علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرَئِیلَ یُخْبِرُنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ یُولَدُ لَکَ غُلَامٌ تَقْتُلُهُ أُمَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ فَقَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِیهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَاطَبَ عَلِیّاً علیه السلام ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ یَکُونُ فِیهِ وَ فِی وُلْدِهِ الْإِمَامَهُ وَ الْوِرَاثَهُ وَ الْخِزَانَهُ (۲) فَأَرْسَلَ إِلَی فَاطِمَهَ علیها السلام أَنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِغُلَامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی فَقَالَتْ فَاطِمَهُ لَیْسَ لِی فِیهِ حَاجَهٌ یَا أَبَتِ فَخَاطَبَهَا ثَلَاثاً ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَیْهَا لَا بُدَّ أَنْ یَکُونَ فِیهِ الْإِمَامَهُ وَ الْوِرَاثَهُ وَ الْخِزَانَهُ فَقَالَتْ لَهُ رَضِیتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلِقَتْ وَ حَمَلَتْ بِالْحُسَیْنِ علیه السلام فَحَمَلَتْ سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ وَضَعَتْهُ وَ لَمْ یَعِشْ مَوْلُودٌ قَطُّ لِسِتَّهِ أَشْهُرٍ غَیْرُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ وَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیهما السلام (۳) فَکَفَلَتْهُ أُمُّ سَلَمَهَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْتِیهِ فِی کُلِّ یَوْمٍ فَیَضَعُ

۱- اکمال الدین: ۲۳۱.

۲- الخزانه: مکان الخزن ای المال المخزون و لعلّ المراد به الغنائم و الخمس و الأنفال و ما یختص بالامام من الأموال العامّه و الخاصّه.

۳- فی هامش نسخه: الظاهران یحیی صحف بعیسی علیهما السلام کما فی الروایات الأخر من تشبیه الحسین علیه السّلام بیحیی فی الولاده و الشهاده. کذا سمعت منه ادام اللّه أیّام افاداته. أقول: یوجد فی الکافی روایه اخری قدر مده حمل عیسی علیه السّلام بسته أشهر راجع البحار ۱۴: ۲۰۷ فعلیه احتمال التصحیف ضعیف.

لِسَانَهُ فِی فَمِ الْحُسَیْنِ فَیَمَصُّهُ حَتَّی یَرْوَی فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَحْمَهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ یَرْضَعْ مِنْ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ لَا مِنْ غَیْرِهَا لَبَناً قَطُّ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِیهِ وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّی إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی (۱) فَلَوْ قَالَ أَصْلِحْ لِی ذُرِّیَّتِی کَانُوا کُلُّهُمْ أَئِمَّهً وَ لَکِنْ خَصَّ هَکَذَا (۲).

بیان: فی شرع واحد أی فی طریقه واحده فی الفضل و الکمال و یقال هما شرع بالفتح و التحریک أی سواء قوله علیه السلام لا أراکم تأخذون به أی بعد البیان لا تقبلون منی أو أنه لما قال و هما یجریان فی شرع واحد قال علیه السلام أنتم لا تقولون بالمساواه أیضا بل تفضلون ولد الحسن علیه السلام علی ولد الحسین علیه السلام و الأول أظهر. قوله علیه السلام فلما أنزل الله لعل جزاء الشرط محذوف أی لما أنزل الله هکذا و هکذا علم الحسین علیه السلام فهو علیه السلام هکذا سأل فأجیب کما سأل و یحتمل أن یکون فلو قال جزاء.

«۱۶»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا عَنَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۳) قَالَ نَزَلَتْ فِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ فَاطِمَهَ علیهم السلام فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیَّهُ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَیْنُ علیهم السلام ثُمَّ وَقَعَ تَأْوِیلُ هَذِهِ الْآیَهِ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ (۴) وَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام إِمَاماً ثُمَّ جَرَتْ فِی

۱- الأحقاف: ۱۵.

۲- علل الشرائع: ۷۹.

۳- الأحزاب: ۳۳.

۴- الأحزاب: ۶.

الْأَئِمَّهِ مِنْ وُلْدِهِ الْأَوْصِيَاءِ فَطَاعَتُهُمْ طَاعَهُ اللَّهِ وَ مَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

«۱۷»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحِیمِ الْقَصِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ (۲) فِیمَنْ أُنْزِلَتْ قَالَ أُنْزِلَتْ فِی الْإِمْرَهِ إِنَّ هَذِهِ الْآیَهَ جَرَتْ فِی الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام وَ فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ مِنْ بَعْدِهِ فَنَحْنُ أَوْلَی بِالْأَمْرِ وَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهَاجِرِینَ فَقُلْتُ لِوُلْدِ جَعْفَرٍ فِیهَا نَصِیبٌ قَالَ لَا قَالَ فَعَدَدْتُ عَلَیْهِ بُطُونَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُ لَا وَ نَسِیتُ وُلْدَ الْحَسَنِ فَدَخَلْتُ عَلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ فَقُلْتُ هَلْ لِوُلْدِ الْحَسَنِ فِیهَا نَصِیبٌ فَقَالَ یَا بَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ (۳) مَا لِمُحَمَّدِیٍّ فِیهَا نَصِیبٌ غَیْرَنَا (۴).

بیان: آیه الأرحام نزلت فی موضعین أحدهما فی سوره الأنفال هکذا وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ (۵) و ثانیهما فی سوره الأحزاب هکذا النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلی أَوْلِیائِکُمْ مَعْرُوفاً (۶) فأما الأولی فتحتمل أن یکون المراد بها أن أولی الأرحام بعضهم أولی ببعض من بعض أو أولی ببعض من الأجانب فعلی الأخیر لا تدل علی أولویه الأقرب من الأرحام و أما الثانیه فتحتمل الوجهین أیضا إن جعل قوله مِنَ الْمُؤْمِنِینَ بیانا لأولی الأرحام و إن جعل صله للأولی فلا تحتمل إلا الأخیر.

۱- علل الشرائع: ۷۹.

۲- الأحزاب: ۶.

۳- فی نسخه من المصدر: یا با محمد.

۴- علل الشرائع: ۷۹.

۵- الأنفال: ۷۵.

۶- الأحزاب: ۶.

و إنما استدل عليه السلام بالآيه الثانيه لأنها أنسب لمقارنته فيها لبيان حق الرسول و أزواجه فكان الأنسب بعد ذلك بيان حق ذوى أرحامه و قرابته و ظاهر الخبر أنه عليه السلام جعل قوله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ صله للأولى فلعل غرضه عليه السلام أولويتهم بالنسبه إلى الأجانب و لا يكون ذكر أولاد الحسين عليهم السلام للتخصيص بهم بل لظهور الأمر فيمن تقدمهم بتواتر النص عليهم بين الخاص و العام.

و يحتمل أن يكون عليه السلام لم يأخذ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ صله بل أخذه بيانا و فرع على ذلك أولويتهم على الأجانب بطريق أولى مع أنه على تقدير كونه صله يحتمل أن يكون المراد أن بعض الأرحام و هم الأقارب القريبه أولى ببعض من غيرهم سواء كان الغير من الأقارب البعيده أو الأجانب فالأقارب البعيده أيضا داخلون فى المؤمنين و المهاجرين.

و لا يتوهم أنه استدلال بالاحتمال البعيد إذ لا يلزم أن يكون غرضه عليه السلام الاستدلال بذلك بل هو بيان لمعنى الآيه و مورد نزولها بل يحتمل أن يكون هذا تأويلا لبطن الآيه إذ ورد فى الأخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب فى الميراث و المشهور فى نزولها أنه كان قبل نزولها فى صدر الإسلام التوارث بالهجره و الموالاه فى الدين فنسخته.

و لا يتوهم منافاه قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً لذلك إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أن الإمره مختصه بأرحام الرسول و لكم أن تفعلوا معروفا إلى غيرهم من أوليائكم فى الدين فأما الطاعه المفترضه فهى مختصه بهم أو تكون الآيه شامله للأمرين و تكون هذه التتمه باعتبار أحد الجزءين.

ثم اعلم أن فى الأخبار الأخر يحتمل الاستدلال أو بيان مورد النزول للآيه أولى باعتبار المعنى الأول لظهوره و لا مانع فيها من اللفظ و لو كان استدلالا يكون وجه الاستدلال أنه يلزم العمل بظاهر الآيه إلا فيما أخرجه الدليل و فى الحسين عليه السلام خرج بالنص المتواتر فجرت بعده و لو كان بيانا لمورد النزول فلا إشكال.

«۱۸»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّ عَلِيّاً بِوَصِيَّهِ

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا یُصِیبُهُ لَهُ فَأَقَرَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام لَهُ بِذَلِکَ (۱) ثُمَّ وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ وَ تَسْلِیمِ الْحُسَیْنِ لِلْحَسَنِ ذَلِکَ حَتَّی أَفْضَی الْأَمْرُ إِلَی الْحُسَیْنِ لَا یُنَازِعُهُ فِیهِ أَحَدٌ (لَهُ) مِنَ السَّابِقَهِ مِثْلُ مَا لَهُ وَ اسْتَحَقَّهَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ فَلَا تَکُونُ بَعْدَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ إِلَّا فِی الْأَعْقَابِ وَ فِی أَعْقَابِ الْأَعْقَابِ (۲).

بیان: و ما یصیبه له أی ما یصیب علی علیه السلام من أموال رسول الله صلی الله علیه و آله و ترکته و آثار النبوه فهو له.

«۱۹»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَلَّامٍ عَنْ سَوْرَهَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ قَالَ فِی عَقِبِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَلَمْ یَزَلْ هَذَا الْأَمْرُ مُنْذُ أَفْضَی إِلَی الْحُسَیْنِ یَنْتَقِلُ مِنْ وَلَدٍ إِلَی وَلَدٍ لَا یَرْجِعُ إِلَی أَخٍ وَ عَمٍّ وَ لَمْ یُعْلَمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَ لَهُ وَلَدٌ وَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ خَرَجَ مِنَ الدُّنْیَا وَ لَا وَلَدَ لَهُ وَ لَمْ یَمْکُثْ بَیْنَ ظَهْرَانَیْ أَصْحَابِهِ إِلَّا شَهْراً (۳).

بیان: قوله و لم یعلم إلی آخره من کلام بعض الرواه و عبد الله هو الأفطح ابن الصادق علیه السلام الذی قالت الفطحیه بإمامته و الغرض نفی إمامته بهذا الخبر.

«۲۰»-ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَقَعَ بَیْنِی وَ بَیْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ کَلَامٌ فِی الْإِمَامَهِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ إِنَّ الْإِمَامَهَ فِی وُلْدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَقُلْتُ بَلَی هِیَ (۴) فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ فَقَالَ لِی وَ کَیْفَ صَارَتْ فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ علیهما السلام وَ هُمَا سَیِّدَا شَبَابِ

۱- فی نسخه: ثم وصیته.

۲- علل الشرائع: ۸۰ و الآیه فی الزخرف: ۲۸.

۳- علل الشرائع: ۸۰ و الآیه فی الزخرف: ۲۸.

۴- فی نسخه: بل هی.

أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ هُمَا فِی الْفَضْلِ سَوَاءٌ إِلَّا أَنَّ لِلْحَسَنِ عَلَی الْحُسَیْنِ فَضْلًا بِالْکِبَرِ وَ کَانَ الْوَاجِبُ أَنْ تَکُونَ الْإِمَامَهُ إِذَنْ فِی وُلْدِ الْأَفْضَلِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مُوسَی وَ هَارُونَ کَانَا نَبِیَّیْنِ مُرْسَلَیْنِ وَ کَانَ مُوسَی أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ فِی وُلْدِ هَارُونَ دُونَ مُوسَی وَ کَذَلِکَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِمَامَهَ فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ لِیُجْرِیَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ سُنَّهَ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ فَمَا أَجَبْتَ فِی أَمْرِ مُوسَی وَ هَارُونَ علیهما السلام بِشَیْ ءٍ فَهُوَ جَوَابِی فِی أَمْرِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَانْقَطَعَ وَ دَخَلْتُ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَلَمَّا بَصُرَ بِی قَالَ لِی أَحْسَنْتَ یَا رَبِیعُ فِیمَا کَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ ثَبَّتَکَ اللَّهُ (۱).

«۲۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ فُضَیْلٍ سُکَّرَهَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ یَا فُضَیْلُ أَ تَدْرِی فِی أَیِّ شَیْ ءٍ کُنْتُ أَنْظُرُ فَقُلْتُ لَا قَالَ کُنْتُ أَنْظُرُ فِی کِتَابِ فَاطِمَهَ علیها السلام فَلَیْسَ مَلِکٌ (۲) یَمْلِکُ إِلَّا وَ هُوَ مَکْتُوبٌ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ فَمَا وَجَدْتُ لِوُلْدِ الْحَسَنِ فِیهِ شَیْئاً (۳).

«۲۲»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْقَاشَانِیِّ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحُسَیْنِ الْوَاسِطِیِّ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی فَاخِتَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا تَکُونُ الْإِمَامَهُ فِی أَخَوَیْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ هِیَ جَارِیَهٌ فِی الْأَعْقَابِ فِی عَقِبِ الْحُسَیْنِ علیه السلام (۴).

«۲۳»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی

۱- علل الشرائع: ۸۰ و ۸۱.

۲- لعل المراد بالملک الملک المنصوص من اللّه تعالی ای الامام.

۳- علل الشرائع: ۸۰.

۴- علل الشرائع: ۸۰.

يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّهٍ صَارَتِ الْإِمَامَهُ فِى وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَهَا فِى وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَ لَمْ يَجْعَلْهَا فِى وُلْدِ الْحَسَنِ وَ اللَّهُ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ (۱).

«۲۴»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِقَتْ فَاطِمَهُ عليها السلام بِالْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا فَاطِمَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لَكِ غُلَاماً اسْمُهُ الْحُسَيْنُ تَقْتُلُهُ أُمَّتِى قَالَتْ فَلَا حَاجَهَ لِى فِيهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِى فِيهِ أَنْ يَجْعَلَ الْأَئِمَّهَ مِنْ وُلْدِهِ قَالَتْ قَدْ رَضِيتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۲).

«۲۵»-مع، معانى الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ (۳) عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِى عَقِبِهِ قَالَ هِيَ الْإِمَامَهُ جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بَاقِيَهً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۴).

«۲۶»-ك، إكمال الدين مع، معانى الأخبار ل، الخصال الدَّقَّاقُ عَنِ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلَها كَلِمَهً باقِيَهً فِى عَقِبِهِ قَالَ يَعْنِى بِذَلِكَ الْإِمَامَهَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِى عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتِ الْإِمَامَهُ

۱- عيون الأخبار: ۲۳۶ علل الشرائع: ۸۰.

۲- علل الشرائع: ۷۹.

۳- هكذا فى الكتاب و مصدره و لعلّ الشيبانى مصحف السنانى المنسوب الى جده الأعلى محمّد بن سنان الزاهرى و هو أبو عيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان الزاهرى نزيل الرى المترجم فى رجال الشيخ. راجع رسالتنا فى أحوال الصدوق المطبوع فى مقدّمه معانى الاخبار.

۴- معانى الأخبار: ۴۴ و الآيه فى الزخرف: ۲۸.

فِی وُلْدِ الْحُسَیْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ وَ هُمَا جَمِیعاً وَلَدَا رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سِبْطَاهُ وَ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ إِنَّ مُوسَی وَ هَارُونَ کَانَا نَبِیَّیْنِ مُرْسَلَیْنِ أَخَوَیْنِ فَجَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّهَ فِی صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَی وَ لَمْ یَکُنْ لِأَحَدٍ أَنْ یَقُولَ لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ فَإِنَّ الْإِمَامَهَ خِلَافَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَیسَ لِأَحَدٍ أَنْ یَقُولَ لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِی صُلْبِ الْحُسَیْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَکِیمُ فِی أَفْعَالِهِ لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ (۱).

باب ۱۰ نفی الغلو فی النبی و الأئمه صلوات الله علیه و علیهم و بیان معانی التفویض و ما لا ینبغی أن ینسب إلیهم منها و ما ینبغی

اشاره

الآیات؛

آل عمران: «ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اللَّهُ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِباداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ کُونُوا رَبَّانِیِّینَ بِما کُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْکِتابَ وَ بِما کُنْتُمْ تَدْرُسُونَ* وَ لا یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِکَهَ وَ النَّبِیِّینَ أَرْباباً أَ یَأْمُرُکُمْ بِالْکُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»(۷۹-۸۰)

النساء: «یا أَهْلَ الْکِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ»(۱۷۱)

المائده: «لَقَدْ کَفَرَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ (إلی قوله تعالی): قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ غَیْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا کَثِیراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِیلِ»(۷۲-۷۷)

الرعد: «أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ خَلَقُوا کَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَیْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ»(۱۶)

الروم: «اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ

۱- اکمال الدین: ۲۰۴ و ۲۰۵، معانی الأخبار: ۱۲۶ و ۱۲۷. الخصال ۱: ۱۴۶.

مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ»(۴۰)

تفسير:

ما كانَ لِبَشَرٍ قيل: تكذيب و رد على عبده عيسى عليه السلام و قيل

إن أبا رافع القرظى و السيد النجرانى قالا يا محمد أ تريد أن نعبدك و نتخذك ربا فقال صلى الله عليه و آله معاذ الله أن نعبد غير الله و أن نأمر بغير عباده الله فما بذلك بعثنى و لا بذلك أمرنى فنزلت و قيل قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أ فلا نسجد لك قال لا ينبغى أن يسجد لأحد من دون الله و لكن أكرموا نبيكم و اعرفوا الحق لأهله وَ لكِنْ كُونُوا أى و لكن يقول كونوا رَبَّانِيِّينَ.

الربانى منسوب إلى الرب بزياده الألف و النون كاللحيانى و هو الكامل فى العلم و العمل بِما كُنْتُمْ أى بسبب كونكم معلمين الكتاب و كونكم دارسين له وَ لا يَأْمُرَكُمْ بالنصب عطفا على ثُمَّ يَقُولَ و لا مزيده لتأكيد النفى فى قوله ما كانَ أو بالرفع على الاستئناف أو الحال أَ يَأْمُرُكُمْ أى البشر أو الرب تعالى لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ باتخاذ عيسى إلها إِلَّا الْحَقَّ أى تنزيهه سبحانه عن الصاحبه و الولد قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ أى قبل مبعث محمد صلى الله عليه و آله وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ بعد مبعثه صلى الله عليه و آله لما كذبوه.

قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ يدل على عدم جواز نسبه الخلق إلى الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و كذا قوله تعالى هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْ ءٍ يدل على عدم جواز نسبه الخلق و الرزق و الإماته و الإحياء إلى غيره سبحانه و أنه شرك.

أقول: دلاله تلك الآيات على نفى الغلو و التفويض بالمعانى التى سنذكرها ظاهره و الآيات الداله على ذلك أكثر من أن تحصى إذ جميع آيات الخلق و دلائل التوحيد و الآيات الوارده فى كفر النصارى و بطلان مذهبهم داله عليه فلم نتعرض لإيرادها و تفسيرها و بيان وجه دلالتها لوضوح الأمر و الله يهدى إلى سواء السبيل.

«۱»-كش، رجال الكشى سَعْدٌ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ صَادِقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا وَ يُسْقِطُ (۱) صِدْقَنَا بِكَذِبِهِ عَلَيْنَا عِنْدَ النَّاسِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْدَقَ الْبَرِيَّةِ لَهْجَةً وَ كَانَ مُسَيْلِمَةُ يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيْهِ وَ يَعْمَلُ (۲) فِي تَكْذِيبِ صِدْقِهِ بِمَا يَفْتَرِي عَلَيْهِ مِنَ الْكَذِبِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَإٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام قَدِ ابْتُلِيَ بِالْمُخْتَارِ ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْحَارِثَ الشَّامِيَّ وَ بُنَانَ فَقَالَ كَانَا يَكْذِبَانِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام ثُمَّ ذَكَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ وَ بَزِيعاً وَ السَّرِيَّ وَ أَبَا الْخَطَّابِ وَ مَعْمَراً وَ بَشَّارَ الشَّعِيرِيَّ وَ حَمْزَةَ التِّرْمِذِيَّ (۳) وَ صَائِدَ النَّهْدِيَّ فَقَالَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّا لَا نَخْلُو مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ عَلَيْنَا أَوْ عَاجِزِ الرَّأْيِ كَفَانَا اللَّهُ مَئُونَةَ كُلِّ كَذَّابٍ وَ أَذَاقَهُمْ حَرَّ الْحَدِيدِ (۴).

بيان: عاجز الرأی أی ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذبه العقل المستقيم.

«۲»-كش، رجال الكشی أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ سَهْلٍ (۵) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ (۶) قَالَ: هَلَكَتْ بِنْتٌ لِأَبِي الْخَطَّابِ فَلَمَّا

۱- فی المصدر: فيسقط.

۲- فی نسخه: (و يعمد) و هو الى قوله: من الكذب قد سقط من المصدر.

۳- هكذا فی الكتاب و فی مصدره: اليزيدی و نقل المامقانی عن نسخه مصحّحه البربری و فی المقالات و الفرق لسعد بن عبد اللّه و فرق الشيعه للنوبختی: و كان حمزه بن عماره البربری منهم (ای من الكيسانيه) و كان من أهل المدينه ففارقهم و ادعى انه نبی و ان محمّد بن الحنفيه هو اللّه و ان حمزه هو الامام و النبیّ و انه ينزل عليه سبعه أسباب من السماء فيفتح بهن الأرض و يملكها فتبعه على ذلک أناس من أهل المدينه و أهل الكوفه و لعنه أبو جعفر محمّد بن علیّ بن الحسين و برى ء منه و كذبه و برأت منه الشيعه و تبعه على رأيه رجلان من نهد من أهل الكوفه يقال لأحدهما: صائد و الآخر بيان بن سمعان.

۴- رجال الكشّیّ: ۱۹۶ و ۱۹۷.

۵- أی سهل بن زياد ابا سعيد الأدمی.

۶- فی المصدر: عمار بن أبی عتيبه.

دَفَنَهَا اطَّلَعَ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ فِی قَبْرِهَا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکِ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (۱).

«۳»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الطَّیَّارَهِ یُحَدِّثُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی وَ أَنَا فِی الطَّوَافِ فَإِذَا نِدَاءٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِی یَا یُونُسُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی وَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِکْرِی فَرَفَعْتُ رَأْسِی فَإِذَا ج (۲) فَغَضِبَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام غَضَباً لَمْ یَمْلِکْ نَفْسَهُ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اخْرُجْ عَنِّی لَعَنَکَ اللَّهُ وَ لَعَنَ مَنْ حَدَّثَکَ وَ لَعَنَ یُونُسَ بْنَ ظَبْیَانَ أَلْفَ لَعْنَهٍ تَتْبَعُهَا أَلْفُ لَعْنَهٍ کُلُّ لَعْنَهٍ مِنْهَا تُبْلِغُکَ قَعْرَ جَهَنَّمَ (۳) أَشْهَدُ مَا نَادَاهُ إِلَّا شَیْطَانٌ أَمَا إِنَّ یُونُسَ مَعَ أَبِی الْخَطَّابِ فِی أَشَدِّ الْعَذَابِ مَقْرُونَانِ وَ أَصْحَابُهُمَا إِلَی ذَلِکَ الشَّیْطَانِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ فِی أَشَدِّ الْعَذَابِ سَمِعْتُ ذَلِکَ مِنْ أَبِی علیه السلام فَقَالَ یُونُسُ فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ عِنْدِهِ فَمَا بَلَغَ الْبَابَ إِلَّا عَشْرَ خُطًی حَتَّی صُرِعَ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ قَدْ قَاءَ رَجِیعَهُ وَ حُمِلَ مَیِّتاً فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام أَتَاهُ مَلَکٌ بِیَدِهِ عَمُودٌ فَضَرَبَ عَلَی هَامَتِهِ ضَرْبَهً قُلِبَ مِنْهَا مَثَانَتُهَا حَتَّی قَاءَ رَجِیعَهُ وَ عَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَی الْهَاوِیَهِ وَ أَلْحَقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِی حَدَّثَهُ یُونُسُ بْنُ ظَبْیَانَ وَ رَأَی الشَّیْطَانَ الَّذِی کَانَ یَتَرَاءَی لَهُ (۴).

بیان: من الطیاره أی الذین طاروا إلی الغلو فإذا ج أی جبرئیل.

«۴»-کِتَابُ الْمَنَاقِبِ (۵)، لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ مَثَلُکَ فِی أُمَّتِی مَثَلُ الْمَسِیحِ عِیسَی ابْنِ

۱- رجال الکشّیّ: ۲۳۳.

۲- فی الطبعه الأولی من المصدر: فاذاح أبو الحسن أی فإذا حینئذ أبو الحسن و فی الطبعه الثانیه: فاذاح.

۳- فی المصدر: الی قعر جهنم.

۴- رجال الکشّیّ: ۲۳۲ و ۲۳۳.

۵- و یسمی إیضاح دفائن النواصب.

مَرْيَمَ افْتَرَقَ قَوْمُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ مُؤْمِنُونَ وَ هُمُ الْحَوَارِيُّونَ وَ فِرْقَةٌ عَادُوهُ وَ هُمُ الْيَهُودُ وَ فِرْقَةٌ غَلَوْا فِيهِ فَخَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَ إِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ فِيكَ ثَلَاثَ فِرَقٍ فَفِرْقَةٌ (۱) شِيعَتُكَ وَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ فِرْقَةٌ عَدُوُّكَ وَ هُمُ الشَّاكُّونَ وَ فِرْقَةٌ تَغْلُو فِيكَ وَ هُمُ الْجَاحِدُونَ وَ أَنْتَ فِي الْجَنَّهِ يَا عَلِيُّ وَ شِيعَتُكَ وَ مُحِبُّ (۲) شِيعَتِكَ وَ عَدُوُّكَ وَ الْغَالِي فِي النَّارِ (۳).

«۵»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا تَرْفَعُونِي فَوْقَ حَقِّي فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي نَبِيّاً (۴).

«۶»-ما، الأمالي للشيخ الطوسي الْحُسَيْنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام احْذَرُوا عَلَى شَبَابِكُمُ الْغُلَاةَ لَا يُفْسِدُوهُمْ فَإِنَّ الْغُلَاةَ شَرُّ خَلْقٍ يُصَغِّرُونَ عَظَمَةَ اللَّهِ وَ يَدَّعُونَ الرُّبُوبِيَّهَ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ الْغُلَاةَ لَشَرٌّ (۵) مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ثُمَّ قَالَ عليه السلام إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي فَلَا نَقْبَلُهُ وَ بِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ فَنَقْبَلُهُ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ الْغَالِي قَدِ اعْتَادَ تَرْكَ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِ عَادَتِهِ وَ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى

۱- في المصدر: فرقه.

۲- في المصدر: و محبو شيعتك.

۳- إيضاح دفائن النواصب: ۳۳.

۴- نوادر الراونديّ: ۱۶، رواه الراونديّ و سائر أحاديث ذلك الكتاب بإسناده عن ابى المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الرويانى عن محمّد بن الحسن التيمى البكرى عن سهل بن أحمد الديباجى عن محمّد بن محمّد بن الاشعث الكوفيّ عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السّلام عن أبيه إسماعيل عن أبيه موسى عن آبائه عليهم السلام، و الحديث مستخرج من كتاب الجعفريات يوجد في ص ۱۸۱ منه.

۵- في المصدر: أشر.

طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَداً وَ إِنَّ الْمُقَصِّرَ إِذْ عَرَفَ عَمِلَ وَ أَطَاعَ (۱).

«۷»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ الْأَزْدِیِّ (۲) عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُمَّ إِنِّی بَرِیءٌ مِنَ الْغُلَاهِ کَبَرَاءَهِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ مِنَ النَّصَارَی اللَّهُمَّ اخْذُلْهُمْ أَبَداً وَ لَا تَنْصُرْ مِنْهُمْ أَحَداً (۳).

«۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْفَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ بِالتَّشْبِیهِ وَ الْجَبْرِ فَهُوَ کَافِرٌ مُشْرِکٌ وَ نَحْنُ مِنْهُ بُرَآءُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ یَا ابْنَ خَالِدٍ إِنَّمَا وَضَعَ الْأَخْبَارَ عَنَّا فِی التَّشْبِیهِ وَ الْجَبْرِ الْغُلَاهُ الَّذِینَ صَغَّرُوا عَظَمَهَ اللَّهِ تَعَالَی فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنَا وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنَا وَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ عَادَانَا وَ مَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ وَالانَا وَ مَنْ وَصَلَهُمْ فَقَدْ قَطَعَنَا وَ مَنْ قَطَعَهُمْ فَقَدْ وَصَلَنَا وَ مَنْ جَفَاهُمْ فَقَدْ بَرَّنَا وَ مَنْ بَرَّهُمْ فَقَدْ جَفَانَا وَ مَنْ أَکْرَمَهُمْ فَقَدْ أَهَانَنَا وَ مَنْ أَهَانَهُمْ فَقَدْ أَکْرَمَنَا وَ مَنْ قَبِلَهُمْ فَقَدْ رَدَّنَا وَ مَنْ رَدَّهُمْ فَقَدْ قَبِلَنَا وَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَیْهِمْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَیْنَا وَ مَنْ أَسَاءَ إِلَیْهِمْ فَقَدْ أَحْسَنَ إِلَیْنَا وَ مَنْ صَدَّقَهُمْ فَقَدْ کَذَّبَنَا وَ مَنْ کَذَّبَهُمْ فَقَدْ صَدَّقَنَا وَ مَنْ أَعْطَاهُمْ فَقَدْ حَرَمَنَا وَ مَنْ حَرَمَهُمْ فَقَدْ أَعْطَانَا یَا ابْنَ خَالِدٍ مَنْ کَانَ مِنْ شِیعَتِنَا فَلَا یَتَّخِذَنَّ مِنْهُمْ وَلِیّاً وَ لَا نَصِیراً (۴).

«۹»-ج، الإحتجاج وَ مِمَّا خَرَجَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ رَدّاً عَلَی الْغُلَاهِ مِنَ التَّوْقِیعِ جَوَاباً لِکِتَابٍ کُتِبَ إِلَیْهِ عَلَی یَدَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ هِلَالٍ الْکَرْخِیِّ یَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ تَعَالَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَمَّا یَصِفُونَ سُبْحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ لَیْسَ نَحْنُ شُرَکَاءَهُ فِی عِلْمِهِ وَ لَا فِی قُدْرَتِهِ

ص: ۲۶۶

۱- أمالی الطوسیّ: ۵۴.

۲- الظاهر ان المراد منه محمّد بن أبی عمیر زیاد بن عیسی أبو احمد الأزدیّ.

۳- أمالی الطوسیّ: ۵۴.

۴- عیون الأخبار: ۸۱ و ۸۲.

بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (۱) وَ أَنَا وَ جَمِيعُ آبَائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ آدَمُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ مِنَ الْآخِرِينَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأَئِمَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَ مُنْتَهَى عَصْرِي عَبِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى (۲) يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ آذَانَا جُهَلَاءُ الشِّيعَهِ وَ حُمَقَاؤُهُمْ وَ مَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبَعُوضَهِ أَرْجَحُ مِنْهُ وَ أُشْهِدُ اللَّهَ (۳) الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ كَفَى بِهِ شَهِيداً وَ مُحَمَّداً رَسُولَهُ (۴) وَ مَلَائِكَتَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ أُشْهِدُكَ وَ أُشْهِدُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِي ءٌ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ أَوْ نُشَارِكُ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ أَوْ يُحِلُّنَا مَحَلًّا سِوَى الْمَحَلِّ الَّذِي نَصِبَهُ اللَّهُ لَنَا (۵) وَ خَلَقَنَا لَهُ أَوْ يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتُهُ لَكَ وَ بَيَّنْتُهُ فِي صَدْرِ كِتَابِي وَ أُشْهِدُكُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ نَتَبَرَّأُ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ جَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ الَّذِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وَ عُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مَوَالِيَّ وَ شِيعَتِي حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى هَذَا التَّوْقِيعِ الْكُلُّ (۶) مِنَ الْمَوَالِي لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَلَافَاهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ وَ ينتهوا (۷) (يَنْتَهُونَ) عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ وَ لَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ فَكُلُّ مَنْ

۱- النمل: ۶۵.

۲- طه: ۱۲۴- ۱۲۶.

۳- في المصدر: فاشهد اللّه.

۴- في المصدر: و رسوله محمّدا.

۵- في المصدر: رضيه اللّه لنا.

۶- في نسخه: كل من الموالي.

۷- في المصدر: و ينتهون.

فَهِمَ كِتَابِی وَ لَمْ یَرْجِعْ (۱) إِلَی مَا قَدْ أَمَرْتُهُ وَ نَهَیْتُهُ فَلَقَدْ (۲) حَلَّتْ عَلَیْهِ اللَّعْنَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مِمَّنْ ذَکَرْتُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِینَ (۳).

بیان: المراد من نفی علم الغیب عنهم أنهم لا یعلمونه من غیر وحی و إلهام و أما ما کان من ذلک فلا یمکن نفیه إذ کانت عمده معجزات الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام الإخبار عن المغیبات و قد استثناهم الله تعالی فی قوله إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ (۴) و سیأتی تمام القول فی ذلک إن شاء الله تعالی.

«۱۰»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَیْ ءٌ یَحْکِیهِ عَنْکُمُ النَّاسُ قَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ یَقُولُونَ إِنَّکُمْ تَدَّعُونَ أَنَّ النَّاسَ لَکُمْ عَبِیدٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ أَنْتَ شَاهِدٌ بِأَنِّی لَمْ أَقُلْ ذَلِکَ قَطُّ وَ لَا سَمِعْتُ أَحَداً مِنْ آبَائِی علیهم السلام قَالَ قَطُّ (۵) وَ أَنْتَ الْعَالِمُ بِمَا لَنَا مِنَ الْمَظَالِمِ عِنْدَ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ إِنَّ هَذِهِ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیَّ فَقَالَ یَا عَبْدَ السَّلَامِ إِذَا کَانَ النَّاسُ کُلُّهُمْ عَبِیدَنَا عَلَی مَا حَکَوْهُ عَنَّا فَمِمَّنْ نَبِیعُهُمْ فَقُلْتُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ یَا عَبْدَ السَّلَامِ أَ مُنْکِرٌ أَنْتَ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا مِنَ الْوَلَایَهِ کَمَا یُنْکِرُهُ غَیْرُکَ قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنَا مُقِرٌّ بِوَلَایَتِکُمْ (۶).

«۱۱»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- فی المصدر: و لا یرجع.

۲- فی المصدر: فقد حلت.

۳- احتجاج الطبرسیّ: ۲۶۵ و ۲۶۶.

۴- الجن: ۲۷.

۵- فی المصدر: قاله قط.

۶- عیون أخبار الرضا: ۳۱۱.

صنفان لا تنالهما شفاعتی : سلطان غشوم عسوف ، وغال فی الدین مارق منه غیر تائب ولا نازع.(۱)

بیان: الغشم الظلم کالعسف و مرق منه خرج قوله و لا نازع أی لا ینزع نفسه منه و فی بعض النسخ بالباء الموحده و الراء المهمله أی غیر فائق فی العلم.

«۱۲»-ب، قرب الإسناد الطَّیَالِسِیُّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ وَ عَظِّمُوا رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله وَ لَا تُفَضِّلُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَحَداً فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ فَضَّلَهُ وَ أَحِبُّوا أَهْلَ بَیْتِ نَبِیِّکُمْ حُبّاً مُقْتَصِداً وَ لَا تَغْلُوا (۲) وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ لَا تَقُولُوا مَا لَا نَقُولُ فَإِنَّکُمْ إِنْ قُلْتُمْ وَ قُلْنَا مِتُّمْ وَ مِتْنَا ثُمَّ بَعَثَکُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَنَا فَکُنَّا حَیْثُ یَشَاءُ اللَّهُ وَ کُنْتُمْ (۳).

بیان: أی حیث یشاء الله فی مکان غیر مکاننا أو محرومین عن لقائنا هذا إذا کان المراد بقوله قلتم و قلنا قلتم غیر قولنا کما هو الظاهر و إن کان المعنی قلتم مثل قولنا کان المعنی کنتم معنا أو حیث کنا أو هو عطف علی کنا.

«۱۳»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ رَفَعَهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: رَجُلَانِ لَا تَنَالُهُمَا شَفَاعَتِی صَاحِبُ سُلْطَانٍ عَسُوفٍ غَشُومٍ وَ غَالٍ فِی الدِّینِ مَارِقٌ (۴).

قب، المناقب لابن شهرآشوب مغفل بن یسار عن النبی صلی الله علیه و آله مثله (۵).

«۱۴»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ مَعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ

۱- قرب الاسناد : ۳۱.

۲- فی المصدر: و لا تغلوا فی و فیه: و متم.

۳- قرب الإسناد: ۶۱.

۴- الخصال ۱: ۳۳.

۵- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۲۶ فیه: (معقل بن یسار) و هو الصحیح.

سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ علیهما السلام أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَالٍ فَيَسْتَمِعَ إِلَى حَدِيثِهِ وَ يُصَدِّقَهُ عَلَى قَوْلِهِ إِنَّ أَبِی حَدَّثَنِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِی لَا نَصِيبَ لَهُمَا فِی الْإِسْلَامِ الْغُلَاةُ وَ الْقَدَرِيَّةُ (۱).

«۱۵»-ل، الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِيَّاكُمْ وَ الْغُلُوَّ فِينَا قُولُوا إِنَّا عَبِيدٌ مَرْبُوبُونَ وَ قُولُوا فِی فَضْلِنَا (۲) مَا شِئْتُمْ (۳).

«۱۶»-ل، الخصال أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلی مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلی كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ قَالَ هُمْ سَبْعَةٌ الْمُغِيرَةُ وَ بَيَانٌ (۴) وَ صَائِدٌ وَ حَمْزَةُ بْنُ عُمَارَةَ الْبَرْبَرِيُّ وَ الْحَارِثُ الشَّامِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَ أَبُو الْخَطَّابِ (۵).

بيان: المغيره و هو ابن سعيد من الغلاه المشهورين و قد وردت أخبار كثيره فی لعنه و سيأتی بعضها و بيان فی بعض النسخ بالباء الموحده ثم المثناه و فی بعضها ثم النون و هو الذی ذكره الكشی بالنون

وَ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ بُنَانَ الْبَيَانِ (۶) وَ إِنَّ بُنَاناً لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِی

۱- الخصال ۱: ۳۷.

۲- أی قولوا فی فضلنا ما شئتم ممّا يناسب العبيد و المربوبون.

۳- الخصال ۲: ۱۵۷.

۴- فی نسخه: بنان.

۵- الخصال ۲: ۳۶ و الآيه فی الشعراء: ۲۲۱ و ۲۲۲ و روی الكشّیّ فی رجاله: ۱۸۷ الحديث باسناده عن ابی علی خلف بن حامد عن الحسن بن طلحه عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلی عن ابی عبدالله علیه السلام وفيه : (بنان) بالنون.

۶- رواه المامقانی فی رجاله و فيه: بنان التبان. و صرّح النوبختی فی فرق الشيعه: ۲۸ ،بانه كان تبانا يتبن التبن بالكوفه ثم ادعی ان محمد بن علی بن الحسين اوصی اليه واخذه خالد بن عبدالله القسری هو وخمسه عشر رجلا من اصحابه فشدهم باطنان القصب وصب عليهم النف فی مسجد الكوفه والهب فيهم النار. وقال فی ص ۳۴ : ادعی بيان بعد وفاه ابی هاشم النبوه وكتب إلی ابی جعفر محمد بن علی بن الحسين علیه السلام يدعوه إلی نفسه والاقرار بنبوته ويقول له : اسلم تسلم وترتق فی سلم وتنج وتغنم فانك لا تدری اين يجعل الله النبوه والرساله وما علی الرسول الا البلاغ وقد اعذر من انذر فأمر ابوجعفر علیه السلام رسول بيان فاكل قرطاسه الذی جاء به وكان اسمه عمر بن ابی عفيف الازدی.

أَشْهَدُ كَانَ أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَبْداً صَالِحاً (۱).

أقول: قال مؤلف کتاب میزان الاعتدال من علماء المخالفین بیان الزندیق (۲) قال ابن نمیر قتله خالد بن عبد الله القسری و أحرقه بالنار.

قلت هذا بیان بن سمعان النهدی من بنی تمیم ظهر بالعراق بعد المائه و قال بإلهیه علی علیه السلام و أن جزءا إلهیا متحد بناسوته ثم من بعده فی ابنه محمد بن الحنفیه ثم فی أبی هاشم ولد محمد بن الحنفیه ثم من بعده فی بیان هذا و کتب بیان کتابا إلی أبی جعفر الباقر علیهما السلام یدعوه إلی نفسه و أنه نبی انتهی کلامه (۳).

و الصائد هو النهدی الذی لعنه الصادق علیه السلام مرارا و حمزه من الکذابین الملعونین و سیأتی لعنه و کذا الحارث و ابنه و أبو الخطاب محمد بن أبی زینب ملعونون علی لسان الأئمه علیهم السلام و سیأتی بعض أحوالهم.

«۱۷»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا علیه السلام بَلَغَنِی أَنَّ قَوْماً یَغْلُونَ فِیکُمْ وَ یَتَجَاوَزُونَ

ص: ۲۷۱

۱- رجال الکشّیّ: ۱۹۴ فیه: ان ابی علیّ بن الحسین علیه السّلام کان عبدا صالحا.

۲- فی نسخه من المصدر و فی لسان المیزان: بیان بن زریق.

۳- میزان الاعتدال ۱: ۳۵۷ و لسان المیزان ۲: ۶۹ و یوجد ترجمته و ترجمه سائر الغلات و مقالاتهم فی فرق الشیعه و الملل و النحل و المقالات و الفرق.

فِيكَمُ الْحَدَّ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَرْفَعُونِی فَوْقَ حَقِّی فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اتَّخَذَنِی عَبْداً قَبْلَ أَنْ یَتَّخِذَنِی نَبِیّاً قَالَ اللَّهُ تَبارَکَ وَ تَعَالَی ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اللَّهُ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِباداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ کُونُوا رَبَّانِیِّینَ بِما کُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْکِتابَ وَ بِما کُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِکَهَ وَ النَّبِیِّینَ أَرْباباً أَ یَأْمُرُکُمْ بِالْکُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۱) وَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَهْلِکُ فِیَّ اثْنَانِ وَ لَا ذَنْبَ لِی مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَ مُبْغِضٌ مُفْرِطٌ وَ إِنَّا لَنَبْرَأُ (۲) إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ یَغْلُو فِینَا فَیَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنَا کَبَرَاءَهِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ علیه السلام مِنَ النَّصَارَی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ اللَّهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَکَ ما یَکُونُ لِی أَنْ أَقُولَ ما لَیْسَ لِی بِحَقٍّ إِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُیُوبِ ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِی بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّی وَ رَبَّکُمْ وَ کُنْتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً ما دُمْتُ فِیهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّیْتَنِی کُنْتَ أَنْتَ الرَّقِیبَ عَلَیْهِمْ وَ أَنْتَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیدٌ (۳) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَنْ یَسْتَنْکِفَ الْمَسِیحُ أَنْ یَکُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِکَهُ الْمُقَرَّبُونَ- (۴) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّیقَهٌ کانا یَأْکُلانِ الطَّعامَ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا کَانَا یَتَغَوَّطَانِ فَمَنِ ادَّعَی لِلْأَنْبِیَاءِ رُبُوبِیَّهً أَوِ ادَّعَی لِلْأَئِمَّهِ رُبُوبِیَّهً أَوْ نُبُوَّهً أَوْ لِغَیْرِ الْأَئِمَّهِ إِمَامَهً فَنَحْنُ بُرَآءُ مِنْهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ (۵).

ص: ۲۷۲

۱- آل عمران: ۷۹ و ۸۰.

۲- فی المصدر: و انا ابرأ.

۳- المائده: ۱۱۶ و ۱۱۷.

۴- النساء: ۱۷۲.

۵- عیون الأخبار: ۳۲۴ و ۳۲۵. و الآیه فی المائده: ۷۵.

«۱۸»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْغُلَاةَ أَلَا كَانُوا مَجُوساً (۱) أَلَا كَانُوا نَصَارَى أَلَا كَانُوا قَدَرِيَّةً أَلَا كَانُوا مُرْجِئَةً أَلَا كَانُوا حَرُورِيَّةً ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَا تُقَاعِدُوهُمْ وَ لَا تُصَادِقُوهُمْ وَ ابْرَءُوا مِنْهُمْ (۲) بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ.

بيان: قوله ألا كانوا مجوسا أى هم شر من هؤلاء.

«۱۹»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ الْغُلَاةِ وَ الْمُفَوِّضَةِ فَقَالَ الْغُلَاةُ كُفَّارٌ وَ الْمُفَوِّضَةُ مُشْرِكُونَ مَنْ جَالَسَهُمْ أَوْ خَالَطَهُمْ أَوْ وَاكَلَهُمْ (۳) أَوْ شَارَبَهُمْ أَوْ وَاصَلَهُمْ أَوْ زَوَّجَهُمْ أَوْ تَزَوَّجَ إِلَيْهِمْ (۴) أَوْ أَمِنَهُمْ أَوِ ائْتَمَنَهُمْ عَلَى أَمَانَةٍ أَوْ صَدَّقَ حَدِيثَهُمْ أَوْ أَعَانَهُمْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ خَرَجَ مِنْ وَلَايَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَلَايَةِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله وَ وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۵).

«۲۰»-ج، الإحتجاج م، تفسير الإمام عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (۶) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ (۷) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ طَرِيقَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ وَ هُمُ النَّبِيُّونَ وَ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ أَنْ يَسْتَعِيذُوا مِنْ (۸) طَرِيقِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

۱- فى المصدر: الا كانوا يهودا الا كانوا مجوسا.

۲- عيون الأخبار: ۳۲۵.

۳- فى المصدر: او آكلهم.

۴- فى المصدر: او تزوج منهم او ائتمنهم.

۵- عيون الأخبار: ۳۲۶.

۶- لم يوجد فى الاحتجاج الحديث من هنا الى قوله: و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لاتتجاوزوا.

۷- الفاتحه: ۷.

۸- فى المصدر: و ان يستعيذوا به و هكذا فيما يأتى.

وَ هُمُ الْیَهُودُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِیهِمْ هَلْ أُنَبِّئُکُمْ (۱) بِشَرٍّ مِنْ ذلِکَ مَثُوبَهً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَیْهِ وَ أَنْ یَسْتَعِیذُوا مِنْ طَرِیقِ الضَّالِّینَ وَ هُمُ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِیهِمْ قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ غَیْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا کَثِیراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِیلِ (۲) وَ هُمُ النَّصَارَی ثُمَّ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کُلُّ مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَیْهِ وَ ضَالٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام کَذَلِکَ وَ زَادَ فِیهِ فَقَالَ وَ مَنْ تَجَاوَزَ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْعُبُودِیَّهَ فَهُوَ مِنَ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ مِنَ الضَّالِّینَ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لَا تَتَجَاوَزُوا بِنَا الْعُبُودِیَّهَ ثُمَّ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَ لَنْ تَبْلُغُوا (۳) وَ إِیَّاکُمْ وَ الْغُلُوَّ کَغُلُوِّ النَّصَارَی فَإِنِّی بَرِی ءٌ مِنَ الْغَالِینَ فَقَامَ إِلَیْهِ (۴) رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّکَ فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَیْنَا (۵) فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّهُ مَنْ یَصِفُ (۶) رَبَّهُ بِالْقِیَاسِ فَإِنَّهُ لَا یَزَالُ الدَّهْرَ فِی الِالْتِبَاسِ مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ طَاعِناً (۷) فِی الِاعْوِجَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِیلِ قَائِلًا غَیْرَ الْجَمِیلِ ثُمَّ قَالَ أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ أُعَرِّفُهُ مِنْ غَیْرِ رُؤْیَهٍ وَ أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ

۱- فی المصدر و المصحف الشریف: قل هل انبئکم و الآیه فی المائده: ۶۰.

۲- المائده: ۷۷.

۳- فی التفسیر: و لن تضلوا (تغلوا خ) و فی الاحتجاج: ثم قولوا فینا.

۴- أی الی الرضا علیه السّلام.

۵- فی الاحتجاج: قد اختلفوا علینا فوصفه الرضا علیه السّلام أحسن وصف و مجده و نزهه عما لا یلیق به تعالی فقال الرجل: بابی انت و اسقط کل الخطبه.

۶- فی التفسیر: من وصف.

۷- فی نسخه: ظاعنا.

أَصِفُهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ بَعِيدٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ وَ مُتَدَانٍ فِي بُعْدِهِ بِلَا نَظِيرٍ (۱) لَا يُتَوَهَّمُ دَيْمُومَتُهُ وَ لَا يُمَثَّلُ بِخَلِيقَتِهِ وَ لَا يَجُوزُ فِي قَضِيَّتِهِ الْخَلْقُ إِلَى مَا عَلِمَ مِنْهُمْ مُنْقَادُونَ وَ عَلَى مَا سَطَرَ (۲) فِي الْمَكْنُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَاضُونَ لَا يَعْمَلُونَ بِخِلَافِ مَا عَلِمَ مِنْهُمْ وَ لَا غَيْرَهُ يُرِيدُونَ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ يُحَقَّقُ وَ لَا يُمَثَّلُ وَ يُوَحَّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ يُعْرَفُ بِالْآيَاتِ وَ يُثْبَتُ بِالْعَلَامَاتِ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَقَالَ الرَّجُلُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعِي مَنْ يَنْتَحِلُ مُوَالاتَكُمْ وَ يَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا صِفَاتُ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَهَا الرِّضَا عليه السلام ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ تَصَبَّبَ عَرَقاً وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَ الْكَافِرُونَ (۳) عُلُوّاً كَبِيراً أَ وَ لَيْسَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام آكِلًا فِي الْآكِلِينَ وَ شَارِباً فِي الشَّارِبِينَ وَ نَاكِحاً فِي النَّاكِحِينَ وَ مُحْدِثاً فِي الْمُحْدِثِينَ وَ كَانَ مَعَ ذَلِكَ مُصَلِّياً خَاضِعاً (۴) بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ذَلِيلًا وَ إِلَيْهِ أَوَّاهاً (۵) مُنِيباً أَ فَمَنْ كَانَ هَذِهِ صِفَتَهُ يَكُونُ إِلَهاً فَإِنْ كَانَ هَذَا إِلَهاً فَلَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ إِلَهٌ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى حَدَثِ كُلِّ مَوْصُوفٍ بِهَا (۶)

۱- في التفسير: لا بنظير.

۲- في التفسير: و على ما سطره.

۳- لم يكرر سبحان اللّه في التفسير، و في الاحتجاج: سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ* سبحانه عما يقول الكافرون.

۴- في نسخه: (خاشعا) و في التفسير: خاشعا خاضعا.

۵- الاواه: كثير الدعاء و التأوه.

۶- في التفسير: على حدوث كل موصوف بها، ثمّ قال: حدّثني ابي عن جدي عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله انه قال: ما عرف اللّه من شبهه بخلقه و لا عدله من نسب إليه ذنوب عباده فقال.

فَقَالَ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيّاً لَمَّا أَظْهَرَ مِنْ نَفْسِهِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِی لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُ اللَّهِ دَلَّ (۱) عَلَی أَنَّهُ إِلَهٌ وَ لَمَّا ظَهَرَ لَهُمْ بِصِفَاتِ الْمُحْدِثِينَ الْعَاجِزِينَ لَبَّسَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ امْتَحَنَهُمْ (۲) لِيَعْرِفُوهُ وَ لِيَكُونَ إِيمَانُهُمْ بِهِ اخْتِيَاراً مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام أَوَّلُ مَا هَاهُنَا أَنَّهُمْ لَا يَنْفَصِلُونَ مِمَّنْ قَلَبَ هَذَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ الْفَقْرُ وَ الْفَاقَهُ دَلَّ عَلَی أَنَّ مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ وَ شَارَكَهُ فِيهَا الضُّعَفَاءُ الْمُحْتَاجُونَ لَا تَكُونُ الْمُعْجِزَاتُ فِعْلَهُ فَعَلِمَ بِهَذَا أَنَّ الَّذِی ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ إِنَّمَا كَانَتْ فِعْلَ الْقَادِرِ الَّذِی لَا يُشْبِهُ الْمَخْلُوقِينَ لَا فِعْلَ الْمُحْدَثِ الْمُحْتَاجِ الْمُشَارِكِ لِلضُّعَفَاءِ فِی صِفَاتِ الضَّعْفِ ثُمَّ قَالَ الرِّضَا عليه السلام (۳) إِنَّ هَؤُلَاءِ الضُّلَّالَ الْكَفَرَهَ مَا أُتُوا إِلَّا مِنْ قِبَلِ جَهْلِهِمْ بِمِقْدَارِ أَنْفُسِهِمْ حَتَّی اشْتَدَّ إِعْجَابُهُمْ بِهَا وَ كَثُرَ تَعْظِيمُهُمْ لِمَا يَكُونُ مِنْهَا فَاسْتَبَدُّوا بِآرَائِهِمُ الْفَاسِدَهِ وَ اقْتَصَرُوا عَلَی عُقُولِهِمُ الْمَسْلُوكِ بِهَا غَيْرَ سَبِيلِ الْوَاجِبِ حَتَّی اسْتَصْغَرُوا قَدْرَ اللَّهِ وَ احْتَقَرُوا أَمْرَهُ وَ تَهَاوَنُوا بِعَظِيمِ شَأْنِهِ إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ الْقَادِرُ بِنَفْسِهِ الْغَنِیُّ بِذَاتِهِ (۴) الَّتِی لَيْسَتْ قُدْرَتُهُ مُسْتَعَارَهً وَ لَا غِنَاهُ مُسْتَفَاداً وَ الَّذِی مَنْ شَاءَ أَفْقَرَهُ وَ مَنْ شَاءَ أَغْنَاهُ وَ مَنْ شَاءَ أَعْجَزَهُ بَعْدَ الْقُدْرَهِ وَ أَفْقَرَهُ بَعْدَ الْغِنَی فَنَظَرُوا إِلَی عَبْدٍ قَدِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ (۵) لِيُبَيِّنَ بِهَا فَضْلَهُ عِنْدَهُ وَ آثَرَهُ بِكَرَامَتِهِ لِيُوجِبَ بِهَا حُجَّتَهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ لِيَجْعَلَ مَا آتَاهُ مِنْ ذَلِكَ ثَوَاباً عَلَی طَاعَتِهِ وَ بَاعِثاً عَلَی

۱- فی التفسیر: دل ذلک.

۲- فی التفسیر: فامتحنهم.

۳- فی الاحتجاج تقدیم و تأخیر فابتدأ بهذا الحدیث إلی آخره ثمّ قال: و روینا بالاسناد المقدم ذکره عن العسکریّ علیه السّلام ان ابا الحسن الرضا علیه السّلام قال: ان من تجاوز.فساق ما تقدم

۴- فی المصدر: الذی.

۵- فی المصدر، بقدره.

اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ مُؤْمِناً عِبَادَهُ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ غَلَطِ مَنْ نَصَبَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّةً وَ لَهُمْ قُدْوَةً وَ كَانُوا كَطُلَّابِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا يَنْتَجِعُونَ فَضْلَهُ وَ يَأْمُلُونَ نَائِلَهُ وَ يَرْجُونَ التَّفَيُّؤَ بِظِلِّهِ وَ الِانْتِعَاشَ (١) بِمَعْرُوفِهِ وَ الِانْقِلَابَ إِلَى أَهْلِهِمْ بِجَزِيلِ عَطَائِهِ الَّذِي يُعِينُهُمْ عَلَى كَلَبِ الدُّنْيَا (٢) وَ يُنْقِذُهُمْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِدَنِيِّ الْمَكَاسِبِ وَ خَسِيسِ الْمَطَالِبِ فَبَيْنَا هُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ طَرِيقِ الْمَلِكِ لِيَتَرَصَّدُوهُ وَ قَدْ وَجَّهُوا الرَّغْبَةَ نَحْوَهُ وَ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِرُؤْيَتِهِ إِذْ قِيلَ (٣) سَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ فِي جُيُوشِهِ وَ مَوَاكِبِهِ وَ خَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْطُوهُ مِنَ التَّعْظِيمِ حَقَّهُ وَ مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْمَمْلَكَةِ وَاجِبَهُ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تُسَمُّوا بِاسْمِهِ غَيْرَهُ وَ تُعَظِّمُوا سِوَاهُ كَتَعْظِيمِهِ فَتَكُونُوا قَدْ بَخَسْتُمُ الْمَلِكَ حَقَّهُ وَ أَزْرَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ اسْتَحْقَقْتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُ عَظِيمَ عُقُوبَتِهِ فَقَالُوا نَحْنُ كَذَلِكَ فَاعِلُونَ جُهْدَنَا وَ طَاقَتَنَا فَمَا لَبِثُوا أَنْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ عَبِيدِ الْمَلِكِ فِي خَيْلٍ قَدْ ضَمَّهَا إِلَيْهِ سَيِّدُهُ وَ رَجِلٍ قَدْ جَعَلَهُمْ فِي جُمْلَتِهِ وَ أَمْوَالٍ قَدْ حَبَاهُ بِهَا فَنَظَرَ هَؤُلَاءِ وَ هُمْ لِلْمَلِكِ طَالِبُونَ وَ اسْتَكْبَرُوا (۴) مَا رَأَوْهُ بِهَذَا الْعَبْدِ مِنْ نِعَمِ سَيِّدِهِ وَ رَفَعُوهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ مَنْ هُوَ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ (۵) بِمَا وَجَدُوا مَعَهُ عَبْداً فَأَقْبَلُوا يُحَيُّونَهُ تَحِيَّةَ الْمَلِكِ وَ يُسَمُّونَهُ بِاسْمِهِ وَ يَجْحَدُونَ أَنْ يَكُونَ فَوْقَهُ مَلِكٌ أَوْ لَهُ مَالِكٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ (۶) الْعَبْدُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ وَ سَائِرُ جُنُودِهِ بِالزَّجْرِ وَ النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ وَ الْبَرَاءَةِ مِمَّا يُسَمُّونَهُ بِهِ وَ يُخْبِرُونَهُمْ بِأَنَّ الْمَلِكَ هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهَذَا وَ اخْتَصَّهُ بِهِ وَ أَنَّ قَوْلَكُمْ

١- ينتجعون: يطلبون. و الانتعاش: النشاط بعد فتور.

٢- أي شرها و أذاها و نوائبها. و في المصدر: طلب الدنيا.

٣- في الاحتجاج: اذ قيل لهم.

۴- في المصدر: و استكثروا.

۵- في الاحتجاج: و رفعوه عن أن يكون هو المنعم عليه و في التفسير: و رفعوه من أن يكون هذا المنعم عليه.

۶- في الاحتجاج: فاقبل اليهم.

مَا تَقُولُونَ يُوجِبُ عَلَيْكَمْ سَخَطَ الْمَلِكِ وَ عَذَابَهُ وَ يُفِيتُكَمْ (۱) كُلَّ مَا أَمَّلْتُمُوهُ مِنْ جِهَتِهِ وَ أَقْبَلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يُكَذِّبُونَهُمْ وَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى غَضِبَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ لِمَا وَجَدَ هَؤُلَاءِ قَدْ سَاوَوْا (۲) بِهِ عَبْدَهُ وَ أَزْرَوْا عَلَيْهِ فِي مَمْلَكَتِهِ وَ بَخَسُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ فَحَشَرَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى حَبْسِهِ وَ وَكَّلَ بِهِمْ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ وَجَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَبْداً أَكْرَمَهُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ فَضْلَهُ وَ يُقِيمَ حُجَّتَهُ فَصَغُرَ عِنْدَهُمْ خَالِقُهُمْ أَنْ يَكُونَ جَعَلَ عَلِيّاً لَهُ عَبْداً وَ أَكْبَرُوا عَلِيّاً عَنْ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ رَبّاً فَسَمَّوْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ فَنَهَاهُمْ هُوَ وَ أَتْبَاعُهُ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ قَالُوا لَهُمْ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ عَلِيّاً وَ وُلْدَهُ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ مَخْلُوقُونَ مُدَبَّرُونَ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ لَا يَمْلِكُونَ (۳) إِلَّا مَا مَلَّكَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُوراً وَ لَا قَبْضاً وَ لَا بَسْطاً وَ لَا حَرَكَةً وَ لَا سُكُوناً إِلَّا مَا أَقْدَرَهُمْ عَلَيْهِ وَ طَوَّقَهُمْ وَ إِنَّ رَبَّهُمْ وَ خَالِقَهُمْ يَجِلُّ عَنْ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ وَ يَتَعَالَى عَنْ نُعُوتِ الْمَحْدُودِينَ فَإِنَّ مَنِ اتَّخَذَهُمْ أَوْ وَاحِداً مِنْهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَ قَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ فَأَبَى الْقَوْمُ إِلَّا جِمَاحاً وَ امْتَدُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ فَبَطَلَتْ أَمَانِيُّهُمْ وَ خَابَتْ مَطَالِبُهُمْ وَ بَقُوا فِي الْعَذَابِ الْأَلِيمِ (۴).

تبيين: قوله عليه السلام و لن تبلغوا أى بعد ما أثبتم لنا العبوديه كل ما قلتم فى وصفنا كنتم مقصرين فى حقنا و لن تبلغوا ما نستحقه من التوصيف.

قوله عليه السلام طاعنا بالطاء المهمله أى ذاهبا كثيرا يقال طعن فى الوادى أى ذهب و فى السن أى عمر طويلا و فى بعض النسخ بالمعجمه من الظعن بمعنى السير.

قوله عليه السلام غير متقص التقصى بلوغ الغايه فى البعد أى ليس بعده بعدا

۱- فى نسخه من الكتاب و فى المصدر: و يفوتكم.

۲- فى نسخه من الكتاب و فى الاحتجاج: قد سووا به.

۳- فى المصدر: و لا يملكون.

۴- احتجاج الطبرسىّ: ۲۴۲، تفسير العسكرىّ: ۱۸- ۲۱.

مكانيا يوصف بذلك أو ليس بعدا ينافى القرب قوله ما أتوا على بناء المجهول أى ما أهلكوا و البخس النقص و الإزراء التحقير.

و قوله عليه السلام يفيتكم على بناء الإفعال من الفوت و فى بعض النسخ يفوتكم و هو أظهر و جمح الفرس كمنع جماحا بالكسر اعتز فارسه و غلبه.

«۲۱»-جا، المجالس للمفيد ما، الأمالى للشيخ الطوسى الْمُفِيدُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الطَّبَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ قَائِماً عَلَى رَأْسِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليهما السلام بِخُرَاسَانَ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ إِسْحَاقُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا إِسْحَاقُ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنَّ النَّاسَ عَبِيدٌ لَنَا لَا وَ قَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قُلْتُهُ قَطُّ وَ لَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ آبَائِي وَ لَا بَلَغَنِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَهُ لَكِنَّا نَقُولُ النَّاسُ عَبِيدٌ لَنَا فِي الطَّاعَةِ مَوَالٍ لَنَا فِي الدِّينِ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ (۱).

«۲۲»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بُرْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَزَّازِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا إِسْمَاعِيلُ ضَعْ لِي فِي الْمُتَوَضَّإِ مَاءً قَالَ فَقُمْتُ فَوَضَعْتُ لَهُ قَالَ فَدَخَلَ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا أَقُولُ فِيهِ كَذَا وَ كَذَا وَ يَدْخُلُ الْمُتَوَضَّأَ يَتَوَضَّأُ قَالَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ فَقَالَ يَا إِسْمَاعِيلُ لَا تَرْفَعِ الْبِنَاءَ فَوْقَ طَاقَتِهِ فَيَنْهَدِمَ اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ وَ قُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ فَلَنْ تَبْلُغُوا فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَ كُنْتُ أَقُولُ إِنَّهُ وَ أَقُولُ وَ أَقُولُ (۲).

بيان: كذا و كذا أى إنه رب و رازق و خالق و مثل هذا كما أنه المراد بقوله كنت أقول إنه و أقول.

«۲۳»-كش، رجال الكشى حَمْدَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ

۱- أمالى المفيد: ۱۴۸، امالى ابن الشيخ: ۱۴.

۲- بصائر الدرجات: ۶۴ و ۶۵.

أَبِيهِ عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قُتِلَ مَعَهُ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ رَحْمَةٌ لَهُمْ (۱).

«۲۴»-كش، رجال الكشی حَمْدَوَيْهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مُيَسِّرٌ عِنْدَهُ وَ نَحْنُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ مِائَةٍ فَقَالَ لَهُ مُيَسِّرٌ بَيَّاعُ الزُّطِّيِّ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَجِبْتُ لِقَوْمٍ كَانُوا يَأْتُونَ مَعَنَا إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَانْقَطَعَتْ آثَارُهُمْ وَ فَنِيَتْ آجَالُهُمْ قَالَ وَ مَنْ هُمْ قُلْتُ أَبُو الْخَطَّابِ وَ أَصْحَابُهُ وَ كَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فَرَفَعَ إِصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ عَلَى أَبِي الْخَطَّابِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ كَافِرٌ فَاسِقٌ مُشْرِكٌ وَ أَنَّهُ يُحْشَرُ مَعَ فِرْعَوْنَ فِي أَشَدِّ الْعَذَابِ غُدُوًّا وَ عَشِيًّا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَنْفَسُ عَلَى أَجْسَادٍ أُصْلِيَتْ (۲) مَعَهُ النَّارَ (۳).

بيان: الزطی بضم الزای و إهمال الطاء المشدده نوع من الثياب قال فی المغرب الزط جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطيه و فی الصحاح الزط جيل من الناس الواحد زطی و قال فی القاموس الزط بالضم جيل من الهند معرب جت و القياس يقتضی فتح معربه أيضا الواحد زطی (۴).

و أما قول العلامه فی الإيضاح بياع الزطی بكسر الطاء المهمله المخففه و تشديد الياء و سمعت من السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طاوس رحمه الله بضم الزای و فتح الطاء المهمله المخففه و مقصورا فلا مساغ له فی الصحه إلا إذا قيل بتخفيف الطاء المكسوره و تشديد الياء للنسبه إلی زوطی من بلاد العراق و منه ما

۱- رجال الكشّیّ: ۱۹۰- ۱۹۱.

۲- فی المصدر و فی نسخه من الكتاب: اصيبت.

۳- رجال الكشّیّ: ۱۹۱.

۴- و نقل عن القاضی عياض و صاحب التوشيح: هم جنس من السودان طوال و يأتی فی الحديث ۹۰ أنی خرجت آنفا فی حاجه فتعرض لی بعض سودان المدينه فهتف بی: لبيک جعفر بن محمّد.

ربما يقال الزطى خشب يشبه الغرب (۱) منسوب إلى زوطه قريه بأرض واسط كذا ذكره السيد الداماد رحمه الله.

و قال قوله لأنفس بفتح الفاء على صيغه المتكلم من النفاسه تقول نفست به بالكسر من باب فرح أى بخلت و ضننت و نفست عليه الشى ء نفاسه إذا لم تره له أهلا قاله فى القاموس و النهايه و غيرهما.

و على أجساد أى على أشخاص أو على نفوس تجسدت و تجسمت لفرط تعلقها بالجسد و توغلها فى المحسوسات و الجسمانيات و أصليت معه النار على ما لم يسم فاعله من أصليته فى النار إذا ألقيته فيها و نصب النار على نزع الخافض و فى نسخه أصيبت مكان أصليت انتهى.

«۲۵»-كش، رجال الكشى وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنْ حَمْزَهَ (۲) أَ يَزْعُمُ أَنَّ أَبِي آتِيهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَذَبَ وَ اللَّهِ مَا يَأْتِيهِ إِلَّا الْمُتَكَوِّنُ إِنَّ إِبْلِيسَ سَلَّطَ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الْمُتَكَوِّنُ يَأْتِي النَّاسَ فِي أَيِّ صُورَهٍ شَاءَ إِنْ شَاءَ فِي صُورَهٍ كَبِيرَهٍ وَ إِنْ شَاءَ فِي صُورَهٍ صَغِيرَهٍ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَجِي ءَ فِي صُورَهِ أَبِي عليه السلام (۳).

«۲۶»-كش، رجال الكشى سَعْدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَامِرٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ: تَرَاءَى وَ اللَّهِ إِبْلِيسُ لِأَبِي الْخَطَّابِ عَلَى سُورِ الْمَدِينَهِ أَوِ الْمَسْجِدِ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِيهاً تَظْفَرِ الْآنَ إِيهاً تَظْفَرِ الْآنَ (۴).

بيان: قال فى النهايه إيه كلمه يراد بها الاستزاده و هى مبنيه على الكسر فإذا وصلت نونت فقلت إيه حدثنا فإذا قلت إيها بالنصب فإنما تأمره بالسكوت

۱- الغرب: شجره حجازيه ضخمه شاكه.

۲- لعله حمزه بن عماره الغالى.

۳- رجال الكشّيّ: ۱۹۳ و ۱۹۴.

۴- رجال الكشّيّ: ۱۹۵.

و قد ترد المنصوبه بمعنى التصديق و الرضا بالشى ء. (۱)

أقول: الظاهر أن إبليس إنما قال له ذلک عند ما أتى العسكر لقتله فحرضه على القتال ليكون أدعى لقتله فالمعنى اسكت و لا تتكلم بكلمه توبه و استكانه فإنک تظفر عليهم الآن و يحتمل الرضا و التصديق أيضا و قرأ السيد الداماد تطفر بالطاء المهمله و قال إيها بكسر الهمزه و إسكان المثناه من تحت و بالتنوين على النصب كلمه أمر بالسكوت و الكف عن الشى ء و الانتهاء عنه و تطفر بإهمال الطاء و كسر الفاء و قيل بضمها أيضا من طفر يطفر أى وثب وثبه سواء كان من فوق أو إلى فوق كما يطفر الإنسان حائطا أو من حائط قال فى المغرب و قيل الوثبه من فوق و الطفره إلى فوق.

«۲۷»-كش، رجال الكشى سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ يَزِيدَ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍو النَّخَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ حَدَّثَنِی أَنَّهُ رُفِعَ إِلَى رَبِّهِ وَ تَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِهِ وَ قَالَ لَهُ بِالْفَارِسِيَّهِ يَا پسر فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ اتَّخَذَ عَرْشاً فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ اتَّخَذَ زَبَانِيَهً بِعَدَدِ الْمَلَائِكَهِ فَإِذَا دَعَا رَجُلًا فَأَجَابَهُ وَطِئَ عَقِبَهُ وَ تَخَطَّتْ إِلَيْهِ الْأَقْدَامُ تَرَاءَى لَهُ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ إِلَيْهِ وَ إِنَّ أَبَا مَنْصُورٍ كَانَ رَسُولَ إِبْلِيسَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا مَنْصُورٍ ثَلَاثاً (۲).

«۲۸»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فَسَأَلَنِی مَا عِنْدَکَ مِنْ أَحَادِيثِ الشِّيعَهِ قُلْتُ إِنَّ عِنْدِی مِنْهَا شَيْئاً كَثِيراً قَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوقِدَ لَهَا نَاراً ثُمَّ أُحْرِقَهَا قَالَ وَ لِمَ هَاتِ مَا أَنْكَرْتَ مِنْهَا فَخَطَرَ عَلَى بَالِیَ الْأُمُورُ فَقَالَ لِی مَا كَانَ عِلْمُ الْمَلَائِكَهِ حَيْثُ قَالَتْ أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها

۱- النهايه ۱: ۶۶.

۲- رجال الكشّیّ: ۱۹۵ و ۱۹۶.

وَ يَسْفِكَ الدِّماءَ (۱).

بیان: لعل زراره کان ینکر أحادیث من فضائلهم لا یحتملها عقله فنبهه علیه السلام بذکر قصه الملائکه و إنکارهم فضل آدم علیهم و عدم بلوغهم إلی معرفه فضله علی أن نفی هذه الأمور من قله المعرفه و لا ینبغی أن یکذب المرء بما لم یحط به علمه بل لا بد أن یکون فی مقام التسلیم فمع قصور الملائکه مع علو شأنهم عن معرفه آدم لا یبعد عجزک عن معرفه الأئمه علیهم السلام.

«۲۹»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: یَا أَبَا حَمْزَهَ لَا تَضَعُوا عَلِیّاً دُونَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ وَ لَا تَرْفَعُوهُ فَوْقَ مَا رَفَعَهُ اللَّهُ کَفَی لِعَلِیٍّ أَنْ یُقَاتِلَ أَهْلَ الْکَرَّهِ وَ أَنْ یُزَوِّجَ أَهْلَ الْجَنَّهِ (۲).

لی، الأمالی للصدوق ابن الولید عن الصفار عن أحمد بن محمد مثله (۳).

«۳۰»-یر، بصائر الدرجات الْخَشَّابُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ کَامِلٍ التَّمَّارِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَاتَ یَوْمٍ فَقَالَ لِی یَا کَامِلُ اجْعَلْ لَنَا رَبّاً نَئُوبُ إِلَیْهِ وَ قُولُوا فِینَا مَا شِئْتُمْ قَالَ قُلْتُ نَجْعَلُ لَکُمْ رَبّاً تَئُوبُونَ إِلَیْهِ وَ نَقُولُ فِیکُمْ مَا شِئْنَا قَالَ فَاسْتَوَی جَالِساً ثُمَّ قَالَ وَ عَسَی أَنْ نَقُولَ مَا خَرَجَ إِلَیْکُمْ مِنْ عِلْمِنَا إِلَّا أَلِفاً غَیْرَ مَعْطُوفَهٍ (۴).

بیان: قوله علیه السلام غیر معطوفه أی نصف حرف کنایه عن نهایه القله فإن الألف بالخط الکوفی نصفه مستقیم و نصفه معطوف هکذا ا و قیل أی ألف لیس بعده شی ء و قیل ألف لیس قبله صفر أی باب واحد و الأول هو الصواب و المسموع من أولی الألباب.

۱- بصائر الدرجات: ۶۵ و الآیه فی البقره: ۳۰.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۳.

۳- أمالی الصدوق: ۱۳۰.

۴- بصائر الدرجات: ۱۴۹.

«۳۱»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِیراً قَالَ لَا تُبَذِّرُوا وَلَایَهَ عَلِیٍّ علیه السلام (۱).

بیان: یحتمل أن تکون کنایه عن ترک الغلو و الإسراف فی القول فیه علیه السلام و أن یکون أمرا بالتقیه و ترک الإفشاء عند المخالفین و الأول أظهر.

«۳۲»-قب، المناقب لابن شهرآشوب قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (۲) وَ قَالَ (۳) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام اللَّهُمَّ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنَ الْغُلَاهِ کَبَرَاءَهِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ مِنَ النَّصَارَی اللَّهُمَّ اخْذُلْهُمْ أَبَداً وَ لَا تَنْصُرْ مِنْهُمْ أَحَداً.

«۳۳»-الصَّادِقُ علیه السلام الْغُلَاهُ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ یُصَغِّرُونَ عَظَمَهَ اللَّهِ وَ یَدَّعُونَ الرُّبُوبِیَّهَ لِعِبَادِ اللَّهِ وَ اللَّهِ إِنَّ الْغُلَاهَ لَشَرٌّ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا.

«۳۴»-رَوَی أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِی الْمُبْتَدَإِ (۴) وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِی فَضَائِلِ الْعَشَرَهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَا عَلِیُّ مَثَلُکَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ کَمَثَلِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِیهِ وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِیهِ قَالَ فَنَزَلَ الْوَحْیُ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ (۵)

«۳۵»-أَبُو سَعْدٍ الْوَاعِظُ فِی شَرَفِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله، لَوْ لَا أَنِّی أَخَافُ أَنْ یُقَالَ فِیکَ مَا قَالَتِ النَّصَارَی فِی الْمَسِیحِ لَقُلْتُ الْیَوْمَ فِیکَ مَقَالَهً لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَّا أَخَذُوا تُرَابَ نَعْلَیْکَ وَ فَضْلَ وَضُوئِکَ یَسْتَشْفُونَ بِهِ وَ لَکِنْ حَسْبُکَ أَنْ تَکُونَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ تَرِثُنِی وَ أَرِثُکَ الْخَبَرَ

۱- محاسن البرقی: ۲۵۷. و الآیه فی الاسراء: ۲۶.

۲- النساء: ۱۷۱.

۳- فی المصدر: الأصبغ بن نباته قال أمیر المؤمنین علیه السّلام.

۴- فی المصدر: فی المسند.

۵- الزخرف: ۵۷.

- رَوَاهُ أَبُو بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام.

«۳۶»-أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ مُحِبٌّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالٍ.

«۳۷»-وَ عَنْهُ علیه السلام يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ لِي وَ مُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي (۱).

بيان: قال فی النهایه التقریظ مدح الحی و وصفه (۲) ثم روی هذا الخبر عنه علیه السلام.

«۳۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِيَ أَنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الزُّطِّ أَتَوْهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَعْدَ قِتَالِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَدْعُونَهُ إِلَهاً بِلِسَانِهِمْ وَ سَجَدُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ وَيْلَكُمْ لَا تَفْعَلُوا إِنَّمَا أَنَا مَخْلُوقٌ مِثْلُكُمْ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ لَئِنْ لَمْ تَرْجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِيَّ وَ تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكُمْ قَالَ فَأَبَوْا فَخَدَّ علیه السلام لَهُمْ أَخَادِيدَ وَ أَوْقَدَ نَاراً فَكَانَ قَنْبَرٌ يَحْمِلُ الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ عَلَى مَنْكِبِهِ فَيَقْذِفُهُ فِي النَّارِ ثُمَّ قَالَ

إِنِّي إِذَا أَبْصَرْتُ أَمْراً مُنْكَراً*** أَوْقَدْتُ نَاراً وَ دَعَوْتُ قَنْبَراً

ثُمَّ احْتَفَرْتُ حُفَراً فَحُفَراً ***وَ قَنْبَرٌ يَحْطِمُ حَطْماً مُنْكَراً (۳)

ثُمَّ أَحْيَا (۴) ذَلِكَ رَجُلٌ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ النُّمَيْرِيُّ الْبَصْرِيُّ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُظْهِرْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْعَصْرِ وَ أَنَّهُ عَلِيٌّ وَحْدَهُ فَالشِّرْذِمَةُ النُّصَيْرِيَّةُ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ وَ هُمْ قَوْمٌ إِبَاحِيَّةٌ تَرَكُوا الْعِبَادَاتِ وَ الشَّرْعِيَّاتِ وَ اسْتَحَلَّتِ (۵) الْمَنْهِيَّاتِ وَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مِنْ

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۲۶ و ۲۲۷.

۲- النهایه ۳: ۲۷۴.

۳- فی الدیوان ص ۶۳ هكذا: لما رأیت الامر امرا منكرا***اوقدت ناری ودعوت قنبرا ثم احتفرت حفر وحفرا***وقنبر یحطم حطما منكرا

۴- هذا وما بعده من ابن شهر اشوب.

۵- فی المصدر: و استحلوا.

مَقَالِهِمْ أَنَّ الْيَهُودَ عَلَى الْحَقِّ وَ لَسْنَا مِنْهُمْ وَ أَنَّ النَّصَارَى عَلَى الْحَقِّ وَ لَسْنَا مِنْهُمْ (۱).

«۳۹»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَإٍ كَانَ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ وَ يَزْعُمُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَدَعَاهُ وَ سَأَلَهُ فَأَقَرَّ بِذَلِكَ وَ قَالَ نَعَمْ أَنْتَ هُوَ وَ قَدْ كَانَ أُلْقِيَ فِي رُوعِي أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ وَ أَنِّي نَبِيٌّ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَيْلَكَ قَدْ سَخِرَ مِنْكَ الشَّيْطَانُ فَارْجِعْ عَنْ هَذَا ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَ تُبْ فَأَبَى فَحَبَسَهُ وَ اسْتَتَابَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَتُبْ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ اسْتَهْوَاهُ فَكَانَ يَأْتِيهِ وَ يُلْقِي فِي رُوعِهِ ذَلِكَ (۲).

قب، المناقب لابن شهرآشوب عن ابن سنان مثله (۳).

«۴۰»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَإٍ إِنَّهُ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَ وَ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَبْداً لِلَّهِ طَائِعاً الْوَيْلُ لِمَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا وَ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ فِينَا مَا لَا نَقُولُهُ فِي أَنْفُسِنَا نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ نَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ (۴).

«۴۱»-کش، رجال الکشی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام لَعَنَ اللَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيْنَا إِنِّي ذَكَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَإٍ فَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِي لَقَدِ ادَّعَى أَمْراً عَظِيماً مَا لَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ اللَّهِ عَبْداً لِلَّهِ صَالِحاً أَخُو (۵) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا نَالَ الْكَرَامَةَ مِنَ

ص: ۲۸۶

۱- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۲۷ و ۲۲۸.

۲- رجال الکشّیّ: ۷۰.

۳- مناقب آل أبی طالب ۱: ۲۲۷ و فیه اختصار راجعه.

۴- رجال الکشّیّ: ۷۰ و ۷۱.

۵- خبر مبتدإ محذوف ای هو علیه السّلام.

اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ مَا نَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْکَرَامَهَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ لِلَّهِ (۱).

«۴۲»-کش، رجال الکشی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الطَّیَالِسِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ صِدِّیقُونَ لَا نَخْلُو مِنْ کَذَّابٍ یَکْذِبُ عَلَیْنَا وَ یُسْقِطُ صِدْقَنَا بِکَذِبِهِ عَلَیْنَا عِنْدَ النَّاسِ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَهً وَ أَصْدَقَ الْبَرِیَّهِ کُلِّهَا وَ کَانَ مُسَیْلِمَهُ یَکْذِبُ عَلَیْهِ وَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَصْدَقَ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ کَانَ الَّذِی یَکْذِبُ عَلَیْهِ وَ یَعْمَلُ فِی تَکْذِیبِ صِدْقِهِ وَ یَفْتَرِی عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَإٍ.

و ذکر (۲) بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبإ کان یهودیا فأسلم و والی علیا علیه السلام و کان یقول و هو علی یهودیته فی یوشع بن نون وصی موسی بالغلو فقال فی إسلامه بعد وفاه رسول الله صلی الله علیه و آله فی علی علیه السلام مثل ذلک.

و کان أول (۳) من أشهر بالقول بفرض إمامه علی علیه السلام و أظهر البراءه من أعدائه و کاشف مخالفیه و أکفرهم (۴) فمن هاهنا قال من خالف الشیعه أصل التشیع و الرفض مأخوذ من الیهودیه (۵).

«۴۳»-کش، رجال الکشی الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَیْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مِسْمَعٍ أَبِی سَیَّارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام لَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ (۶) أَهْلِ الْبَصْرَهِ أَتَاهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الزُّطِّ فَسَلَّمُوا عَلَیْهِ وَ کَلَّمُوهُ بِلِسَانِهِمْ فَرَدَّ عَلَیْهِمْ بِلِسَانِهِمْ وَ قَالَ

۱- رجال الکشّیّ: ۷۱.

۲- فی المصدر: (الکشّیّ ذکر) ای قال الکشّیّ: ذکر.

۳- کان قبل ذلک یتقون و لا یقولون علانیه تلک الأمور، فظهر و ترک التقیه و اعلن القول بذلک.

۴- القول بکفر المخالفین من مختصاته لعنه اللّه علیه.

۵- رجال الکشّیّ: ۷۱.

۶- فی نسخه: من قتل.

لَهُمْ إِنِّی لَسْتُ کَمَا قُلْتُمْ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَخْلُوقٌ قَالَ فَأَبَوْا عَلَیْهِ وَ قَالُوا لَهُ أَنْتَ أَنْتَ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ لَئِنْ لَمْ تَرْجِعُوا عَمَّا قُلْتُمْ فِیَّ وَ تَتُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی لَأَقْتُلَنَّکُمْ قَالَ فَأَبَوْا أَنْ یَرْجِعُوا أَوْ یَتُوبُوا فَأَمَرَ أَنْ یُحْفَرَ لَهُمْ آبَارٌ فَحُفِرَتْ ثُمَّ خَرَقَ بَعْضَهَا إِلَی بَعْضٍ ثُمَّ قَذَفَهُمْ (۱) فِیهَا ثُمَّ طَمَّ رُءُوسَهَا ثُمَّ أَلْهَبَ النَّارَ فِی بِئْرٍ مِنْهَا لَیْسَ فِیهَا أَحَدٌ فَدَخَلَ الدُّخَانُ عَلَیْهِمْ فَمَاتُوا (۲).

بیان: الزط جنس من السودان و الهنود.

«۴۴»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِشْکِیبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ ضُرَیْسٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو خَالِدٍ الْکَابُلِیُّ أَمَا إِنِّی سَأُحَدِّثُکَ بِحَدِیثٍ إِنْ رَأَیْتُمُوهُ وَ أَنَا حَیٌّ قَبَّلْتَ صَلَعَتِی (۳) وَ إِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ تَرَاهُ تَرَحَّمْتَ عَلَیَّ وَ دَعَوْتَ لِی سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا یَقُولُ إِنَّ الْیَهُودَ أَحَبُّوا عُزَیْراً حَتَّی قَالُوا فِیهِ مَا قَالُوا فَلَا عُزَیْرٌ مِنْهُمْ وَ لَا هُمْ مِنْ عُزَیْرٍ وَ إِنَّ النَّصَارَی أَحَبُّوا عِیسَی حَتَّی قَالُوا فِیهِ مَا قَالُوا فَلَا عِیسَی مِنْهُمْ وَ لَا هُمْ مِنْ عِیسَی وَ إِنَّا عَلَی سُنَّةٍ مِنْ ذَلِکَ إِنَّ قَوْماً مِنْ شِیعَتِنَا سَیُحِبُّونَّا حَتَّی یَقُولُوا فِینَا مَا قَالَتِ الْیَهُودُ فِی عُزَیْرٍ وَ مَا قَالَتِ النَّصَارَی فِی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ فَلَا هُمْ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ (۴).

بیان: قوله قبلت صلعتی أی قبلت رأسی و ناصیتی الصلعاء تکریما لی لما عرفت من صدقی و الصلع انحسار شعر مقدم الرأس و فی بعض النسخ فقلت صدقنی أی قال لی صدقا و لعله تصحیف.

۱- فی نسخه: ثم مرقهم.

۲- رجال الکشّیّ: ۷۲.

۳- نسخه: فقلت: صدقنی و هو الموجود فی المصدر المطبوع.

۴- رجال الکشّیّ: ۷۹.

«۴۵»-کشف، کشف الغمه مِنْ کِتَابِ الدَّلَائِلِ لِلْحِمْیَرِیِّ عَنْ مَالِکٍ الْجُهَنِیِّ قَالَ: کُنَّا بِالْمَدِینَهِ حِینَ أُجْلِیَتِ الشِّیعَهُ (۱) وَ صَارُوا فِرَقاً فَتَنَحَّیْنَا عَنِ الْمَدِینَهِ نَاحِیَهً ثُمَّ خَلَوْنَا فَجَعَلْنَا نَذْکُرُ فَضَائِلَهُمْ وَ مَا قَالَتِ الشِّیعَهُ إِلَی أَنْ خَطَرَ بِبَالِنَا الرُّبُوبِیَّهُ فَمَا شَعَرْنَا بِشَیْ ءٍ إِذَا نَحْنُ بِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَاقِفٌ عَلَی حِمَارٍ فَلَمْ نَدْرِ مِنْ أَیْنَ جَاءَ فَقَالَ یَا مَالِکُ وَ یَا خَالِدُ مَتَی أَحْدَثْتُمَا الْکَلَامَ فِی الرُّبُوبِیَّهِ فَقُلْنَا مَا خَطَرَ بِبَالِنَا إِلَّا السَّاعَهَ فَقَالَ اعْلَمَا أَنَّ لَنَا رَبّاً یَکْلَؤُنَا بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ نَعْبُدُهُ یَا مَالِکُ وَ یَا خَالِدُ قُولُوا فِینَا مَا شِئْتُمْ وَ اجْعَلُونَا مَخْلُوقِینَ فَکَرَّرَهَا عَلَیْنَا مِرَاراً وَ هُوَ وَاقِفٌ عَلَی حِمَارِهِ (۲).

«۴۶»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی الْخَشَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَوْماً لِأَصْحَابِهِ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِیرَهَ بْنَ سَعِیدٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ یَهُودِیَّهً کَانَ یَخْتَلِفُ إِلَیْهَا یَتَعَلَّمُ مِنْهَا السِّحْرَ وَ الشُّعْبَذَهَ وَ الْمَخَارِیقَ إِنَّ الْمُغِیرَهَ کَذَبَ عَلَی أَبِی علیه السلام فَسَلَبَهُ اللَّهُ الْإِیمَانَ وَ إِنَّ قَوْماً کَذَبُوا عَلَیَّ مَا لَهُمْ أَذَاقَهُمُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِیدِ فَوَ اللَّهِ مَا نَحْنُ إِلَّا عَبِیدُ الَّذِی خَلَقَنَا وَ اصْطَفَانَا مَا نَقْدِرُ عَلَی ضَرٍّ وَ لَا نَفْعٍ وَ إِنْ رَحِمَنَا فَبِرَحْمَتِهِ وَ إِنْ عَذَّبَنَا فَبِذُنُوبِنَا وَ اللَّهِ مَا لَنَا عَلَی اللَّهِ مِنْ حُجَّهٍ وَ لَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَهٌ وَ إِنَّا لَمَیِّتُونَ وَ مَقْبُورُونَ وَ مُنْشَرُونَ (۳) وَ مَبْعُوثُونَ وَ مَوْقُوفُونَ وَ مَسْئُولُونَ وَیْلَهُمْ مَا لَهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ آذَوُا اللَّهَ وَ آذَوْا رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله فِی قَبْرِهِ وَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ وَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ هَا أَنَا ذَا بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ لَحْمُ رَسُولِ اللَّهِ وَ جِلْدُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبِیتُ عَلَی فِرَاشِی خَائِفاً وَجِلًا مَرْعُوباً یَأْمَنُونَ وَ أَفْزَعُ یَنَامُونَ (۴) عَلَی فُرُشِهِمْ وَ أَنَا خَائِفٌ سَاهِرٌ وَجِلٌ أَتَقَلْقَلُ

۱- فی المصدر: اجلبت الشیعه.

۲- کشف الغمّه: ۲۳۷.

۳- فی نسخه: و منشورون.

۴- أی الظلمه او الناس.

بَيْنَ الْجِبَالِ وَ الْبَرَارِی أَبْرَأَ إِلَی اللَّهِ مِمَّا قَالَ فِیَّ الْأَجْدَعُ الْبَرَّادُ عَبْدُ بَنِی أَسَدٍ أَبُو الْخَطَّابِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَو ابْتُلُوا بِنَا وَ أَمَرْنَاهُمْ بِذَلِکَ لَکَانَ الْوَاجِبَ أَنْ لَا یَقْبَلُوهُ فَکَیْفَ وَ هُمْ یَرَوْنِّی خَائِفاً وَجِلًا أَسْتَعْدِی اللَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَتَبَرَّأُ إِلَی اللَّهِ مِنْهُمْ أُشْهِدُکُمْ أَنِّی امْرُؤٌ وَلَدَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا مَعِی بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَطَعْتُهُ رَحِمَنِی وَ إِنْ عَصَیْتُهُ عَذَّبَنِی عَذَاباً شَدِیداً أَوْ أَشَدَّ عَذَابِهِ (۱).

بیان: الشعبذه و الشعوذه خفه فی الید و أخذ کالسحر یری الشی ء بغیر ما علیه أصله فی رأی العین و المخاریق جمع مخراق و هو فی الأصل ثوب یلف و یضرب به الصبیان بعضهم بعضا و التخریق کثره الکذب و التخرق خلق الکذب.

قوله علیه السلام براءه أی خط و سند و صک للنجاه و الفوز و الأجدع بالجیم مقطوع الأنف أو الأذن أو الید أو الشفه و فی بعض النسخ بالخاء المعجمه بمعنی الأحمق أو هو من الخدعه.

و البراد لعله بمعنی عامل السوهان أو مستعمله قال الفیروزآبادی برد الحدید سحله و المبرد کمنبر السوهان و فی بعض النسخ السراد أی عامل الدرع و فی بعضها الزراد بالزای المعجمه بمعناه.

قوله ابتلوا بنا علی بناء المفعول أی لو کنا أمرناهم بذلک علی فرض المحال فکانوا هم مبتلین بذلک مرددین بین مخالفتنا و بین قبوله منا و الوقوع فی البدعه لکان الواجب علیهم أن لا یقبلوه منا فکیف و إنا ننهاهم عن ذلک و هم یروننا مرعوبین وجلین من الله تعالی مستعدین الله علیهم فیما یکذبون علینا من الاستعداء بمعنی طلب العدوی و الانتقام و الإعانه قوله أو أشد عذابه التردید من الراوی.

«۴۷»-کش، رجال الکشی الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی (۲) وَ الْیَقْطِینِی

ص: ۲۹۰

۱- رجال الکشّیّ: ۱۴۷.

۲- فی المصدر: أحمد بن محمّد بن عیسی عن یعقوب بن یزید.

عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام زَعَمَ أَبُو هَارُونَ (۱) الْمَکْفُوفُ أَنَّکَ قُلْتَ لَهُ إِنْ کُنْتَ تُرِیدُ الْقَدِیمَ فَذَاکَ لَا یُدْرِکُهُ أَحَدٌ وَ إِنْ کُنْتَ تُرِیدُ الَّذِی خَلَقَ وَ رَزَقَ فَذَاکَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ فَقَالَ کَذَبَ عَلَیَّ عَلَیْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ مَا مِنْ خَالِقٍ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ یُذِیقَنَا الْمَوْتَ وَ الَّذِی لَا یَهْلِکُ هُوَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ بَارِئُ الْبَرِیَّهِ (۲).

«۴۸»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ عُثْمَانُ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِی مَالِکٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْبَقْبَاقِ قَالَ: تَذَاکَرَ ابْنُ أَبِی یَعْفُورٍ وَ مُعَلَّی بْنُ خُنَیْسٍ فَقَالَ ابْنُ أَبِی یَعْفُورٍ الْأَوْصِیَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِیَاءُ وَ قَالَ ابْنُ خُنَیْسٍ الْأَوْصِیَاءُ أَنْبِیَاءُ قَالَ فَدَخَلَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ (۴) مَجْلِسُهُمَا قَالَ فَبَدَأَهُمَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَبْرَأُ مِمَّا (۵) قَالَ إِنَّا أَنْبِیَاءُ (۶).

«۴۹»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرَاثِیُّ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزْدَادَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ حُکَیْمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: بَلَغَنِی عَنْ أَبِی الْخَطَّابِ أَشْیَاءُ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَخَلَ أَبُو الْخَطَّابِ وَ أَنَا عِنْدَهُ أَوْ دَخَلْتُ وَ هُوَ عِنْدَهُ فَلَمَّا أَنْ بَقِیتُ (۷) أَنَا وَ هُوَ فِی الْمَجْلِسِ قُلْتُ

۱- عد الشیخ الطوسیّ فی أصحاب الصادق علیه السّلام موسی بن عمیر أبو هارون المکفوف مولی آل جعده بن هبیره. و لعله هذا.

۲- رجال الکشّیّ: ۱۴۵.

۳- فی المصدر: محمّد بن یزداد.

۴- فی نسخه: فلما استقرا.

۵- فی نسخه: ممن قال.

۶- رجال الکشّیّ: ۱۶۰.

۷- فی نسخه: ان لقیت.

لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ رَوَی عَنْکَ کَذَا وَ کَذَا قَالَ کَذَبَ قَالَ فَأَقْبَلْتُ أَرْوِی مَا رَوَی شَیْئاً شَیْئاً (۱) مِمَّا سَمِعْنَاهُ وَ أَنْکَرْنَاهُ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ فَجَعَلَ یَقُولُ کَذَبَ وَ زَحَفَ أَبُو الْخَطَّابِ حَتَّی ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی لِحْیَةِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَضَرَبْتُ یَدَهُ وَ قُلْتُ خَلِّ یَدَکَ عَنْ لِحْیَتِهِ فَقَالَ أَبُو الْخَطَّابِ یَا أَبَا الْقَاسِمِ لَا تَقُومُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَهُ حَاجَةٌ حَتَّی قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ کُلَّ ذَلِکَ یَقُولُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَهُ حَاجَةٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ یَقُولَ لَکَ یُخْبِرُنِی وَ یَکْتُمُکَ فَأَبْلِغْ أَصْحَابِی کَذَا وَ کَذَا (۲) وَ أَبْلِغْهُمْ کَذَا وَ کَذَا قَالَ قُلْتُ وَ إِنِّی لَا أَحْفَظُ هَذَا فَأَقُولُ مَا حَفِظْتُ وَ مَا لَمْ أَحْفَظْ قُلْتُ أَحْسَنُ مَا یَحْضُرُنِی قَالَ نَعَمْ الْمُصْلِحُ لَیْسَ بِکَذَّابٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْکَشِّیُّ هَذَا غَلَطٌ وَ وَهَمٌ فِی الْحَدِیثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَقَدْ أَتَی مُعَاوِیَةُ بِشَیْ ءٍ مُنْکَرٍ لَا تَقْبَلُهُ الْعُقُولُ إِنَّ مِثْلَ أَبِی الْخَطَّابِ لَا یُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِضَرْبِ یَدِهِ إِلَی أَقَلِّ عَبْدٍ (۳) لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَکَیْفَ هُوَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (۴).

بیان: قوله إلا سألت الاستثناء من مقدار أی ما بقی شی ء إلا سألت عنه و یحتمل أن یکون ما فی قوله ما روی للنفی فالاستثناء منه قوله یا أبا القاسم لا تقوم أبو القاسم کنیه لمعاویه بن عمار الذی هو جد معاویه بن حکیم و کان غرض الملعون أن یقوم معاویه و یخلو هو به علیه السلام ثم یقول بینی و بینه علیه السلام أسرار لا یظهرها عندکم فلذا قال علیه السلام له حاجه أی لمعاویه حاجه عندی لا یقوم الآن.

و أما تجویزه علیه السلام لمعاویه أن یقول ما لم یسمع فإما علی النقل بالمعنی أو جوز له أن یقول أشیاء من قبل نفسه یعلم أنه یصیر سببا لردعهم عن اتباع أهل البدع

۱- فی المصدر: شیئا فشیئا.

۲- المصدر خال عن قوله: و ابلغهم کذا و کذا.

۳- فی المصدر: الی لحیه أقل عبد.

۴- رجال الکشّیّ: ۱۹۰.

و أما استبعاد الكشی فلعله لم يكن علی وجه الإهانه بل علی وجه الإكرام كما هو الشائع عندهم لكنه بعيد.

«۵۰»-كش، رجال الكشی حَمْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَرَ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام أَنَا وَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ (۱) فَقَالَ يَحْيَى جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِی فَوَ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ فِی جَسَدِی شَعْرَهٌ وَ لَا فِی رَأْسِی إِلَّا قَامَتْ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا هِیَ إِلَّا رِوَايَهٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله (۲).

«۵۱»-كش، رجال الكشی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُصَادِفٍ قَالَ: لَمَّا لَبَّى الْقَوْمُ الَّذِينَ لَبَّوْا بِالْكُوفَهِ دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَخَرَّ سَاجِداً وَ أَلْزَقَ (۳) جُؤْجُؤَهُ بِالْأَرْضِ وَ بَكَى وَ أَقْبَلَ يَلُوذُ بِإِصْبَعِهِ وَ يَقُولُ بَلْ عَبْدٌ لِلَّهِ (۴) قِنٌّ دَاخِرٌ مِرَاراً كَثِيرَهً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَنَدِمْتُ عَلَى إِخْبَارِی إِيَّاهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْتَ مِنْ ذَا فَقَالَ يَا مُصَادِفُ إِنَّ عِيسَى لَوْ سَكَتَ عَمَّا قَالَتِ النَّصَارَى فِيهِ لَكَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُصِمَّ سَمْعَهُ وَ يُعْمِیَ بَصَرَهُ وَ لَوْ سَكَتُّ عَمَّا قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ لَكَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُصِمَّ سَمْعِی وَ يُعْمِیَ بَصَرِی (۵).

بيان: قوله لما لبی أی قالوا لبيک جعفر بن محمد لبيک كما يلبون لله كما سيأتی فی الأخبار.

و قال السيد الداماد رحمه الله هذا تصحيف و تحريف بل هو أتی القوم الذين

ص: ۲۹۳

۱- فی المصدر: ابن الحسن.

۲- رجال الكشّیّ: ۱۹۲.

۳- فی نسخه من الكتاب و المصدر: و دق.

۴- فی المصدر و نسخه من الكتاب: عبد اللّه.

۵- رجال الكشّیّ: ۱۹۲ و ۱۹۳.

أتوا على بناء المجهول أی أصابتهم الداهیه و دخلت علیهم البلیه و لعله رحمه الله لم یتفطن بما ذکرنا و غفل عن الخبر الذی سننقله عن الکافی.

«۵۲»-کش، رجال الکشی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّهُمْ یَقُولُونَ قَالَ وَ مَا یَقُولُونَ قُلْتُ یَقُولُونَ یَعْلَمُ (۱) قَطْرَ الْمَطَرِ وَ عَدَدَ النُّجُومِ وَ وَرَقَ الشَّجَرِ وَ وَزْنَ مَا فِی الْبَحْرِ وَ عَدَدَ التُّرَابِ فَرَفَعَ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ لَا وَ اللَّهِ مَا یَعْلَمُ هَذَا إِلَّا اللَّهُ (۲).

«۵۳»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ذُکِرَ (۳) جَعْفَرُ بْنُ وَاقِدٍ وَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی الْخَطَّابِ فَقِیلَ إِنَّهُ صَارَ إِلَیَّ یَتَرَدَّدُ وَ قَالَ فِیهِمْ (۴) وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلَهٌ (۵) قَالَ هُوَ الْإِمَامُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا وَ اللَّهِ لَا یَأْوِینِی وَ إِیَّاهُ سَقْفُ بَیْتٍ أَبَداً هُمْ شَرٌّ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا وَ اللَّهِ مَا صَغَّرَ عَظَمَهَ اللَّهِ تَصْغِیرَهُمْ شَیْ ءٌ قَطُّ وَ إِنَّ عُزَیْراً جَالَ فِی صَدْرِهِ مَا قَالَتِ الْیَهُودُ فَمُحِیَ اسْمُهُ مِنَ النُّبُوَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ عِیسَی أَقَرَّ بِمَا قَالَتِ النَّصَارَی- (۶) لَأَوْرَثَهُ اللَّهُ صَمَماً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ اللَّهِ لَوْ أَقْرَرْتُ بِمَا یَقُولُ فِیَ

۱- فی المصدر: تعلم.

۲- رجال الکشّیّ: ۱۹۳.

۳- فی المصدر: ذکر عنده.

۴- أی قال جعفر بن واقد او أبو الخطاب: فی الأئمّه علیهم السلام نزل قوله تعالی: فِی الْأَرْضِ إِلَهٌ.

۵- الزخرف: ۸۴.

۶- فی المصدر: بما قالت فیه.

أَهْلُ الْكَوفَهِ لَأَخَذَتْنِی الْأَرْضُ وَ مَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ مَمْلُوکٌ لَا أَقْدِرُ عَلَی ضَرٍّ شَیْ ءٍ (۱) وَ لَا نَفْعٍ (۲).

بیان: قوله یتردد أی قال رجل من الحاضرین کان أبو الخطاب یتردد و یختلف إلی لإضلالی و کان یقول فیهم أی نزلت فیهم هذه الآیه فکان یعطف قوله تعالی وَ فِی الْأَرْضِ إِلٰهٌ علی قوله وَ هُوَ الَّذِی لیکون جمله أخری أی و فی الأرض إله آخر.

قوله قال أی قال أبو الخطاب هو الإمام أی الإله الذی فی الأرض الإمام و یحتمل إرجاع الضمائر إلی ابن واقد و فی بعض النسخ یترود بالراء المهمله ثم الواو ثم الدال أی یطلب إضلالی من المراوده بمعنی الطلب کقوله تعالی وَ راوَدَتْهُ الَّتِی هُوَ فِی بَیْتِها عَنْ نَفْسِهِ (۳) و فی بعضها إلی مرود و قال بعض الفضلاء أی إلی قوم من المرده و فی بعضها إلی نمرود (۴) فیکون کنایه عن بعض الکفره الموافقین له فی الرأی و الأصح ما صححنا أولا و ثانیا موافقا للنسخ المعتبره و الخبر یدل علی عدم نبوه عزیر و الله یعلم.

«۵۴»-کش، رجال الکشی سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بُنَاناً وَ السَّرِیَّ وَ بَزِیعاً لَعَنَهُمُ اللَّهُ تَرَاءَی لَهُمُ الشَّیْطَانُ فِی أَحْسَنِ مَا یَکُونُ صُورَهُ آدَمِیٍّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی سُرَّتِهِ قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ بُنَاناً یَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآیَهَ وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلٰهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلٰهٌ (۵) أَنَّ الَّذِی فِی الْأَرْضِ غَیْرُ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ إِلَهَ السَّمَاءِ غَیْرُ إِلَهِ الْأَرْضِ وَ أَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ أَعْظَمُ مِنْ إِلَهِ الْأَرْضِ

۱- فی نسخه: (و لا نفع شی ء) أقول: یوجد ذلک فی المصدر.

۲- رجال الکشّیّ: ۱۹۴.

۳- یوسف: ۲۲.

۴- فی بعض نسخ المصدر: الی نمیرود.

۵- الزخرف: ۸۴.

وَ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَعْرِفُونَ فَضْلَ إِلَهِ السَّمَاءِ وَ يُعَظِّمُونَهُ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَ إِلَهٌ فِي الْأَرَضِينَ كَذَبَ بُنَانٌ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ صَغَّرَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ صَغَّرَ عَظَمَتَهُ (۱).

«۵۵»-كش، رجال الكشی حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ذَكَرَ أَصْحَابَ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْغُلَاةَ فَقَالَ لِي يَا مُفَضَّلُ لَا تُقَاعِدُوهُمْ وَ لَا تُؤَاكِلُوهُمْ وَ لَا تُشَارِبُوهُمْ وَ لَا تُصَافِحُوهُمْ وَ لَا تُوَارِثُوهُمْ.

«۵۶»-وَ قَالا (۲) حَدَّثَنَا الْعَنْبَرِيُّ (۳) عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ ذَكَرَ الْغُلَاةَ وَ قَالَ إِنَّ فِيهِمْ مَنْ يَكْذِبُ حَتَّى إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْتَاجُ إِلَى كَذِبِهِ (۴).

بیان: قوله علیه السلام و لا توارثوهم أی لا تعطوهم المیراث فإنهم مشرکون لا یرثون من المسلم أو لا تواصلوهم بالمصاهره الموجبه للتوارث و صحف بعض الأفاضل و قرأ لا تؤاثروهم من الأثر بمعنی الخبر أی لا تحادثوهم و لا تفاوضوهم بالآثار و الأخبار.

«۵۷»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ بِأَنَّنَا أَنْبِيَاءُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ مَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (۵).

«۵۸»-كش، رجال الكشی الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ مَعاً عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ بُنَانَ التَّبَّانِ (۶)

ص: ۲۹۶

۱- رجال الكشّیّ: ۱۹۶.

۲- أی حمدویه و إبراهیم.

۳- فی المصدر: العبیدی.

۴- رجال الكشّیّ: ۱۹۱ و ۱۹۲.

۵- رجال الكشّیّ: ۱۹۴.

۶- فی المصدر: بنان البیان.

وَ إِنَّ بُنَاناً لَعَنَهُ اللَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى أَبِی علیه السلام أَشْهَدُ أَنَّ أَبِی عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً (۱).

«۵۹»-كش، رجال الكشی سَعْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ الْمُغِیرَهَ بْنَ سَعِیدٍ إِنَّهُ كَانَ یَكْذِبُ عَلَى أَبِی فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِیدِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَالَ فِینَا مَا لَا نَقُولُهُ فِی أَنْفُسِنَا وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَزَالَنَا عَنِ الْعُبُودِیَّهِ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَنَا وَ إِلَیْهِ مَآبُنَا وَ مَعَادُنَا وَ بِیَدِهِ نَوَاصِینَا (۲).

«۶۰»-كش، رجال الكشی حَمْدَوَیْهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا أَبَا مُحَمَّدٍ ابْرَأْ مِمَّنْ یَزْعُمُ أَنَّا أَرْبَابٌ قُلْتُ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ فَقَالَ ابْرَأْ مِمَّنْ یَزْعُمُ أَنَّا أَنْبِیَاءُ قُلْتُ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ (۳).

«۶۱»-كش، رجال الكشی حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَهَ (۴) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَى وَ لَقَدْ لَقِیتُ مُحَمَّداً (۵) رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْكَ یَا رَبِّی فَقَالَ مَا لَكَ لَعَنَكَ اللَّهُ رَبِّی وَ رَبُّكَ اللَّهُ أَمَا وَ اللَّهِ لَكُنْتَ مَا عَلِمْتُكَ لَجَبَاناً فِی الْحَرْبِ لَئِیماً فِی السِّلْمِ (۶).

بیان: فی السلم بالكسر أی المسالمه و المصالحه أی ما كنت لئیما فیها بأن تنقض العهد أو بفتح السین و الألف بعد اللام أی كنت لا تبخل بالسلام و لعل غرضه تحسر

۱- رجال الكشّیّ: ۱۹۴.

۲- رجال الكشّیّ: ۱۹۴ و ۱۹۵.

۳- رجال الكشّیّ: ۱۹۲.

۴- فی المصدر: محمّد بن أبی حمزه.

۵- أی محمّد بن أبی حمزه.

۶- رجال الكشّیّ: ۱۹۳.

أو تعجب من خروجه عن الـدين مع اتصـافه بمحاسن الأخلاق و يحتمل أن يكون ما علمتک معترضه بين اسم كان و خبره و لم تكن ما نافيه و المعنى كنت ما دمت عرفتک و علمت أحوالک على هذين الخلقين الدنيين فمذهبک موافق لأخلاقک.

«۶۲»-کش، رجال الکشـی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيبَ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِی طَالِبٍ الْقُمِّيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ يَتْلُونَ عَلَيْنَا بِذَلِکَ قُرْآناً يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّی بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (۱) قَالَ يَا سَدِيرُ سَمْعِی وَ بَصَرِی وَ شَعْرِی وَ بَشَرِی وَ لَحْمِی وَ دَمِی مِنْ هَؤُلَاءِ بِرَاءٌ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ رَسُولُهُ مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِی وَ دِينِ آبَائِی وَ اللَّهِ لَا يَجْمَعُنِی وَ إِيَّاهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِمْ سَاخِطٌ قَالَ قُلْتُ فَمَا أَنْتُمْ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ خُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ وَ تَرَاجِمَهُ وَحْيِ اللَّهِ وَ نَحْنُ قَوْمٌ مَعْصُومُونَ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِنَا وَ نَهَى عَنْ مَعْصِيَتِنَا نَحْنُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ عَلَى مَنْ دُونَ السَّمَاءِ وَ فَوْقَ الْأَرْضِ.

قال الحسين بن إشكيب سمعت من أبی طالب عن سدير إن شاء الله. (۲)

بيان: لعله أولوا الرسل بالأئمه و العمل الصالح بخلق ما هو المصلحه فی نظام العالم أو الرسل باتباع الأئمه عليهم السلام و الأظهر أنه سقط من الخبر شی ء.

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِی طَالِبٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ آلِهَةٌ يَتْلُونَ عَلَيْنَا بِذَلِکَ قُرْآناً وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ (۳) فَقَالَ يَا سَدِيرُ سَمْعِی وَ بَصَرِی وَ بَشَرِی وَ لَحْمِی وَ دَمِی وَ شَعْرِی (۴) بِرَاءٌ وَ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا هَؤُلَاءِ عَلَى دِينِی وَ لَا

۱- المؤمنون: ۵۱.

۲- رجال الكشّیّ: ۱۹۷- ۱۹۸.

۳- الزخرف: ۸۴.

۴- فی المصدر: من هؤلاء براء.

عَلَى دِينِ آبَائِی وَ اللَّهِ لَا یَجْمَعُنِیَ اللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَّا وَ هُوَ سَاخِطٌ عَلَیْهِمْ قَالَ قُلْتُ وَ عِنْدَنَا قَوْمٌ یَزْعُمُونَ أَنَّکَمْ رُسُلٌ یَقْرَءُونَ عَلَیْنَا بِذَلِکَ قُرْآناً یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ (۱) وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ.

و وجه الاستدلال علی کونهم رسلا بالآیه لجمعیه الرسل زعما منهم أن الخطاب إنما یتوجه إلی الحاضرین أو إلی من سیوجد أیضا بتبعیه الحاضرین و الجواب أنها نداء و خطاب لجمیع الأنبیاء لا- علی أنهم خوطبوا بذلک دفعه بل علی أن کلا- منهم خوطب فی زمانه و قیل النداء لعیسی الذی مر ذکره فی الآیه السابقه و الجمع للتعظیم.

«۶۳»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبُرَاثِیُّ وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَزْدَادَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُوسَی بْنِ یَسَارٍ (۲) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیکٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: بَیْنَا عَلِیٌّ علیه السلام عِنْدَ امْرَأَهٍ لَهُ مِنْ عَنَزَهَ وَ هِیَ أُمُّ عَمْرٍو إِذْ أَتَاهُ قَنْبَرٌ فَقَالَ إِنَّ عَشَرَهَ نَفَرٍ بِالْبَابِ یَزْعُمُونَ أَنَّکَ رَبُّهُمْ فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ قَالَ فَدَخَلُوا عَلَیْهِ فَقَالَ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فَقَالُوا (۳) إِنَّکَ رَبُّنَا وَ أَنْتَ الَّذِی خَلَقْتَنَا وَ أَنْتَ الَّذِی رَزَقْتَنَا فَقَالَ وَیْلَکُمْ لَا تَفْعَلُوا إِنَّمَا أَنَا مَخْلُوقٌ مِثْلُکُمْ فَأَبَوْا أَنْ یَفْعَلُوا (۴) فَقَالَ لَهُمْ وَیْلَکُمْ رَبِّی وَ رَبُّکُمُ اللَّهُ وَیْلَکُمْ تُوبُوا وَ ارْجِعُوا فَقَالُوا لَا نَرْجِعُ عَنْ مَقَالَتِنَا أَنْتَ رَبُّنَا تَرْزُقُنَا وَ أَنْتَ خَلَقْتَنَا فَقَالَ یَا قَنْبَرُ ایتِنِی بِالْفَعَلَهِ فَخَرَجَ قَنْبَرٌ فَأَتَاهُ بِعَشَرَهِ رِجَالٍ مَعَ الزُّبُلِ وَ الْمُرُورِ فَأَمَرَ أَنْ یَحْفِرُوا لَهُمْ فِی الْأَرْضِ فَلَمَّا حَفَرُوا خَدّاً أَمَرَ بِالْحَطَبِ وَ النَّارِ فَطُرِحَ فِیهِ

۱- أصول الکافی ۱: ۲۶۹ و ۲۷۰ و الآیه الأخیره فی المؤمنون: ۵۱.

۲- فی المصدر: موسی بن بشار.

۳- فی المصدر: فقالوا: نقول.

۴- فی نسخه: أن یقلعوا.

حَتَّى صَارَ نَاراً تَتَوَقَّدُ قَالَ لَهُمْ تُوبُوا قَالُوا لَا نَرْجِعُ فَقَذَفَ عَلِيٌّ بَعْضَهُمْ ثُمَّ قَذَفَ بَقِيَّتَهُمْ فِي النَّارِ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام

إِذَا أَبْصَرْتُ (۱) شَيْئاً مُنْكَراً ***أَوْقَدْتُ نَارِی وَ دَعَوْتُ قَنْبَراً (۲)

بيان: قال الفيروزآبادی الزبيل كأمير و سكين و قنديل و قد يفتح القفه أو الجراب أو الوعاء و الجمع ككتب و قال المر بالفتح المسحاه و قال الخد الحفره المستطيله فی الأرض.

«۶۴»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُمِّيِّ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَّامٍ عَنْ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقَالَ اتَّقِ السَّفَلَةَ فَمَا تَقَارَّتْ بِيَ الْأَرْضُ حَتَّى خَرَجْتُ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ غَالِياً (۳).

بيان: (۴) قوله فما تقارت بی الأرض كذا فی بعض النسخ تفاعل من القرار يقال قر فی المكان و استقر و تقار أی ثبت و سكن و فی بعضها فما تقارب فی الأرض و لعل المعنى أنه لم يقرب إلى مكانه الذی أراد و الظاهر أنه تصحيف.

و قال السيد الداماد قدس الله روحه تفأرت بالفاء أو بالقاف و تشديد الهمزه قبل الراء من باب التفعل و أصله ليس من المهموز بل من الأجوف و خرجت بالتشديد من التخريج بمعنى استبطان الأمر و استخراجه من مظانه و استكشافه يعنی ما انتشرت و ما مشيت و ما ذهبت و ما ضربت فی الأرض حتى استكشفت أمر الرجل و استعلمت حاله و اختبرته و فتشت عن دخلته و سألت الأقوام و استخبرتهم عنه فوجدته فاسدا غاليا فظهر أن مولانا الصادق علیه السلام كان قد ألهمه الله ذلك.

ص: ۳۰۰

۱- فی المصدر: انی إذا ابصرت.

۲- رجال الكشّیّ: ۱۹۸ و ۱۹۹.

۳- رجال الكشّیّ: ۱۹۸.

۴- فی نسخه: إيضاح.

یقال فار بالفاء فوارا بالضم و فوارنا بالتحریک أی انتشر و هاج و الفائر المنتشر و الهائج و قار بالقاف أی مشی علی أطراف قدمیه لئلا یسمع صوتهما و قار أیضا إذا نفر و ذهب و قار القصید إذ خیله و حدث به نفسه و اقتور الشی ء إذا قطعه مستدیرا قال ذلک کله القاموس و غیره.

و فی بعض النسخ فما تقاررت حتی خرجت بالقاف علی التفاعل و تخفیف خرجت من الخروج انتهی کلامه رفع مقامه و لا یخفی ما فیه من التصحیف و التکلف مع أن قلب الواو بالهمزه فی تلک الأفعال غیر معهود.

«۶۵»-کش، رجال الکشی الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ قَالَ: دَخَلَ حُجْرُ بْنُ زَائِدَهَ وَ عَامِرُ بْنُ جُذَاعَهَ الْأَزْدِیُّ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاکَ إِنَّ الْمُفَضَّلَ بْنَ عُمَرَ یَقُولُ إِنَّکُمْ تُقَدِّرُونَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا یُقَدِّرُ أَرْزَاقَنَا إِلَّا اللَّهُ وَ لَقَدِ احْتَجْتُ إِلَی طَعَامٍ لِعِیَالِی فَضَاقَ صَدْرِی وَ أَبْلَغَتْ إِلَیَّ الْفِکْرَهُ فِی ذَلِکَ حَتَّی أَحْرَزْتُ قُوتَهُمْ فَعِنْدَهَا طَابَتْ نَفْسِی لَعَنَهُ اللَّهُ وَ بَرِئَ مِنْهُ قَالا أَ فَنَلْعَنُهُ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْهُ قَالَ نَعَمْ فَلَعَنَّاهُ وَ بَرِئْنَا مِنْهُ بَرِئَ (۱) اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُ (۲).

«۶۶»-کش، رجال الکشی حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمُ ابْنَا نُصَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ کَانَ بَشَّرَ أَنَّکُمَا لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ (۳).

بیان: فی بعض النسخ بشر من البشاره و فی بعضها یسر من الإسرار

ص: ۳۰۱

۱- فی نسخه: افتلعنه و تتبرأ منه؟ قال: نعم فالعناه و ابرءا منه اقول یوجد ذلک فی المصدر.

۲- رجال الکشّیّ: ۲۰۷ و ۲۰۸.

۳- رجال الکشّیّ: ۲۰۸.

أی كان یقول ذلک سرا و فی بعضها كان یشیر (۱) من الإشاره و الظاهر أنه كان أنه مكان أنكما أی كان یدعی نبوه نفسه من قبل الصادق علیه السلام (۲) و علی النسخه لعل الخطاب إلی الكاظم علیه السلام فإن علی بن الحكم من أصحابه أی یدعی أنک و أباک من المرسلین.

«۶۷»-كش، رجال الكشی قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْكَشِّیُّ قَالَ یَحْیَی بْنُ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْحِمَّانِیُّ فِی كِتَابِهِ الْمُؤَلَّفِ فِی إِثْبَاتِ إِمَامَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قُلْتُ لِشَرِیكٍ (۳) إِنَّ أَقْوَاماً یَزْعُمُونَ أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ضَعِیفُ الْحَدِیثِ فَقَالَ أُخْبِرُكَ الْقِصَّهَ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ رَجُلًا صَالِحاً مُسْلِماً وَرِعاً فَاكْتَنَفَهُ قَوْمٌ جُهَّالٌ یَدْخُلُونَ عَلَیْهِ وَ یَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ وَ یَقُولُونَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ یُحَدِّثُونَ بِأَحَادِیثَ كُلُّهَا مُنْكَرَاتٌ كَذِبٌ مَوْضُوعَهٌ عَلَی جَعْفَرٍ لِیَسْتَأْكِلُونَ النَّاسَ بِذَلِكَ وَ یَأْخُذُونَ مِنْهُمُ الدَّرَاهِمَ كَانُوا یَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِكُلِّ مُنْكَرٍ فَسَمِعَتِ الْعَوَامُّ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ هَلَكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ وَ هَؤُلَاءِ مِثْلُ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ وَ بُنَانٍ وَ عُمَرَ النَّبَطِیِّ وَ غَیْرِهِمْ ذَكَرُوا أَنَّ جَعْفَراً حَدَّثَهُمْ أَنَّ مَعْرِفَهَ الْإِمَامِ تَكْفِی مِنَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ وَ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ ع ه قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۴) وَ أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام فِی السَّحَابِ یَطِیرُ مَعَ الرِّیحِ وَ أَنَّهُ كَانَ یَتَكَلَّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ أَنَّهُ كَانَ یَتَحَرَّكُ عَلَی الْمُغْتَسَلِ وَ أَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ وَ إِلَهَ الْأَرْضِ الْإِمَامُ فَجَعَلُوا لِلَّهِ شَرِیكاً جُهَّالٌ ضُلَّالٌ

۱- یوجد ذلک فی المصدر المطبوع.

۲- یدل علی ذلک ما ذكر الكشّیّ بعد الحدیث قال: و ذكرت الطیاره الغالیه فی بعض كتبها عن المفضل انه قال: لقد قتل مع ابی إسماعیل یعنی ابا الخطاب سبعون نبیا كلهم رای و هلک نبیّنا فیه و ان المفضل قال: دخلنا علی أبی عبد اللّه علیه السّلام و نحن اثنی عشر رجلا. قال: فجعل أبو عبد اللّه علیه السّلام یسلم علی رجل منا و یسمی كل رجل منا باسم نبی و قال لبعضنا: السلام علیک یا نوح اه.

۳- لعله شریک بن عبد اللّه النخعیّ الكوفیّ القاضی المتوفّی سنه ۱۷۷ (او) ۱۷۸.

۴- فی المصدر: و انه حدثهم یوم القیامه.

وَ اللَّهِ مَا قَالَ جَعْفَرٌ شَیْئاً مِنْ هَذَا قَطُّ کَانَ جَعْفَرٌ أَتْقَی لِلَّهِ وَ أَوْرَعَ مِنْ ذَلِکَ فَسَمِعَ النَّاسُ ذَلِکَ فَضَعَّفُوهُ وَ لَوْ رَأَیْتَ جَعْفَراً لَعَلِمْتَ أَنَّهُ وَاحِدُ النَّاسِ (۱).

توضیح: قوله علیه السلام ع ه رمز عن الرجعه أی أنه حدثهم عن أبیه عن جده بالرجعه عند ظهور القائم علیه السلام قبل یوم القیامه و فی بعض النسخ عن قبل أی حدثهم بما یکون إلی یوم القیامه قوله أنه واحد الناس أی وحید دهره لا ثانی له فی الجلاله و لا نظیر له فی الناس قال فی الصحاح فلان واحد دهره لا نظیر له و قال استأحد الرجل انفرد.

«۶۸»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ خَالِدٍ الْجَوَّانِ (۲) قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِنَا بِالْمَدِینَهِ وَ قَدْ تَکَلَّمْنَا فِی الرُّبُوبِیَّهِ قَالَ فَقُلْنَا مُرُّوا إِلَی بَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَتَّی نَسْأَلَهُ قَالَ فَقُمْنَا بِالْبَابِ قَالَ فَخَرَجَ إِلَیْنَا وَ هُوَ یَقُولُ بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ (۳).

بیان: قوله فی الربوبیه أی ربوبیه الأئمه علیهم السلام.

«۶۹»-کش، رجال الکشی رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ (۴) قَالَ: کُنْتُ أَقُولُ فِی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالرُّبُوبِیَّهِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیَّ قَالَ یَا صَالِحُ إِنَّا وَ اللَّهِ عَبِیدٌ مَخْلُوقُونَ لَنَا رَبٌّ نَعْبُدُهُ وَ إِنْ لَمْ نَعْبُدْهُ عَذَّبَنَا (۵).

۱- رجال الکشّیّ: ۲۰۸ و ۲۰۹.

۲- فی نسخه: الخوان و هو مصحف، و قد اختلف فی لقب خالد فأصححه:الجوان ، وقیل ایضا : الجواز والحوار والخواز.

۳- رجال الکشّیّ: ۲۰۹. ذیل الحدیث آیه راجع سوره الأنبیاء: ۲۶ و ۲۷.

۴- فی المصدر: انا و اللّه عبد مخلوق.

۵- رجال الکشّیّ: ۲۱۸.

«۷۰»-کش، رجال الکشی حَمْدَوَیْهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ عَنِ الْمَدَائِنِیِّ (۱) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ یَا مُرَازِمُ مَنْ بَشَّارٌ قُلْتُ بَیَّاعُ الشَّعِیرِ (۲) قَالَ لَعَنَ اللَّهُ بَشَّاراً قَالَ ثُمَّ قَالَ لِی یَا مُرَازِمُ قُلْ لَهُمْ وَیْلَکُمْ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ فَإِنَّکُمْ کَافِرُونَ مُشْرِکُونَ (۳).

«۷۱»-کش، رجال الکشی حَمْدَوَیْهِ وَ إِبْرَاهِیمُ ابْنَا نُصَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُرَازِمٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَعْرِفُ مُبَشِّرَ بَشِیرٍ یَتَوَهَّمُ الِاسْمَ (۴) قَالَ الشَّعِیرِیُّ فَقُلْتُ بَشَّارٌ فَقَالَ بَشَّارٌ قُلْتُ نَعَمْ جَارٌ لِی (۵) قَالَ إِنَّ الْیَهُودَ قَالُوا مَا قَالُوا وَ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ إِنَّ النَّصَارَی قَالُوا مَا قَالُوا وَ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ إِنَّ بَشَّاراً قَالَ قَوْلًا عَظِیماً فَإِذَا قَدِمْتَ الْکُوفَهَ قُلْ لَهُ (۶) یَقُولُ لَکَ جَعْفَرٌ یَا کَافِرُ یَا فَاسِقُ یَا مُشْرِکُ أَنَا بَرِی ءٌ مِنْکَ قَالَ مُرَازِمٌ فَلَمَّا قَدِمْتُ الْکُوفَهَ فَوَضَعْتُ مَتَاعِی وَ جِئْتُ إِلَیْهِ فَدَعَوْتُ الْجَارِیَهَ فَقُلْتُ قُولِی لِأَبِی إِسْمَاعِیلَ هَذَا مُرَازِمٌ فَخَرَجَ إِلَیَّ فَقُلْتُ لَهُ یَقُولُ لَکَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ یَا کَافِرُ یَا فَاسِقُ یَا مُشْرِکُ أَنَا بَرِی ءٌ مِنْکَ فَقَالَ لِی وَ قَدْ ذَکَرَنِی سَیِّدِی قَالَ قُلْتُ نَعَمْ ذَکَرَکَ بِهَذَا الَّذِی قُلْتُ لَکَ فَقَالَ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً وَ فَعَلَ بِکَ وَ أَقْبَلَ یَدْعُو لِی (۷)

۱- أی مرازم بن حکیم الأزدیّ المدائنی.

۲- فی نسخه: الشعیری.

۳- رجال الکشّیّ: ۲۵۲.

۴- فی نسخه: لتوهم الاسم.

۵- فی نسخه من الکتاب و المصدر: خالی.

۶- فی نسخه: فأته و قل له.

۷- لعله من هنا إلی آخره من کلام الکشّیّ.

وَ مَقَالَهُ بَشَّارٍ هِیَ مَقَالَهُ الْعَلْیَاوِیَّهِ (۱) یَقُولُونَ إِنَّ عَلِیّاً هُوَ رَبٌّ (۲) وَ ظَهَرَ بِالْعَلَوِیَّهِ وَ الْهَاشِمِیَّهِ وَ أَظْهَرَ أَنَّهُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ (۳) بِالْمُحَمَّدِیَّهِ وَ وَافَقَ أَصْحَابُ أَبِی الْخَطَّابِ فِی أَرْبَعَهِ أَشْخَاصٍ- عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ أَنَّ مَعْنَی الْأَشْخَاصِ الثَّلَاثَهِ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ تَلْبِیسٌ وَ فِی الْحَقِیقَهِ شَخْصُ عَلِیٍّ لِأَنَّهُ أَوَّلُ هَذِهِ الْأَشْخَاصِ فِی الْإِمَامَهِ وَ الْکِبَرِ (۴) وَ أَنْکَرُوا شَخْصَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدٌ ع وَ ع ب (۵) وَ أَقَامُوا مُحَمَّداً مُقَامَ مَا أَقَامَتِ الْمُخَمِّسَهُ سَلْمَانَ وَ جَعَلُوهُ رَسُولًا لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَوَافَقَهُمْ (۶) فِی الْإِبَاحَاتِ وَ التَّعْطِیلِ وَ التَّنَاسُخِ وَ الْعَلْیَائِیَّهُ سَمَّتْهَا الْمُخَمِّسَهُ الْعَلْیَائِیَّهَ وَ زَعَمُوا أَنَّ بَشَّارَ الشَّعِیرِیَّ لَمَّا أَنْکَرَ رُبُوبِیَّهَ مُحَمَّدٍ وَ جَعَلَهَا فِی عَلِیٍّ وَ جَعَلَ مُحَمَّداً ع ع (۷) وَ أَنْکَرَ رِسَالَهَ سَلْمَانَ مُسِخَ فِی صُورَهِ طَیْرٍ یُقَالُ لَهُ عَلْیَا (۸) یَکُونُ فِی الْبَحْرِ فَلِذَلِکَ سَمَّوْهُمُ الْعَلْیَائِیَّهَ (۹).

۱- فی نسخه: (العلیائیه) و فی أخری: (العلبائیه) فی جمیع المواضع. و لعل الأخیر اصح قال الشهرستانی فی الملل و النحل ۱: ۲۹۳: العلبائیه أصحاب العلباء بن ذراع الدوسی و قال قوم: هو الأسدی و کان یفضل علیا علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و زعم انه الذی بعث محمّدا و سماه الها و کان یقول بذم محمد، زعم انه بعث لیدعو الی علی فدعا الی نفسه.

۲- فی نسخه: هرب.

۳- فی نسخه: و اظهر ولیه من عنده و رسوله و فی المصدر: و اظهروا به عبده و رسوله.

۴- فی المصدر: و الکثره.

۵- فی المصدر: و زعموا ان محمّدا عبد و علی ربّ.

۶- فی نسخه: فوافقوهم.

۷- فی المصدر: و جعل محمّدا عبد علی.

۸- فی نسخه: علیاء.

۹- رجال الکشّیّ: ۲۵۲ و ۲۵۳.

بیان: قوله لتوهم الاسم أی سمی بشارا مبشرا مره و بشیرا أخری للتوهم و الشک فی اسمه و لعله علیه السلام تعمد ذلک لإظهار غایه المباینه و عدم الارتباط و الموافقه التی کان یدعیها الملعون قوله و وحدوا الله أی بزعمهم مع أنهم مشرکون فهذا أیضا مثلهم فی دعوی التوحید أو أنهم مع قولهم بکون عزیر و عیسی ابن الله موحدون لا ینسبون الخلق و الرزق إلا إلی الله تعالی و هؤلاء ینسبونها إلی غیره تعالی فهم بریئون من التوحید من کل وجه.

قوله إن علیا علیه السلام هو رب أقول النسخ هنا مختلفه غایه الاختلاف ففی بعضها أن علیا هو رب و ظهر بالعلویه و الهاشمیه و أظهر أنه عبده و رسوله بالمحمدیه فالمعنی أنهم لعنهم الله ادعوا ربوبیه علی علیه السلام و قالوا إنه ظهر مره بصوره علی و مره بصوره محمد و أظهر أنه عبد الله مع أنه عین الله و أظهر رسوله بالمحمدیه مع أنه عینه.

و فی بعض النسخ و هرب و ظهر بالعلویه الهاشمیه و أظهر ولیه من عنده و رسوله بالمحمدیه أی هرب علی مع ربوبیته من السماء و ظهر بصوره علی و أظهر رسوله بالمحمدیه و سمی ولیه باسم نفسه و أظهر نفسه فی الولایه قوله و أنکروا شخص محمد صلی الله علیه و آله أی أصحاب أبی الخطاب وافقوا هؤلاء فی ألوهیه أربعه و أنکروا ألوهیه محمد و زعموا أن محمدا عبد ع و ع ب فالعین رمز علی و ب رمز الرب أی زعموا أن محمدا عبد علی و علی هو الرب تعالی عن ذلک.

و أقاموا محمدا مقام ما أقامت المخمسه سلمان فإنهم قالوا بربوبیه محمد و جعلوا سلمان رسوله و قالوا بانتقال الربوبیه من محمد إلی فاطمه و علی ثم الحسن ثم الحسین.

قوله و جعل محمدا ع ع أی عبد علی و یحتمل التعاکس فی مذهبی العلیاویه و أصحاب أبی الخطاب.

«۷۲»-کش، رجال الکشی الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ الْخَشَّابِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ بَشَّارَ

الشَّعِيرِيِّ شَيْطَانٌ ابْنُ شَيْطَانٍ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ فَأَغْوَى أَصْحَابِي (۱).

«۷۳»-كش، رجال الكشي سَعْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِبَشَّارٍ الشَّعِيرِيِّ أَنِ اخْرُجْ عَنِّي لَعَنَكَ اللَّهُ وَ اللَّهِ لَا يُظِلُّنِي وَ إِيَّاكَ سَقْفُ بَيْتٍ أَبَداً فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ وَيْلَهُ أَلَا قَالَ بِمَا قَالَتِ الْيَهُودُ أَلَا قَالَ بِمَا قَالَتِ النَّصَارَى أَلَا قَالَ بِمَا قَالَتِ الْمَجُوسُ أَوْ بِمَا قَالَتِ الصَّابِئَهُ (۲) وَ اللَّهِ مَا صَغَّرَ اللَّهَ تَصْغِيرَ هَذَا الْفَاجِرِ أَحَدٌ إِنَّهُ شَيْطَانٌ ابْنُ شَيْطَانٍ خَرَجَ مِنَ الْبَحْرِ لِيُغْوِيَ أَصْحَابِي وَ شِيعَتِي فَاحْذَرُوهُ وَ لْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدٌ قِنٌّ ابْنُ (۳) أَمَةٍ ضَمَّتْنِيَ الْأَصْلَابُ وَ الْأَرْحَامُ وَ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَ إِنِّي لَمَبْعُوثٌ ثُمَّ مَوْقُوفٌ ثُمَّ مَسْئُولٌ وَ اللَّهِ لَأُسْأَلَنَّ عَمَّا قَالَ فِيَّ هَذَا الْكَذَّابُ وَ ادَّعَاهُ عَلَيَّ يَا وَيْلَهُ مَا لَهُ أَرْعَبَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ أَمِنَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ أَفْزَعَنِي وَ أَقْلَقَنِي عَنْ رُقَادِي أَ وَ تَدْرُونَ (۴) أَنِّي لِمَ أَقُولُ ذَلِكَ أَقُولُ ذَلِكَ لِأَسْتَقِرَّ فِي قَبْرِي (۵).

بيان: القن العبد الخالص و الويل الحزن و النكال و الهلاك و الهاء للضمير لا للسكت و الإرعاب إفعال من الرعب أي أوقعه الله في الرعب و الخوف قوله أ و تدرون بواو الزينه المفتوحه بعد همزه الاستفهام و في نسخه أ تدرون بإسقاط الواو و في نسخه أخرى و تدرون بإسقاط الهمزه لأستقر في قبري أي لا أعذب فيه.

«۷۴»-كش، رجال الكشي طَاهِرُ بْنُ عِيسَى عَنِ الشُّجَاعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قَالَ لِي دَاوُدُ تَرَى مَا تَقُولُ الْغُلَاةُ الطَّيَّارَةُ وَ مَا يَذْكُرُونَ عَنْ شُرْطَهِ

۱- رجال الكشّيّ: ۲۵۳.

۲- الصابئه: قوم كانوا يعبدون النجوم و مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين.قبال مذهب الحنفاء.يوجد مقالتهم مشروحه في الملل والنحل ۲ : ۵۵ و ۱۰۸.

۳- سقط عن المصدر المطبوع: عبد قن ابن امه.

۴- في نسخه: و تدرون اني لم أقل ذلك لكي استقر في قبري.

۵- رجال الكشّيّ: ۲۵۳ و ۲۵۴.

الْخَمِيسِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ مَا يَحْكِي عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْهُ فَذَلِكَ وَ اللَّهِ أَرَانِي أَكْبَرَ مِنْهُ (۱) وَ لَكِنْ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَذْكُرَهُ لِأَحَدٍ قَالَ وَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَ دَقَّ عَظْمِي أُحِبُّ أَنْ يُخْتَمَ عُمُرِي بِقَتْلٍ فِيكُمْ فَقَالَ وَ مَا مِنْ هَذَا بُدٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَاجِلَهِ يَكُونُ فِي الْآجِلَهِ (۲).

بيان: قوله فذلك و الله أرانى أى الصادق عليه السلام أرانى من الغرائب و المعجزات أكبر مما يروى هؤلاء قوله عليه السلام في الآجله أى في الرجعه.

«۷۵»-كش، رجال الكشى قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام وَ وَقَفَ عَلَيْهِ الْوَاقِفَهُ جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ وَ كَانَ صَاحِبَ شَعْبَذَهٍ وَ مَخَارِيقَ مَعْرُوفاً بِذَلِكَ فَادَّعَى أَنَّهُ يَقُولُ بِالْوَقْفِ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام كَانَ ظَاهِراً بَيْنَ الْخَلْقِ يَرَوْنَهُ جَمِيعاً يَتَرَاءَى لِأَهْلِ النُّورِ بِالنُّورِ وَ لِأَهْلِ الْكُدُورَهِ بِالْكُدُورَهِ فِي مِثْلِ خَلْقِهِمْ بِالْإِنْسَانِيَّهِ وَ الْبَشَرِيَّهِ اللُّحْمَانِيَّهِ ثُمَّ حُجِبَ الْخَلْقُ جَمِيعاً عَنْ إِدْرَاكِهِ وَ هُوَ قَائِمٌ بَيْنَهُمْ مَوْجُودٌ كَمَا كَانَ غَيْرَ أَنَّهُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْهُ وَ عَنْ إِدْرَاكِهِ كَالَّذِي كَانُوا يُدْرِكُونَهُ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ مِنْ مَوَالِي بَنِي أَسَدٍ وَ لَهُ أَصْحَابٌ قَالُوا إِنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليهما السلام لَمْ يَمُتْ وَ لَمْ يُحْبَسْ وَ إِنَّهُ غَابَ وَ اسْتَتَرَ وَ هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَ إِنَّهُ فِي وَقْتِ غَيْبَتِهِ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْأُمَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ وَ جَعَلَهُ وَصِيَّهُ وَ أَعْطَاهُ خَاتَمَهُ وَ عَلَّمَهُ جَمِيعَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ رَعِيَّتُهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَ دُنْيَاهُمْ وَ فَوَّضَ إِلَيْهِ جَمِيعَ أَمْرِهِ وَ أَقَامَهُ مُقَامَ نَفْسِهِ فَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْإِمَامُ بَعْدَهُ (۳).

«۷۶»-كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ

۱- في نسخه من المصدر: اكثر منه.

۲- رجال الكشّيّ: ۲۵۷.

۳- رجال الكشّيّ: ۲۹۷.

۴- رواه سعد بن عبد اللّه في كتاب المقالات و الفرق: ۹۱ و ۹۲، الى قوله: و هم أيضا قالوا بالحلال. و فيه: الظاهر من الإنسان ارضى و الباطن ازلى و رواه النوبختى ايضا في فرق الشيعه: ۸۳.

عُبَيْدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَی الْكِلَابِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ الظَّاهِرُ مِنَ الْإِنْسَانِ آدَمُ وَ الْبَاطِنُ أَزَلِيٌّ وَ قَالَ إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ بِالاثْنَيْنِ وَ إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ نَاظَرَهُ عَلَيْهِ فَأَقَرَّ بِهِ وَ لَمْ يُنْكِرْهُ وَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ لَمَّا مَاتَ أَوْصَی إِلَی ابْنِهِ سَمِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ الْإِمَامُ وَ مَنْ أَوْصَی إِلَيْهِ سَمِيعٌ فَهُوَ إِمَامٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ عَلَی الْأُمَّهِ إِلَی وَقْتِ خُرُوجِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ وَ ظُهُورِهِ فِيمَا يَلْزَمُ النَّاسَ مِنْ حُقُوقِهِ فِی أَمْوَالِهِمْ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَالْفَرْضُ عَلَيْهِمْ أَدَاؤُهُ إِلَی أَوْصِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ إِلَی قِيَامِ الْقَائِمِ وَ زَعَمُوا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَی وَ كُلَّ مَنِ ادَّعَی الْإِمَامَهَ مِنْ وُلْدِهِ وَ وُلْدِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ مُبْطِلُونَ كَاذِبُونَ غَيْرُ طَيِّبِی الْوِلَادَهِ فَنَفَوْهُمْ عَنْ أَنْسَابِهِمْ وَ كَفَّرُوهُمْ لِدَعْوَاهُمُ الْإِمَامَهَ وَ كَفَّرُوا الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِمْ وَ اسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرْضَ عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی إِقَامَهُ الصَّلَاهِ (۱) وَ الْخُمْسُ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَنْكَرُوا الزَّكَاهَ وَ الْحَجَّ وَ سَائِرَ الْفَرَائِضِ وَ قَالُوا بِإِبَاحَاتِ الْمَحَارِمِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْغِلْمَانِ وَ اعْتَلُّوا فِی ذَلِكَ بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً (۲) وَ قَالُوا بِالتَّنَاسُخِ وَ الْأَئِمَّهُ عِنْدَهُمْ وَاحِداً وَاحِداً إِنَّمَا هُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْ قَرْنٍ إِلَی قَرْنٍ (۳) وَ الْمُوَاسَاهُ بَيْنَهُمْ وَاجِبَهٌ فِی كُلِّ مَا مَلَكُوهُ مِنْ مَالٍ أَوْ خَرَاجٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (۴) وَ كُلُّ مَا أَوْصَی بِهِ رَجُلٌ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لِسَمِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْصِيَائِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ مَذَاهِبُهُمْ فِی التَّفْوِيضِ مَذَاهِبُ الْغُلَاهِ مِنَ الْوَاقِفَهِ وَ هُمْ أَيْضاً قَالُوا بِالْحَلَالِ وَ زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنِ انْتَسَبَ إِلَی مُحَمَّدٍ فَهُمْ بُيُوتٌ وَ ظُرُوفٌ (۵) وَ أَنَّ مُحَمَّداً هُوَ رَبُ

۱- هكذا فی المصدر و فی نسخه من الكتاب، و فی أخری: الصلوات.

۲- الشوری: ۵۰.

۳- فی نسخه: منقلبون من بدن الی بدن و فی الفرق و المقالات: منتقلون من بدن الی بدن.

۴- فی المقالات: فی كل ماكوله مال و فرج و غيره.

۵- فی المصدر: فهم ثبوت و طروق.

مَنِ انْتَسَبَ إِلَيْهِ (۱) وَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ أَنَّهُ مُحْتَجِبٌ فِي هَذِهِ الْحُجُبِ وَ زَعَمَتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ وَ الْمُخَمِّسَةُ وَ الْعَلْيَاوِيَّةُ (۲) وَ أَصْحَابُ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّ كُلَّ مَنِ انْتَسَبَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ مُبْطِلٌ فِي نَسَبِهِ (۳) مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ كَاذِبٌ وَ أَنَّهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ إِنَّهُمْ يَهُودُ وَ نَصَارَى فِي قَوْلِهِ وَ قالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصارى نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ (۴) مُحَمَّدٌ فِي مَذْهَبِ الْخَطَّابِيَّهِ وَ عَلِيٌّ فِي مَذْهَبِ الْعَلْيَاوِيَّهِ فَهُمْ مِمَّنْ خَلَقَ هـذين (هَذَانِ) كاذبين (۵) (كَاذِبُونَ) فِيمَا ادَّعَوْا مِنَ النَّسَبِ إِذْ كَانَ مُحَمَّدٌ عِنْدَهُمْ وَ عَلِيٌّ هُوَ رَبٌّ لَا يَلِدُ وَ لَا يُولَدُ اللَّهُ جَلَّ وَ تَعَالَى (۶) عَمَّا يَصِفُونَ وَ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً وَ كَانَ سَبَبَ قَتْلِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ شُعْبَذَةٌ وَ مَخَارِيقُ وَ كَانَ يُظْهِرُ لِلْوَاقِفَهِ أَنَّهُ مِمَّنْ وَقَفَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ كَانَ يَقُولُ فِي مُوسَى بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ يَدَّعِي فِي نَفْسِهِ (۷) أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ كَانَتْ عِنْدَهُ صُورَةٌ قَدْ عَمِلَهَا وَ أَقَامَهَا شَخْصاً كَأَنَّهُ صُورَهُ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام مِنْ ثِيَابِ حَرِيرٍ قَدْ طَلَاهَا بِالْأَدْوِيَهِ وَ عَالَجَهَا بِحِيَلٍ عَمِلَهَا فِيهَا حَتَّى صَارَتْ شَبِيهاً بِصُورَهِ إِنْسَانٍ (۸) وَ كَانَ يَطْوِيهَا فَإِذَا أَرَادَ الشُّعْبَذَهَ نَفَخَ فِيهَا فَأَقَامَهَا فَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ عِنْدِي فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَرَوْهُ وَ تَعْلَمُوهُ وَ أَنِّي نَبِيٌّ (۹) فَهَلُمُّوا أَعْرِضْهُ عَلَيْكُمْ فَكَانَ يُدْخِلُهُمُ الْبَيْتَ وَ الصُّورَهُ مَطْوِيَّةٌ مَعَهُ فَيَقُولُ لَهُمْ

۱- فی المصدر: و ان محمّدا هو ربّ حل فی كل من انتسب إليه.

۲- فی نسخه: (العليائيه) و قد عرفت قبلا ان الصحيح لعل (العلبائيه).

۳- فی المصدر: فی نسبته.

۴- المائده: ۱۸.

۵- فی المصدر: هذان كاذبان فيما ادعوا اذ كان.

۶- فی المصدر: و لا يولد و لا يستولد تعالى اللّه.

۷- فی المصدر: لنفسه.

۸- فی المصدر: شبه صوره إنسان.

۹- فی المصدر: و تعلمون انی نبی.

هَـلْ تَرَوْنَ فِی الْبَیْتِ مُقِیماً أَوْ تَرَوْنَ فِیهِ غَیْرَکُمْ وَ غَیْرِی فَیَقُولُونَ لَا وَ لَیْسَ فِی الْبَیْتِ أَحَدٌ فَیَقُولُ فَاخْرُجُوا فَیَخْرُجُونَ مِنَ الْبَیْتِ فَیَصِیرُ هُوَ وَرَاءَ السِّتْرِ وَ یُسْبِلُ السِّتْرَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ یُقَدِّمُ تِلْکَ الصُّورَهَ ثُمَّ یَرْفَعُ السِّتْرَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ فَیَنْظُرُونَ إِلَی صُورَهٍ قَائِمَهٍ وَ شَخْصٍ کَأَنَّهُ شَخْصُ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام لَا یُنْکِرُونَ مِنْهُ شَیْئاً وَ یَقِفُ هُوَ مِنْهُ بِالْقُرْبِ فَیُرِیهِمْ مِنْ طَرِیقِ الشُّعْبَذَهِ أَنَّهُ یُکَلِّمُهُ وَ یُنَاجِیهِ وَ یَدْنُو مِنْهُ کَأَنَّهُ یُسَارُّهُ (۱) ثُمَّ یَغْمِزُهُمْ أَنْ یَتَنَحَّوْا فَیَتَنَحَّوْنَ وَ یُسْبِلُ السِّتْرَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ فَلَا یَرَوْنَ شَیْئاً وَ کَانَتْ مَعَهُ أَشْیَاءُ عَجِیبَهٌ مِنْ صُنُوفِ الشُّعْبَذَهِ مَا لَمْ یَرَوْا مِثْلَهَا فَهَلَکُوا بِهَا فَکَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ مُدَّهً حَتَّی رُفِعَ خَبَرُهُ إِلَی بَعْضِ الْخُلَفَاءِ أَحْسَبُهُ هَارُونَ أَوْ غَیْرَهُ مِمَّنْ کَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَ أَنَّهُ زِنْدِیقٌ (۲) فَأَخَذَهُ وَ أَرَادَ ضَرْبَ عُنُقِهِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اسْتَبْقِنِی فَإِنِّی أَتَّخِذُ لَکَ شَیْئاً (۳) تَرْغَبُ الْمُلُوکُ فِیهَا فَأَطْلَقَهُ فَکَانَ أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ لَهُ الدَّوَالِیَ فَإِنَّهُ عَمَدَ إِلَی الدَّوَالِی فَسَوَّاهَا وَ عَلَّقَهَا وَ جَعَلَهَا الزِّیبَقَ بَیْنَ تِلْکَ الْأَلْوَاحِ فَکَانَتِ الدَّوَالِی تَمْتَلِی مِنَ الْمَاءِ فَتَمِیلُ الْأَلْوَاحَ وَ یَنْقَلِبُ الزِّیبَقُ مِنْ تِلْکَ الْأَلْوَاحِ فَتَتْبَعُ (۴) الدَّوَالِی لِهَذَا فَکَانَتْ تَعْمَلُ مِنْ غَیْرِ مُسْتَعْمِلٍ لَهَا وَ یُصِیبُ (۵) الْمَاءَ فِی الْبُسْتَانِ فَأَعْجَبَهُ ذَلِکَ مَعَ أَشْیَاءَ عَمِلَهَا یُضَاهِی اللَّهَ بِهَا فِی خَلْقِهِ الْجَنَّهَ فَقَوَّاهُ (۶) وَ جَعَلَ لَهُ مَرْتَبَهً ثُمَّ إِنَّهُ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ انْکَسَرَ بَعْضُ تِلْکَ الْأَلْوَاحِ فَخَرَجَ مِنْهَا الزِّیبَقُ فَتَعَطَّلَتْ فَاسْتَرَابَ أَمْرَهُ وَ ظَهَرَ عَلَیْهِ التَّعْطِیلُ وَ الْإِبَاحَاتُ وَ قَدْ کَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام یَدْعُوَانِ اللَّهَ عَلَیْهِ وَ یَسْأَلَانِهِ أَنْ یُذِیقَهُ حَرَّ الْحَدِیدِ فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِیدِ بَعْدَ أَنْ عُذِّبَ

۱- فی نسخه: یسأله.

۲- فی المصدر: انه زندیق.

۳- فی المصدر: اشیاء.

۴- فی نسخه: فتتسع و فی المصدر: فیتسع الدوالی لذلک.

۵- فی نسخه: و یصب و فی المصدر: و تصب.

۶- فی نسخه من المصدر: فقربه.

بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَ بِهَذِهِ الْحِكَايَهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْعُبَيْدِيُّ رِوَايَهً لَهُ وَ بَعْضَهَا عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ كَانَ هَاشِمُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ قَدْ تَعَلَّمَ مِنْهُ بَعْضَ تِلْكَ الْمَخَارِيقِ فَصَارَ دَاعِيَهُ (۱) إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ (۲).

توضیح: قوله فهم بیوت و ظروف أی کل من انتسب إلیه من الأئمه من صهره و أولاده فلیس بینهم و بینه نسب بل هو رب لهم لکن حل فیهم فهم بمنزله البیت و الظروف له قوله إذ کان محمد عندهم أی عند الخطابیه و علی أی عند العلیاویه و إسبال الستر إرخاؤه و إرساله.

فإن قیل أ لیس ظهور المعجزه علی ید الکاذب علی أصول أهل العدل قبیحا و به یثبتون النبوه و الإمامه فکیف جری علی ید هذا الملعون هذه الأمور الغریبه أ و لیس هذا إغراء علی القبیح قلت نجیب عنه بوجهین الأول أن هذه لم تکن معجزه خارقه للعاده بل کانت شعبذه یکثر ظهورها من جهال الخلق و أدانیهم و من افتتن بهذا فإنما هو لتقصیر فی التأمل و التصفح أو لأغراض باطله دعته إلی ذلک.

و الثانی أن ظهور المعجزه إنما یقبح علی ید الکاذب إذ ادعی أمرا ممکنا لا یحکم العقل باستحالته و هذا کان یدعی ألوهیه بشر محدث مؤلف محتاج و هذا مما یحکم جمیع العقول باستحالته فلیس فی هذا إغراء علی القبیح بوجه.

«۷۷»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمِسْمَعِیِّ (۳) عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِیدٍ الْمَدَائِنِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْ یَسْأَلُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ علیه السلام فَقَالَ إِنِّی سَمِعْتُ (۴) مُحَمَّدَ بْنَ بَشِیرٍ یَقُولُ إِنَّکَ لَسْتَ مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ الَّذِی أَنْتَ إِمَامُنَا وَ حُجَّتُنَا فِیمَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ فَقَالَ لَعَنَهُ اللَّهُ ثَلَاثاً أَذَاقَهُ

۱- الصحیح کما فی المصدر: داعیه إلیه.

۲- رجال الکشّیّ: ۲۹۷- ۲۹۹.

۳- فی نسخه: السبیعی و الصحیح ما فی المتن.

۴- فی المصدر: اما سمعت.

اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ قَتَلَهُ اللَّهُ أَخْبَثَ مَا يَكُونُ مِنْ قِتْلَهٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِذَا أَنَا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُ أَ وَ لَيْسَ حَلَالٌ لِي دَمُهُ مُبَاحٌ كَمَا أُبِيحَ دَمُ السَّابِّ (۱) لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِلْإِمَامِ فَقَالَ نَعَمْ حِلٌّ وَ اللَّهِ حِلٌّ وَ اللَّهِ دَمُهُ وَ إِبَاحَهُ لَكَ (۲) وَ لِمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ قُلْتُ أَ وَ لَيْسَ ذَلِكَ بِسَابٍّ (۳) لَكَ فَقَالَ هَذَا سَابٌّ اللَّهِ وَ سَابٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ وَ سَابٌّ (۴) لِآبَائِي وَ سَابِّي (۵) وَ أَيُّ سَبٍّ لَيْسَ يَقْصُرُ عَنْ هَذَا وَ لَا يَفُوقُهُ هَذَا الْقَوْلُ فَقُلْتُ أَ رَأَيْتَ إِذَا أَنَا لَمْ أَخَفْ أَنِّي أُغْمَزُ (۶) بِذَلِكَ بَرِيئاً ثُمَّ لَمْ أَفْعَلْ وَ لَمْ أَقْتُلْهُ مَا عَلَيَّ مِنَ الْوِزْرِ فَقَالَ يَكُونُ عَلَيْكَ وِزْرُهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ (۷) مِنْ وِزْرِهِ شَيْ ءٌ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ دَرَجَهً يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَنْ نَصَرَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ رَدَّ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله (۸).

بيان: قوله عليه السلام ليس يقصر عن هذا المراد بالقصور القصور فى الركاكه و القبح قوله أنى أغمز أى أصير سببا لتهمه برى ء أو ضرره قال فى القاموس غمز بالرجل سعى به شرا و فيه مغمز أى مطعن أو مطمع و المغموز المتهم و فى بعض النسخ بالراء المهمله أى يصير فعلى سببا لأن يشمل البلاء بريئا من قولهم غمره بالماء أى غطاه و فى بعضها أعم من العموم بمعنى الشمول و هو قريب من الثانى.

۱- فى نسخه: السباب.

۲- فى المصدر: نعم بلى و اللّه حل دمه و أباحه لک.

۳- فى نسخه: بسباب.

۴- فى نسخه: سباب و كذا فى جميع المواضع.

۵- فى المصدر: و ساب لى.

۶- فى نسخه: انى أعمّ و فى المصدر: أ رأيت إذا اتانى لم اخف ان اغمز.

۷- فى المصدر: ينتقص.

۸- رجال الكشّىّ: ۲۹۹ و ۳۰۰.

«۷۸»-کش، رجال الکشی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ لَعَنَ اللَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ وَ أَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ إِنَّهُ يَكْذِبُ عَلَيَّ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ وَ بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَيْکَ مِمَّا يَدَّعِی فِيَّ ابْنُ بَشِيرٍ اللَّهُمَّ أَرِحْنِی مِنْهُ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ مَا أَحَدٌ اجْتَرَأَ أَنْ يَتَعَمَّدَ عَلَيْنَا الْكَذِبَ إِلَّا أَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ إِنَّ بُنَاناً كَذَبَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ سَعِيدٍ كَذَبَ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ كَذَبَ عَلَى أَبِی فَأَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَكْذِبُ عَلَيَّ بَرِئْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَبْرَأُ إِلَيْکَ مِمَّا يَدَّعِيهِ فِيَّ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ اللَّهُمَّ أَرِحْنِی مِنْهُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تُخَلِّصَنِی مِنْ هَذَا الرِّجْسِ النِّجْسِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ (۱) فَقَدْ شَارَکَ الشَّيْطَانُ أَبَاهُ فِی رَحِمِ أُمِّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی حَمْزَةَ فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً قُتِلَ بِأَسْوَإِ قِتْلَةٍ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

«۷۹»-کش، رجال الکشی مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى كَتَبَ إِلَيْهِ (۳) فِی قَوْمٍ يَتَكَلَّمُونَ وَ يَقْرَءُونَ أَحَادِيثَ وَ يَنْسُبُونَهَا إِلَيْکَ وَ إِلَى آبَائِکَ فِيهَا مَا تَشْمَئِزُّ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَ لَا يَجُوزُ لَنَا رَدُّهَا إِذْ كَانُوا يَرْوُونَهَا عَنْ آبَائِکَ وَ لَا قَبُولُهَا لِمَا فِيهَا وَ يَنْسُبُونَ الْأَرْضَ إِلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ مَوَالِيکَ وَ هُوَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ حَسْكَةَ وَ آخَرُ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ الْيَقْطِينِيُّ وَ مِنْ أَقَاوِيلِهِمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ (۴) مَعْنَاهَا رَجُلٌ لَا رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ كَذَلِکَ الزَّكَاةُ مَعْنَاهَا ذَلِکَ

۱- فی نسخه: بأسوإ من قتل محمّد بن بشير.

۲- رجال الکشّیّ: ۳۰۰.

۳- فی نسخه: قال: كتبت إليه و الکاتب علی ما فی المتن لعله إبراهيم بن شيبه الآتی.

۴- العنكبوت: ۴۵.

الرَّجُلُ لَا عَدَدُ دِرْهَمٍ وَ لَا إِخْرَاجُ مَالٍ وَ أَشْيَاءُ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ وَ الْمَعَاصِي تَأَوَّلُوهَا وَ صَيَّرُوهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي ذَكَرْتُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُبَيِّنَ لَنَا وَ تَمُنَّ عَلَيْنَا بِمَا فِيهِ السَّلَامَةُ لِمَوَالِيكَ وَ نَجَاتُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي تُخْرِجُهُمْ إِلَى الْهَلَاكِ فَكَتَبَ (۱) عليه السلام لَيْسَ هَذَا دِينَنَا فَاعْتَزِلْهُ (۲).

بیان: المكتوب إليه أبو محمد العسكري عليه السلام قوله و ينسبون الأرض أي خلقها أو تدبيرها أو حجيتها و لا يبعد أن يكون تصحيف الأخبار أو الأمر.

«۸۰»-كش، رجال الكشي وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْفَارِيَابِيِّ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَنَّ عِنْدَنَا قَوْماً يَخْتَلِفُونَ فِي مَعْرِفَةِ فَضْلِكُمْ بِأَقَاوِيلَ مُخْتَلِفَةٍ تَشْمَئِزُّ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَ تَضِيقُ لَهَا الصُّدُورُ وَ يَرْوُونَ فِي ذَلِكَ الْأَحَادِيثَ لَا يَجُوزُ لَنَا الْإِقْرَارُ بِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْقَوْلِ الْعَظِيمِ وَ لَا يَجُوزُ رَدُّهَا وَ لَا الْجُحُودُ لَهَا إِذْ نُسِبَتْ إِلَى آبَائِكَ فَنَحْنُ وُقُوفٌ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَ يَتَأَوَّلُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ (۳) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ (۴) أَنَّ الصَّلَاةَ مَعْنَاهَا رَجُلٌ لَا رُكُوعٌ وَ لَا سُجُودٌ وَ كَذَلِكَ الزَّكَاةُ مَعْنَاهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ لَا عَدَدُ دَرَاهِمَ وَ لَا إِخْرَاجُ مَالٍ وَ أَشْيَاءُ تُشْبِهُهَا مِنَ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ وَ الْمَعَاصِي تَأَوَّلُوهَا وَ صَيَّرُوهَا عَلَى هَذَا الْحَدِّ الَّذِي ذَكَرْتُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمُنَّ عَلَى مَوَالِيكَ بِمَا فِيهِ سَلامَتُهُمْ وَ نَجَاتُهُمْ مِنَ الْأَقَاوِيلِ الَّتِي تُصَيِّرُهُمْ إِلَى الْعَطَبِ وَ الْهَلَاكِ وَ الَّذِينَ ادَّعَوْا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ وَ دَعَوْا

۱- في المصدر: و صيروها على هذا الحدّ الذى ذكرت لك فان رأيت ان تبين لنا و ان تمن على مواليك بما فيه سلامتهم و نجاتهم من الاقاويل التي تصيرهم الى المعطب و الهلاك و الذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا انهم اولياء و ادعوا الى طاعتهم منهم عليّ بن حسكه و القاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم فكتب.

۲- رجال الكشّيّ: ۳۲۱.

۳- العنكبوت: ۴۵.

۴- البقره: ۴۳.

إِلَى طَاعَتِهِمْ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ حَسَكَهَ وَ الْقَاسِمُ الْيَقْطِينِيُّ فَمَا تَقُولُ فِي الْقَبُولِ مِنْهُمْ جَمِيعاً فَكَتَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ هَذَا دِينَنَا فَاعْتَزِلْهُ قَالَ نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَلِيُّ بْنُ حَسَكَهَ الْجَوَّازُ (۱) كَانَ أُسْتَادَ الْقَاسِمِ الشَّعْرَانِيِّ الْيَقْطِينِيِّ مِنَ الْغُلَاهِ الْكِبَارِ مَلْعُونٌ (۲).

«۸۱»-كش، رجال الكشى سَعْدٌ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام ابْتِدَاءً مِنْهُ لَعَنَ اللَّهُ الْقَاسِمَ الْيَقْطِينِيَّ وَ لَعَنَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ حَسَكَهَ الْقُمِّيَّ إِنَّ شَيْطَاناً تَرَاءَى لِلْقَاسِمِ فَيُوحِي إِلَيْهِ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً (۳).

«۸۲»-كش، رجال الكشى الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ الْقُمِّيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِيِّ قَالَ: كَتَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ حَسَكَهَ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَ أَنَّكَ أَنْتَ الْأَوَّلُ الْقَدِيمُ وَ أَنَّهُ بَابُكَ وَ نَبِيُّكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى ذَلِكَ وَ يَزْعُمُ أَنَّ الصَّلَاهَ وَ الزَّكَاهَ وَ الْحَجَّ وَ الصَّوْمَ كُلُّ ذَلِكَ مَعْرِفَتُكَ وَ مَعْرِفَهُ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِ ابْنِ حَسَكَهَ فِيمَا يَدَّعِي مِنَ الْبَابِيَّهِ (۴) وَ النُّبُوَّهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ كَامِلٌ سَقَطَ عَنْهُ الِاسْتِعْبَادُ (۵) بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ الْحَجِّ وَ ذَكَرَ جَمِيعَ شَرَائِعِ الدِّينِ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ كُلِّهِ مَا ثَبَتَ (۶) لَكَ وَ مَا إِلَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمُنَّ عَلَى مَوَالِيكَ بِجَوَابٍ فِي ذَلِكَ تُنْجِيهِمْ مِنَ الْهَلَكَهِ قَالَ فَكَتَبَ عليه السلام كَذَبَ ابْنُ حَسَكَهَ عَلَيْهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ بِحَسْبِكَ (۷) أَنِّي لَا أَعْرِفُهُ فِي مَوَالِيَّ مَا لَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَوَ اللَّهِ مَا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَّا بِالْحَنِيفِيَّهِ وَ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الْحَجِّ وَ الصِّيَامِ وَ الْوَلَايَهِ وَ مَا دَعَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله إِلَّا إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

۱- في المصدر: الحوار.

۲- رجال الكشّيّ: ۳۲۱ و ۳۲۲.

۳- رجال الكشّيّ: ۳۲۱ و ۳۲۲.

۴- في نسخه: من النيابه.

۵- في نسخه: الاستعداد.

۶- لعله على صيغه المتكلم و في نسخه: ما يثبت لك.

۷- في المصدر: يحسبك.

وَ كَذَلِكَ نَحْنُ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ وُلْدِهِ عَبِيدُ اللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً إِنْ أَطَعْنَاهُ رَحِمَنَا وَ إِنْ عَصَيْنَاهُ عَذَّبَنَا مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ بَلِ الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَيْنَا وَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ يَقُولُ ذَلِكَ وَ أَنْتَفِي إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَاهْجُرُوهُمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ أَلْجِئُوهُمْ إِلَى أَضْيَقِ الطَّرِيقِ وَ إِنْ وَجَدْتَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ خَلْوَةً فَاشْدَخْ رَأْسَهُ بِالصَّخْرِ (۱).

بيان: الإلجاء إلى أضيق الطريق كنايه عن إتمام الحجه عليهم أو تشهيرهم و تكذيبهم أو انتهاز الفرصه بهم لقتلهم و الشدخ كسر الشی ء الأجوف.

«۸۳»-کش، رجال الكشی قَالَ نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ مُوسَى السَّوَّاقُ لَهُ أَصْحَابٌ عَلْيَاوِيَّةٌ يَقَعُونَ فِي السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَكَةِ الْجَوَّازُ (۲) الْقُمِّيُّ كَانَ أُسْتَادَ الْقَاسِمِ الشَّعْرَانِيِّ الْيَقْطِينِيِّ وَ ابْنُ بَابَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الشَّرِيعِيُّ كَانَا مِنْ تَلَامِذَةِ عَلِيِّ بْنِ حَسَكَةَ مَلْعُونُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ ذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّ مِنَ الْكَذَّابِينَ الْمَشْهُورِينَ عَلِيَّ بْنَ حَسَكَةَ وَ فَارِسَ بْنَ حَاتِمٍ الْقَزْوِينِيَّ (۳).

أقول: ثم روى الكشی روايات فی لعن فارس و أن أبا الحسن العسكری علیه السلام أمر جنيدا بقتله فقتله و حرض على قتل جماعه أخرى من الغلاه كأبی السمهری و ابن أبی الزرقاء (۴).

«۸۴»-کش، رجال الكشی ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّ مِنَ الْكَذَّابِينَ الْمَشْهُورِينَ ابْنَ بَابَا الْقُمِّيَّ (۵).

قَالَ سَعْدٌ حَدَّثَنِي الْعُبَيْدِيُّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ الْعَسْكَرِيُّ علیه السلام ابْتِدَاءً مِنْهُ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْفِهْرِيِّ (۶) وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابَا الْقُمِّيِّ فَابْرَأْ مِنْهُمَا فَإِنِّي مُحَذِّرُكَ

۱- رجال الكشّیّ: ۳۲۲ و ۳۲۳ فيه: فاخدش رأسه بالحجر.

۲- فی المصدر: الحواری.

۳- رجال الكشّیّ: ۳۲۳ و ۳۲۴.

۴- راجع رجال الكشّیّ: ۳۲۴- ۳۲۸ و فيه: ابن الزرقاء.

۵- رجال الكشّیّ: ۳۲۳.

۶- أی محمّد بن نصير الفهری النميری.

وَ جَمِيعَ مَوَالِيَّ وَ إِنِّي أَلْعَنُهُمَا عَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ مُسْتَأْكِلَيْنِ يَأْكُلَانِ بِنَا النَّاسَ فَتَّانَيْنِ مُؤْذِيَيْنِ آذَاهُمَا اللَّهُ وَ أَرْكَسَهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْساً يَزْعُمُ ابْنُ بَابَا أَنِّي بَعَثْتُهُ نَبِيّاً وَ أَنَّهُ بَابٌ وَيْلَهُ (۱) لَعَنَهُ اللَّهُ سَخِرَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ فَأَغْوَاهُ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَشْدَخَ (۲) رَأْسَهُ بِحَجَرٍ فَافْعَلْ فَإِنَّهُ قَدْ آذَانِي آذَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو فَقَالَتْ فِرْقَةٌ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ الْفِهْرِيِّ النُّمَيْرِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ نَبِيٌّ رَسُولٌ (۳) وَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ أَرْسَلَهُ وَ كَانَ يَقُولُ بِالتَّنَاسُخِ وَ الْغُلُوِّ فِي أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ يَقُولُ فِيهِ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ يَقُولُ بِإِبَاحَهِ الْمَحَارِمِ وَ يُحَلِّلُ نِكَاحَ الرِّجَالِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً فِي أَدْبَارِهِمْ (۴) وَ يَقُولُ إِنَّهُ مِنَ الْفَاعِلِ وَ الْمَفْعُولِ بِهِ أَحَدُ الشَّهَوَاتِ وَ الطَّيِّبَاتِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ يُقَوِّي أَسْبَابَهُ وَ يَعْضُدُهُ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ (۵) رَأَى بَعْضُ النَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ نُصَيْرٍ عِيَاناً وَ غُلَامٌ لَهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ أَنَّهُ عَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّذَّاتِ وَ هُوَ مِنَ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ وَ تَرْكِ التَّجَبُّرِ وَ افْتَرَقَ النَّاسُ فِيهِ بَعْدَهُ فِرَقاً (۶).

«۸۵»-كش، رجال الكشی مُحَمَّدُ بْنُ قُولَوَيْهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارَ الْقُمِّيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ

۱- فی المصدر: علیه لعنه اللّه.

۲- فی المصدر: ان تخدش رأسه بالحجر.

۳- فی نسخه: رسول اللّه و المصدر موافق للمتن و الظاهر ان الکشّیّ اخذ ذلک عن سعد بن عبد اللّه حیث یوجد ذلک فی المقالات و الفرق: ۹۹ و ۱۰۰ و فیه ایضا: نبی رسول.

۴- زاد فی المقالات: و یزعم ان ذلک من التواضع و الاخبات و التذلل للمفعول به و انه من الفاعل.

۵- فی المقالات: اخبرنی بذلک عن محمّد بن نصیر أبو زکریا یحیی بن عبد الرحمن بن خاقان انه رآه عیانا و غلام له علی ظهره قال: فلقیته فعاتبته بذلک.

۶- رجال الکشّیّ: ۳۲۳.

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام (۱) يَقُولُ وَ قَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَبُو الْخَطَّابِ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ لَعَنَ أَصْحَابَهُ وَ لَعَنَ الشَّاكِّينَ فِي لَعْنِهِ وَ لَعَنَ مَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ وَ شَكَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا أَبُو الْعَمْرِو وَ جَعْفَرُ بْنُ وَاقِدٍ وَ هَاشِمُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ اسْتَأْكَلُوا بِنَا النَّاسَ فَصَارُوا دُعَاةً يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ أَبُو الْخَطَّابِ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ لَعَنَهُمْ مَعَهُ وَ لَعَنَ مَنْ قَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ يَا عَلِيُّ لَا تَتَحَرَّجَنَّ (۲) مِنْ لَعْنِهِمْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ لَعَنَهُمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ يَأْجِمْ (۳) أَنْ يَلْعَنَ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (۴).

بيان: أجمه كضربه كرهه.

«۸۶»-كش، رجال الكشي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْقُمِّيُّ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْعُبَيْدِيِّ عَنْ يُونُسَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَا يُونُسُ أَ مَا تَرَى إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ وَ مَا يَكْذِبُ عَلَيَّ فَقُلْتُ أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُ وَ أَشْقَاهُ فَقَالَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ أَذَاقَهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ كَمَا أَذَاقَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَيْنَا يَا يُونُسُ إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِتُحَذِّرَ عَنْهُ أَصْحَابِي وَ تَأْمُرَهُمْ بِلَعْنِهِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ بَرِي ءٌ مِنْهُ.

«۸۷»-قَالَ سَعْدٌ وَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْعُبَيْدِيِّ (۵) عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى وَ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: آذَانِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفُرَاتِ آذَاهُ اللَّهُ وَ أَذَاقَهُ حَرَّ الْحَدِيدِ آذَانِي لَعَنَهُ اللَّهُ أَذًى مَا آذَى أَبُو الْخَطَّابِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام بِمِثْلِهِ وَ مَا كَذَبَ عَلَيْنَا خَطَّابِيٌّ مِثْلَ مَا كَذَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفُرَاتِ وَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ (۶) يَكْذِبُ إِلَيْنَا إِلَّا وَ يُذِيقُهُ اللَّهُ حَرَّ الْحَدِيدِ.

قال محمد بن عيسى فأخبراني و غيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلا حتى

۱- في المصدر: ابا جعفر الثاني عليه السّلام.

۲- في نسخه: لا تضيقن.

۳- في المصدر: من تأثم و في تنقيح المقال: من تأخم.

۴- رجال الكشّيّ: ۳۲۸.

۵- في المصدر: ابن العبيدى.

۶- في المصدر: و اللّه ما من احد.

قتله إبراهيم بن شكله (۱) أخبث قتله و كان محمد بن فرات يدعى أنه باب و أنه نبى و كان القاسم اليقطينى و على بن حسكه القمى كذلك يدعيان لعنهما الله (۲).

«۸۸»-كش، رجال الكشى قَالَ نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ لِيَ السَّجَّادَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ يَوْماً مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْنَبَ (۳) وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ صلى الله عليه و آله أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ قُلْتُ لَهُ قُلْ أَنْتَ فَقَالَ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبَ أَ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَاتَبَ فِي الْقُرْآنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَوَاضِعَ وَ لَمْ يُعَاتِبْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَيْنَبَ فَقَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (۴) الْآيَهَ وَ فِي غَيْرِهِمَا وَ لَمْ يُعَاتِبْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي زَيْنَبَ بِشَيْ ءٍ مِنْ أَشْبَاهِ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى السَّجَّادَهِ لَعْنَهُ اللَّهِ وَ لَعْنَهُ اللَّاعِنِينَ وَ لَعْنَهُ الْمَلَائِكَهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَلَقَدْ كَانَ مِنَ الْعَلْيَائِيَّهِ (۵) الَّذِينَ يَقَعُونَ (۶) فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ (۷).

«۸۹»-ختص، الإختصاص فِي الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا فَمَرَقُوا وَ لَا مِنَ الَّذِينَ تَأَخَّرُوا فَمُحِقُوا وَ اجْعَلْنَا مِنَ النُّمْرُقَهِ الْأَوْسَطِ.

«۹۰»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ بَعْضِ

۱- فى تنقيح المقال: هو إبراهيم بن المهدى بن المنصور أمه شكله.

۲- رجال الكشّىّ: ۳۴۳.

۳- هو محمّد بن مقلاص ابى زينب الأسدى الكوفىّ الاجدع أبو الخطاب المعروف رأس الفرقه الخطابيه و قد ذكر سعد بن عبد اللّه فى كتاب المقالات و الفرق و النوبختى فى فرق الشيعه مقالاتهم و فرقهم.

۴- الإسراء: ۷۳ و الزمر: ۶۵.

۵- فى نسخه: (العليائيه) و فى أخرى: العلياويه.

۶- فى المصدر: يقفون.

۷- رجال الكشّىّ: ۳۵۲ و ۳۵۳.

أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ مُغْضَبٌ فَقَالَ إِنِّی خَرَجْتُ آنِفاً فِی حَاجَةٍ فَتَعَرَّضَ لِی بَعْضُ سُودَانِ الْمَدِينَةِ فَهَتَفَ بِی لَبَّيْكَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَبَّيْكَ فَرَجَعْتُ عَوْدِی عَلَى (١) بَدْئِی إِلَى مَنْزِلِی خَائِفاً ذَعِراً مِمَّا قَالَ حَتَّى سَجَدْتُ فِی مَسْجِدِی لِرَبِّی وَ عَفَّرْتُ لَهُ وَجْهِی وَ ذَلَّلْتُ لَهُ نَفْسِی وَ بَرِئْتُ إِلَيْهِ مِمَّا هَتَفَ بِی وَ لَوْ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَدَا مَا (٢) قَالَ اللَّهُ فِيهِ إِذاً لَصَمَّ صَمَماً لَا يَسْمَعُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ عَمِیَ عَمًى لَا يُبْصِرُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ خَرِسَ خَرَساً لَا يَتَكَلَّمُ بَعْدَهُ أَبَداً ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ أَبَا الْخَطَّابِ وَ قَتَلَهُ بِالْحَدِيدِ (٣).

«٩١»-کش، رجال الکشی أَحْمَدُ بْنُ عَلِیٍّ السَّلُولِیُّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیَّ شَیْ ءٍ سَمِعْتَ مِنْ أَبِی الْخَطَّابِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّكَ وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى صَدْرِهِ وَ قُلْتَ لَهُ عِهْ (۴) وَ لَا تَنْسَ وَ إِنَّكَ تَعْلَمُ الْغَيْبَ (۵) وَ إِنَّكَ قُلْتَ لَهُ عَيْبَةُ (۶) عِلْمِنَا وَ مَوْضِعُ سِرِّنَا أَمِينٌ عَلَى أَحْيَائِنَا وَ أَمْوَاتِنَا قَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا مَسَّ شَیْ ءٌ مِنْ جَسَدِی جَسَدَهُ إِلَّا يَدَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّی قُلْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ فَوَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا أَعْلَمُ (٧) فَلَا آجَرَنِیَ اللَّهُ فِی أَمْوَاتِی وَ لَا بَارَكَ لِی فِی أَحْيَائِی إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَهُ قَالَ وَ قُدَّامَهُ جُوَيْرِيَةٌ سَوْدَاءُ تَدْرُجُ (٨) قَالَ لَقَدْ كَانَ مِنِّی إِلَى أُمِّ هَذِهِ أَوْ

١- رجع عوده على بدئه ای رجع فی الطريق الذی جاء منه.

٢- أی جاوز عما قال اللّه فيه.

٣- روضه الکافی: ٢٢۵ و ٢٢۶.

۴- عه: کلمه زجر للحبس قال الفيروزآبادی: عهعه بالابل: زجرها بعه عه لتحتبس.

۵- فی نسخه: الغيوب.

۶- العيبه: ما تجعل فيه الثياب کالصندوق.

٧- فی المصدر: ما أعلم الغيب.

٨- درج الصبی: مشی درج الرجل: رقی فی الدرج. درج القوم: انقرضوا و ماتوا.

إِلَی هَذِهِ کَخَطِّهِ (۱) الْقَلَم فَأَتَتْنِی هَـذِهِ فَلَوْ کُنْتُ أَعْلَمُ الْغَیْبَ مَا کَانَتْ تَأْتِینِی وَ لَقَـدْ قَاسَـمْتُ مَعَ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ حَائِطاً بَیْنِی وَ بَیْنَهُ فَأَصَابَهُ السَّهْلُ وَ الشِّرْبُ (۲) وَ أَصَابَنِی الْجَبَلُ (۳) وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّی قُلْتُ هُوَ عَیْبَهُ عِلْمِنَا وَ مَوْضِعُ سِـرِّنَا أَمِینٌ عَلَی أَحْیَائِنَا وَ أَمْوَاتِنَا فَلَا آجَرَنِیَ اللَّهُ فِی أَمْوَاتِی وَ لَا بَارَکَ لِی فِی أَحْیَائِی (۴) إِنْ کُنْتُ قُلْتُ لَهُ شَیْئاً مِنْ هَذَا قَطُّ (۵).

بیـان: قوله لاـ آجرنی الله علی بنـاء المجرد من بـاب نصـر أو بنـاء الإفعال کما صـرح بهما فی النهایه و الأساس أی لا أعطانی فی مصـیبه أمواتی المثوبـات التی وعـدها أربابهـا فـإنه من أعظم الخسـران و الحرمـان و لا بارک لی فی أحیائی أی لم یعطنی برکه فیمن هو حی من أتباعی و أولادی و عشیرتی و فی بعض النسخ فی حیاتی و الأول أظهر.

قوله علیه السـلام کخطه القلم أی کان منی إلی أم هـذه الجاریه مسـحه قلیله بقـدر خط القلم بإراده المقاربه فأتتنی هـذه الجاریه فحال إتیانها بینی و بین ما أرید لو کنت أعلم الغیب لفعلت ذلک فی مکان ما کانت تأتینی.

و الراوی شـک فی أنه علیه السـلام قـال کـان منی إلی أم هـذه الجاریه کخطه القلم فأتتنی هـذه أو قال إلی هـذه الجاریه کخطه القلم فأتتنی أمها فلذا ردد فی أول الکلام و أحال فی آخر الکلام أحد الشقین علی الظهور و اکتفی بذکر أحدهما.

و یحتمل أن یکون المعنی کان بینی و بین أم هـذه الجاریه المسافه بقـدر ما یخط بالقلم فلما قربت منها بهذا الحد أتتنی و حالت بینی و بینها و التقریب کما مر

۱- فی المصدر: لحظه القلم.

۲- الشرب بالکسر: مورد الشرب.

۳- زاد فی المصدر: و اصابنی الحبل فلو کنت اعلم الغیب لاصابنی السهل و الشرب و اصابه لحبل قلت: الحبل: الرمل المستطیل، و لعله مصحف.

۴- فی نسخه من الکتاب و المصدر: حیاتی.

۵- رجال الکشّیّ: ۱۸۸ و ۱۸۹.

و کون خطه القلم کنـایه عن المقـاربه بعیـد و یمکن أن یکون المراد کانت بینی و بینها مسافه قلیله بقـدر ما یخط بالقلم و کنت أطلبها للتأدیب أو غیره فلم أعرف مکانها حتی أتتنی بنفسها.

و فی بعض النسخ لحظ القلم باللام و الحاء المهمله و الظاء المعجمه أی کان منی إلیها أمر بأن تلحظ القلم الذی فات منی فأتتنی به و فی بعضـها بخط القلم و فی بعضـها بخبـط القلم أی التردیـد فی الکلاـم بسـبب خـط النسـاخ فیحتمـل أن یکون فـاتتنی فی الموضعین أی کان منی إلیها شی ء من الضرب و التهدید للتأدیب ففاتتنی و لم أطلع علی مکانها و علی هذه النسخه أیضا یمکن تأویله بهذا المعنی أی فاتتنی ثم أتتنی بنفسها.

و یؤیـده مـا رواه فی الکافی أنه علیه السـلام قال یا عجبا لأقوام یزعمون أنا نعلم الغیب ما یعلم الغیب إلا الله لقـد هممت بضـرب جاریتی فلانه فهربت منی فما علمت فی أی بیوت الدار هی (۱).

و لا یخفی أن قوله هذه ثانیا یزید تکلف بعض التوجیهات.

«۹۲»-کش، رجال الکشی ذَکَرَتِ الطَّیَّارَهُ الْغَالِیَهُ فِی بَعْضِ کُتُبِهَا عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ قُتِلَ مَعَ أَبِی إِسْمَاعِیلَ یَعْنِی أَبَا الْخَطَّابِ سَبْعُونَ نَبِیّاً کُلُّهُمْ رَأَی وَ هَلَکَ (۲) نَبِیّاً فِیهِ (۳) وَ إِنَّ الْمُفَضَّلَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا قَالَ فَجَعَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یُسَلِّمُ عَلَی رَجُلٍ رَجُلٍ مِنَّا وَ یُسَمِّی کُلَّ رَجُلٍ مِنَّا بِاسْمِ نَبِیٍّ وَ قَالَ لِبَعْضِنَا السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا نُوحُ وَ قَالَ لِبَعْضِنَا السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا إِبْرَاهِیمُ- وَ کَانَ آخِرُ مَنْ سَلَّمَ عَلَیْهِ قَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا یُونُسُ ثُمَّ قَالَ لَا تَخَایُرَ بَیْنَ الْأَنْبِیَاءِ (۴).

ص: ۳۲۳

۱- أصول الکافی ۱: ۲۵۷.

۲- فی نسخه: هلل و یشافهه.

۳- فی المصدر: نبیّنا فیه.

۴- رجال الکشّیّ: ۲۰۸.

تبيين: قولهم كلهم رأى النسخ هنا مختلفه ففى بعضها قد رأى و هلك نبيا فيه أى كلهم رأى الله و هلك مع النبوه فى سبيل الله أو فى إعانه أبى الخطاب و فى بعضها و هلك و يشافهه و هو أظهر و فى بعضها و هلل و يشافهه أى قال لا إله إلا الله و هو يشافهه الله تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيراً و على التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بألوهيته.

و صحح السيد الداماد هكذا و هلل بنباوته ثم قال قال علامه الزمخشرى فى الفائق النباوه و النبوه الارتفاع و الشرف و كلهم كلا إفراديا بالرفع على الابتداء أى كل واحد منهم رأى و هلل على صيغه المعلوم أى رأى معبوده بالمنظر الأعلى من الكبرياء و الربوبيه و نفسه فى الدرجه الرفيعه من النباوه و النبوه و جرى على لسانه كلمه التهليل تدهشا و تحيرا و استعظاما و تعجبا أو على صيغه المجهول أى إذا رأى قيل لا إله إلا الله تعجبا من نباوته و استعظاما إذ كل من يرى شيئا عظيما يتعجب منه و يقول لا إله إلا الله.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَهِ وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ، فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَهٌ.

قيل معناه أن عليا عليه السلام كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى أى أتقى (۱) لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى فكان رؤيته تحملهم على كلمه التوحيد.

قوله لا تخاير أى لا تفاضل و لعلهم لعنهم الله إنما وضعوا هذه التتمه لئلا يتفضل بعضهم على بعض.

«۹۳»-كش، رجال الكشى طَاهِرُ بْنُ عِيسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الشُّجَاعِيِّ عَنِ الْحَمَّادِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّنَاسُخِ قَالَ فَمَنْ نَسَخَ الْأَوَّلَ (۲).

۱- فى النهايه ۴: ۱۶۴: ما اتقى.

۲- رجال الكشّىّ: ۱۸۸.

بيان: قال السيد الداماد قدس الله روحه إشاره إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكميه و الأصول البرهانيه تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستتب لو قيل بأزليه النفس المدبره للأجساد المختلفه المتعاقبه على التناقل و التناسخ و بلا تناهى تلك الأجساد المتناسخه بالعدد من جهه الأزل كما هو المشهور من مذهب الذاهبين إليه و البراهين الناهضه على استحاله اللانهايه العدديه بالفعل مع تحقق الترتب و الاجتماع فى الوجود قائمه هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان أعنى الدهر و إن لم يتصحح الترتب التعاقبى بحسب ظرف السيلان و التدريج و الفوت و اللحوق أعنى الزمان.

و قد استبان ذلك فى الأفق المبين و الصراط المستقيم و تقويم الإيمان و قبسات حق اليقين و غيرها من كتبنا و صحفنا فإذن لا محيص لسلسله الأجساد المترتبه من مبدإ معين هو الجسد الأول فى جهه الأزل يستحق باستعداده المزاجى أن يتعلق به نفس مجرده تعلق التدبير و التصرف فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفياض الحق جل سلطانه.

و إذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كل جسد هيولانى بخصوصيه مزاجه الجسمانى و استحقاقه الاستعدادى يكون مستحقا لجوهر مجرد بخصوصه يدبره و يتعلق به و يتصرف فيه و يتسلط عليه فليتثبت انتهى و قد مر بعض القول فيه فى كتاب التوحيد.

«۹۴»-كش، رجال الكشى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِى نَصْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ لِى وَ كَانَ فِى مَجْلِسِكَ هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا كُلُّهُ إِلَيْهِمْ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ شَيْئاً فَرَحِمْتُهُمْ (1) فَقُلْتُ لَهُمْ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِفَضَائِلِ الْمُسْلِمِ فَلَا أَحْسَبُ أَصْغَرَهُمْ إِلَّا قَالَ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ قُلْتُ مِنْ فَضَائِلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ فُلَانٌ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فُلَانٌ

۱- فى نسخه: منهم شى ء رحمتهم.

ذُو حَظٍّ مِنْ وَرَعٍ وَ فُلَانٌ يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَتِهِ لِرَبِّهِ فَهَذِهِ فَضَائِلُ الْمُسْلِمِ مَا لَكُمْ وَ لِلرِّئَاسَاتِ إِنَّمَا الْمُسْلِمُونَ رَأْسٌ وَاحِدٌ إِيَّاكُمْ وَ الرِّجَالَ فَإِنَّ الرِّجَالَ لِلرِّجَالِ مَهْلَكَةٌ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي عليه السلام يَقُولُ إِنَّ شَيْطَاناً يُقَالُ لَهُ الْمُذْهِبُ يَأْتِي فِي كُلِّ صُورَةٍ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَأْتِي فِي صُورَةِ نَبِيٍّ وَ لَا وَصِيِّ نَبِيٍّ وَ لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا وَ قَدْ تَرَاءَى لِصَاحِبِكُمْ فَاحْذَرُوهُ فَبَلَغَنِي (۱) أَنَّهُمْ قُتِلُوا مَعَهُ (۲) فَأَبْعَدَهُمُ اللَّهُ وَ أَسْحَقَهُمْ إِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا

۱- فی المصدر: فقد بلغنی و فیه: و اسخطهم.

۲- ذکر سعد بن عبد اللّه فی کتاب المقالات و الفرق، ۸۱ و النوبختی فی فرق الشیعه ۶۹ و ۷۰ کیفیه قتلهم لعنهم اللّه و هی هکذا: و کانت الخطابیه الرؤساء منهم قتلوا مع أبی الخطاب و کانوا قد لزموا المسجد بالکوفه و اظهروا التعبد و لزم کل رجل منهم أسطوانه و کانوا یدعون الناس الی امرهم سرا فبلغ خبرهم عیسی بن موسی و کان عاملا لابی جعفر المنصور علی الکوفه و بلغه انهم قد اظهروا الاباحات و دعوا الناس الی نبوه ابی الخطاب و انهم مجتمعون فی مسجد الکوفه قد لزموا الاساطین یرون الناس انهم لزموا للعباده فبعث الیهم رجلا- من أصحابه فی خیل و رجاله لیأخذهم و یأتیه بهم فامتنعوا علیه و حاربوه و کانوا سبعین رجلا فقتلهم جمیعا و لم یفلت منهم أحد الا رجل واحد اصابته جراحات فسقط بین القتلی فعد فیهم فلما جن اللیل خرج من بینهم فتخلص و هو أبو سلمه سالم بن مکرم الجمال الملقب بابی خدیجه. و ذکر بعد ذلک انه قد تاب و رجع و کان ممن یروی الحدیث و کانت بینهم حرب شدیده بالقصب و الحجاره و السکاکین کانت مع بعضهم و جعلوا القصب مکان الرماح و قد کان أبو الخطاب قال لهم: قاتلوهم فان قصبکم یعمل فیهم عمل الرماح و سائر السلاح و رماحهم و سیوفهم و سلاحهم لا یضرکم و لا یعمل فیکم و لا یحتک فی ابدانکم فجعل یقدمهم عشره عشره للمحاربه فلما قتل منهم نحو ثلاثین رجلا صاحوا إلیه: یا سیدنا ما تری ما یحل بنا من هولاء القوم؟ و لا تری قصبنا لا یعمل فیهم و لا یؤثر و قد یکسر کله؟ و قد عمل فینا و قتل من بری ء منا فقال لهم یا قوم قد بلیتم و امتحنتم و اذن فی قتلکم و شهادتکم فقاتلوا علی دینکم و احسابکم و لا تعطوا بایدیکم فتذلوا، مع انکم لا تتخلصون من القتل فموتوا کراما اعزاء و اصبروا فقد وعد اللّه الصابرین اجرا عظیما و أنتم الصابرون. فقاتلوا حتی قتلوا عن آخرهم واسر ابوالخطاب فاتی به عیسی بن موسی فامر بقتله فضربت عنقه فی دارالرزق علی شاطئ الفرات وامر بصلبه وصلب اصحابه فصلبوا ثم امر بعد مده باحراقهم فاحرقوا وبعث برؤوسهم إلی المنصور فامر بها فصلبت علی مدینه بغداد ثلاثه ایام ثم احرقت.

هَالِکٌ (۱).

بیان: قوله علیه السلام کلهم إلیه یتألم کذا فی أکثر النسخ علی صیغه التفعل من الألم و فی بعض النسخ ینالهم و الظاهر أن فیه سقطا و تحریفا و قال السید الداماد رحمه الله أی کلهم مسلمون إلیه ینالهم منهم شی ء بالنون من النیل أی یصیبهم من تلقاء أنفسهم مصیبه و فی نسخه یثالم بالمثلثه علی المفاعله من الثلمه و منهم للتعدیه أو بمعنی فیهم أو من زائده للدعاء و المعنی یثالمهم شی ء و یوقع فیهم ثلمه قوله فلا أحسب أصغرهم أی لم أظن أحدا أنه أصغرهم إلا أجاب بهذا الجواب و فی بعض النسخ فلا أحسب إلا أصغرهم.

قال: قوله علیه السلام إنما المسلمون رأس واحد أی جمیعهم فی حکم رأس واحد فلا ینبغی لهم إلا رئیس واحد و یمکن أن یقدر المضاف أی ذو رأس واحد و فی بعض النسخ إنما للمسلمین رأس واحد أی إنما لهم جمیعا رئیس واحد و مطاع واحد.

قوله علیه السلام لا یهلک أی لا یرد علی الله هالکا إلا من هو هالک بحسب شقاوته و سوء طینته و فی الصحیفه فالهالک منا من هلک علیه و قد بسطنا القول فیه فی الفرائد الطریفه (۲).

۱- رجال الکشّیّ: ۱۸۹.

۲- ذکر الکشّیّ فی رجاله روایات کثیره فی ذمّ الغلاه و کفرهم ذکر بعضها المصنّف و ترک باقیها.

«۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَاسِرٍ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام مَا تَقُولُ فِی التَّفْوِیضِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَوَّضَ إِلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَ دِینِهِ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱) فَأَمَّا الْخَلْقَ وَ الرِّزْقَ فَلَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِی (۲) خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَفْعَلُ مِنْ ذلِکُمْ مِنْ شَیْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ (۳).

«۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الْغُلَاةِ وَ الْمُفَوِّضَهِ فَقَالَ الْغُلَاةُ کُفَّارٌ وَ الْمُفَوِّضَهُ مُشْرِکُونَ مَنْ جَالَسَهُمْ أَوْ خَالَطَهُمْ أَوْ وَاکَلَهُمْ أَوْ شَارَبَهُمْ أَوْ وَاصَلَهُمْ أَوْ زَوَّجَهُمْ أَوْ تَزَوَّجَ إِلَیْهِمْ (۴) أَوْ أَمِنَهُمْ أَوِ ائْتَمَنَهُمْ عَلَی أَمَانَهٍ أَوْ صَدَّقَ حَدِیثَهُمْ وَ أَوْ أَعَانَهُمْ بِشَطْرِ کَلِمَهٍ خَرَجَ مِنْ وَلَایَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَلَایَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ وَلَایَتِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۵).

«۳»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ یَزِیدَ بْنِ عُمَیْرِ بْنِ مُعَاوِیَهَ الشَّامِیِّ (۶) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام بِمَرْوَ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رُوِیَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِیضَ (بَلْ)

۱- الحشر: ۷.

۲- فی المصدر: اللّه الذی.

۳- عیون أخبار الرضا: ۳۲۶ و الآیه فی الروم: ۴۰.

۴- فی المصدر: او تزوج منهم.

۵- عیون الأخبار: ۳۲۶.

۶- فی المصدر: زید بن عمیر بن معاویه الشامیّ و فی نسخه: یزید بن عمیر عن معاویه الشامیّ.

أَمْرٌ بَیْنَ أَمْرَیْنِ (۱) فَمَا مَعْنَاهُ فَقَالَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَفْعَلُ أَفْعَالَنَا ثُمَّ یُعَذِّبُنَا عَلَیْهَا فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَ الرِّزْقِ إِلَی حُجَجِهِ علیهم السلام فَقَدْ قَالَ بِالتَّفْوِیضِ وَ الْقَائِلُ بِالْجَبْرِ کَافِرٌ وَ الْقَائِلُ بِالتَّفْوِیضِ مُشْرِکٌ الْخَبَرَ (۲).

«۴»-ج، الإحتجاج أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَّالُ الْقُمِّیُّ قَالَ: اخْتَلَفَ جَمَاعَهٌ مِنَ الشِّیعَهِ فِی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام أَنْ یَخْلُقُوا وَ یَرْزُقُوا فَقَالَ قَوْمٌ هَذَا مُحَالٌ لَا یَجُوزُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنَّ الْأَجْسَامَ لَا یَقْدِرُ عَلَی خَلْقِهَا غَیْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ آخَرُونَ بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَقْدَرَ الْأَئِمَّهَ عَلَی ذَلِکَ وَ فَوَّضَ إِلَیْهِمْ فَخَلَقُوا وَ رَزَقُوا وَ تَنَازَعُوا فِی ذَلِکَ تَنَازُعاً شَدِیداً فَقَالَ قَائِلٌ مَا بَالُکُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ فَتَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِکَ لِیُوضِحَ لَکُمُ الْحَقَّ فِیهِ فَإِنَّهُ الطَّرِیقُ إِلَی صَاحِبِ الْأَمْرِ فَرَضِیَتِ الْجَمَاعَهُ بِأَبِی جَعْفَرٍ وَ سَلَّمَتْ وَ أَجَابَتْ إِلَی قَوْلِهِ فَکَتَبُوا الْمَسْأَلَهَ وَ أَنْفَذُوهَا إِلَیْهِ فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ تَوْقِیعٌ نُسْخَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی هُوَ الَّذِی خَلَقَ الْأَجْسَامَ وَ قَسَمَ الْأَرْزَاقَ لِأَنَّهُ لَیْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا حَالٍّ فِی جِسْمٍ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ فَأَمَّا الْأَئِمَّهُ علیهم السلام فَإِنَّهُمْ یَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَی فَیَخْلُقُ وَ یسأله (یَسْأَلُونَهُ) فَیَرْزُقُ إِیجَاباً لِمَسْأَلَتِهِمْ وَ إِعْظَاماً لِحَقِّهِمْ (۳).

«۵»-یر، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۴) عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْإِمَامِ (۵) فَوَّضَ اللَّهُ إِلَیْهِ کَمَا فَوَّضَ إِلَی سُلَیْمَانَ فَقَالَ نَعَمْ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ (۶) عَنْ

۱- فی المصدر: بل امر بین الامرین.

۲- عیون أخبار الرضا: ۷۰.

۳- الاحتجاج: ۲۶۴.

۴- عبد اللّه بن سلیمان مجهول.

۵- فی المصدر: قال: سألته عن الامام.

۶- فی المصدر و الکافی: و ذلک ان رجلا سأله.

مَسْأَلَهٍ فَأَجَابَ فِيهَا (۱) وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ آخَرُ عَنْ تِلْكَ الْمَسْأَلَهِ فَأَجَابَهُ بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَأَلَهُ آخَرُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ (۲) بِغَيْرِ جَوَابِ الْأَوَّلَيْنِ (۳) ثُمَّ قَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ (۴) أَوْ أَعْطِ بِغَيْرِ حِسَابٍ هَكَذَا فِى (۵) قِرَاءَهِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَحِينَ أَجَابَهُمْ بِهَذَا الْجَوَابِ يَعْرِفُهُمُ الْإِمَامُ (۶) قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ (۷) لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَبَداً ثُمَّ قَالَ نَعَمْ إِنَّ الْإِمَامَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ لَوْنَهُ وَ إِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ مَا هُوَ لِأَنَّ اللَّهَ (۸) يَقُولُ وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ

۱- فی المصدر: (فاجابه منها) و فی الکافی: فاجابه فیها.

۲- فی البصائر: ثم سأله آخر من تلک المسأله فاجابه و فی الکافی: ثم سأله آخر فاجابه.

۳- المعلوم من مذهب ائمتنا صلوات اللّه علیهم أجمعین ان کل موضوع لا یکون له الا حکم واحد من اللّه تعالی، نعم ربما یعرف الامام ان السائل لیس من مقلدیه و متابعیه فیجیبه بما یوافق مذهبه و لا یجیبه بما هو حکم اللّه فی نظره، و فی اخبارنا من هذا الضرب کثیره یعدها أصحابنا من التقیه و فی صحه عدها من التقیه نظر و ربما یکون لهم مانع من بیان حکم اللّه الواقعی فیفتون و یجیبون عن مسئله بما یفتی به بعض معاصریه من الفقهاء العامّه فهذا الحدیث اما من الضرب الأول و اما أن موضوع المسائل کان متعدّدا باطلاق او شرط، و ببالی انی رأیت فی حدیث ان الامام بین موضوع کل مسأله و عله اختلاف حکمه.

۴- فی البصائر المطبوع: فامسک و الآیه فی سوره ص: ۳۹ و هی هکذا: هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ اَو اَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ.

۵- فی المصدر و الکافی: و هکذا هی.

۶- لعله ایعاز الی ما ذکرنا من الوجه الأوّل فی توجیه الحدیث.

۷- الحجر: ۷۵ و ۷۶.

۸- فی المصدرین: ان اللّه یقول.

وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْعالِمِینَ (۱) فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَ لَیْسَ یَسْمَعُ شَیْئاً مِنَ الْأَلْسُنِ (۲) إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِکٌ فَلِذَلِکَ یُجِیبُهُمْ بِالَّذِی یُجِیبُهُمْ بِهِ (۳).

کا، الکافی أحمد بن إدریس و محمد بن یحیی عن الحسن بن علی الکوفی عن عبیس عن عبد الله بن سلیمان عنه علیه السلام مثله (۴)

بیان: قوله و ذلک أنه کلام الراوی و تقدیره ذلک السؤال لأنه سأله و کونه کلامه علیه السلام و إرجاع الضمیر إلی سلیمان بعید جدا أو أعط هذه القراءه غیر مذکوره فی الشواذ و کأنه علیها (۵) المن بمعنی القطع أو النقص و عرف لونه أی عرف أن لونه أی لون و یدل علی أی شی ء من الصفات و الأخلاق.

أو المراد باللون النوع و علی تأویله المراد بقوله إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْعالِمِینَ أن فی الألسن و الألوان المختلفه لآیات و علامات للعلماء الذین هم العالمون حقیقه و هم الأئمه علیهم السلام یستدلون بها علی إیمان الخلق و نفاقهم و سائر صفاتهم و هذا من غرائب علومهم و شئونهم صلوات الله علیهم.

«۶»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّداً عَبْداً فَأَدَّبَهُ حَتَّی إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً أَوْحَی إِلَیْهِ وَ فَوَّضَ إِلَیْهِ الْأَشْیَاءَ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۶)

ص: ۳۳۱

۱- الروم: ۲۲.

۲- فی البصائر: و لیس یسمع شیئا من الألسن تنطق و فی الکافی: فلیس یسمع شیئا من الامر ینطق به.

۳- بصائر الدرجات ۱۱۴.

۴- أصول الکافی ۱: ۴۳۸.

۵- أی علی تلک القراءه.

۶- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

«۷»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولَانِ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَی نَبِیِّهِ أَمْرَ خَلْقِهِ لِیَنْظُرَ کَیْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱)

بیان: قوله کیف طاعتهم أی للرسول صلی الله علیه و آله أو لله تعالی أو الأعم منهما.

«۸»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دِیَهَ الْعَیْنِ وَ دِیَهَ النَّفْسِ وَ دِیَهَ الْأَنْفِ وَ حَرَّمَ النَّبِیذَ وَ کُلَّ مُسْکِرٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَوَضَعَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ جَاءَ فِیهِ شَیْ ءٌ قَالَ نَعَمْ لِیَعْلَمَ مَنْ یطع (یُطِیعُ) الرَّسُولَ (۲) وَ یَعْصِیهِ (۳).

«۹»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ رَسُولَهُ حَتَّی قَوَّمَهُ عَلَی مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَیْهِ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَی رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَیْنَا (۴).

یر، بصائر الدرجات محمد بن عبد الجبار عن ابن أبان عن أحمد بن الحسن مثله (۵).

«۱۰»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ صَامِتٍ عَنْ أُدَیْمِ بْنِ الْحُرِّ قَالَ أُدَیْمٌ سَأَلَهُ مُوسَی بْنُ أَشْیَمَ یَعْنِی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ فَخَبَّرَهُ بِهَا فَلَمْ یَبْرَحْ حَتَّی دَخَلَ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْکَ الْآیَهِ بِعَیْنِهَا فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَهُ قَالَ ابْنُ أَشْیَمَ فَدَخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّی کُنْتُ کَادَ قَلْبِی یُشْرَحُ بِالسَّکَاکِینِ وَ قُلْتُ تَرَکْتُ أَبَا قَتَادَهَ بِالشَّامِ لَا یُخْطِئُ فِی الْحَرْفِ الْوَاحِدِ الْوَاوِ وَ شِبْهِهَا وَ جِئْتُ إِلَی مَنْ یُخْطِئُ هَذَا الْخَطَاءَ کُلَّهُ فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ آخَرُ فَسَأَلَهُ عَنْ تِلْکَ بِعَیْنِهَا (۶) فَأَخْبَرَهُ بِخِلَافِ مَا

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۱.

۲- فی نسخه: ممن یعصیه.

۳- بصائر الدرجات: ۱۱۲ فیه: و من یعصیه.

۴- بصائر الدرجات: ۱۱۳.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۳.

۶- فی المصدر: اذ دخل علیه رجل آخر فسأله عن تلک الآیه بعینها.

أَخْبَرَنِی وَ الَّذِی سَأَلَهُ بَعْدِی فَتَجَلَّی عَنِّی وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِکَ تَعَمُّدٌ مِنْهُ فَحَدَّثْتُ نَفْسِی (۱) بِشَیْ ءٍ فَالْتَفَتَ إِلَیَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ یَا ابْنَ أَشْیَمَ لَا تَفْعَلْ کَذَا وَ کَذَا فَحَدَّثَنِی عَنِ الْأَمْرِ الَّذِی حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِی ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ أَشْیَمَ إِنَّ اللَّهَ فَوَّضَ إِلَی سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام فَقَالَ هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ (۲) وَ فَوَّضَ إِلَی نَبِیِّهِ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۳) فَمَا فَوَّضَ إِلَی نَبِیِّهِ فَقَدْ فَوَّضَ إِلَیْنَا یَا ابْنَ أَشْیَمَ فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ (۴) وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً أَ تَدْرِی مَا الْحَرَجُ قُلْتُ لَا فَقَالَ بِیَدِهِ وَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ الشَّیْ ءُ (۵) الْمُصْمَتُ الَّذِی لَا یَخْرُجُ مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یَدْخُلُ فِیهِ شَیْ ءٌ (۶).

ختص، الإختصاص الیقطینی عن النضر مثله (۷)

- یر، بصائر الدرجات ابن هاشم عن یحیی بن أبی عمران عن یونس عن بکار بن أبی بکر عن موسی بن أشیم مثله (۸)

- ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن أبیه عن ابن المغیره عن عبد الله بن سنان عن موسی بن أشیم مثله (۹).

۱- فی نسخه: فی نفسی و فی المصدر: بشی ء فی نفسی.

۲- ص: ۳۹.

۳- الحشر: ۷.

۴- فی المصدر: للایمان و هو من تصحیف الطابع و الآیه فی الانعام: ۱۲۵ و فیه: فمن یرد اللّه.

۵- فی نسخه: کالشی ء.

۶- بصائر الدرجات: ۱۱۳ و ۱۱۴.

۷- الاختصاص: ۳۳۰ و ۳۳۱ راجعه ففیه اختلاف لفظی.

۸- بصائر الدرجات: ۱۱۳ فیه: موسی بن اشیم قال: کنت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فسأله رجل و فیه اختصار راجعه.

۹- بصائر الدرجات: ۱۱۳، الاختصاص: ۳۲۹ و ۳۳۰ راجعهما ففیهما اختصار.

«۱۱»-یر، بصائر الدرجات فِی نَوَادِرِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَا وَ اللَّهِ مَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَی أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا إِلَی الرَّسُولِ (۱) وَ إِلَی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام فَقَالَ إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ (۲) الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ هِیَ جَارِیَهٌ فِی الْأَوْصِیَاءِ (۳).

ختص، الإختصاص ابن أبی الخطاب عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عنه علیه السلام مثله (۴)

بیان: ذهب أکثر المفسرین إلی أن المراد بقوله تعالی بِما أَراکَ اللَّهُ بما عرفک الله و أوحی به إلیک و منهم من زعم أنه یدل علی جواز الاجتهاد علیه علیه السلام و لا یخفی ضعفه و ظاهر الخبر أنه علیه السلام فسر الإراءه بالإلهام و ما یلقی الله فی قلوبهم من الأحکام لتدل علی التفویض ببعض معانیه کما سیأتی.

«۱۲»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ عَمِیرَه عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ مَنْ أَحْلَلْنَا لَهُ شَیْئاً أَصَابَهُ مِنْ أَعْمَالِ الظَّالِمِینَ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ لِأَنَّ الْأَئِمَّهَ مِنَّا مُفَوَّضٌ إِلَیْهِمْ فَمَا أَحَلُّوا فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمُوا فَهُوَ حَرَامٌ (۵).

ختص، الإختصاص الطیالسی عن ابن عمیره مثله (۶).

«۱۳»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِیَّهُ عَلَی مَحَبَّتِهِ فَقَالَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَیْهِ فَقَالَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ قَالَ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۷)

۱- فی نسخه: رسول اللّه و هو الموجود فی البصائر.

۲- فی المصدر: الکتاب بالحق و هو الصحیح.

۳- بصائر الدرجات: ۱۱۴.

۴- الاختصاص: ۳۳۱ فیه: عبد اللّه بن مسکان.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۳، الاختصاص: ۳۳۰.

۶- بصائر الدرجات: ۱۱۳، الاختصاص: ۳۳۰.

۷- تقدم الایعاز الی مواضع الآیات.

قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ وَ ائْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ وَ اللَّهِ لَحَسْبُكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ فِي خِلَافِ أَمْرِنَا (۱).

ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ ائْتَمَنَهُ (۲).

ختص، الإختصاص ابْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ النَّحْوِيِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ فَإِنَّ أَمْرَنَا أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

بيان: قوله عليه السلام على محبته أى على ما أحب و أراد من التأديب أو حال عن الفاعل أى حال كونه تعالى ثابتا على محبته أو عن المفعول أى حال كونه صلى الله عليه و آله ثابتا على محبته تعالى و يحتمل أن يكون على تعليليه أى لحبه تعالى له أو لحبه له تعالى أو علمه بما يوجب حبه لله تعالى أو حبه تعالى له و الأول أظهر الوجوه.

«۱۴»-ير، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زَكَرِيَّا الزُّجَاجِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَذْكُرُ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام كَانَ فِيمَا وُلِّيَ بِمَنْزِلَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۴)

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحجال مثله (۵).

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۳.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۳ فيه: عن ابى إسحاق النحوى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام.

۳- الاختصاص: ۳۳۰ فيه: عن ابى إسحاق النحوى قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام و فيه نقص من قوله: و اللّه الى قوله: صمتنا.

۴- بصائر الدرجات: ۱۱۳ و الآيه فى ص: ۱۳۹.

۵- كنز الفوائد: ۲۶۴ و فيه: قال له سبحانه.

«۱۵»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ رُفَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا رَأَيْتَ الْقَائِمَ أَعْطَى رَجُلًا مِائَةَ أَلْفٍ وَ أَعْطَى آخَرَ دِرْهَماً فَلَا يَكْبُرْ (۱) فِي صَدْرِكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَيْهِ (۲).

«۱۶»-غط، الغيبه للشيخ الطوسی جَعْفَرٌ الْفَزَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: وَجَّهَ قَوْمٌ مِنَ الْمُفَوِّضَهِ وَ الْمُقَصِّرَهِ كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِيَّ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ كَامِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتِي وَ قَالَ بِمَقَالَتِي قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام نَظَرْتُ إِلَى ثِيَابٍ بَيَاضٍ (۳) نَاعِمَهٍ عَلَيْهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَلِيُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ يَلْبَسُ النَّاعِمَ (۴) مِنَ الثِّيَابِ وَ يَأْمُرُنَا نَحْنُ بِمُوَاسَاهِ الْإِخْوَانِ وَ يَنْهَانَا عَنْ لُبْسِ مِثْلِهِ فَقَالَ مُتَبَسِّماً يَا كَامِلُ وَ حَسَرَ ذِرَاعَيْهِ (۵) فَإِذَا مِسْحٌ أَسْوَدُ خَشِنٌ عَلَى جِلْدِهِ فَقَالَ هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لَكُمْ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ إِلَى بَابٍ عَلَيْهِ سِتْرٌ مُرْخًى فَجَاءَتِ الرِّيحُ فَكَشَفَتْ طَرَفَهُ فَإِذَا أَنَا بِفَتًى كَأَنَّهُ فِلْقَهُ قَمَرٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعِ سِنِينَ أَوْ مِثْلِهَا فَقَالَ لِي يَا كَامِلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ فَاقْشَعْرَرْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ أُلْهِمْتُ أَنْ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ جِئْتَ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَ حُجَّتِهِ وَ بَابِهِ تَسْأَلُهُ هَلْ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْرِفَتَكَ وَ قَالَ بِمَقَالَتِكَ فَقُلْتُ إِي وَ اللَّهِ قَالَ إِذَنْ وَ اللَّهِ يَقِلَّ دَاخِلُهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَدْخُلُهَا قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْحَقِّيَّهُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَنْ هُمْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ حُبِّهِمْ لِعَلِيٍّ عليه السلام يَحْلِفُونَ بِحَقِّهِ وَ

۱- فی الاختصاص: قد أعطی رجلا مائه الف درهم و اعطاك درهما فلا یکبرن.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۳، الاختصاص: ۳۳۱ و ۳۳۲.

۳- فی نسخه: بیض.

۴- نعم کشرف: لان ملبسه.

۵- فی المصدر: عن ذراعیه اقول: ای کشفه. و المسح بالکسر: کساء من شعر.

لَا يَدْرُونَ مَا حَقُّهُ وَ فَضْلُهُ ثُمَّ سَكَتَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِّی سَاعَةً ثُمَّ قَالَ وَ جِئْتَ تَسْأَلُهُ عَنْ مَقَالَهِ الْمُفَوِّضَهِ كَذَبُوا بَلْ قُلُوبُنَا أَوْعِيَهٌ لِمَشِيَّهِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ شِئْنَا وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (١) ثُمَّ رَجَعَ السِّتْرُ إِلَى حَالَتِهِ فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَشْفَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مُتَبَسِّماً فَقَالَ يَا كَامِلُ مَا جُلُوسُكَ قَدْ أَنْبَأَكَ بِحَاجَتِكَ الْحُجَّهُ مِنْ بَعْدِی فَقُمْتُ وَ خَرَجْتُ وَ لَمْ أُعَايِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ فَلَقِيتُ كَامِلًا فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِی بِهِ (٢).

غط، الغيبه للشيخ الطوسی أحمد بن علی الرازی عن محمد بن علی عن علی بن عبد الله (٣) عن الحسن بن وجنا عن أبی نعيم مثله (۴).

«١٧»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلَ اللَّهِ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ (۵) قَالَ بَلَى وَ اللَّهِ إِنَّ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْئاً وَ شَيْئاً وَ شَيْئاً وَ لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبْتَ وَ لَكِنِّی أُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَنْ يُظْهِرَ وَلَايَهَ عَلِيٍّ عليه السلام فَكَّرَ فِی عَدَاوَهِ قَوْمِهِ لَهُ وَ مَعْرِفَتِهِ بِهِمْ وَ ذَلِكَ لِلَّذِی فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ فِی جَمِيعِ خِصَالِهِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ بِمَنْ أَرْسَلَهُ وَ كَانَ أَنْصَرَ النَّاسِ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ أَقْتَلَهُمْ لِعَدُوِّهِمَا وَ أَشَدَّهُمْ بُغْضاً لِمَنْ خَالَفَهُمَا وَ فَضَّلَ عِلْمَهُ الَّذِی لَمْ يُسَاوِهِ أَحَدٌ وَ مَنَاقِبَهُ الَّتِی لَا تُحْصَى شَرَفاً فَلَمَّا فَكَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِی عَدَاوَهِ قَوْمِهِ لَهُ فِی هَذِهِ الْخِصَالِ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ عَلَيْهَا ضَاقَ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْ ءٌ إِنَّمَا الْأَمْرُ فِيهِ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُصَيِّرَ عَلِيّاً وَصِيَّهُ وَ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ فَهَذَا عَنَى اللَّهُ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ جَعَلَ مَا أَحَلَّ فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ فَهُوَ حَرَامٌ قَوْلُهُ ما

١- الدهر: ٣٠.

٢- غيبه الطوسیّ: ١۵٩ و ١۶٠.

٣- فی المصدر: عن علیّ بن عبد اللّه بن عائذ الرازیّ.

۴- غيبه الطوسیّ: ١۵٩ و ١۶٠.

۵- آل عمران: ١٢٨.

آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱).

«۱۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلُهُ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ فَسِّرْهُ لِی قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لِشَیْ ءٍ قَالَهُ اللَّهُ وَ لِشَیْ ءٍ أَرَادَهُ اللَّهُ یَا جَابِرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ حَرِیصاً عَلَی أَنْ یَکُونَ عَلِیٌّ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ عَلَی النَّاسِ وَ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ خِلَافُ مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ قُلْتُ فَمَا مَعْنَی ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ عَنَی بِذَلِکَ قَوْلَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ یَا مُحَمَّدُ فِی عَلِیٍّ الْأَمْرُ (إِلَیَ) فِی عَلِیٍّ وَ فِی غَیْرِهِ (۲) أَ لَمْ أَتْلُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ فِیمَا أَنْزَلْتُ مِنْ کِتَابِی إِلَیْکَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَیَعْلَمَنَّ (۳) قَالَ فَوَّضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْأَمْرَ إِلَیْهِ (۴).

بیان: قوله علیه السلام لشی ء قاله الله أی إنما قال لیس لک من الأمر شی ء فی أمر قاله الله و أراده لیس للنبی صلی الله علیه و آله أن یغیره ثم بین أن الآیه نزلت فی إمامه علی علیه السلام حیث أرادها الله تعالی إراده حتم و لما خاف النبی صلی الله علیه و آله مخالفه الأمه أخر تبلیغ ذلک أنزل الله علیه هذه الآیه و یدل علیه الخبر السابق و إن کان بعیدا عن سیاق هذا الخبر فإن ظاهره أنه صلی الله علیه و آله أراد أن لا یغلب علی علی علیه السلام بعده أحد و یتمکن من الخلافه و کان فی علم الله تعالی و مصلحته أن یفتن الأمه به و یدعهم إلی اختیارهم لیتمیز المؤمن من المنافق فأنزل الله تعالی علیه لیس لک من أمر علی علیه السلام شی ء فإنی أعلم بالمصلحه و لا تنافی بینهما.

و یمکن حمل کل خبر علی ظاهره و حاصلهما أن المراد نفی اختیار النبی صلی الله علیه و آله فیما حتم الله و أوحی إلیه فلا ینافی تفویض الأمر إلیه فی بعض الأشیاء.

ص: ۳۳۸

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۷.

۲- فی المصدر: الامر الی فی علی و فی غیره أ لم اتل (انزل خ).

۳- العنکبوت: ۱- ۳.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۷.

«۱۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْجَرْمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْ ءٌ أَنْ تَتُوبَ عَلَیْهِمْ أَوْ تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (۱).

بیان: ظاهره أن الآیه هکذا نزلت و یحتمل أن یکون الغرض بیان المقصود منها و علی الوجهین المعنی أنه تعالی أوحی إلیه أن لیس لک فی قبول توبتهم و عذابهم اختیار فإنهما منوطان بمشیه الله تعالی و مصلحته فلا ینافی اختیاره فی سائر الأمور.

«۲۰»-کشف، کشف الغمه مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِیِّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَهُ فَعَرَضَ عَلَیْهِنَّ نُبُوَّتِی وَ وَلَایَهَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَقَبِلَتَاهُمَا ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ وَ فَوَّضَ إِلَیْنَا أَمْرَ الدِّینِ فَالسَّعِیدُ مَنْ سَعِدَ بِنَا وَ الشَّقِیُّ مَنْ شَقِیَ بِنَا نَحْنُ الْمُحِلُّونَ لِحَلَالِهِ وَ الْمُحَرِّمُونَ لِحَرَامِهِ (۲).

«۲۱»-مِنْ کِتَابِ رِیَاضِ الْجِنَانِ، لِفَضْلِ اللَّهِ بْنِ مَحْمُودٍ الْفَارِسِیِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَذَکَرْتُ اخْتِلَافَ الشِّیعَهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَزَلْ فَرْداً مُتَفَرِّداً فِی الْوَحْدَانِیَّهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ علیهم السلام فَمَکَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْیَاءَ وَ أَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَ أَجْرَی عَلَیْهَا طَاعَتَهُمْ وَ جَعَلَ فِیهِمْ مَا شَاءَ وَ فَوَّضَ أَمْرَ الْأَشْیَاءِ إِلَیْهِمْ فِی الْحُکْمِ وَ التَّصَرُّفِ وَ الْإِرْشَادِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ فِی الْخَلْقِ لِأَنَّهُمُ الْوُلَاهُ فَلَهُمُ الْأَمْرُ وَ الْوَلَایَهُ وَ الْهِدَایَهُ فَهُمْ أَبْوَابُهُ وَ نُوَّابُهُ وَ حُجَّابُهُ یُحَلِّلُونَ مَا شَاءَ وَ یُحَرِّمُونَ مَا شَاءَ وَ لَا یَفْعَلُونَ إِلَّا مَا شَاءَ عِبَادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ فَهَذِهِ الدِّیَانَهُ الَّتِی مَنْ تَقَدَّمَهَا غَرِقَ فِی بَحْرِ الْإِفْرَاطِ وَ مَنْ نَقَصَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الَّتِی رَتَّبَهُمُ اللَّهُ فِیهَا زَهَقَ فِی بَرِّ التَّفْرِیطِ وَ لَمْ یُوَفِّ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فِیمَا یَجِبُ عَلَی الْمُؤْمِنِ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ ثُمَّ قَالَ خُذْهَا یَا مُحَمَّدُ فَإِنَّهَا مِنْ مَخْزُونِ الْعِلْمِ وَ مَکْنُونِهِ (۳).

«۲۲»-ختص، (۴) الإختصاص الطَّیَالِسِیُّ وَ ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱: ۱۹۷ و ۱۹۸.

۲- کشف الغمّه: ۸۵.

۳- ریاض الجنان: مخطوط لیست عندی نسخته.

۴- فی نسخه: (ختص یر) و لم نجد الحدیث فی البصائر.

مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: تَلَوْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام هَذِهِ الْآيَهَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ لَيْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَرَصَ أَنْ يَكُونَ عَلِيٌّ وَلِيَّ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ فَذَلِکَ الَّذِی عَنَى اللَّهُ لَيْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ وَ كَيْفَ لَا يَكُونُ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا أَحَلَّ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَهُوَ حَرَامٌ (۱).

«۲۳»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ يَزِيدَ عَنْ زِيَادٍ الْقَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِشَارِبِ الْخَمْرِ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ كَانَ يَحُدُّهُ قُلْتُ فَإِنْ عَادَ قَالَ يَحُدُّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ عَادَ كَانَ يَقْتُلُهُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ بِشَارِبِ الْمُسْكِرِ قَالَ مِثْلَ ذَلِکَ قُلْتُ فَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ كَمَنْ شَرِبَ الْمُسْكِرَ قَالَ سَوَاءٌ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِکَ فَقَالَ لَا تَسْتَعْظِمْ ذَلِکَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَدَّبَ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله ائْتَدَبَ فَفَوَّضَ إِلَيْهِ وَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّهَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَرَّمَ الْمَدِينَهَ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ وَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَرَّمَ الْمُسْكِرَ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِکَ كُلَّهُ لَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ مِنَ الصُّلْبِ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَطْعَمَ الْجَدَّ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِکَ لَهُ ثُمَّ قَالَ حَرْفٌ وَ مَا حَرْفٌ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۲).

«۲۴»-کا، الکافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشِّيعَهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَهَ فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَ أَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَ فَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ وَ يُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ وَ لَنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الدِّيَانَهُ الَّتِی مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مُحِقَ وَ مَنْ

۱- الاختصاص: ۳۲۲.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۲ و الآیه فی النساء: ۸۰.

لَزِمَهَا لَحِقَ خُذْهَا إِلَيْکَ يَا مُحَمَّدُ (۱).

تبيين: اختلاف الشيعه أی فی معرفه الأئمه عليهم السلام و أحوالهم و صفاتهم أو فی اعتقادهم بعدد الأئمه فإن الواقفيه و الفطحيه و الناووسيه و بعض الزيديه أيضا من الشيعه و المحق منهم الإماميه و الأول أنسب بالجواب.

متفردا بوحدانيته أی بكونه واحدا لا شی ء معه فهو مبالغه فی التفرد أو الباء للملابسه أو السببيه أی كان متفردا بالقدم بسبب أنه الواحد من جميع الجهات و لا يكون كذلك إلا الواجب بالذات فلا بد من قدمه و حدوث ما سواه و الدهر الزمان الطويل و يطلق على ألف سنه.

فأشهدهم خلقها أی خلقها بحضرتهم و بعلمهم و هم كانوا مطلعين على أطوار الخلق و أسراره فلذا صاروا مستحقين للإمامه لعلمهم الكامل بالشرائع و الأحكام و علل الخلق و أسرار الغيوب و أئمه الإماميه كلهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فبه يبطل مذهبهم فيستقيم الجواب على الوجه الثانی أيضا.

و لا ينافی هذا قوله تعالى ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بل يؤيده فإن الضمير فی ما أَشْهَدْتُهُمْ راجع إلى الشيطان و ذريته أو إلى المشركين بدليل قوله تعالى سابقا أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِی و قوله بعد ذلك وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (۲) فلا ينافی إشهاد الهادين للخلق.

قال الطبرسی رحمه الله: قيل معنى الآيه أنكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال إلا من جهته و أنا ما اطلعتهم على خلق السماوات و الأرض و لا على خلق أنفسهم و لم أعطهم العلم بأنه كيف يخلق الأشياء فمن أين يتبعونهم انتهى. (۳) و أجرى طاعتهم عليها أی أوجب و ألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى

۱- أصول الكافی ۱: ۴۴۰ و ۴۴۱.

۲- الكهف: ۵۱ و ۵۲.

۳- مجمع البيان ۶: ۴۷۶ و فيه: تتبعونهم.

الجمادات من السماويات و الأرضيات كشق القمر و إقبال الشجر و تسبيح الحصى و أمثالها مما لا يحصى و فوض أمورها إليهم من التحليل و التحريم و العطاء و المنع و إن كان ظاهرها تفويض تدبيرها إليهم فهم يحلون ما يشاءون ظاهره تفويض الأحكام كما سيأتی تحقيقه.

و قيل ما شاءوا هو ما علموا أن الله أحله كقوله تعالى يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ مع أنه لا يفعل إلا الأصلح كما قال و لن يشاءوا إلى آخره و الديانه الاعتقاد المتعلق بأصول الدين من تقدمها أی تجاوزها بالغلو مرق أی خرج من الإسلام و من تخلف عنها أی قصر و لم يعتقدها محق على المعلوم أی أبطل دينه أو على المجهول أی بطل و من لزمها و اعتقد بها لحق أی بالأئمه أو أدرک الحق خذها إليک أی احفظ هذه الديانه لنفسک.

«۲۵»-عد، العقائد اعْتِقَادُنَا فِی الْغُلَاهِ وَ الْمُفَوِّضَهِ أَنَّهُمْ كُفَّارٌ بِاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ وَ أَنَّهُمْ شَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الْقَدَرِيَّهِ وَ الْحَرُورِيَّهِ وَ مِنْ جَمِيعِ أَهْلِ الْبِدَعِ وَ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّهِ وَ أَنَّهُ مَا صَغَّرَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ تَصْغِيرَهُمْ شَیْ ءٌ وَ قَالَ (۱) جَلَّ جَلَالُهُ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّهَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَهَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۲) وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لا تَغْلُوا فِی دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (۳) وَ اعْتِقَادُنَا فِی النَّبِیِّ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام أَنَّ بَعْضَهُمْ قُتِلُوا بِالسَّيْفِ وَ بَعْضَهُمْ بِالسَّمِّ وَ أَنَّ ذَلِکَ جَرَى عَلَيْهِمْ عَلَى الْحَقِيقَهِ وَ أَنَّهُ مَا شُبِّهَ أَمْرُهُمْ (۴) لَا كَمَا يَزْعُمُهُ مَنْ يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ

۱- فی المصدر: كما قال.

۲- آل عمران: ۷۹.

۳- النساء: ۱۷۰.

۴- فی المصدر: و انه ما شبه على الناس امرهم.

فِيهِمْ مِنَ النَّاسِ بَلْ شَاهَدُوا قَتْلَهُمْ عَلَى الْحَقِيقَهِ وَ الصِّحَّهِ لَا عَلَى الْخَيَالِ وَ الْحَيْلُولَهِ (۱) وَ لَا عَلَى الشَّكِّ وَ الشُّبْهَهِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ شُبِّهُوا أَوْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَلَيْسَ مِنْ دِينِنَا فِي شَيْ ءٍ وَ نَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ وَ قَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام أَنَّهُمْ يُقْتَلُونَ (۲) فَمَنْ قَالَ إِنَّهُمْ لَمْ يُقْتَلُوا فَقَدْ كَذَّبَهُمْ وَ مَنْ كَذَّبَهُمْ فَقَدْ كَذَّبَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَفَرَ بِهِ وَ خَرَجَ بِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ.

وَ كَانَ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي بَرِي ءٌ (۳) مِنَ الْحَوْلِ وَ الْقُوَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ وَ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِينَ ادَّعَوْا لَنَا مَا لَيْسَ لَنَا بِحَقٍّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا فِينَا مَا لَمْ نَقُلْهُ فِي أَنْفُسِنَا اللَّهُمَّ لَكَ الْخَلْقُ وَ مِنْكَ الرِّزْقُ وَ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَالِقُنَا وَ خَالِقُ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَ آبَائِنَا الْآخِرِينَ اللَّهُمَّ لَا تَلِيقُ الرُّبُوبِيَّهُ إِلَّا بِكَ وَ لَا تَصْلُحُ الْإِلَهِيَّهُ إِلَّا لَكَ فَالْعَنِ النَّصَارَى الَّذِينَ صَغَّرُوا عَظَمَتَكَ وَ الْعَنِ الْمُضَاهِئِينَ لِقَوْلِهِمْ مِنْ بَرِيَّتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا عَبِيدُكَ وَ أَبْنَاءُ عَبِيدِكَ لَا نَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا نَفْعاً وَ لَا ضَرّاً وَ لَا مَوْتاً وَ لَا حَيَاهً وَ لَا نُشُوراً اللَّهُمَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّا أَرْبَابٌ فَنَحْنُ مِنْهُ بِرَاءٌ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَيْنَا الْخَلْقَ وَ عَلَيْنَا الرِّزْقَ (۴) فَنَحْنُ بِرَاءٌ مِنْهُ كَبَرَاءَهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام مِنَ النَّصَارَى اللَّهُمَّ إِنَّا لَمْ نَدْعُهُمْ إِلَى مَا يَزْعُمُونَ فَلَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا يَقُولُونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا يَدَّعُونَ وَ لَا تَدَعْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ دَيَّاراً (۵) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً.

وَ رُوِيَ عَنْ زُرَارَهَ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عليه السلام إِنَّ رَجُلًا مِنْ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَإٍ يَقُولُ بِالتَّفْوِيضِ فَقَالَ وَ مَا التَّفْوِيضُ قُلْتُ (۶) إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ مُحَمَّداً

ص: ۳۴۳

۱- فی المصدر: لا علی الحسبان و الحیلوله.

۲- فی المصدر: انهم مقتولون.

۳- فی المصدر: اللّهمّ إنّی ابرأ إلیک.

۴- فی نسخه: و الینا الرزق.

۵- فی المصدر: ما یزعمون ربّ لا تذر علی الأرض من الکافرین دیارا.

۶- فی المصدر: فقلت: یقول.

وَ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا فَفَوَّضَ إِلَیْهِمَا فَخَلَقَا وَ رَزَقَا وَ أَمَاتَا وَ أَحْیَیَا (۱) فَقَالَ علیه السلام کَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِذَا انْصَرَفْتَ إِلَیْهِ فَاتْلُ عَلَیْهِ (۲) هَذِهِ الْآیَهَ الَّتِی فِی سُورَهِ الرَّعْدِ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ خَلَقُوا کَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَیْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (۳) فَانْصَرَفْتُ إِلَی الرَّجُلِ فَأَخْبَرْتُهُ فَکَأَنِّی أَلْقَمْتُهُ حَجَراً (۴) أَوْ قَالَ فَکَأَنَّمَا خَرِسَ وَ قَدْ فَوَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَ دِینِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۵) وَ قَدْ فَوَّضَ ذَلِکَ إِلَی الْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَ عَلَامَهُ الْمُفَوِّضَهِ وَ الْغُلَاهِ وَ أَصْنَافِهِمْ نِسْبَتُهُمْ مَشَایِخَ قُمْ وَ عُلَمَاءَهُمْ إِلَی الْقَوْلِ بِالتَّقْصِیرِ وَ عَلَامَهُ الْحَلَّاجِیَّهِ مِنَ الْغُلَاهِ دَعْوَی التَّجَلِّی بِالْعِبَادَهِ مَعَ تَرْکِهِمُ الصَّلَاهَ (۶) وَ جَمِیعَ الْفَرَائِضِ وَ دَعْوَی الْمَعْرِفَهِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْعُظْمَی وَ دَعْوَی انْطِبَاعِ الْحَقِّ لَهُمْ وَ أَنَّ الْوَلِیَّ إِذَا خَلَصَ وَ عَرَفَ مَذْهَبَهُمْ فَهُوَ عِنْدَهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام وَ مِنْ عَلَامَتِهِمْ دَعْوَی عِلْمِ الْکِیمِیَاءِ وَ لَمْ یَعْلَمُوا مِنْهُ إِلَّا الدَّغَلَ وَ تَنْفِیقَ الشَّبَهِ وَ الرَّصَاصِ عَلَی الْمُسْلِمِینَ (۷).

أقول: قال الشیخ المفید قدس الله روحه فی شرح هذا الکلام الغلو فی اللغه هو تجاوز الحد و الخروج عن القصد قال الله تعالی یا أَهْلَ الْکِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (۸) الآیه فنهی عن تجاوز الحد فی المسیح و حذّر من الخروج عن القصد فی القول و جعل ما ادعته النصاری (۹) غلوا لتعدیه

ص: ۳۴۴

۱- و فی المصدر: ثم فوض الامر الیهما فخلقا و رزقا و أحییا و أماتا.

۲- فی المصدر: إذا رجعت إلیه فاقرأ.

۳- الرعد: ۱۶.

۴- فی المصدر: فاخبرته بما قال الصادق علیه السّلام فکانما القمته حجرا.

۵- الحشر: ۷.

۶- فی المصدر: مع تدینهم بترک الصلاه.

۷- اعتقادات الصدوق، ۱۰۹- ۱۱۱.

۸- النساء: ۱۷۰.

۹- فی المصدر: ما ادعته النصاری فیه.

الحد على ما بيناه و الغلاه من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين و الأئمه من ذريته عليه السلام إلى الإلهيه (۱) و النبوه و وصفوهم من الفضل فى الدين و الدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد و خرجوا عن القصد و هم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل و التحريق بالنار و قضت الأئمه عليهم السلام عليهم بالإكفار و الخروج عن الإسلام.

و المفوضه صنف من الغلاه و قولهم الذى فارقوا به من سواهم من الغلاه اعترافهم بحدوث الأئمه و خلقهم و نفى القدم عنهم و إضافه الخلق و الرزق مع ذلك إليهم و دعواهم أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصه و أنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه و جميع الأفعال.

و الحلاجيه ضرب من أصحاب التصوف و هم أصحاب الإباحه و القول بالحلول و كان الحلاج يتخصص بإظهار التشيع و إن كان ظاهر أمره التصوف و هم قوم ملحده و زنادقه يموهون بمظاهره كل فرقه بدينهم و يدعون للحلاج الأباطيل و يجرون فى ذلك مجرى المجوس فى دعواهم لزردشت المعجزات و مجرى النصارى فى دعواهم لرهبانهم الآيات و البينات و المجوس و النصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم و هم أبعد من الشرائع و العمل بها من النصارى و المجوس.

و أما نصه رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين و علمائهم إلى التقصير فليس نسبه هؤلاء القوم إلى التقصير علامه على غلو الناس إذ فى جمله المشار إليهم بالشيخوخيه و العلم من كان مقصرا و إنما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحقين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد و سائر الناس.

و قد سمعنا حكايه ظاهره عن أبى جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا فى التقصير و هى ما حكى عنه أنه قال أول درجه فى الغلو نفى السهو (۲)

۱- فى المصدر: الى الالوهيه.

۲- المعروف منه جواز الاسهاء من اللّه تعالى لمصلحه لا السهو الذى يكون من الشيطان و سيشير إليه المصنّف.

عن النبی صلی الله علیه و آله و الإمام علیه السلام فإن صحت هذه الحکایه عنه فهو مقصر مع أنه من علماء القمیین و مشیختهم.

و قد وجدنا جماعه وردت إلینا من قم یقصرون تقصیرا ظاهرا فی الدین ینزلون الأئمه علیهم السلام عن مراتبهم و یزعمون أنهم کانوا لا یعرفون کثیرا من الأحکام الدینیه حتی ینکت فی قلوبهم و رأینا من یقول إنهم کانوا یلجئون فی حکم الشریعه إلی الرأی و الظنون و یدعون مع ذلک أنهم من العلماء و هذا هو التقصیر الذی لا شبهه فیه.

و یکفی فی علامه الغلو نفی القائل به عن الأئمه علیهم السلام سمات الحدوث و حکمه لهم بالإلهیه و القدم إذ قالوا بما یقتضی ذلک من خلق أعیان الأجسام و اختراع الجواهر و ما لیس بمقدور العباد من الأعراض و لا نحتاج مع ذلک إلی الحکم علیهم و تحقیق أمرهم بما جعله أبو جعفر رحمه الله تتمه فی (۱) الغلو علی کل حال. (۲)

فذلکه

اعلم أن الغلو فی النبی و الأئمه علیهم السلام إنما یکون بالقول بألوهیتهم أو بکونهم شرکاء الله تعالی فی المعبودیه أو فی الخلق و الرزق أو أن الله تعالی حل فیهم أو اتحد بهم أو أنهم یعلمون الغیب بغیر وحی أو إلهام من الله تعالی أو بالقول فی الأئمه علیهم السلام إنهم کانوا أنبیاء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلی بعض أو القول بأن معرفتهم تغنی عن جمیع الطاعات و لا تکلیف معها بترک المعاصی.

و القول بکل منها إلحاد و کفر و خروج عن الدین کما دلت علیه الأدله العقلیه و الآیات و الأخبار السالفه و غیرها و قد عرفت أن الأئمه علیهم السلام تبرءوا منهم و حکموا بکفرهم و أمروا بقتلهم و إن قرع سمعک شی ء من الأخبار الموهمه لشی ء من ذلک فهی إما مؤوله أو هی من مفتریات الغلاه.

ص: ۳۴۶

۱- فی المصدر: سمه من الغلو.

۲- تصحیح الاعتقاد: ۶۳- ۶۶.

و لکن أفرط بعض المتکلمین و المحدثین فی الغلو لقصورهم عن معرفه الأئمه علیهم السلام و عجزهم عن إدراک غرائب أحوالهم و عجائب شئونهم فقدحوا فی کثیر من الرواه الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتی قال بعضهم من الغلو نفی السهو عنهم أو القول بأنهم یعلمون ما کان و ما یکون و غیر ذلک

مَعَ أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ فِی أَخْبَارٍ کَثِیرَهٍ لَا تَقُولُوا فِینَا رَبّاً وَ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَ لَنْ تَبْلُغُوا.

وَ وَرَدَ أَنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا یَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِیمَانِ.

وَ وَرَدَ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِی قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ.

و غیر ذلک مما مر و سیأتی.

فلا بد للمؤمن المتدین أن لا یبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم و معجزاتهم و معالی أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضروره الدین أو بقواطع البراهین أو بالآیات المحکمه أو بالأخبار المتواتره کما مر فی باب التسلیم و غیره.

و أما التفویض فیطلق علی معان بعضها منفی عنهم علیهم السلام و بعضها مثبت لهم فالأول التفویض فی الخلق و الرزق و التربیه و الإماته و الإحیاء فإن قوما قالوا إن الله تعالی خلقهم و فوض إلیهم أمر الخلق فهم یخلقون و یرزقون و یمیتون و یحیون و هذا الکلام یحتمل وجهین.

أحدهما أن یقال إنهم یفعلون جمیع ذلک بقدرتهم و إرادتهم و هم الفاعلون حقیقه و هذا کفر صریح دلت علی استحالته الأدله العقلیه و النقلیه و لا یستریب عاقل فی کفر من قال به.

و ثانیهما أن الله تعالی یفعل ذلک مقارنا لإرادتهم کشق القمر و إحیاء الموتی و قلب العصا حیه و غیر ذلک من المعجزات فإن جمیع ذلک إنما تحصل بقدرته تعالی مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم فلا یأبی العقل عن أن یکون الله تعالی خلقهم و أکملهم و ألهمهم ما یصلح فی نظام العالم ثم خلق کل شی ء مقارنا لإرادتهم و مشیتهم.

و هذا و إن کان العقل لا یعارضه کفاحا لکن الأخبار السالفه تمنع من القول به فیما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا مع أن القول به قول بما لا یعلم إذ لم یرد ذلک فی الأخبار المعتبره فیما نعلم

و ما ورد من الأخبار الداله على ذلک کخطبه البیان و أمثالها فلم یوجد إلا فی کتب الغلاه و أشباههم مع أنه یحتمل أن یکون المراد کونهم عله غائیه لإیجاد جمیع المکونات و أنه تعالی جعلهم مطاعین فی الأرضین و السماوات و یطیعهم بإذن الله تعالی کل شی ء حتی الجمادات و أنهم إذا شاءوا أمرا لا یرد الله مشیتهم و لکنهم لا یشاءون إلا أن یشاء الله.

و أما ما ورد من الأخبار فی نزول الملائکه و الروح لکل أمر إلیهم و أنه لا ینزل ملک من السماء لأمر إلا بدأ بهم فلیس ذلک لمدخلیتهم فی ذلک و لا الاستشاره بهم بل لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تعالی شأنه و لیس ذلک إلا لتشریفهم و إکرامهم و إظهار رفعه مقامهم.

الثانی التفویض فی أمر الدین و هذا أیضا یحتمل وجهین:

أحدهما أن یکون الله تعالی فوض إلی النبی و الأئمه علیهم السلام عموما أن یحلوا ما شاءوا و یحرموا ما شاءوا من غیر وحی و إلهام أو یغیروا ما أوحی إلیهم بآرائهم و هذا باطل لا یقول به عاقل فإن النبی صلی الله علیه و آله کان ینتظر الوحی أیاما کثیره لجواب سائل و لا یجیبه من عنده و قد قال تعالی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی (۱)

و ثانیهما أنه تعالی لما أکمل نبیه صلی الله علیه و آله بحیث لم یکن یختار من الأمور شیئا إلا ما یوافق الحق و الصواب و لا یحل بباله ما یخالف مشیته تعالی فی کل باب فوض إلیه تعیین بعض الأمور کالزیاده فی الصلاه و تعیین النوافل فی الصلاه و الصوم و طعمه الجد و غیر ذلک مما مضی و سیأتی إظهارا لشرفه و کرامته عنده و لم یکن أصل التعیین إلا بالوحی و لم یکن الاختیار إلا بإلهام ثم کان یؤکد ما اختاره صلی الله علیه و آله بالوحی و لا فساد فی ذلک عقلا و قد دلت النصوص المستفیضه علیه مما تقدم فی هذا الباب و فی أبواب فضائل نبینا صلی الله علیه و آله من المجلد السادس.

و لعل الصدوق رحمه الله أیضا إنما نفی المعنی الأول حیث قال فی الفقیه و قد

۱- النجم: ۴.

فوض الله عز و جل إلى نبيه صلى الله عليه و آله أمر دينه و لم يفوض إليه تعدى حدوده و أيضا هو رحمه الله قد روى كثيرا من أخبار التفويض فى كتبه و لم يتعرض لتأويلها.

الثالث تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم و تأديبهم و تكميلهم و تعليمهم و أمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا و كرهوا و فيما علموا جهه المصلحه فيه و ما يعلموا و هذا حق لقوله تعالى ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۱) و غير ذلك من الآيات و الأخبار

وَ عَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُهُمْ عليهم السلام نَحْنُ الْمُحَلِّلُونَ حَلَالَهُ وَ الْمُحَرِّمُونَ حَرَامَهُ أَیْ بَيَانُهُمَا عَلَيْنَا وَ يَجِبُ عَلَى النَّاسِ الرُّجُوعُ فِيهِمَا إِلَيْنَا وَ بِهَذَا الْوَجْهِ وَرَدَ خَبَرُ أَبِی إِسْحَاقَ وَ الْمِيثَمِيِّ.

الرابع تفويض بيان العلوم و الأحكام بما رأوا (۲) المصلحه فيها بسبب اختلاف عقولهم أو بسبب التقيه فيفتون بعض الناس بالواقع من الأحكام و بعضهم بالتقيه و يبينون تفسير الآيات و تأويلها و بيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل و لهم أن يبينوا و لهم أن يسكتوا

كَمَا وَرَدَ فِی أَخْبَارٍ كَثِيرَهٍ عَلَيْكُمُ الْمَسْأَلَهُ وَ لَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ.

كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد فى خبر ابن أشيم و غيره و هو أحد معانى خبر محمد بن سنان فى تأويل قوله تعالى لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ (۳) و لعل تخصيصه بالنبى صلى الله عليه و آله و الأئمه عليهم السلام لعدم تيسر هذه التوسعه لسائر الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام بل كانوا مكلفين بعدم التقيه فى بعض الموارد و إن أصابهم الضرر و التفويض بهذا المعنى أيضا ثابت حق بالأخبار المستفيضه.

الخامس الاختيار فى أن يحكموا بظاهر الشريعه أو بعلمهم و بما يلهمهم الله من الواقع و مخ الحق فى كل واقعه و هذا أظهر محامل خبر ابن سنان و عليه أيضا دلت الأخبار.

۱- تقدم الايعاز الى محلها فى اول الباب.

۲- فى نسخه: بما أرادوا و رأوا.

۳- تقدم الايعاز الى محلها فى اول الباب.

السادس التفويض فی العطاء فإن الله تعالی خلق لهم الأرض و ما فیها و جعل لهم الأنفال و الخمس و الصفایا و غیرها فلهم أن یعطوا ما شاءوا و یمنعوا ما شاءوا كما مر فی خبر الثمالی و سیأتی فی مواضعه و إذا أحطت خبرا بما ذكرنا من معانی التفویض سهل علیك فهم الأخبار الوارده فیه و عرفت ضعف قول من نفی التفویض مطلقا و لما یحط بمعانیه.

باب ۱۱ نفی السهو عنهم علیهم السلام

«۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ فِی الْكُوفَهِ (۱) قَوْماً یَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمْ یَقَعْ عَلَیْهِ السَّهْوُ فِی صَلَاتِهِ فَقَالَ كَذَبُوا لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ الَّذِی لَا یَسْهُو هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (۲).

«۲»-سر، السرائر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام السَّهْوَ فَقَالَ وَ یَنْفَلِتُ مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ رُبَّمَا أَقْعَدْتُ الْخَادِمَ خَلْفِی یَحْفَظُ عَلَیَّ صَلَاتِی (۳).

«۳»-یب، تهذیب الأحكام مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ بُكَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَجْدَتَیِ السَّهْوِ قَطُّ فَقَالَ لَا وَ لَا یَسْجُدُهُمَا فَقِیهٌ (۴).

بیان: قد مضی القول فی المجلد السادس فی عصمتهم علیهم السلام عن السهو و النسیان و جمله القول فیه أن أصحابنا الإمامیه أجمعوا علی عصمه الأنبیاء و الأئمه صلوات الله

۱- فی المصدر: فی سواد الكوفه.

۲- عیون الأخبار. ۳۲۶ و فیه: هو الذی لا إله إلّا هو.

۳- السرائر: ۴۸۲.

۴- التهذیب ۱: ۲۳۶.

عليهم من الـذنوب الصـغيره و الكبيره عمـدا و خطأ و نسـيانا قبل النبوه و الإمامه و بعـدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعـالى و لم يخـالف فى ذلك إلا الصـدوق محمـد بن بابويه و شـيخه ابن الوليـد قـدس الله روحهما فإنهما جوزا الإسـهاء من الله تعالى لا السـهو الـذى يكون من الشـيطان فى غير ما يتعلق بالتبليغ و بيان الأحكام و قالوا إن خروجهما لا يخل بالإجماع لكونهما معروفى النسب.

و أمـا السـهو فى غير مـا يتعلق بالواجبـات و المحرمات كالمباحات و المكروهات فظاهر أكثر أصـحابنا أيضا تحقق الإجماع على عدم صدوره عنهم و اسـتدلوا أيضا بكونه سببا لنفور الخلق منهم و عدم الاعتداد بأفعالهم و أقوالهم و هو ينافى اللطف و بالآيات و الأخبار الـداله على أنهم عليهم السـلام لا يقولون و لا يفعلون شـيئا إلا بوحى من الله تعالى و يـدل أيضا عليه عموم ما دل على وجوب التأسى بهم فى جميع أقوالهم و أفعالهم و لزوم متابعتهم.

و يدل عليه الأخبار الداله على أنهم مؤيدون بروح القدس و أنه لا يلهو و لا يسهو و لا يلعب و

قد مر فى صفات الإمام عن الرضا عليه السلام فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن من الخطإ و الزلل و العثار.

وَ سَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ النُّعْمَانِيِّ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: فِي بَيَانِ صِفَاتِ الْإِمَامِ فَمِنْهَا أَنْ يُعْلَمَ الْإِمَامُ الْمُتَوَلَّى عَلَيْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا صَغِيرِهَا وَ كَبِيرِهَا لَا يَزِلُّ فِي الْفُتْيَا وَ لَا يُخْطِئُ فِي الْجَوَابِ وَ لَا يَسْهُو وَ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو بِشَيْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عليه السلام عَدَلُوا عَنْ أَخْذِ الْأَحْكَامِ عَنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُخْطِئُ وَ لَا يَنْسَى.

و غيرهـا من الأخبار الـداله بفحاويها على تنزههم عنه و بالجمله المسأله فى غايه الإشكال لـدلاله كثير من الأخبار و الآيات على صـدور السـهو عنهم عليهم السـلام و إطبـاق الأصـحاب إلا من شـذ منهم على عـدم الجواز مع شـهاده بعض الآيات و الأخبار و الدلائل الكلاميه عليه و قد بسطنا القول فى ذلك فى المجلد السادس فإذا أردت الاطلاع عليه فارجع إليه.

باب ۱۲ أنه جرى لهم من الفضل و الطاعه مثل ما جرى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و أنهم فى الفضل سواء

«۱»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ عَنْ نَصْرِ بْنِ الْحَسَنِ الْوَرَامِینِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ سَعِیدٍ الْأَعْرَجِ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ سُلَیْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام فَابْتَدَأَنِی فَقَالَ یَا سُلَیْمَانُ مَا جَاءَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یُؤْخَذُ بِهِ وَ مَا نَهَی عَنْهُ یُنْتَهَی عَنْهُ جَرَی لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مَا جَرَی لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِرَسُولِهِ الْفَضْلُ عَلَی جَمِیعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ الْعَائِبُ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فِی شَیْ ءٍ کَالْعَائِبِ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ الرَّادُّ عَلَیْهِ فِی صَغِیرٍ أَوْ کَبِیرٍ عَلَی حَدِّ الشِّرْکِ بِاللَّهِ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَابَ اللَّهِ الَّذِی لَا یُؤْتَی إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِیلَهُ الَّذِی مَنْ تَمَسَّکَ بِغَیْرِهِ هَلَکَ کَذَلِکَ جَرَی حُکْمُ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام بَعْدَهُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمْ (۱) أَرْکَانَ الْأَرْضِ وَ هُمُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ عَلَی مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام کَانَ یَقُولُ أَنَا قَسِیمُ اللَّهِ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَکْبَرُ (۲) وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِیسَمِ وَ لَقَدْ أَقَرَّ لِی جَمِیعُ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحُ بِمِثْلِ مَا أَقَرُّوا لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَقَدْ حُمِلْتُ مِثْلَ حَمُولَهِ مُحَمَّدٍ وَ هُوَ (۳) حَمُولَهُ الرَّبِّ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله یُدْعَی فَیُکْسَی فَیُسْتَنْطَقُ فَیَنْطِقُ وَ أُدْعَی فَأُکْسَی وَ أُسْتَنْطَقُ فَأَنْطِقُ وَ لَقَدْ أُعْطِیتُ خِصَالًا لَمْ یُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِی عُلِّمْتُ الْبَلَایَا وَ الْقَضَایَا وَ فَصْلَ الْخِطَابِ (۴).

۱- فی المصدر: جعلهم اللّه.

۲- فی نسخه من المصدر: و انا الصادق الأکبر.

۳- فی المصدر: و هی.

۴- أمالی ابن الشیخ: ۱۲۸ و ۱۲۹.

بیان: قوله الفاروق الأکبر أی الفارق بین الحق و الباطل و قیل لأنه أول من أظهر الإسلام بمکه ففرق بین الإیمان و الکفر و أما صاحب العصا و المیسم فسیأتی أنه علیه السلام الدابه الذی ذکره الله فی القرآن یظهر قبل قیام الساعه معه عصا موسی و خاتم سلیمان یسم بها وجوه المؤمنین و الکافرین لیتمیزوا.

قوله علیه السلام و قد حملت أی حملنی الله من العلم و الإیمان و الکمالات أو تکلیف هدایه الخلق و تبلیغ الرسالات و تحمل المشاق مثل ما حمل محمدا صلی الله علیه و آله و فی بعض النسخ و لقد حملت علی مثل حمولته فیمکن أن یقرأ حملت علی صیغه المجهول المتکلم و علی التخفیف و الحموله بفتح الحاء فإنها بمعنی ما یحمل علیه الناس من الدواب أی حملنی الله تعالی علی مثل ما حمله علیه من الأمور التی توجب الوصول إلی أقصی منازل الکرامه من الخلافه و الإمامه.

فشبه علیه السلام ما حمله الله علیه من رئاسه الخلق و هدایتهم و ولایتهم بدابه یرکب علیها لأنه یبلغ بحاملها إلی أقصی غایات السبق فی میدان (۱) الکرامه و یمکن أن یقرأ حملت علی بناء المؤنث المجهول الغائب و علی بتشدید الیاء و الحموله بضم الحاء و هی بمعنی الأحمال فیرجع إلی ما مر فی النسخه الأولی.

قوله علیه السلام و یستنطق أی للشفاعه و الشهاده قوله و فصل الخطاب أی الخطاب الفاصل بین الحق و الباطل و یطلق غالبا علی حکمهم فی الوقائع المخصوصه و بیانهم فی کل أمر حسب ما یقتضیه المقام و أحوال السائلین المختلفین فی الأفهام.

«۲»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا أَنَّهُ علیه السلام کَتَبَ إِلَیْهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَا یَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ الْإِیمَانَ حَتَّی یَعْرِفَ أَنَّهُ یَجْرِی لِآخِرِهِمْ مَا یَجْرِی لِأَوَّلِهِمْ فِی الْحُجَّهِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ سَوَاءً وَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَضْلُهُمَا الْخَبَرَ (۲).

«۳»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرِّیَاحِیِّ عَنْ أَبِی الصَّامِتِ الْحُلْوَانِیِّ

۱- فی نسخه: فی مضمار الکرامه.

۲- قرب الإسناد: ۱۵۲ و ۱۵۳ فیه: و لأمیر المؤمنین.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: فَضْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا جَاءَ بِهِ أَخَذَ بِهِ وَ مَا نَهَی عَنْهُ انْتَهَی عَنْهُ وَ جَرَی لَهُ مِنَ الطَّاعَهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِثْلُ الَّذِی جَرَی لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْفَضْلُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الْمُتَقَدِّمُ بَیْنَ یَدَیْهِ کَالْمُتَقَدِّمِ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَیْهِ کَالْمُتَفَضِّلِ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ وَ الرَّادُّ عَلَیْهِ فِی صَغِیرَهٍ أَوْ کَبِیرَهٍ عَلَی حَدِّ الشِّرْکِ بِاللَّهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَابُ اللَّهِ الَّذِی لَا یُؤْتَی إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِیلُهُ الَّذِی مَنْ سَلَکَهُ وَصَلَ إِلَی اللَّهِ وَ کَذَلِکَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مِنْ بَعْدِهِ وَ جَرَی فِی الْأَئِمَّهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْکَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِیدَ بِأَهْلِهَا وَ عُمُدَ الْإِسْلَامِ وَ رَابِطَهً عَلَی سَبِیلِ هُدَاهُ وَ لَا یَهْتَدِی هَادٍ إِلَّا بِهُدَاهُمْ وَ لَا یَضِلُّ خَارِجٌ مِنْ هُدًی (۱) إِلَّا بِتَقْصِیرٍ عَنْ حَقِّهِمْ وَ أُمَنَاءَ اللَّهِ عَلَی مَا أَهْبَطَ (۲) مِنْ عِلْمٍ أَوْ عُذْرٍ أَوْ نُذْرٍ وَ الْحُجَّهَ الْبَالِغَهَ عَلَی مَنْ فِی الْأَرْضِ یَجْرِی لِآخِرِهِمْ مِنَ اللَّهِ مِثْلُ الَّذِی جَرَی لِأَوَّلِهِمْ وَ لَا یَصِلُ أَحَدٌ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَا قَسِیمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ لَا یَدْخُلُهَا دَاخِلٌ إِلَّا عَلَی أَحَدِ قِسْمَیَّ (۳) وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَکْبَرُ وَ أَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِی وَ الْمُؤَدِّی عَمَّنْ کَانَ قَبْلِی وَ لَا یَتَقَدَّمُنِی أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ صلی الله علیه و آله وَ إِنِّی وَ إِیَّاهُ لَعَلَی سَبِیلٍ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ الْمَدْعُوُّ بِاسْمِهِ وَ لَقَدْ أُعْطِیتُ السِّتَّ (۴) عِلْمَ الْمَنَایَا وَ الْبَلَایَا وَ الْوَصَایَا وَ الْأَنْسَابَ وَ فَصْلَ الْخِطَابِ

۱- فی نسخه: من الهدی.

۲- فی المصدر: لانهم امناء اللّه علی ما هبط.

۳- فی المصدر: قسمین.

۴- نقل فی هامش النسخه المخطوطه عن المصنّف هذا: یمکن أن یکون المنایا و البلایا واحدا، و الأنساب ثالثه، و فصل الخطاب الرابعه و صاحب الکرات و دوله الدول الخامسه و صاحب العصا و الدابّه السادسه و یحتمل وجوه أخر لکن لا بد من ضم بعضها الی بعض لئلا یکون زائدا: و اللّه یعلم و القائل.

وَ إِنِّی لَصَاحِبُ الْکَرَّاتِ وَ دَوْلَهِ الدُّوَلِ وَ إِنِّی لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِیسَمِ وَ الدَّابَّهُ الَّتِی تُکَلِّمُ النَّاسَ (۱).

بیان: روی فی الکافی عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی و محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد جمیعا عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبی عبد الله علیه السلام مثله بأدنی تغییر (۲)

-و روی أیضا عن محمد بن یحیی و أحمد بن محمد جمیعا عن محمد بن الحسن عن علی بن حسان مثله. (۳)

قوله علیه السلام فضل علی بناء المجهول أی فضله الله علی الخلق أو علی بناء المصدر فقوله ما جاء خبره أی هذا فضله قوله و رابطه أی یشدون الإسلام علی سبیل هداه لئلا یخرجه المبتدعون عن سبیله الحق و لا یضیعوه و الرابط أیضا یکون بمعنی الزاهد و الراهب و الحکیم و الشدید و الملازم و لکل منها وجه مناسبه.

قوله علیه السلام لعلی سبیل واحد أی أنا شریکه فی جمیع الکمالات و لا فرق بینی و بینه إلا أنه مسمی باسم غیر اسمی و یحتمل أن یکون المراد بالاسم وصف النبوه أو المعنی أنه دعاه الله فی القرآن باسمه و لم یدعنی و الأول أظهر. (۴)

قوله علیه السلام و الوصایا أی وصایا الأنبیاء و الأوصیاء و الأنساب أی نسب کل أحد و صحته و فساده قوله علیه السلام و إنی لصاحب الکرات أی الحملات فی الحروب کما

قال صلی الله علیه و آله فیه کرار غیر فرار.

و الرجعات

کَمَا رُوِیَ أَنَّ لَهُ علیه السلام رَجْعَهً قَبْلَ قِیَامِ الْقَائِمِ علیه السلام وَ مَعَهُ وَ بَعْدَهُ.

و قیل إنه عرض علیه الخلق کرات فی المیثاق و الذر فی الرحم و عند الولاده و عند الموت و فی القبر و عند البعث و عند الحساب و عند الصراط و غیرها و الأوسط أظهر.

و أما دوله الدول فیحتمل أن یکون المراد بها علمه علیه السلام بدوله کل ذی دوله

۱- بصائر الدرجات: ۵۴.

۲- أصول الکافی ۱: ۱۹۶- ۱۹۸ راجعه.

۳- أصول الکافی ۱: ۱۹۶- ۱۹۸ راجعه.

۴- بل الثانی اظهر، و المعنی انی فی جمیع الکمالات غیر النبوّه مثله.

أو أنه صاحب الغلبه فی الحروب و غیرها فإن الدوله بمعنی الغلبه أو المعنی أن دوله کل ذی دوله من الأنبیاء و الأوصیاء کان بسبب ولایته و الاستضاءه من نوره أو کان غلبتهم علی الأعادی و نجاتهم من المهالک بالتوسل به و قد نطقت الأخبار بکل منها کما ستقف علیها و ستأتی أمثال تلک الأخبار فی أبواب تاریخ أمیر المؤمنین علیه السلام مع شرحها لا سیما فی باب ما بین علیه السلام من مناقبه.

«۴»-ک، إکمال الدین مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ أَخِی عَلَی جَدِّی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَجْلَسَنِی عَلَی فَخِذِهِ وَ أَجْلَسَ أَخِیَ الْحَسَنَ عَلَی فَخِذِهِ الْآخَرِ ثُمَّ قَبَّلَنَا وَ قَالَ بِأَبِی أَنْتُمَا مِنْ إِمَامَیْنِ سِبْطَیْنِ اخْتَارَکُمَا اللَّهُ مِنِّی وَ مِنْ أَبِیکُمَا وَ مِنْ أُمِّکُمَا وَ اخْتَارَ مِنْ صُلْبِکَ یَا حُسَیْنُ تِسْعَهَ أَئِمَّهٍ تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ وَ کُلُّهُمْ (۱) فِی الْفَضْلِ وَ الْمَنْزِلَهِ سَوَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی (۲).

«۵»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُوسَی عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْءٍ (۳) قَالَ الَّذِینَ آمَنُوا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الذُّرِّیَّهُ الْأَئِمَّهُ الْأَوْصِیَاءُ أَلْحَقْنَا بِهِمْ وَ لَمْ تَنْقُصْ ذُرِّیَّتُهُمْ مِنَ الْجِهَهِ (۴) الَّتِی جَاءَ بِهَا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فِی عَلِیٍّ وَ حُجَّتُهُمْ وَاحِدَهٌ وَ طَاعَتُهُمْ وَاحِدَهٌ (۵).

بیان: ألته یألته نقصه ثم المشهور بین المفسرین أن المؤمنین الذین اتبعتهم ذریتهم فی الإیمان بأن آمنوا لکن قصرت أعمالهم عن الوصول إلی درجه آبائهم ألحقوا بها تکرمه لآبائهم و قیل المراد بهم الأولاد الصغار الذین جری علیهم حکم

۱- فی المصدر: و کلکم.

۲- اکمال الدین: ۱۵۷.

۳- الطور: ۲۱.

۴- فی نسخه: (الحجه) و هو الظاهر.

۵- بصائر الدرجات: ۱۴۱.

الإيمان بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامه الأولاد بآبائهم فى الجنه

وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا أَلَتْنا مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ أَیْ لَمْ یَنْقُصِ الْآبَاءَ مِنَ الثَّوَابِ بِسَبَبِ لُحُوقِ الْأَبْنَاءِ.

و على التأويل الذى فى الخبر المعنى أن المؤمنين الكاملين فى الإيمان أى النبى و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما الذين اتبعتهم ذريتهم فى كمال الإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم فى وجوب الطاعه و ما نقصنا الذريه من الحجه التى أقمناها على وجوب اتباع الآباء شيئا فالمراد بالعمل إقامه الحجه على وجوب الطاعه و هو من عمل الله أو عمل النبى الذى هو من الآباء.

و الحاصل أن الإضافه إما إلى الفاعل أو إلى المفعول و الضمير فى أَلَتْناهُمْ راجع إِلَى الْأَوْلَادِ وَ فِی عَمَلِهِمْ إِلَى الْآبَاءِ.

«۶»-یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ فِی الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ نَجْرِی مَجْرَى وَاحِدٍ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ فَلَهُمَا فَضْلُهُمَا (۱).

ختص، الإختصاص عن الحارث مثله (۲).

«۷»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَى عَنْ دَاوُدَ النُّمَیْرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: نَحْنُ فِی الْعِلْمِ وَ الشَّجَاعَهِ سَوَاءٌ وَ فِی الْعَطَایَا عَلَى قَدْرِ مَا نُؤْمَرُ (۳).

بیان: قوله و فى العطايا أى عطاء العلم أو المال أو الأعم و الأول أظهر أى إنما نعطى على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح.

«۸»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَى عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا بَا مُحَمَّدٍ كُلُّنَا نَجْرِی فِی الطَّاعَهِ وَ الْأَمْرِ مَجْرَى وَاحِدٍ وَ بَعْضُنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ (۴).

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۱.

۲- الاختصاص: ۲۶۷.

۳- بصائر الدرجات: ۱۴۱.

۴- بصائر الدرجات: ۱۴۱.

«۹»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قُلْنَا الْأَئِمَّهُ بَعْضُهُمْ أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ قَالَ نَعَمْ وَ عِلْمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ تَفْسِیرِ الْقُرْآنِ وَاحِدٌ (۱).

یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الأهوازی عن ابن أبی عمیر عن الحسین بن زیاد عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (۲)

- ختص، الإختصاص عن محمد بن عیسی عن الحسن بن زیاد مثله (۳)

بیان: لعل المراد أنه قد یکون الأخیر أعلم من الأول (۴) فی وقت إمامته بسبب ما یتجدد له من العلم و إن أفیض إلی روح الأول أیضا لئلا یکون آخرهم أعلم من أولهم کما ستقف علیه و یحتمل أن یکون ذلک للتقیه من غلاه الشیعه.

«۱۰»-جا، المجالس للمفید أَبُو غَالِبٍ الزُّرَارِیُّ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی بْنِ أَعْیَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ أَوَّلُنَا دَلِیلٌ عَلَی آخِرِنَا وَ آخِرُنَا مُصَدِّقٌ لِأَوَّلِنَا وَ السُّنَّهُ فِینَا سَوَاءٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی إِذَا حَکَمَ بِحُکْمٍ أَجْرَاهُ (۵).

ختص، الإختصاص ابن عیسی عن أبیه عن محمد بن الحسین عن أبی داود المسترق عن ثعلبه عن بعض أصحابه عن أبی عبد الله أو أبی جعفر علیه السلام مثله (۶)

- ختص، الإختصاص أحمد بن محمد بن یحیی عن الحمیری عن محمد بن الولید و محمد بن عبد الحمید عن یونس بن یعقوب عن عبد الأعلی مثله (۷)

بیان: أی لما حکم الله بأن لا یکون زمان من الأزمنه خالیا من الحجه لا بد

۱- بصائر الدرجات: ۱۴۱.

۲- بصائر الدرجات: ۱۴۱.

۳- الاختصاص: ۲۶۶ و ۲۶۸.

۴- الظاهر ان البعض الذی یکون اعلم من غیره هو رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أمیر المؤمنین علیه السلام و یدلّ علیه الخبر الآتی تحت رقم: ۱۶ و ما بعده.

۵- فی الاختصاص و فی نسخه من الکتاب: إذا حکم حکما.

۶- الاختصاص: ۲۶۷.

۷- الاختصاص: ۲۶۷.

أن يخلق فی کل زمان من یکون مثل من تقدمه فی العلم و الکمال و وجوب الطاعه.

«١١»-ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُؤْتَى إِلَّا مِنْهُ وَ سَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بِغَيْرِهِ هَلَكَ وَ كَذَلِكَ جَرَى لِلْأَئِمَّهِ الْهُدَاهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَ حُجَّتَهُ الْبَالِغَهَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى (١).

بیان: المید الحرکه یقال ماد یمید میدا أی تحرک و زاغ أی جعلهم أرکان الأرض کراهه أن تمید الأرض مع أهلها فتخسف بهم و تغرقهم کما قال تعالی وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ (٢) و لا یبعد أن یکون إشاره إلی تأویل الآیه أیضا فقد قیل فیها ذلک فإنه قد یستعار الجبال للعلماء و الحلماء لرزانتهم و ثباتهم و رفعه شأنهم و التجاء الناس إلیهم.

«١٢»-ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام كُلُّنَا نَجْرِي فِي الطَّاعَهِ وَ الْأَمْرِ مَجْرًى وَاحِدٍ وَ بَعْضُنَا أَعْظَمُ مِنْ بَعْضٍ (٣).

«١٣»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَيْسَ شَيْ ءٌ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَّا بَدَأَ بِرَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ بِمَنْ بَعْدَهُ لِيَكُونَ عِلْمُ آخِرِهِمْ مِنْ عِنْدِ أَوَّلِهِمْ وَ لَا يَكُونَ آخِرُهُمْ أَعْلَمَ مِنْ أَوَّلِهِمْ (۴).

«١۴»-ختص، الإختصاص عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ (۵) عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ مَوْلَى آلِ سَامٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

١- الاختصاص: ٢١.

٢- النحل: ١۵.

٣- الاختصاص: ٢٢.

۴- الاختصاص: ٢۶٧.

۵- فی المصدر: علی بن الحسین.

أَنَا وَ أَبُو الْمَغْرَاءِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ ثُمَّ اجْتَذَبَهُ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي الْمَغْرَاءِ أَوْ قَالَ لِي أَبُو الْمَغْرَاءِ إِنَّ هَذَا الِاسْمَ مَا کُنْتُ أَرَى أَحَداً يُسَلِّمُ بِهِ إِلَّا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَبَا الصَّبَّاحِ (۱) إِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَهَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ لِآخِرِنَا مَا لِأَوَّلِنَا (۲).

«۱۵»-ختص، الإختصاص عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِيَّهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْأَئِمَّهُ يَتَفَاضَلُونَ قَالَ أَمَّا فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَعِلْمُهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ وَ هُمْ يَتَفَاضَلُونَ فِيمَا سِوَى ذَلِکَ (۳).

«۱۶»-ختص، الإختصاص عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَا يَسْتَکْمِلُ عَبْدٌ الْإِيمَانَ حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّهُ يَجْرِي لِآخِرِنَا مَا يَجْرِي لِأَوَّلِنَا وَ هُمْ فِي الطَّاعَهِ وَ الْحُجَّهِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ سَوَاءٌ وَ لِمُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَضْلُهُمَا (۴).

«۱۷»-أَقُولُ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ فِي کِتَابِ الْمَنَاقِبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَا سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ بَعْدِي أَوَّلُنَا کَآخِرِنَا وَ آخِرُنَا کَأَوَّلِنَا (۵).

«۱۸»-وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ غَيْرِي وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ إِنَ

۱- في نسخه: يا با صباح.

۲- بصائر الدرجات: ۲۶۷ و ۲۶۸.

۳- بصائر الدرجات: ۲۶۸.

۴- الاختصاص: ۲۶۸.

۵- إيضاح دفائن النواصب: ۲.

فَاطِمَهَ سَيِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ إِنَّ عَلِيّاً خَتَنِی (۱) وَ لَوْ وَجَدْتُ لِفَاطِمَهَ خَيْراً مِنْ عَلِيٍّ لَمْ أُزَوِّجْهَا مِنْهُ (۲).

«۱۹»-وَ رَوَی الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِی كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ، مِنْ كِتَابِ الْمَزَارِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيلٍ الْحَائِرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ يُونُسَ بْنِ وَهْبٍ الْقَصْرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَدِينَهَ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَتَيْتُكَ وَ لَمْ أَزُرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ بِئْسَ مَا صَنَعْتَ لَوْ لَا أَنَّكَ مِنْ شِيعَتِنَا مَا نَظَرْتُ إِلَيْكَ أَ لَا تَزُورُ مَنْ يَزُورُهُ اللَّهُ (۳) مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ يَزُورُهُ الْمُؤْمِنُونَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا عَلِمْتُ ذَلِكَ قَالَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْأَئِمَّهِ كُلِّهِمْ وَ لَهُ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ وَ عَلَی قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فُضِّلُوا (۴).

«۲۰»-وَ رَوَی الْكَرَاجُكِيُّ فِی كَنْزِ الْفَوَائِدِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله اللَّهُ رَبِّی لَا إِمَارَهَ لِی مَعَهُ وَ أَنَا رَسُولُ رَبِّی لَا إِمَارَهَ مَعِی وَ عَلِيٌّ وَلِيُّ مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ وَ لَا إِمَارَهَ مَعَهُ (۵).

«۲۱»-قَالَ وَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَ مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ بَعْدِی أَفْضَلَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ إِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِی وَ أَمِيرُهَا وَ إِنَّهُ وَصِيِّی وَ خَلِيفَتِی عَلَيْهَا مَنِ

۱- الختن: زوج الابنه.

۲- إيضاح دفائن النواصب: ۲.

۳- لعل المراد من زياره اللّه توجهه تعالی ببقعته و عنايته بها و حفها برحماته.

۴- المحتضر: ۸۹.

۵- كنز الفوائد: ۱۵۴.

اقْتَدَى بِهِ بَعْدِى اهْتَدَى وَ مَنِ اهْتَدَى بِغَيْرِهِ ضَلَّ وَ غَوَى إِنِّى أَنَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مَا أَنْطِقُ بِفَضْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْمُجْتَبَى عَنِ الَّذِى لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى (۱) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَا عَدَّ مِنْ عَقَائِدِ الشِّيعَهِ الْإِمَامِيَّهِ وَ يَجِبُ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَئِمَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام وَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحَدٌ سِوَاهُ وَ أَنَّ بَقِيَّهَ الْأَئِمَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُقَالُ لَهُمُ- الْأَئِمَّهُ وَ الْخُلَفَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ وَ الْحُجَجُ وَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِى الْحَقِيقَهِ أُمَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَمْنَعُوا مِنْ هَذَا الِاسْمِ لِأَجْلِ مَعْنَاهُ لِأَنَّهُ حَاصِلٌ (۲) عَلَى الِاسْتِحْقَاقِ وَ إِنَّمَا مَنَعُوا مِنْ لَفْظِهِ سِمَهً لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۳) وَ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَلَدُهُ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ وَ أَفْضَلُ الْبَاقِينَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ إِمَامُ الزَّمَانِ الْمَهْدِيُّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ بَقِيَّهُ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الْأَثَرُ وَ ثَبَتَ فِى النَّظَرِ وَ أَنَّهُ لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِمُوَالاهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مُعَادَاهِ أَعْدَائِهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام كُفَّارٌ مُخَلَّدُونَ فِى النَّارِ وَ إِنْ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْأَئِمَّهَ عليهم السلام (۴) تَوَلَّاهُمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ مَنْ أَنْكَرَهُمْ أَوْ شَكَّ فِيهِمْ أَوْ أَنْكَرَ أَحَدَهُمْ أَوْ شَكَّ فِيهِ أَوْ تَوَلَّى أَعْدَاءَهُمْ أَوْ أَحَدَ أَعْدَائِهِمْ فَهُوَ ضَالٌّ هَالِكٌ بَلْ كَافِرٌ لَا يَنْفَعُهُ عَمَلٌ وَ لَا اجْتِهَادٌ وَ لَا تُقْبَلُ لَهُ طَاعَهٌ وَ لَا تَصِحُّ لَهُ حَسَنَاتٌ وَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ مَضَوْا مِنَ الدُّنْيَا وَ هُمْ غَيْرُ عَاصِينَ يُؤْمَرُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى الْجَنَّهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ أَنَّ جَمِيعَ الْكُفَّارِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ مَنْ لَمْ تَصِحَّ لَهُ الْأُصُولُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُؤْمَرُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَى الْجَحِيمِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَ إِنَّمَا يُحَاسَبُ مَنْ خَلَطَ عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً وَ هُمُ الْعَارِفُونَ الْعُصَاهُ (۵).

ص: ۳۶۲

۱- كنز الفوائد: ۲۰۸.

۲- فى المصدر: حاصل لهم.

۳- فى المصدر: حشمه لأمير المؤمنين عليه السّلام.

۴- فى المصدر: و الأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام.

۵- كنز الكراجكىّ: ۱۱۲- ۱۱۴ فيه زيادات كانه اختصره المصنّف.

أقول: قد تكلمنا فی کل ذلک فی محالها.

«۲۲»-وَ رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ، مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُفِيدِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ مِنَ اللَّيَالِي لَيْلَهَ الْقَدْرِ وَ اخْتَارَ مِنَ النَّاسِ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ وَ اخْتَارَنِي مِنَ الرُّسُلِ وَ اخْتَارَ مِنِّي عَلِيّاً وَ اخْتَارَ مِنْ عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ اخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءَ يَمْنَعُونَ عَنِ التَّنْزِيلِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَ انْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَ تَأَوُّلَ الْجَاهِلِينَ (۱) تَاسِعُهُمْ بَاطِنُهُمْ ظَاهِرُهُمْ قَائِمُهُمْ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ (۲).

«۲۳»-وَ مِنْهُ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَيُّمَا أَفْضَلُ الْحَسَنُ أَمِ الْحُسَيْنُ فَقَالَ إِنَّ فَضْلَ أَوَّلِنَا يَلْحَقُ بِفَضْلِ آخِرِنَا وَ فَضْلَ آخِرِنَا يَلْحَقُ بِفَضْلِ أَوَّلِنَا وَ كُلٌّ لَهُ فَضْلٌ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَسِّعْ عَلَيَّ فِي الْجَوَابِ فَإِنِّي وَ اللَّهِ مَا سَأَلْتُكَ إِلَّا مُرْتَاداً (۳) فَقَالَ نَحْنُ مِنْ شَجَرَهٍ طَيِّبَهٍ بَرَأَنَا اللَّهُ مِنْ طِينَهٍ وَاحِدَهٍ فَضْلُنَا مِنَ اللَّهِ وَ عِلْمُنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أُمَنَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَى دِينِهِ وَ الْحُجَّابُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ أَزِيدُكَ يَا زَيْدُ قُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ خَلْقُنَا وَاحِدٌ وَ عِلْمُنَا وَاحِدٌ وَ فَضْلُنَا وَاحِدٌ وَ كُلُّنَا وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ أَخْبِرْنِي (۴) بِعِدَّتِكُمْ فَقَالَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ هَكَذَا حَوْلَ عَرْشِ رَبِّنَا عَزَّ وَ جَلَّ فِي مُبْتَدَإِ خَلْقِنَا أَوَّلُنَا مُحَمَّدٌ وَ أَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَ آخِرُنَا مُحَمَّدٌ (۵).

۱- فی المصدر: تحریف الضالین و انتحال المبطلین و تأویل الجاهلین.

۲- المحتضر: ۱۵۹ و ۱۶۰.

۳- مرتادا: طالبا ای طالبا لمعرفتکم و الاطلاع لفضائلکم.

۴- فی المصدر: قلت فاخبرنی بعدتکم فقال: اثنا عشر.

۵- المحتضر: ۱۵۹ و ۱۶۰.

باب ۱۳ غرائب أفعالهم و أحوالهم و وجوب التسليم لهم فی جمیع ذلک

الکهف: «قالَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قالَ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْئَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً»(۶۷-۷۰) إلی آخر القصه.

تفسیر:

أقول: فی هـذه القصه تنبیه لمن عقـل و تفکر للتسـلیم فی کل ما روی من أقوال أهل البیت علیهم السـلام و أفعالهم مما لا یوافق عقول عـامه الخلق و تأبـاه أفهامهم و عـدم المبادره إلی ردها و إنکارها و قـد مر فی باب التسـلیم و فضل المسـلمین ما فیه کفایه لمن له قلب أو ألقی السمع و هو شهید.

«۱»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا جَاءَکُمْ مِنَّا مِمَّا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ فِی الْمَخْلُوقِینَ وَ لَمْ تَعْلَمُوهُ وَ لَمْ تَفْهَمُوهُ فَلَا تَجْحَدُوهُ وَ رُدُّوهُ إِلَیْنَا وَ مَا جَاءَکُمْ عَنَّا مِمَّا لَا یَجُوزُ أَنْ تَکُونَ فِی الْمَخْلُوقِینَ فَاجْحَدُوهُ وَ لَا تَرُدُّوهُ إِلَیْنَا (۱).

«۲»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ (۲) وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَسْتَکْمِلَ الْإِیمَانَ فَلْیَقُلِ الْقَوْلُ مِنِّی فِی جَمِیعِ الْأَشْیَاءِ قَوْلُ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام فِیمَا أَسَرُّوا وَ فِیمَا أَعْلَنُوا وَ فِیمَا بَلَغَنِی وَ فِیمَا لَمْ یَبْلُغْنِی (۳).

«۳»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ غَیْرِهِمَا عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۹۱ و ۹۲.

۲- فی المصدر: ایوب بن نوح عن جمیل بن دراج.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۹۳.

هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا تَقُولُ فِیمَنْ أَخَذَ عَنْكُمْ عِلْماً فَنَسِيَهُ قَالَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ إِنَّمَا الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَأَنْكَرَهُ أَوْ بَلَغَهُ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ كَفَرَ فَأَمَّا النِّسْيَانُ فَهُوَ مَوْضُوعٌ عَنْكُمْ (۱).

«۴»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ الْخَشَّابِ وَ الْيَقْطِينِيِّ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ الْحَجَّاجِ الْخَيْبَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا نَكُونُ فِی الْمَوْضِعِ فَيُرْوَى عَنْكُمُ الْحَدِيثُ الْعَظِيمُ فَيَقُولُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ الْقَوْلُ قَوْلُهُمْ فَيَشُقُّ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِنَا فَقَالَ كَأَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ إِمَاماً يُقْتَدَى بِكَ أَوْ بِهِ مَنْ رَدَّ إِلَيْنَا فَقَدْ سَلِمَ (۲).

«۵»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا (۳) قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ وَ يَجْرِی فِيمَنِ اسْتَقَامَ مِنْ شِيعَتِنَا وَ سَلَّمَ لِأَمْرِنَا وَ كَتَمَ حَدِيثَنَا عِنْدَ عَدُوِّنَا (۴) تَسْتَقْبِلُهُ الْمَلَائِكَهُ بِالْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهِ مَضَى أَقْوَامٌ كَانُوا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ اسْتَقَامُوا وَ سَلَّمُوا لِأَمْرِنَا وَ كَتَمُوا حَدِيثَنَا وَ لَمْ يُذِيعُوهُ عِنْدَ عَدُوِّنَا وَ لَمْ يَشُكُّوا فِيهِ كَمَا شَكَكْتُمْ فَاسْتَقْبَلَتْهُمُ الْمَلَائِكَهُ بِالْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ بِالْجَنَّهِ (۵).

«۶»-خص، منتخب البصائر بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ (۶) عَنِ الْحَذَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ أَحَبَّ أَصْحَابِی إِلَيَّ أَفْقَهُهُمْ وَ أَوْرَعُهُمْ (۷) وَ أَكْتَمُهُمْ لِحَدِيثِنَا وَ إِنَّ أَسْوَأَهُمْ عِنْدِی حَالًا وَ أَمْقَتَهُمْ إِلَيَّ الَّذِی إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ يُنْسَبُ إِلَيْنَا

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۹۳ و ۹۴.

۲- مختصر بصائر الدرجات: ۹۳ و ۹۴.

۳- فصّلت: ۳۰.

۴- فی المصدر: عن عدونا.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۹۶.

۶- فی المصدر: جميل بن صالح.

۷- فی المصدر: و أودعهم.

وَ يُرْوَى عَنَّا فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ قَلْبُهُ وَ اشْمَأَزَّ مِنْهُ جَحَدَهُ وَ أَكْفَرَ مَنْ دَانَ بِهِ وَ لَا يَدْرِی لَعَلَّ الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِنَا خَرَجَ وَ إِلَيْنَا أُسْنِدَ فَيَكُونُ بِذَلِكَ خَارِجاً مِنْ دِينِنَا (۱).

«۷»-خص، منتخب البصائر يج، الخرائج و الجرائح عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّيِّدِ أَبِی الْبَرَكَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَوْزِيِّ (۲) عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ عَظِيمٌ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَمَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَدِيثِ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَلَانَتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ عَرَفْتُمُوهُ فَاقْبَلُوهُ وَ مَا اشْمَأَزَّتْ لَهُ قُلُوبُكُمْ وَ أَنْكَرْتُمُوهُ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ إِنَّمَا الْهَالِكُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدُكُمْ بِالْحَدِيثِ أَوْ بِشَيْ ءٍ لَا يَحْتَمِلُهُ فَيَقُولَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا وَ اللَّهِ مَا كَانَ هَذَا وَ الْإِنْكَارُ لِفَضَائِلِهِمْ هُوَ الْكُفْرُ (۳).

«۸»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَا أَسْوَدَ بْنَ سَعِيدٍ إِنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ تُرّاً مِثْلَ تُرِّ الْبَنَّاءِ فَإِذَا أُمِرْنَا فِی الْأَرْضِ بِأَمْرٍ جَذَبْنَا ذَلِكَ التُّرَّ فَأَقْبَلَتِ الْأَرْضُ (۴) بِقَلِيبِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ دُورِهَا حَتَّى تُنْفَذَ (۵) فِيهَا مَا نُؤْمَرُ بِهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى (۶).

يج، الخرائج و الجرائح عن الأسود مثله

ص: ۳۶۶

۱- مختصر بصائر الدرجات: ۹۸.

۲- فی مختصر البصائر: الحويزی و فی الخرائج: الخوزی. و الأخير هو الصحيح.

۳- مختصر بصائر الدرجات: ۱۰۶ و ۱۰۷. الخرائج و الجرائح: ۲۴۷.

۴- فی الاختصاص: فاقبلت الأرض الينا.

۵- فی الاختصاص: حتى ننفذ.

۶- بصائر الدرجات: ۱۲۰ و ۱۲۱، الاختصاص: ۳۲۳ و ۳۲۴ فيه: مثل هذه.

بيان: فى القاموس التر بالضم الخيط يقدر به البناء و قال القليب البئر أو العاديه القديمه منها و يؤنث و الجمع أقلبه و قلب و قلب.

«۹»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الـدرجات أَحْمَـدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُمِّيِّ عَنْ إِدْرِيسَ (۱) عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمَنِ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمِثْلِ هَذِهِ وَ عَقَدَ بِيَدِهِ عَشَرَةً (۲).

بيان: عقد العشره بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابه على مفصل أنمله الإبهام ليصير الإصبعان معا كحلقه مدوره أى الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذا الحلقه فى أن له أن يتصرف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء أو فى علمه بما فيها و أحاطته بها.

«۱۰»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الـدرجات عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ (۳) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا علیه السلام وَ مَعِي صَحِيفَةٌ أَوْ قِرْطَاسٌ فِيهِ عَنْ جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ الدُّنْيَا مُثِّلَتْ (۴) لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فِي مِثْلِ فِلْقَهِ الْجَوْزَهِ فَقَالَ يَا حَمْزَةُ ذَا وَ اللَّهِ حَقٌّ فَانْقُلُوهُ إِلَى أَدِيمٍ (۵).

بيان: الفلقه بالكسر القطعه و الأديم الجلد المدبوغ.

«۱۱»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الـدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الدُّنْيَا تَمَثَّلَ لِلْإِمَامِ فِي مِثْلِ فِلْقَهِ

ص: ۳۶۷

۱- فى الاختصاص: أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن سنان عن عبد الملك بن عبد اللّه القمّىّ قال: حدّثنى اخى إدريس بن عبد اللّه.

۲- بصائر الدرجات: ۱۲۱، الاختصاص: ۳۲۶.

۳- فى نسخه: حمزه بن عبد اللّه الجعفرى و فى نسخه من الاختصاص: حمزه بن عبد اللّه الجعفى.

۴- فى نسخه: تمثل و يوجد ذلک فى الاختصاص.

۵- بصائر الدرجات: ۱۲۱، الاختصاص: ۲۱۷.

الْجَوْزِ فَمَا يَعْرِضُ (۱) لِشَيْ ءٍ مِنْهَا وَ إِنَّهُ لَيَتَنَاوَلُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا كَمَا يَتَنَاوَلُ أَحَدُكُمْ مِنْ فَوْقِ مَائِدَتِهِ مَا يَشَاءُ فَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِنْهَا شَيْ ءٌ (۲).

«۱۲»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: كَتَبْتُ فِي ظَهْرِ قِرْطَاسٍ أَنَّ الدُّنْيَا مُمَثَّلَةٌ لِلْإِمَامِ كَفِلْقَةِ الْجَوْزَةِ فَدَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام وَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَصْحَابَنَا رَوَوْا حَدِيثاً مَا أَنْكَرْتُهُ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ طَوَاهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هُوَ حَقٌّ فَحَوِّلْهُ فِي أَدِيمٍ (۳).

«۱۳»-ختص، الإختصاص ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَيْثُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا يَمَانِيُّ أَ فِيكُمْ عُلَمَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عُلَمَائِكُمْ قَالَ إِنَّهُ لَيَسِيرُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ يَزْجُرُ الطَّيْرَ وَ يَقْفُو الْآثَارَ فَقَالَ لَهُ فَعَالِمُ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِكُمْ قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ يَبْلُغُ مِنْ عِلْمِ عَالِمِكُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ إِنَّهُ يَسِيرُ فِي صَبَاحٍ وَاحِدٍ مَسِيرَةَ سَنَةٍ كَالشَّمْسِ إِذَا أُمِرَتْ إِنَّهَا (۴) الْيَوْمَ غَيْرُ مَأْمُورَةٍ وَ لَكِنْ إِذَا أُمِرَتْ تَقْطَعُ اثْنَيْ عَشَرَ شَمْساً وَ اثْنَيْ عَشَرَ قَمَراً وَ اثْنَيْ عَشَرَ مَشْرِقاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ مَغْرِباً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَرّاً وَ اثْنَيْ عَشَرَ بَحْراً وَ اثْنَيْ عَشَرَ عَالَماً قَالَ فَمَا بَقِيَ فِي يَدَيِ الْيَمَانِيِّ فَمَا دَرَى مَا يَقُولُ وَ كَفَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (۵).

بيان: في القاموس زجر الطائر تفأل به و تطير فنهره و الزجر العيافه

۱- في البصائر: فما تعرض و في الاختصاص: فلا يعزب عنه منها شي ء.

۲- الاختصاص: ۲۱۷، بصائر الدرجات: ۲۱۷.

۳- بصائر الدرجات: ۱۲۱ الاختصاص: ۲۱۷ فيه: (ابى الحسن الرضا) و فيه: (ابى الحسن الرضا) وفيه : احب.

۴- في نسخه: (فانها) يوجد هو في الاختصاص.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۸ و ۱۱۹، الاختصاص: ۳۱۸ و ۳۱۹.

و التكهن و فی النهایه الزجر للطیر هو التیمن و التشؤم و التفؤل لطیرانها کالسانح و البارح و هو نوع من الکهانه و العیافه.

«۱۴»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْیَمَنِ فَقَالَ لَهُ یَا أَخَا أَهْلِ الْیَمَنِ عِنْدَکُمْ عُلَمَاءُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا بَلَغَ مِنْ عِلْمِ عَالِمِکُمْ قَالَ یَسِیرُ فِی لَیْلَهٍ مَسِیرَهَ شَهْرَیْنِ (۱) یَزْجُرُ الطَّیْرَ وَ یَقْفُو الْأَثَرَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَالِمُ الْمَدِینَهِ أَعْلَمُ مِنْ عَالِمِکُمْ قَالَ فَمَا (۲) بَلَغَ مِنْ عِلْمِ عَالِمِ الْمَدِینَهِ قَالَ یَسِیرُ فِی سَاعَهٍ مِنَ النَّهَارِ مَسِیرَهَ الشَّمْسِ سَنَهً حَتَّی یَقْطَعَ اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفَ (۳) عالما (عَالَمٍ) مِثْلَ عَالَمِکُمْ هَذَا مَا یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ وَ لَا إِبْلِیسَ قَالَ فَیَعْرِفُونَکُمْ قَالَ نَعَمْ مَا افْتَرَضَ عَلَیْهِمْ إِلَّا وَلَایَتَنَا وَ الْبَرَاءَهَ مِنْ عَدُوِّنَا (۴).

«۱۵»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَّا صَلَّی الْعَتَمَهَ بِالْمَدِینَهِ وَ أَتَی قَوْمَ مُوسَی فِی شَیْ ءٍ تَشَاجَرَ بَیْنَهُمْ وَ عَادَ مِنْ لَیْلَتِهِ وَ صَلَّی الْغَدَاهَ بِالْمَدِینَهِ (۵).

«۱۶»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّیَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: کُنْتُ یَوْماً عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام جَالِساً فَالْتَفَتَ إِلَیَّ فَقَالَ لِی یَا جَابِرُ أَ لَکَ حِمَارٌ فَیَقْطَعَ مَا بَیْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فِی لَیْلَهٍ فَقُلْتُ لَهُ لَا جُعِلْتُ فِدَاکَ فَقَالَ إِنِّی لَأَعْرِفُ رَجُلًا بِالْمَدِینَهِ لَهُ حِمَارٌ یَرْکَبُهُ فَیَأْتِی الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فِی لَیْلَهٍ (۶).

۱- فی الاختصاص: أ عندکم و فیه: فما یبلغ و فیه: شهر.

۲- فی الاختصاص: فما یبلغ.

۳- فی الاختصاص: (اثنی عشر عالما) أقول: لعله اصح بقرینه حدیثه المتقدم.

۴- بصائر الدرجات: ۱۱۹، الاختصاص: ۳۱۹ فیه: ما افترض اللّه.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۷، الاختصاص: ۳۱۵ فیه: فی امر فتشاجروا فیه فیما بینهم.

۶- بصائر الدرجات: ۱۱۷، الاختصاص: ۳۱۹ فیه: أ ما لک حمار ترکبه.

«۱۷»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات سَلَمَهُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الْأَوْصِیَاءَ لَتُطْوَی لَهُمُ الْأَرْضُ وَ یَعْلَمُونَ مَا عِنْدَ أَصْحَابِهِمْ (۱).

«۱۸»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات الْحَجَّالُ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُهُ (۲) یَقُولُ إِنِّی لَأَعْرِفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِینَهِ أَخَذَ قَبْلَ أَنْطَاقِ (۳) الْأَرْضِ إِلَی الْفِئَهِ الَّذِینَ قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ (۴) لِمُشَاجَرَهٍ کَانَتْ بَیْنَهُمْ فَأَصْلَحَ بَیْنَهُمْ وَ رَجَعَ (۵).

توضیح: قوله علیه السلام قبل أنطاق الأرض کأنه جمع النطاق و المراد بها الجبال التی أحیطت بالأرض کالمنطقه و قد عبر فی بعض الأخبار عن جبل قاف بالنطاقه الخضراء و فی بعض النسخ قبل انطباق الأرض أی من جهه انطباق الأرض بعضها علی بعض کنایه عن طیها و الأول أظهر.

«۱۹»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَّا أَتَی قَوْمَ مُوسَی فِی شَیْ ءٍ کَانَ بَیْنَهُمْ فَأَصْلَحَ بَیْنَهُمْ فَمَرَّ بِرَجُلٍ مَغْقُولٍ عَلَیْهِ ثِیَابٌ مُسُوحٌ مَعَهُ عَشَرَهٌ مُوَکَّلِینَ بِهِ یَسْتَقْبِلُونَ بِهِ فِی الشِّتَاءِ الشِّمَالَ وَ یَصُبُّونَ عَلَیْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ یُسْتَقْبَلُ بِهِ فِی الْحَرِّ عَیْنَ الشَّمْسِ یُدَارُ بِهِ مَعَهَا حَیْثُمَا دَارَتْ وَ یُوقَدُ حَوْلَهُ النِّیرَانُ کُلَّمَا مَاتَ مِنَ الْعَشَرَهِ وَاحِدٌ أَضَافَ أَهْلُ الْقَرْیَهِ إِلَیْهِ (۶) آخَرَ فَالنَّاسُ یَمُوتُونَ وَ الْعَشَرَهُ لَا یَنْقُصُونَ فَقَالَ (۷) مَا أَمْرُکَ قَالَ إِنْ کُنْتَ عَالِماً فَمَا أَعْرَفَکَ بِی

ص: ۳۷۰

۱- بصائر الدرجات: ۱۱۷، الاختصاص: ۳۱۶ و ۳۱۷.

۲- فی الاختصاص: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام.

۳- فی المصدر: قبل انطباق الأرض.

۴- الأعراف: ۱۵۹.

۵- بصائر الدرجات: ۱۱۷ و ۱۱۸، الاختصاص: ۳۱۶.

۶- فی الاختصاص: الیهم.

۷- فی الاختصاص: فقال له.

قَالَ عَلَاءٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ يَرْوُونَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ وَ يَرْوُونَ أَنَّهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام (۱) كَانَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ (۲).

«۲۰»-یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ سَدِيرٍ يُحَدِّثُ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّ لَيْثَ الْمُرَادِيِّ حَدَّثَنِی عَنْكَ بِحَدِيثٍ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قُلْتُ أَخْبَرَنِی عَنْكَ أَنَّكَ كُنْتَ مَعَ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی سَقِيفَهِ بَابِهِ إِذْ مَرَّ أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مَنْ عَالِمُ أَهْلِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ عَنِ الْكَهَنَهِ وَ السَّحَرَهِ وَ أَشْبَاهِهِمْ فَلَمَّا قَامَ الْأَعْرَابِيُّ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَكِنْ أُخْبِرُكَ عَنْ عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ أَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَی مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَ يَجِیءُ فِی لَيْلَهٍ وَ أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَيْهَا لَيْلَهً فَأَتَاهَا فَإِذَا رَجُلٌ مَعْقُولٌ بِرَجُلٍ وَ إِذَا عَشَرَهٌ مُوَكَّلُونَ بِهِ أَمَّا فِی الْبَرْدِ فَيَرُشُّونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ يُرَوِّحُونَهُ وَ أَمَّا فِی الصَّيْفِ فَيَصُبُّونَ عَلَی رَأْسِهِ الزَّيْتَ وَ يَسْتَقْبِلُونَ بِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ فَقَالَ لِلْعَشَرَهِ مَا أَنْتُمْ وَ مَا هَذَا فَقَالُوا لَا نَدْرِی إِلَّا أَنَّا مُوَكَّلُونَ بِهِ فَإِذَا مَاتَ مِنَّا وَاحِدٌ خَلَفَهُ آخَرُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ مَا أَنْتَ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ عَالِماً فَقَدْ عَرَفْتَنِی وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِماً فَلَسْتُ أُخْبِرُكَ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ فُرَاتِكُمْ فَقُلْتُ فُرَاتُنَا فُرَاتُ الْكُوفَهِ قَالَ نَعَمْ فُرَاتُكُمْ فُرَاتُ الْكُوفَهِ وَ لَوْ لَا أَنِّی كَرِهْتُ أَنْ أُشَهِّرَكَ دَقَقْتُ عَلَيْكَ بَابَكَ فَسَكَتَ (۳).

«۲۱»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنْ دَاوُدَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ

۱- هكذا فی النسخه و لعلّ فيه وهم و قوله: عليه السّلام من زياده النسّاخ و المراد بأبی جعفر هو الخليفه العباسیّ، و الضمير يرجع الی الرجل المعذب، و يمكن ان يرجع الی الرجل الذی اتی قوم موسی و الحاصل ان محمّد بن مسلم فسر الرجل المعذب بقابيل و الرجل الرائی بابی جعفر عليه السّلام. و يؤيد الاحتمال الأخير حديث سدير فی البصائر و لم يروه المصنّف حيث قال فی آخره، و يقال: إنّه ابن آدم القاتل و قال محمّد بن مسلم: و كان الرجل محمّد بن علی.

۲- بصائر الدرجات: ۱۱۸، الاختصاص: ۳۱۷.

۳- بصائر الدرجات: ۱۱۸.

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَّهُ سَمِعَهُ یَقُولُ لَوْ أُوذِنَ لَنَا لَأَخْبَرْنَا بِفَضْلِنَا قَالَ قُلْتُ لَهُ الْعِلْمُ مِنْهُ قَالَ فَقَالَ لِی الْعِلْمُ أَیْسَرُ مِنْ ذَلِکَ (۱).

«۲۲»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنِّی لَأَعْرِفُ مَنْ لَوْ قَامَ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ لَنَدَبَ (۲) بِدَوَابِّ الْبَحْرِ وَ بِأُمَّهَاتِهَا وَ عَمَّاتِهَا وَ خَالاتِهَا (۳).

«۲۳»-یر، بصائر الدرجات بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّیَّارِیِّ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ خَرَجَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ قُلُوبَ الْأَئِمَّهِ مَوْرِداً لِإِرَادَتِهِ فَإِذَا شَاءَ اللَّهُ شَیْئاً شَاءُوهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۴)

«۲۴»-مل، کامل الزیارات مُحَمَّدٌ الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَکْرٍ الْأَرَّجَانِیِّ قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی طَرِیقِ مَکَّهَ مِنَ الْمَدِینَهِ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا یُقَالُ لَهُ عُسْفَانُ ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ عَنْ یَسَارِ الطَّرِیقِ وَحْشٍ (۵) فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ مَا رَأَیْتُ فِی الطَّرِیقِ مِثْلَ هَذَا (۶) فَقَالَ لِی یَا ابْنَ بَکْرٍ أَ تَدْرِی أَیُّ جَبَلٍ هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ هَذَا جَبَلٌ یُقَالُ لَهُ الْکَمَدُ وَ هُوَ عَلَی وَادٍ مِنْ أَوْدِیَهِ جَهَنَّمَ وَ فِیهِ قَتَلَهُ أَبِیَ الْحُسَیْنِ علیه السلام اسْتَوْدَعَهُمْ (۷) فِیهِ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمْ مِیَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغِسْلِینِ وَ الصَّدِیدِ وَ الْحَمِیمِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ جُبِّ الْحَوَی (۸) وَ مَا یَخْرُجُ مِنَ الْفَلَقِ وَ مَا یَخْرُجُ مِنْ أَثَامٍ (۹)

۱- بصائر الدرجات: ۱۵۰.

۲- فی نسخه: لنادی.

۳- بصائر الدرجات: ۱۵۱ و ۱۵۲.

۴- بصائر الدرجات: ۱۵۱ و ۱۵۲.

۵- فی الکامل: موحش.

۶- فی الاختصاص: جبلا اوحش منه.

۷- فی نسخه: استودعوه یوجد ذلک فی الاختصاص.

۸- فی الکامل: الجوی و فی الاختصاص: الآن و ما یخرج من جهنم.

۹- الاختصاص خال عن و ما یخرج من اثام و الکامل عن و ما یخرج .

وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ طِينَهِ الْخَبَالِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ لَظَى وَ مِنَ الْحُطَمَهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَمِيمِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَاوِيَهِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ وَ فِي نُسْخَهٍ أُخْرَى وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ لَظَى وَ مَا مَرَرْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِي سَفَرِي (١) فَوَقَفْتُ بِهِ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَغِيثَانِ إِلَيَّ (٢) وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قَتَلَهِ أَبِي فَأَقُولُ لَهُمَا هَؤُلَاءِ (٣) إِنَّمَا فَعَلُوا مَا أَسَّسْتُمَا لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وُلِّيتُمْ وَ قَتَلْتُمُونَا وَ حَرَمْتُمُونَا وَثَبْتُمْ عَلَى حَقِّنَا وَ اسْتَبْدَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ يَرْحَمُكُمَا ذُوقَا وَبَالَ مَا قَدَّمْتُمَا وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ أَشَدُّهُمَا تَضَرُّعاً وَ اسْتِكَانَهً الثَّانِي فَرُبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَتَسَلَّى عَنِّي بَعْضُ مَا فِي قَلْبِي (۴) وَ رُبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هُمَا فِيهِ وَ هُوَ جَبَلُ الْكَمَدِ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَإِذَا طَوَيْتَ الْجَبَلَ فَمَا تَسْمَعُ قَالَ أَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِ عَرِّجْ عَلَيْنَا نُكَلِّمْكَ فَإِنَّا نَتُوبُ وَ أَسْمَعُ مِنَ الْجَبَلِ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي أَجِبْهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا (۵) اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَنْ مَعَهُمْ قَالَ كُلُّ فِرْعَوْنٍ عَتَا عَلَى اللَّهِ وَ حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ وَ كُلُّ مَنْ عَلَّمَ الْعِبَادَ الْكُفْرَ قُلْتُ مَنْ هُمْ قَالَ نَحْوُ بُولَسَ الَّذِي عَلَّمَ الْيَهُودَ أَنَّ (۶) يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ وَ نَحْوُ نَسْطُورَ الَّذِي عَلَّمَ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللَّهِ وَ قَالَ لَهُمْ هُمْ ثَلَاثَهٌ وَ نَحْوُ فِرْعَوْنِ مُوسَى الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى وَ نَحْوُ نُمْرُودَ الَّذِي قَالَ قَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ قَتَلْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَاتِلِ فَاطِمَهَ وَ مُحَسِّنٍ وَ قَاتِلِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عليهم السلام فَأَمَّا مُعَاوِيَهُ وَ عُمَرُ (٧) فَمَا يَطْمَعَانِ فِي الْخَلَاصِ وَ مَعَهُمْ كُلُّ مَنْ

١- في الاختصاص: قط في مسيرى.

٢- في الاختصاص: يستغيثان بى و يتضرعان الى.

٣- في الكامل: (انما هؤلاء) و في الاختصاص: ان هؤلاء انما فعلوا بنا ما فعلوا لما.

۴- في نسخه: ما يعرض في قلبى و هو الموجود في الاختصاص.

۵- في نسخه: لا تكلمهم و قل لهم يوجد هذا في الاختصاص.

۶- في الاختصاص: ان عزير ابن اللّه.

٧- في نسخه: و عمرو بن العاص و هو الموجود في الاختصاص، و في الكامل:وعمرو.

نَصَبَ لَنَا الْعَدَاوَهَ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ مَالِهِ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَنْتَ (۱) تَسْمَعُ ذَا كُلَّهُ وَ لَا تَفْزَعُ قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ إِنَّ قُلُوبَنَا غَيْرُ قُلُوبِ النَّاسِ إِنَّا مُصَفَّوْنَ (۲) مُصْطَفَوْنَ نَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ نَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُونَ (۳) وَ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ تَنْزِلُ عَلَيْنَا فِي رِحَالِنَا وَ تَقَلَّبُ (۴) عَلَى فُرُشِنَا وَ تَشْهَدُ (۵) وَ تَحْضُرُ مَوْتَانَا وَ تَأْتِينَا بِأَخْبَارِ مَا يَحْدُثُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ وَ تُصَلِّي مَعَنَا وَ تَدْعُو لَنَا وَ تُلْقِي عَلَيْنَا أَجْنِحَتَهُمْ وَ تَتَقَلَّبُ عَلَى أَجْنِحَتِهَا صِبْيَانُنَا وَ تَمْنَعُ الدَّوَابَّ أَنْ تَصِلَ إِلَيْنَا وَ تَأْتِينَا مِمَّا فِي الْأَرْضِ (۶) مِنْ كُلِّ نَبَاتٍ فِي زَمَانِهِ وَ تَسْقِينَا مِنْ مَاءِ كُلِّ أَرْضٍ نَجِدُ ذَلِكَ فِي آنِيَتِنَا وَ مَا مِنْ يَوْمٍ وَ لَا سَاعَهٍ وَ لَا وَقْتِ صَلَاهٍ إِلَّا وَ هِيَ تُنَبِّهُنَا لَهَا وَ مَا مِنْ لَيْلَهٍ تَأْتِي عَلَيْنَا إِلَّا وَ أَخْبَارُ كُلِّ أَرْضٍ عِنْدَنَا وَ مَا يَحْدُثُ فِيهَا وَ أَخْبَارُ الْجِنِّ وَ أَخْبَارُ أَهْلِ الْهَوَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ مَا مَلِكٌ (۷) يَمُوتُ فِي الْأَرْضِ وَ يَقُومُ غَيْرُهُ إِلَّا أُتِينَا بِخَبَرِهِ (۸) وَ كَيْفَ سِيرَتُهُ فِي الَّذِينَ قَبْلَهُ وَ مَا مِنْ أَرْضٍ مِنْ سِتَّهِ أَرَضِينَ إِلَى السَّابِعَهِ إِلَّا وَ نَحْنُ نُؤْتَى بِخَبَرِهِمْ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مُنْتَهَى (۹) هَذَا الْجَبَلِ قَالَ إِلَى الْأَرْضِ السَّادِسَهِ (۱۰) وَ فِيهَا جَهَنَّمُ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَتِهِ عَلَيْهِ (۱۱) حَفَظَهٌ أَكْثَرُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ وَ قَطْرِ الْمَطَرِ

۱- من هنا الی قوله: فقلت له قد سقط عن الاختصاص.

۲- فی الکامل: انا مطیعون.

۳- فی المصدر: ما یسمعون الناس.

۴- فی المصدر: و تتقلب.

۵- فی الکامل: و تشهد طعامنا.

۶- فی الکامل: مما فی الأرضین.

۷- فی الکامل: و ما من ملک.

۸- فی الکامل: الا اتانا خبره.

۹- فی نسخه: این منتهی و فی الکامل: فاین و فی الاختصاص: الی این.

۱۰- فی نسخه من الکامل: السابعه.

۱۱- فی الاختصاص: و هو علی واد من اودیتها علیها ملائکه.

وَ عَـدَدِ مَا فِي الْبِحَارِ وَ عَدَدِ الثَّرَى قَدْ وُكِّلَ (۱) كُلَّ مَلَكٍ مِنْهُمْ بِشَـيْ ءٍ وَ هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً يُلْقُونَ الْأَخْبَـارَ قَـالَ لَـا إِنَّمَا يُلْقَى ذَاكَ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ وَ إِنَّا لَنَحْمِلُ مَا لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى الْحُكُومَهِ فِيهِ فَنَحْكُمُ فِيهِ فَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ حُكُومَتَنَـا جَبَرَتْهُ الْمَلَـائِكَهُ عَلَى قَوْلِنَا وَ أَمَرَتِ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ نَاحِيَتَهُ أَنْ يُقَسِّـرُوهُ فَإِنْ كَانَ (۲) مِنَ الْجِنِّ مِنْ أَهْـلِ الْخِلَافِ وَ الْكُفْرِ أَوْثَقَتْهُ وَ عَـذَّبَتْهُ حَتَّى تَصِـيرَ إِلَى مَا حَكَمْنَا بِهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَهَلْ يَرَى الْإِمَامُ مَا بَيْنَ الْمَشْـرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ فَكَيْفَ يَكُونُ حُجَّهً عَلَى مَـا بَيْنَ قُطْرَيْهَـا وَ هُوَ لَـا يَرَاهُمْ وَ لَـا يَحْكُمُ فِيهِمْ وَ كَيْفَ تَكُونُ حُجَّهً عَلَى قَوْمٍ غُيَّبٍ لَا يَقْـدِرُ عَلَيْهِمْ وَ لَا يَقْـدِرُونَ عَلَيْهِ وَ كَيْفَ يَكُونُ مُؤَدِّيـاً عَنِ اللَّهِ وَ شَاهِـداً عَلَى الْخَلْقِ وَ هُوَ لَا يَرَاهُمْ وَ كَيْفَ يَكُونُ حَجَّهً عَلَيْهِمْ وَ هُوَ مَحْجُوبٌ عَنْهُمْ وَ قَـدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ أَنْ يَقُومَ بِأَمْرِ رَبِّهِ فِيهِمْ وَ اللَّهُ يَقُولُ وَ ما أَرْسَـلْناكَ إِلَّا كَافَّهً لِلنَّاسِ (۳) يَعْنِي بِهِ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَ الْحُجَّهُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ يَقُومُ مَقَامَهُ (۴) وَ هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا تَشَاجَرَتْ فِيهِ الْأُمَّهُ وَ الْآخِذُ بِحُقُوقِ النَّاسِ وَ الْقِيَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ الْمُنْصِفُ لِبَعْضِـهِمْ مِنْ بَعْضٍ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مَنْ يَنْفُذُ قَوْلُهُ وَ هُوَ يَقُولُ سَـنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ (۵) فَأَيُّ آيَهٍ فِي الْآفَاقِ غَيْرُنَا أَرَاهَا اللَّهُ أَهْلَ الْآفَاقِ وَ قَالَ مـا نُرِيهِمْ مِنْ آيَهٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهـا (۶) فَأَيُّ آيَهٍ أَكْبَرُ مِنَّا وَ اللَّهِ إِنَّ بَنِي هَـاشِمٍ وَ قُرَيْشـاً لَتَعْرِفُ مَـا أَعْطَانَا اللَّهُ وَ لَكِنَّ الْحَسَدَ أَهْلَكَهُمْ كَمَا أَهْلَكَ إِبْلِيسَ وَ إِنَّهُمْ لَيَأْتُونَّا (۷) إِذَا

۱- في الاختصاص: و قد وكل اللّه.

۲- في الكامل: ان يقروه على قولنا و ان كان.

۳- سبا: ۲۸.

۴- في الكامل: يقوم مقام النبيّ صلّى اللّه عليه و آله من بعده.

۵- فصّلت: ۵۳.

۶- الزخرف: ۴۸.

۷- في الكامل: ليأتوننا.

اضْطُرُّوا وَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْأَلُونَّا فَنُوَضِّحُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ نَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَيَقُولُونَ مَا رَأَيْنَا أَضَلَّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَؤُلَاءِ وَ يَقْبَلُ مَقَالاتِهِمْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ لَوْ نُبِشَ كَانُوا يَجِدُونَ فِي قَبْرِهِ شَيْئاً قَالَ يَا ابْنَ بَكْرٍ مَا أَعْظَمَ مَسَائِلَكَ الْحُسَيْنُ مَعَ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَخِيهِ الْحَسَنِ فِي مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَحْيَوْنَ كَمَا يَحْيَا وَ يُرْزَقُونَ كَمَا يُرْزَقُ فَلَوْ نُبِشَ فِي أَيَّامِهِ لَوُجِدَ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ حَيٌّ عِنْدَ رَبِّهِ يَنْظُرُ إِلَى مُعَسْكَرِهِ وَ يَنْظُرُ (۱) إِلَى الْعَرْشِ مَتَى يُؤْمَرُ أَنْ يَحْمِلَهُ وَ إِنَّهُ لَعَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ مُتَعَلِّقٌ يَقُولُ يَا رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى زُوَّارِهِ وَ هُوَ أَعْرَفُ بِهِمْ وَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ بِدَرَجَاتِهِمْ وَ بِمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِوَلَدِهِ وَ مَا فِي رَحْلِهِ وَ إِنَّهُ لَيَرَى مَنْ يَبْكِيهِ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ رَحْمَةً لَهُ وَ يَسْأَلُ آبَاءَهُ (۲) الِاسْتِغْفَارَ لَهُ وَ يَقُولُ لَوْ تَعْلَمُ أَيُّهَا الْبَاكِي مَا أُعِدَّ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْثَرَ مِمَّا جَزِعْتَ وَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ رَحْمَةً لَهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَ بُكَاءَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ وَ فِي الْحَائِرِ (۳) وَ يَنْقَلِبُ وَ مَا عَلَيْهِ مِنْ ذَنْبٍ (۴).

ختص، الإختصاص ابْنُ عِيسَى وَ ابْنُ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ الْأَرَّجَانِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ لَا يُفَارِقُهُ (۵)

«۲۵»- يج، الخرائج و الجرائح رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ بِالْعَسْكَرِ (۶) فَبَلَغَنِي أَنَّ هُنَاكَ رَجُلًا مَحْبُوساً أَتَى (۷) مِنْ نَاحِيَهِ الشَّامِ مَكْبُولًا وَ قَالُوا إِنَّهُ تَنَبَّأَ فَأَتَيْتُ الْبَابَ وَ نَادَيْتُ (۸) الْبَوَّابِينَ

۱- في الكامل: يرزق و ينظر.

۲- في نسخه: اباه و هو الموجود في الكامل.

۳- في نسخه: و في الحير.

۴- كامل الزياره: ۳۲۶ و ۳۲۹.

۵- الاختصاص: ۳۴۳ و ۳۴۵ فيه: ابن عيسى عن أبيه.

۶- أي سرمن رأى.

۷- في الكامل: اتى به.

۸- في نسخه: و داريت.

حَتَّی وَصَلْتُ إِلَیْهِ فَإِذَا (۱) رَجُلٌ لَهُ فَهْمٌ وَ عَقْلٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا قِصَّتُکَ قَالَ إِنِّی کُنْتُ بِالشَّامِ أَعْبُدُ اللَّهَ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی یُقَالُ إِنَّهُ نُصِبَ فِیهِ رَأْسُ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَبَیْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَیْلَهٍ فِی مَوْضِعِی مُقْبِلٌ عَلَی الْمِحْرَابِ أَذْکُرُ اللَّهَ إِذَا نَظَرْتُ شَخْصاً بَیْنَ یَدَیَّ فَنَظَرْتُ إِلَیْهِ (۲) فَقَالَ لِی قُمْ فَقُمْتُ مَعَهُ فَمَشَی بِی قَلِیلًا فَإِذَا أَنَا فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ قَالَ أَ تَعْرِفُ هَذَا الْمَسْجِدَ قُلْتُ نَعَمْ هَذَا مَسْجِدُ الْکُوفَهِ فَصَلَّی وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَمَشَی بِی قَلِیلًا وَ إِذَا نَحْنُ بِمَسْجِدِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَلَّمْتُ وَ صَلَّی وَ صَلَّیْتُ مَعَهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ فَمَشَی بِی قَلِیلًا وَ إِذَا نَحْنُ بِمَکَّهَ وَ طَافَ بِالْبَیْتِ فَطُفْتُ مَعَهُ فَخَرَجَ (۳) وَ مَشَی بِی قَلِیلًا فَإِذَا أَنَا بِمَوْضِعِیَ الَّذِی کُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ فِیهِ بِالشَّامِ وَ غَابَ الشَّخْصُ (۴) عَنْ عَیْنِی فَتَعَجَّبْتُ مِمَّا رَأَیْتُ فَلَمَّا کَانَ فِی (۵) الْعَامِ الْمُقْبِلِ رَأَیْتُ ذَلِکَ الشَّخْصَ فَاسْتَبْشَرْتُ بِهِ وَ دَعَانِی فَأَجَبْتُهُ وَ فَعَلَ کَمَا فَعَلَ فِی الْعَامِ الْأَوَّلِ فَلَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَتِی بِالشَّامِ قُلْتُ سَأَلْتُکَ بِالَّذِی أَقْدَرَکَ عَلَی مَا رَأَیْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ فَحَدَّثْتُ مَنْ کَانَ یَصِیرُ إِلَیَّ بِخَبَرِهِ فَرَقِیَ (۶) ذَلِکَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ الزَّیَّاتِ فَبَعَثَ إِلَیَّ فَأَخَذَنِی وَ کَبَلَنِی فِی الْحَدِیدِ وَ حَمَلَنِی إِلَی الْعِرَاقِ وَ حُبِسْتُ (۷) کَمَا تَرَی وَ ادَّعَی عَلَیَّ الْمُحَالَ فَقُلْتُ أَرْفَعُ عَنْکَ الْقِصَّهَ إِلَیْهِ (۸) قَالَ ارْفَعْ فَکَتَبْتُ عَنْهُ قِصَّهً شَرَحْتُ (۹)

۱- فی الخرائج: فاذا هو رجل.

۲- فی الخرائج: بین یدی علیه المهابه فاطلت نظری إلیه.

۳- فی الخرائج: ثم خرج و خرجت معه.

۴- فی الخرائج: و غاب الرجل.

۵- فی الخرائج: فلما کان العام المقبل.

۶- أی رفع.

۷- فی الخرائج: و حبسنی.

۸- فی الخرائج: ارفع عنک القصه الی محمّد بن عبد الملک الزیات.

۹- فی الخرائج: و شرحت و قصه مصحف قصته.

أَمْرَهُ فِيهَا وَ رَفَعْتُهَا إِلَى الزَّيَّاتِ (۱) فَوَقَّعَ فِي ظَهْرِهَا قُلْ لِلَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الشَّامِ فِي لَيْلَةٍ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ حَبْسِي (۲) قَالَ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ فَغَمَّنِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ وَ رَقَقْتُ لَهُ وَ انْصَرَفْتُ مَحْزُوناً فَلَمَّا أَصْبَحْتُ (۳) بَاكَرْتُ الْحَبْسَ لِأُعْلِمَهُ بِالْحَالِ وَ آمُرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الْعَزَاءِ فَوَجَدْتُ الْجُنْدَ وَ الْحُرَّاسَ (۴) وَ صَاحِبَ السِّجْنِ وَ خَلْقاً كَثِيراً مِنَ النَّاسِ يُهْرَعُونَ فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ وَ عَنِ الْحَالِ (۵) فَقِيلَ إِنَّ الْمَحْمُولَ مِنَ الشَّامِ الْمُتَنَبِّئَ فُقِدَ الْبَارِحَةَ مِنَ الْحَبْسِ فَلَا يُدْرَى خَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوِ اخْتَطَفَتْهُ الطَّيْرُ وَ كَانَ هَذَا الْمُرْسَلُ (۶) أَعْنِي عَلِيَّ بْنَ خَالِدٍ زَيْدِيّاً فَقَالَ بِالْإِمَامَةِ وَ حَسُنَ اعْتِقَادُهُ (۷).

ختص، الإختصاص محمد بن حسان مثله (۸).

«۲۶»-يج، الخرائج و الجرائح أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّيْشَابُورِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْمَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَتَى (۹) الْحُسَيْنَ علیه السلام أُنَاسٌ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنَا بِفَضْلِكُمُ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ (۱۰) فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تَحْتَمِلُونَهُ وَ لَا تُطِيقُونَهُ قَالُوا

۱- في الخرائج: و دفعتها إليه.

۲- في الخرائج: عن حبسي هذا.

۳- في الخرائج: فلما كان من الغد.

۴- في الخرائج: و أصحاب الحرس.

۵- في الخرائج: ما الحال.

۶- في الخرائج: هذا الرجل.

۷- الخرائج و الجرائح: ۲۰۸ فيه: بالامامة لما رأى ذلك و حسن اعتقاده.

۸- الاختصاص: ۳۲۰ و ۳۲۱ و فيه اختلافات كثيرة.

۹- في المصدر: جاء الى الحسين عليه السّلام.

۱۰- في المصدر: جعله اللّه.

بَلَى نَحْتَمِلُ (۱) قَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلْيَتَنَحَّ اثْنَانِ وَ أَحَدِّثَ وَاحِداً فَإِنِ احْتَمَلَهُ حَدَّثْتُكُمْ فَتَنَحَّى اثْنَانِ وَ حَدَّثَ وَاحِداً فَقَامَ طَائِرَ الْعَقْلِ وَ مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ (۲) وَ كَلَّمَهُ صَاحِبَاهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمَا شَيْئاً وَ انْصَرَفُوا (۳).

«۲۷»-يج، الخرائج و الجرائح بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقَالَ حَدِّثْنِي بِفَضْلِكُمُ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ (۴) لَكُمْ فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تُطِيقَ حَمْلَهُ قَالَ بَلَى حَدِّثْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي أَحْتَمِلُهُ فَحَدَّثَهُ بِحَدِيثٍ فَمَا فَرَغَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى ابْيَضَّ رَأْسُ الرَّجُلِ وَ لِحْيَتُهُ وَ أُنْسِيَ الْحَدِيثَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَدْرَكَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ حَيْثُ أُنْسِيَ الْحَدِيثَ (۵).

«۲۸»-قب، المناقب لابن شهرآشوب أَصَابَ النَّاسَ زَلْزَلَةٌ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَفَزِعَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام أَصْحَابُهُ فَقَعَدَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى تَلْعَةٍ وَ قَالَ كَأَنَّكُمْ قَدْ هَالَكُمْ وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ وَ ضَرَبَ الْأَرْضَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ مَا لَكِ اسْكُنِي فَسَكَنَتْ ثُمَّ قَالَ أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ (۶) الْآيَاتِ فَأَنَا الْإِنْسَانُ الَّذِي أَقُولُ لَهَا مَا لَكِ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها إِيَّايَ تُحَدِّثُ (۷).

«۲۹»-وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَتِ الزَّلْزَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ لَأَجَابَتْنِي وَ لَكِنَّهَا لَيْسَتْ بِتِلْكَ (۸).

«۳۰»-وَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَ عَبَايَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام

۱- في المصدر: بلى نحتمله.

۲- في نسخه: و مر على وجهه و ذهب و هو الموجود في المصدر.

۳- الخرائج و الجرائح: ۲۴۷ فيه: فلم يرد عليهما جوابا.

۴- في المصدر: جعله اللّه و فيه لا تطيق.

۵- الخرائج و الجرائح: ۲۴۷ و ۲۴۸ فيه: فحدثه الحسين و فيه: نسى.

۶- الزلزله: ۱.

۷- مناقب آل أبي طالب ۲: ۱۵۰ و ۱۵۱.

۸- مناقب آل أبي طالب ۲: ۱۵۰ و ۱۵۱.

ضَرَبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَتَحَرَّكَتْ فَقَالَ اسْكَنِي فَلَمْ يَأْنِ لَكِ ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها (۱).

بيان: التلعه بالفتح المرتفع من الأرض فلم يأن لک أی ليس هذا وقت زلزلتک العظمى التی أخبر الله عنک فإنها فی القيامه.

«۳۱»-قب، المناقب لابن شهرآشوب شَكَا أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام شَوْقَ أَوْلَادِهِ فَأَمَرَهُ عليه السلام بِغَضِّ الطَّرْفِ فَلَمَّا فَتَحَهَا كَانَ فِي الْمَدِينَهِ فِي دَارِهِ فَجَلَسَ فِيهَا هُنَيْئَةً فَنَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فِي سَطْحِهِ وَ هُوَ يَقُولُ هَلُمَّ نَنْصَرِفْ وَ غَضَّ طَرْفَهُ فَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي الْكُوفَهِ فَاسْتَعْجَبَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ آصَفَ أَوْرَدَ تَخْتاً (۲) مِنْ مَسَافَهِ شَهْرَيْنِ بِمِقْدَارِ طَرْفِهِ عَيْنٍ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ أَنَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۳).

بيان: التخت بهذا المعنى عجمى و الذی فی اللغه وعاء يصان فيه الثياب.

«۳۲»-ختص، الإختصاص عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَّا أَتَى قَوْمَ مُوسَى فِي شَيْ ءٍ كَانَ بَيْنَهُمْ فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَ رَجَعَ (۴).

«۳۳»-ختص، الإختصاص ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ يَا جَابِرُ أَ لَكَ حِمَارٌ يَسِيرُ بِكَ فَيَبْلُغُ بِكَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَنَّى لِي هَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي عَلِيٍّ عليه السلام وَ اللَّهِ لَتَبْلُغَنَّ الْأَسْبَابَ وَ اللَّهِ لَتَرْكَبَنَّ السَّحَابَ (۵).

«۳۴»-ختص، الإختصاص ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ حَفْصٍ الْأَبْيَضِ التَّمَّارِ

۱- مناقب آل أبی طالب ۲: ۱۵۱.

۲- أی عرشا.

۳- مناقب آل أبی طالب ۲: ۱۵۱.

۴- الاختصاص: ۳۱۶.

۵- الاختصاص: ۳۱۷.

قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیَّامَ قَتْلِ مُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ وَ صَلْبِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لِی یَا حَفْصُ إِنِّی أَمَرْتُ الْمُعَلَّی بْنَ خُنَیْسٍ بِأَمْرٍ فَخَالَفَنِی فَابْتُلِیَ بِالْحَدِیدِ إِنِّی نَظَرْتُ إِلَیْهِ یَوْماً وَ هُوَ کَئِیبٌ حَزِینٌ فَقُلْتُ مَا لَکَ یَا مُعَلَّی کَأَنَّکَ ذَکَرْتَ أَهْلَکَ وَ مَالَکَ وَ عِیَالَکَ فَقَالَ أَجَلْ فَقُلْتُ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنِّی فَمَسَحْتُ وَجْهَهُ فَقُلْتُ أَیْنَ تَرَاکَ فَقَالَ أَرَانِی فِی بَیْتِی هَذِهِ زَوْجَتِی وَ هَؤُلَاءِ وُلْدِی فَتَرَکْتُهُ حَتَّی تَمَلَّأَ مِنْهُمْ وَ اسْتَتَرْتُ مِنْهُ حَتَّی نَالَ مَا یَنَالُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ادْنُ مِنِّی فَدَنَا مِنِّی فَمَسَحْتُ وَجْهَهُ فَقُلْتُ أَیْنَ تَرَاکَ فَقَالَ أَرَانِی مَعَکَ فِی الْمَدِینَهِ وَ هَذَا بَیْتُکَ فَقُلْتُ لَهُ یَا مُعَلَّی إِنَّ لَنَا حَدِیثاً مَنْ حَفِظَهُ عَلَیْنَا حَفِظَ اللَّهُ عَلَیْهِ دِینَهُ وَ دُنْیَاهُ یَا مُعَلَّی لَا تَکُونُوا أُسَرَاءَ فِی أَیْدِی النَّاسِ بِحَدِیثِنَا إِنْ شَاءُوا مَنُّوا عَلَیْکُمْ وَ إِنْ شَاءُوا قَتَلُوکُمْ یَا مُعَلَّی إِنَّ مَنْ کَتَمَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِیثِنَا جَعَلَهُ اللَّهُ نُوراً بَیْنَ عَیْنَیْهِ وَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْعِزَّهَ فِی النَّاسِ وَ مَنْ أَذَاعَ الصَّعْبَ مِنْ حَدِیثِنَا لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَعَضَّهُ (۱) السِّلَاحُ أَوْ یَمُوتَ بِخَبَلٍ (۲) یَا مُعَلَّی وَ أَنْتَ مَقْتُولٌ فَاسْتَعِدَّ (۳).

«۳۵»-ختص، الإختصاص یر، بصائر الدرجات الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَهَ اللُّؤْلُؤِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَقَّاحٍ عَنِ ابْنِ جَبَلَهَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْحَوْضِ فَقَالَ هُوَ حَوْضٌ مَا بَیْنَ بُصْرَی إِلَی صَنْعَاءَ أَ تُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ قَالَ فَأَخَذَ بِیَدِی وَ أَخْرَجَنِی إِلَی ظَهْرِ الْمَدِینَهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ فَنَظَرْتُ إِلَی نَهَرٍ یَجْرِی مِنْ جَانِبِهِ هَذَا مَاءٌ أَبْیَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَ مِنْ جَانِبِهِ هَذَا لَبَنٌ أَبْیَضُ (۴) مِنَ الثَّلْجِ وَ فِی وَسَطِهِ خَمْرٌ أَحْسَنُ

۱- عضه: امسکه باسنانه و یقال بالفارسیه: گزید.

۲- الخبل: فساد الأعضاء و الفالج و قطع الأیدی و الارجل و فساد العقل و فی المصدر: (او یموت کبلا) و کبله: قیده. حبسه.

۳- الاختصاص: ۳۲۱. و رواه الصفار فی البصائر و ۱۱۹ بإسناده عن ابن أبی الخطاب عن موسی بن سعدان عن عبد اللّه بن القاسم عن حفص الابیض التمار.

۴- فی البصائر: فنظرت الی نهر یجری لا یدرک حافتیه الا الموضع الذی انا فیه قائم فانه شبیه بالجزیره فکنت انا و هو وقوفا فنظرت الی نهر یجری جانبه ماء ابیض.

مِنَ الْيَاقُوتِ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ تِلْكَ الْخَمْرِ بَيْنَ اللَّبَنِ وَ الْمَاءِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ هَذَا وَ مِنْ أَيْنَ مَجْرَاهُ فَقَالَ هَذِهِ الْعُيُونُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي (۱) كِتَابِهِ أَنَّهَا فِي الْجَنَّةِ عَيْنٌ مِنْ مَاءٍ وَ عَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ وَ عَيْنٌ مِنْ خَمْرٍ يَجْرِي فِي هَذَا النَّهَرِ وَ رَأَيْتُ حَافَاتِهِ (۲) عَلَيْهَا شَجَرٌ فِيهِنَّ جَوَارٍ مُعَلَّقَاتٍ بِرُءُوسِهِنَّ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ (۳) مِنْهُنَّ وَ بِأَيْدِيهِنَّ آنِيَةٌ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا لَيْسَتْ مِنْ آنِيَةِ الدُّنْيَا فَدَنَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا لِتَسْقِيَهُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَ قَدْ مَالَتْ لِتَغْرِفَ مِنَ النَّهَرِ فَمَالَتِ الشَّجَرَةُ مَعَهَا فَاغْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاوَلَتْهُ فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَهَا وَ أَوْمَأَ إِلَيْهَا فَمَالَتْ لِتَغْرِفَ فَمَالَتِ الشَّجَرَةُ مَعَهَا فَاغْتَرَفَتْ ثُمَّ نَاوَلَتْهُ فَنَاوَلَنِي فَشَرِبْتُ فَمَا رَأَيْتُ شَرَاباً كَانَ أَلْيَنَ مِنْهُ وَ لَا أَلَذَّ وَ كَانَتْ رَائِحَتُهُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ وَ نَظَرْتُ فِي الْكَأْسِ فَإِذَا فِيهِ ثَلَاثَةُ أَلْوَانٍ مِنَ الشَّرَابِ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ وَ مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْأَمْرَ هَكَذَا فَقَالَ هَذَا مِنْ أَقَلِّ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِشِيعَتِنَا إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تُوُفِّيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى هَذَا النَّهَرِ وَ رَعَتْ فِي رِيَاضِهِ وَ شَرِبَتْ مِنْ شَرَابِهِ وَ إِنَّ عَدُوَّنَا إِذَا تُوُفِّيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى وَادِي بَرَهُوتَ فَأُخْلِدَتْ فِي عَذَابِهِ وَ أُطْعِمَتْ مِنْ زَقُّومِهِ وَ سُقِيَتْ مِنْ حَمِيمِهِ فَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي (۴).

«۳۶»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قُدَامَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَرْمَنِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام عَنِ الطِّفْلِ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ مَا مِنْ طِفْلٍ إِلَّا وَ هُوَ يَرَى الْإِمَامَ وَ يُنَاجِيهِ فَبُكَاؤُهُ لِغَيْبَةِ الْإِمَامِ عَنْهُ وَ ضَحِكُهُ إِذَا أَقْبَلَ إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا أُطْلِقَ لِسَانُهُ أُغْلِقَ ذَلِكَ الْبَابُ عَنْهُ وَ ضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالنِّسْيَانِ (۵).

۱- فی البصائر: انهار فی الجنه.

۲- فی البصائر: حافتیه علیهما شجر فیهن حور.

۳- فی البصائر: ما رأیت آنیه أحسن منها.

۴- الاختصاص: ۳۲۱ و ۳۲۲، بصائر الدرجات: ۱۱۹ و ۱۲۰.

۵- علل الشرائع: ۱۹۵.

«۳۷»-كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ نَوَادِرِ الْحِكْمَهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَهَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ صِرْتُ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيْكَ قُلْتُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَا أَعْلَمُ وَ لَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ فِيكَ فَقُلْتُ ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيَّ أَنِ الْتَفِتْ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا بِعَلِيٍّ وَاقِفٌ مَعِي وَ قَدْ خُرِقَتْ حُجُبُ السَّمَاوَاتِ وَ عَلِيٌّ وَاقِفٌ رَافِعٌ رَأْسَهُ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَخَرَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى سَاجِداً (۱).

«۳۸»-مِنْ كِتَابِ اللبات (اللُّبَابِ) (۲) لِابْنِ الشَّرِيفَهِ الْوَاسِطِيِّ، يَرْفَعُهُ إِلَى مِيثَمٍ التَّمَّارِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذْ أَتَى أَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَهَ قَالَ وَيْحَكَ يَا مِيثَمُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدِيثاً صَعْباً شَدِيداً قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ حَدِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ فَقُمْتُ مِنْ فَوْرَتِي (۳) فَأَتَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثٌ أَخْبَرَنِي بِهِ أَصْبَغُ عَنْكَ قَدْ ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً فَقَالَ عليه السلام مَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ بِهِ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ يَا مِيثَمُ أَ وَ كُلُّ عِلْمٍ يَحْتَمِلُهُ عَالِمٌ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ (۴) فَهَلْ رَأَيْتَ الْمَلَائِكَهَ احْتَمَلُوا الْعِلْمَ قَالَ قُلْتُ وَ إِنَّ هَذَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ وَ الْأُخْرَى أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَاهَ فَظَنَّ أَنْ لَا أَحَدَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ فِي خَلْقِهِ أَعْلَمَ مِنْهُ وَ ذَلِكَ إِذْ خَافَ عَلَى نَبِيِّهِ الْعُجْبَ قَالَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ يُرْشِدَهُ إِلَى الْعَالِمِ قَالَ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَضِرِ عليه السلام فَخَرَقَ السَّفِينَهَ فَلَمْ يَحْتَمِلْ ذَلِكَ مُوسَى وَ قَتَلَ الْغُلَامَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ فَلَمْ يَحْتَمِلْهُ

۱- المحتضر: ۱۰۷.

۲- فی نسخه: اللبیات.

۳- أی حالا دون ان استقر أو ألبث.

۴- البقره: ۳۰.

وَ أَمَّا النَّبِيُّونَ (۱) فَإِنَّ نَبِيَّنَا صلی الله علیه و آله أَخَذَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِيَدِى فَقَالَ اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَهَلْ رَأَيْتَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّكُمْ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ الْمَلَائِكَهَ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فِيمَا احْتَمَلْتُمْ ذَلِكَ فِى أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عِلْمِهِ فَحَدِّثُوا عَنْ فَضْلِنَا وَ لَا حَرَجَ وَ عَنْ عَظِيمِ أَمْرِنَا وَ لَا إِثْمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أُمِرْنَا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ (۲).

بیان: لعل المراد بآخر الخبر أن کل ما رویتم فی فضلنا فهو دون درجتنا لأنا نکلم الناس علی قدر عقولهم أو المعنی أنا کلفنا بذلک و لم تکلفوا بذلک فقولوا فی فضلنا ما شئتم و هو بعید.

«۳۹»-وَ رُوِىَ أَيْضاً مِنْ كِتَابِ الْخَصَائِصِ لِابْنِ الْبِطْرِيقِ، رَفَعَهُ إِلَى الْحَارِثِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا نُقَاسُ بِالنَّاسِ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ صَدَقَ عَلِيٌّ أَ وَ لَيْسَ كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِى عَلِيٍّ علیه السلام إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ (۳)

«۴۰»-وَ مِنْ كِتَابِ مَنْهَجِ التَّحْقِيقِ إِلَى سَوَاءِ الطَّرِيقِ، عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَسْوَدَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِى جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ مُبْتَدِئاً مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ نَحْنُ حُجَّهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَ نَحْنُ لِسَانُ اللَّهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ وَ نَحْنُ عَيْنُ اللَّهِ فِى خَلْقِهِ وَ نَحْنُ وُلَاهُ أَمْرِ اللَّهِ فِى عِبَادِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَسْوَدَ بْنَ سَعِيدٍ إِنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ تُرّاً مِثْلَ تُرِّ الْبَنَّاءِ فَإِذَا أُمِرْنَا فِى أَمْرِنَا جَذَبْنَا ذَلِكَ التُّرَّ فَأَقْبَلَتْ إِلَيْنَا الْأَرْضُ بِقُلُبِهَا وَ أَسْوَاقِهَا وَ دُورِهَا حَتَّى نُنْفِذَ (۴) فِيهَا مَا نُؤْمَرُ فِيهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى (۵).

۱- فی نسخه: و اما غیر النبیین.

۲- المحتضر: ۱۱۱.

۳- البینه: ۷.

۴- فی نسخه: حتی تنفذ.

۵- المحتضر: ۱۲۷ و ۱۲۸.

«۴۱»-وَ مِنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ أَذِنَ لَنَا أَنْ نُعْلِمَ النَّاسَ حَالَنَا عِنْدَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتَنَا مِنْهُ لَمَا احْتَمَلْتُمْ فَقَالَ لَهُ فِي الْعِلْمِ فَقَالَ الْعِلْمُ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ الْإِمَامَ وَكْرٌ (۱) لِإِرَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَشَاءُ إِلَّا مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ (۲).

«۴۲»-وَ مِنْ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ، يَرْفَعُهُ إِلَى إِسْحَاقَ الْقُمِّيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ يَا حُمْرَانُ إِنِ الدُّنْيَا عِنْدَ الْإِمَامِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ إِلَّا هَكَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى رَاحَتِهِ يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا وَ بَاطِنَهَا وَ دَاخِلَهَا وَ خَارِجَهَا وَ رَطْبَهَا وَ يَابِسَهَا.

بيان: إن الدنيا إن نافيه أو حرف النفى ساقط أو مقدر أو إلا زائده.

«۴۳»-الْمُحْتَضَرُ، مِنْ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ مَسْأَلَةٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ سَلْ يَا مُفَضَّلُ قَالَ مَا مُنْتَهَى عِلْمِ الْعَالِمِ قَالَ قَدْ سَأَلْتَ جَسِيماً وَ لَقَدْ سَأَلْتَ عَظِيماً مَا السَّمَاءُ الدُّنْيَا فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ إِلَّا كَحَلْقَةِ دِرْعٍ مُلْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ وَ كَذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ عِنْدَ سَمَاءٍ أُخْرَى وَ كَذَا السَّمَاءُ السَّابِعَةُ عِنْدَ الظُّلْمَةِ وَ لَا الظُّلْمَةُ عِنْدَ النُّورِ وَ لَا ذَلِكَ كُلُّهُ فِي الْهَوَاءِ وَ لَا الْأَرَضِينَ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ وَ لَا مِثْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي عِلْمِ الْعَالِمِ يَعْنِي الْإِمَامَ مِثْلَ مُدٍّ مِنْ خَرْدَلٍ دَقَقْتَهُ دَقّاً ثُمَّ ضَرَبْتَهُ بِالْمَاءِ حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَ وَ رَغَا (۳) أَخَذْتَ مِنْهُ لَعْقَةً (۴) بِإِصْبَعِكَ وَ لَا عِلْمُ الْعَالِمِ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا مِثْلَ مُدٍّ مِنْ خَرْدَلٍ دَقَقْتَهُ دَقّاً ثُمَّ ضَرَبْتَهُ بِالْمَاءِ حَتَّى إِذْ اخْتَلَطَ وَ رَغَا انْتَهَزْتَ مِنْهُ بِرَأْسِ إِبْرَةٍ نَهْزَةً ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَكْفِيكَ مِنْ هَذِهِ الْبَيَانِ بِأَقَلِّهِ وَ أَنْتَ بِأَخْبَارِ الْأُمُورِ تُصِيبُ (۵).

«۴۴»-وَ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

۱- الوكر: عش الطائر.

۲- المحتضر: ۱۲۸.

۳- رغا اللبن: صار له رغوه: و الرغوه: الزبد.

۴- الملعقه: ما تأخذه فى الملعقه أو باصبعك. و الملعقه. آله يلعق او يتناول بها الطعام و غيره.

۵- انتهزت كانه من الانتهاز و الاخذ بسرعه، و انت باخبار الأمور تصيب اى إذا عرفت ذلك تصيب بما تخبر من أحوالهم و شئونهم عليهم السلام. منه رحمه اللّه عليه.

عليه السلام يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ عِنْدَنَا سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ لَا يَحْتَمِلُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ اللَّهِ مَا كَلَّفَ اللَّهُ أَحَداً ذَلِكَ الْحِمْلَ غَيْرَنَا وَ لَا اسْتَعْبَدَ بِذَلِكَ أَحَداً غَيْرَنَا وَ إِنَّ عِنْدَنَا سِرّاً مِنْ سِرِّ اللَّهِ وَ عِلْماً مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَمَرَنَا اللَّهُ بِتَبْلِيغِهِ فَبَلَّغْنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ مَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً وَ لَا أَهْلًا وَ لَا حَمَّالَةً يَحْمِلُونَهُ حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ لِذَلِكَ أَقْوَاماً خُلِقُوا مِنْ طِينَةٍ خُلِقَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ ذُرِّيَّتُهُ وَ مِنْ نُورٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ مُحَمَّداً وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ صَنَعَهُمْ بِفَضْلِ صُنْعِ رَحْمَتِهِ الَّتِي صَنَعَ مِنْهَا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَبَلَّغْنَاهُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَمَرَنَا بِتَبْلِيغِهِ فَقَبِلُوهُ وَ احْتَمَلُوا ذَلِكَ وَ بَلَغَهُمْ ذَلِكَ عَنَّا فَقَبِلُوهُ وَ احْتَمَلُوهُ وَ بَلَغَهُمْ ذِكْرُنَا فَمَالَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَى مَعْرِفَتِنَا وَ حَدِيثِنَا فَلَوْ لَا أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ هَذَا لَمَا كَانُوا كَذَلِكَ وَ لَا وَ اللَّهِ مَا احْتَمَلُوهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَوْماً لِجَهَنَّمَ وَ النَّارِ فَأَمَرَنَا أَنْ نُبَلِّغَهُمْ كَمَا بَلَّغْنَاهُمْ فَاشْمَأَزُّوا مِنْ ذَلِكَ وَ نَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَ رَدُّوهُ عَلَيْنَا وَ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ وَ كَذَّبُوا بِهِ وَ قَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ أَنْسَاهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ أَطْلَقَ اللَّهُ (١) لِسَانَهُمْ بِبَعْضِ الْحَقِّ فَهُمْ يَنْطِقُونَ بِهِ وَ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَفْعاً عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا عُبِدَ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ فَأَمَرَنَا بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ الْكِتْمَانِ مِنْهُمْ فَاكْتُمُوا مِمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَ اسْتُرُوا عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِالسَّتْرِ وَ الْكِتْمَانِ مِنْهُمْ قَالَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ وَ بَكَى وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ فَاجْعَلْ مَحْيَاهُمْ مَحْيَانَا وَ مَمَاتَهُمْ مَمَاتَنَا وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً لَكَ فَتَفْجَعَنَا بِهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ فَجَعْتَنَا بِهِمْ لَمْ تُعْبَدْ أَبَداً فِي أَرْضِكَ (٢).

کلمه المحقّق

بسمه تعالى إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلّد السابع من كتاب بحار الأنوار فى جمل أحوال الأئمه الكرام عليهم الصلاه و السلام، و هو الجزء الخامس و العشرون حسب تجزئتنا، فقد بذلنا الجهد فى تصحيحه و تطبيقه على النسخه المصحّحه بعنايه الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الربانىّ المحترم، و اللّه ولىّ التوفيق.

شعبان المعظّم ١٣٨٨- محمد باقر البهبودى

١- فى نسخه: ثم انطق اللّه.

٢- المحتضر: ١۵۴ و ١۵۵.

مراجع التصحيح و التخريج

بسم اللّه الرحمن الرحيم و الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاه و السلام على سيّدنا محمّد خير المرسلين، و على آله الطيّبين الطاهرين المعصومين و اللعنه على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

فقد وفّقنا اللّه تعالى- و له الشكر و المنّه- لتصحيح هذا المجلّد- و هو المجلد الخامس و العشرون حسب تجزئتنا- و تنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعاليق مختصره لا غنى عنها، و كان مرجعنا فى المقابله و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و مصادره نسختين من الكتاب: أحدهما النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمين الضرب، و ثانيها نسخه مخطوطه تفضّل بها الفاضل المعظّم السيّد جلال الدين الأمورىّ الشهير بالمحدّث.

و كان مرجعنا فى تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أوعزنا إليها فى المجلّدات السابقه، و الحمد للّه أوّلا و آخرا.

شعبان المعظّم: ١٣٨٨

عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ عفى عنه و عن والديه

ص: ٣٨٧

فهرست ما فی هذا الجزء من الأبواب

أبواب خلقهم و طینتهم و أرواحهم صلوات الله علیهم

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

أبواب علامات الإمام و صفاته و شرائطه و ما ینبغی أن ینسب إلیه و ما لا ینبغی

ص: ۳۸۸

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا (علیه السلام).

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

ید: للتوحید.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۳۹۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.